



بطوعان بكبته تاهمة

ع<u>سّ</u>لی إمّام الأثمّن:

مرحث الها**ق**ري

مُدِحِي بالباقوري

مر المال المال

مار مصور الطواعة حد جونة السعار وتركه



اهداء الكتاب

إلى رحاب أبي الحسنين إمام الأثمة على بن أبي طالب ، ثم إلى كل مسلم يعتز بأبطال الجهاد في سبيل الله ، أهدى هذا الكتاب .

ومما تلاً به أهين هؤلاء ونتشرح له صدورهم ، أن أجمل لهم سيرة الإمام ـــ كرم الله وجهه ـــ في قصيدة كنا تغني بها في الثلاثينيات، ونحن ندرس علوم البلاغة والأدب على أبدى صفوة من شبوخ الأرهر وأساتذة الأدب العربي .

وكان قد نظم هذه القصيدة العصماء الشيخ محمد عبد المطلب الأمتاذ بمدرسة دار العلوم .

ولعل مما يسعد الأدباء والمتأدين أن يعرفوا أن هذه القصيدة سماها ناظمها د علوية عبد المطلب ، على مثال د عمرية حافظ ، وأنها لا تكاد توجد إلا عند أقرباء الشاعر العربي الصميم ، قرابة عرق أو قرابة علم

ترجد الا عدد افرياء الشاعر الصري الصميع ، قرابة عرقى او فرابة علمي أورد. و.
وقد كن المراب أوران أحرج للناس هذه القصيدة مصحوبة بشرح ضاف للمقاطقة ومجازاتها ، تم مزداته بسيرة الشيخ الحطران في علمه الواسع وأدبه المواسع وأدبه بهم به أضافه عن التؤكيل المراب والمائم المواسع المواسعة المو

بسيرة الإمام رضي الله عنه وأرضاه : إذا ذُكِرَ الهدى _ ذاك القُلامًا ولشًا يُعْدُ أَن بلغ الفطاما غلام آئىر الإسلام دينسأ إذ الروحُ الأمين أنسى بديسن فكهـــل في جهاف تولّـــــي وشيخ في ضلالت، تعاملي أطاع الصمت واجتنب الكلاما وآخـــــرُ لا ييـــــنُ له جوابٌ تصارحة المسداوة والجمامسا على الإسلام تلتهبُ احتنامسا

ولسجُّت في عمايتهــــا قريشٌ وجاشت بين أضلعها فلسوب مراجليه وتهتيزمُ اهت اميا فسا فعل القشمي والشرُّ تُعْلمين على ريب ولم يشدد حزامسا مضى كالسيّب لم يعقد إزاراً

كشبل اللبث يعتسرم اعترامها يروح على مجامعهم ويغسدو فلا ضيماً يخساف ولا ملامسا صغيرُ السن يخطبُرُ في إبساء على درج النَّهَى عاما فعامـــــا ومسا زالت به الأيسامُ ترفسي

وقد جَمع الجِجَا والدين فيه

ولسن ينسي النيسيُّ له صنيعساً

وفسى أم القسرى حَلَّ أخساه ولبر يأب علي للمنايب

تخلُّف عنه کی یقضی حقوقاً

وما صهـرُ البسى إذا تنسادُوْا

ومن تُهدّي التسول له عروساً

خلالىق تجمعُ الخيرَ العظامــــا

عثية ودع البيت الحراما

تسجَّسي في حظيرت، ونامسا

ولسم أقلسق يجفنيسه منامسا علمى عيىر النوري كانت أزامنا

كمن يدعو رَيعة أو هِشامـــا

يني في النجم بيتاً لا يُسامسيّ.

عثيسة راح يخطبهما ومناتسا بأمر الله زقوهما إليه بصحن البيت تزدحم ازدحاما كأني بالمسلامك إذ تدلت جنبوذ الله تنظم انتظامها فلم كُشفُ الحجابُ رأيت فيه صفوفها حول فاطمسة قيامها أطاف وا بالحظيرة في جلال وتكسو حسن طلعتهما وسأقسأ للبض على منصتهما وقسارأ فلا يَحْرَدُ عديجة أَد تولُت ولم تبلغ بجلوتهما مرامسا رسالت وزؤجها الإماما ترلاها الذي ولسي أباها

وشمسل زاده السحب التنامسا وأكسرة من تلقب اللَّامين فإن تك خيرَ من عقسدت إزاراً إذا التطمت زواخرها التطامسا فسا شغلته عن خوض المنايسا

وقند خَلُكَ الفجاجُ بهما وآمسا فسائل عنه في أُحُـدُ العوالــــي تجدد فيهسا مآثسره جسامسا وسائسل يوم خيبسر عن علسي تعاصي الفتح وانبهم انبهام

ومن ملُّ السيوفُّ بها وشاما أمام الساس يتسدر السلامسا

وسل أهل السلام تجمد عليماً طما بالعلم زئحاراً فطاما حدى علم النبوة في فؤاد وعيمية به خيبة فعاميا سقاه الحثى أفسواقي المعانسي أفاويك اليقيسن له قوامسا وزوده اليقيان به فكانت لخوف الله يسجم السجاما فكم أجرى على المحراب دمعاً

إذا ما قام في المحسراب قامت

له رُفسرُ العلائكـــةِ احترامــــا

إذ الراياتُ في جهد عليها دع الحوماتِ عنك فتى المغازى

صلاة الليل يجعلها سُحُب أ

- 7 -

إذا ما في الغداة نوى الصياما هوى المجدّ اشتمالًا واعتماما

له شيخاً ولي يُنكب ظلاما

ثَمَّةً إلى أبسى حسن حُسامــــا

لعبرو عنمه والكلمم الثلامما له انحلت عرى الصبر انفصاما

يجر بردغة الخيسل اللجامسا وزلزل بطن مكّعة والمقامسا

لهيت ولا نظرا أساما

رواسير الأرض تندك انهدامسما دم أذكى من المسك اشتماما

لقاء الله فأتلق اسامها

تخاف على الحنيقة أن تُضاما

إلى مالأ بجيرت، استهاميا وجاور في منازلها السلاما

رأينا في الكهولة منه شيخاً

فما للدهر لم يعرف حقوقــــأ

لو ان السيف كان له خيسارً

ولكسن المسقضاء جرى برزء فبعدًا لابن مُلجئة يوم يأتبي

به فجمع المدينمة والمصلَّمي

ولولا الغدر لم يرضع جينسا نعي الناعي أبا حسن فمالت

بروحسي غُرُةً يجسري عليها

جيسنٌ زاده بالمسوت نوراً

بنقسي إذ يجسود بخيسر نقس معنىٰ زَيْنُ الصحابّةِ في سيل

إلى دار السلام مضى على

بسبابتدارم أإرجم

الحمد لله رب العالمين ، حمدا يستبقى لأهل الإيمان أقاويق النعماء ، ويستدفع عنهم أهاويل البلاء .

والمسلاقة والسلام على سيد وقد آدم محمد عبد الله ورسوله خاتم الأثبياء والمرسلين ، صلى الله عليه وآله وصحبه وعلى جميع إخوته من الأنبياء والمرسلين .

رغبت آتی ... أعرك الله ... أن أخرج المناس عن الإمام على ... كرم الله وجهه ... كتابا يتجهم الطالبين () فيه ، ويزدرى القالبين () له ، ويذكر أولئدي وهؤلامهما يرويه القات عن رسول الله من فوله لعلمي يلفته إلى قابل

تكتفه شدالد لا يصبر على لأواثها إلا المجاهدون الصادقون : • يهلك فيك يا على اثنان : محب غال ، ومغض قال ه .

وما كالدرسول الله مسلوات الله طلبه ليرسي بالكلام على عواهد ، فإذ قد الدرائية بالميلام على عواهد ، فإذ قد الميل بالميلام على المسلم أن يضمع لإعراض من الميل الميل

 ⁽١) الغالق : من جاوروا حد الاعتبال في حب الإمام على كره الله وجهه .
 (٢) الغالق : من أبطوا حد أشد البلغي حالًا كرّام الله وجهه .
 (٣) السان ١٥٥

-- A ---

ولكي استعنت الله _ ضارعا إله _ حل ثناؤه أن يقيمنا على حاق الطريق ، عائذين به من العجب بما نحسن ، ومن التكلف لما لا نحسن ، وهو سبحانه أعظم مأمول وأكرم مسئول ، يبده الخير وهو على كل شيء

تؤرق ليلي وتزعج نهارى ، خشية أن أكون سلكت طريقا خفي المعالم واحتملت أمانة ثقيلة التبعات .

قدير .

إمام الأكمة و كرم الله وجهه ،

أحسب أنك متطلع إلى معرفه البواعث على تسمية هذا الكتاب بهدا الاسم الشريف ۽ على إمام الأكمة ه . فإدا كنت حريصا على دلك ، فاعلم ... أعزك الله ... أن ها هنا أمرين

لا بد من وقعتين حيالهما وسوف يفضيان بك إلى اجتلاء هده الدواهي شامخة المعالم خافقة الأعلام . وأولى الوقفتين ، حول احتصاص الإمام من بين الصحابة بكلمة ، كرم الله وجهه ه ، حتى إنك لو سمعت هذه الكلمة مترددة في حديث مجلس تُو

مستعلمة في صحائف كتاب ، لانصرف دهنث إلى الإمام على بن أبي طالب دور سوه من عباد الله أجمعين . دلك أن الإمام بحكم شأته في بيت البوة ... لم يسجد لصبم قط ، ومن حق الوجه المصوق من دن السحود للأصام أن يقترن اسمه بتكريم وجهه ، إما إحبارا عنه وإما دعاءً له . ورسم ركى هذا المصى في نفسك أن تتمثل شحصه الكريد وقد اعتبق الإسلام وسنه مع تجاور عشرة أعوام ، ثم صلى مع رسول القدفي بيته وهي غير بيته كما يروى دلك الحافص المسائي عن أسد بن وداعة أن رجلا يدعى و عفيفا ، قال : جنت في الجاهلية إلى مكة أبناع لأهلي من ثبابها وعطرها ، فأتيت المباس بن عبد المطب فجلست عدم حيث أنظر إلى الكعبة وقد حلفت الشمس في السماء فارتعمت و دهيت ، إد جاء شاب فر من بصر وإني السماء ثم قاء مستقبل انقبلة ، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى جاءت امرأة فقحت خلف

الشاب والعلام ، فركع الشاب فركع العلام والموأة ، فوقع انشاب فرقع لعلام و المرأة ، فسحد الشاب فسجد العلام والمرأة ، فقلت . يد عناس ، "

أمر عظهم ، قال العامل : أمر عظهم ، أتدوى من هذا الشباب أياد امن أخيى صحيف من هذا أن أثاري من هذا العاد؟ إن علي سرأ عن الحاب ، وقد أصبر من التركن من هذا البرأة الإنهاء هديمة المن ويقا العن الذي قو ضهمه ، حصد أن اين بدر سرائط المناه والأرض وأن أمر مهذا اللهن سرى هو لا ادائلات ولا سرواته ما الله الأرض كالهنا أحد على هذا اللهن سرى هو لا ادائلات والما قدام عديده الأحمال السوارة أن الإنام لم يستخد السعم والمناه المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ على المنافذ المنافذ على المنافذ المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ على الإنام أنس أن المنافذ المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ المنافذ على المنافذ المنافذ

سر و امت ساخة ما من مع و المستهارة ومه إسدام باستطاق وطند الرئام أحق أصحاب رسول الله شركم و جهه كذات الدن عده محدث من الداؤ أحق أحداث إلى صحيحة أو رحماة أو كتاب المن المستهار المن المنظر إلى الاستراء حساس كرم الله هذا ... وأما الأراض ، وحملة القول مي هذا السحى أن أطل الدم مي الأراض ، دات القول الرئام من معبود بامر من سرة وقول بيت، وقال أصحوا على بسبكا الفصل إلى سنة تستد إلى أوثن وثائل الثان مع والما نظر إلى مرات مي أهما الإلماح فإن سيخدة ضيع أمنا الألماع والما مستخدف على المستاس على المستحدال بيت ألما الإلماح فإن سيخدة ضيع ألما الأساسي على المستحدال بيت المستحدال المستويد على المستحدال المستويد والمناس ويتأسون وما الألماع والمناس المستويد والمناس المستحدال المستويد والمناس ويتأسون وما الألماع المستحدال ويتأسون وما الألماع المستحدال المستويد والمناس ويتأسون وما الألماع المستحدال المستويد والمناس ويتأسون وما الألماع المستحدال المستحدال المستحدال المستحدال ويتأسون وما الألماع المستحدال ويتأسون وما الألماع المستحدال ويتأسون وما المستحدال ويتأسون وما الألماع المستحدال المستحدال ويتأسون وما المستحدال ويتأسون وما المستحدال ويتأسون وما الألماع المستحدال المستحدال ويتأسون وما المستحدال المستحدال ويتأسون وما المستحدال المستحدال ويتأسون وما الألماع المستحدال المستحدال المستحدال ويتأسون وما المستحدال المستحدال المستحدال ومناسات وما المستحدال المست

آفاق الملوم والقنون .

سمات الرجال مفاتيح تراجمهم

ور عبى على العمر اء بالله المرية الربعة أن سالت اللهي و كالدة عب
ولا قلم يه وهي حير على أصل على الصراء براح اور اجبال والله و المنافقة عبد
الأساب والصفات و كلاما على الصراء على تصاد إصار الحالية المرية يدبون بسولا
هيه ولا عموس . وص ها مرى كتاب السيرة الموية الشرية يدبون بسرد
سب رسل أنه أن يم يمون دسه الركل عمد طبقه الشرية يدبون به
شخصه الشريب بهر حجاب هي قيامه وقلوده ، وركومه وسحوده
شخصه الشريب بهر حجاب هي قيامه وقلوده ، وركومه وسحوده
بالمنظمة بالمويان وأمداد هي سي سوده .
الشريب المويان والمداد على المويان والمداد من كل ما يمرض على
واست قليل خبر طول إذا ذكرت أن الذي كنوا سيرة رسول أنه
على المداد الشرواء من سرد سبه والإعلام يمكنه ، إما أثر ذكرة وسول الله
عند المداد الشريب عربي وابدوا من
مدين أن إلى المداد على يمني واراجه عليه منهم على مدينة الي الأسادة و المن والمنافقة المنافقة على
أعلى أحداثه يمني والدائمة الأراضية عليه منهم على والمواجع عليه منهم عليه منه المنافقة عليه منهم المنافقة و المنافقة الأصحاب و المنافقة الأن الأصحاب و المنافقة الأن الأصحاب و المنافقة الأن الأسادة و الكالم الذات المنافقة الأنصاب و المنافقة المنافقة و المنافقة الأنسان و المنافقة الأن الأصحاب و المنافقة الأن الأصحاب و المنافقة الأن الأصحاب و المنافقة المنافقة المنافقة و المنافقة الأن المنافقة الأسادة و الكرفة المنافقة و المنافقة الأن المنافقة الأنسان المنافقة المنافقة المنافقة الأنسان الأنسان المنافقة الأنسان المنافقة المنافقة المنافقة الأنسان المنافقة ا

أفصل الصلاة وأركى السلام - ذلك أنه قال لأصحابه . ، فقد أربت البلة أمرى بى حروسى - فإذا هو عرب من الرجال أسمر كانه من أرد شوية ، ورأت عبين من مربعه فإذا رجل أيض مطل كأنه السيف وكأنت خرج من ورأت ورأت لراهيم فإذا أشه الناس به صاحكم ، يعنى مصد صلى فقّ عليه وسلم

شرف البُنُوَّة من شرف الأُبُوَّة

صر على محاجة إلى بيان أن الإنمام تحرّ إلله وسيمه أنه عراست. و لست موسع تحريب ، و لست موسع تحريب ، و لست تحريب ، و لست المست أن الله إلى المام حطّ العليسة ، و لست المست أن الله إلى المام إلى غرب المهروية على المع الله المام إلى والمقال إلى المام المام

كيرة لا يحصرها العد ، ولا يطمع في تجليتها بيان . فكيف بسوع للمنصف أن يسوى بين الأمة العربية في صورتها هذه وينها في صورتها التي يقول الله تعالى مها في كُنْتُمْ غَيْرُ أَنْدُةٍ أَشْرِجَتْ لِللَّاسِ للكُونُ بِالنَّمْرُوبِ وَتَهْوَنُ فَى النَّنَامُ وَتُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَهِا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

مرود بالسرور وهيون من المسمر وطرون بعد يه المدون والمدين به وأحسب أنش غفر ألف للقد قد الحرب في مقالتك هده طوا تعدين به حدود الاعتمال، وكدت تلتحق من حيث لا تريد بالشعوبيين الديس معصود على الأمة العربية للومياتهم المعاهلة، وإلا عاره ها منا أمرى يردان

صيت ربيت مصوم. أحدهما : أن الردائل الاجتماعية مى الأمة المربية الجاهلية إسا هى فضائل تطرفت فانقلب إلى رذائل .

⁽۱) آل عبران ۱۱۰

والمهها: أن مي تدبر الفر آن والشأولي السيرة واستعراض أقوال السلف. الصالح ، ما يعلو بالأمة العربية الجناطية إلى أفق رفيع من مكارم الأعلاق . وإلك ما يشير إليه القر آن لمن يتقدرونه ، ثم ما تشير إليه السيرة ، ثم ما تصمت أقوال السلف الصالح صا يعدم الأمة العربية الجناطية موصع

تشريف وتكريم . فأما الذار ، هذل الفرمن سورة الزحرف : ﴿ فَاسْتَسْسِلُ بِالَّذِي أُوجِيَ إِنْكُ يَالِكُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَجِمِم ، وَلِلَّهُ لَذِكْرٌ لَكُ وَلِشَوْمِكَ وَسُوفً

أَسْتَأَلُونَ مُعَالَمُ مَا اللَّهِ عَلَى الآية مَن سورة الرَّخْرِ اللَّهِ مَن سورة الأساء : ﴿ لَقَدْ الرَّلَةَ إِلَيْكُمْ كِتَاكَ بِهِ وَكُرَكُمْ اللَّهِ مَنْ سَوْرة اللَّهِ مَن سورة وقد سأل لـ أُعرِكُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى

وقد تسأل _ أعزك الله _ صنا تنظمت الآينان مبنا تقوم به الحجة على أن للعرب في الجاهلية أخلاقا شريقة يورتها الآياء والأجمداد .. الأبهاء والأحماد .

و جواب سؤالك هذا مرتبط بكيانة و الدكر و في الآيين ، دلك أن التركي في الرأيين ، دلك أن التركي في الرأي الناس على بالم بالمرك وهو مسر قائد العلى على بالمرك ، وهد سرقول أنه تالى : في فؤالك الفاس : وفي المرك ، وهد سرقول أنه تالى : في فؤالك أن وأنفروك في احسد والفرمات من والمدال معمد والفرمات من المرك والفرمات من المرك والدراك من المستحد المرك المرك والمرك من المرك والمرك المرك والمرك المرك المرك المرك والمرك المرك المرك

(۲) الأسياء - ۲	(۱) الزخوف ۲۳
The state of the s	ss. hashers

هذا ما يعطق بالقرآت الكريم من تشريف الفائلة الشجيدة ، وأبنا ما يعلق بالسنة الدويقة فصنيف وروبة الشائل في أسوال العرب ، وهالاسية أن رسول الله "كان بعوض نصب على الشائل في أسوال العرب ، وهال بها مجالس القوم فإن المناصبية منها للسكية ولوقيل ، مقديم حسلم تواسل أمي يمكر مجالس القوم فإن المناصبية منها للسكية ولوقيل ، مقديم حسلم توقيل ا مصر يقوم ؟ . . . قابل أمر رقي فورجه ، وفيهم علموان بن صور وهام في الهسته والمستم بن طرقة والمسلمان برشيات ، وكان الممروقة لمذ الحلب على القوم بحداً لوسائلة والمباعد من المناسبة على القوم بحداً والسائلة عن شريف ، وكان الممروقة المناسبة على القوم بحداً لوسائلة والمباعد من كرب المناسبة على القوم بحداً المباعد والمباعد مروق : إذا القوم محسله من أن كرب المائد يركب المدينة بيكم أنام بامع مروق : إذا

يكم. ٩. أهنا الحمهد ولكل قوم جدائً . فسأله أبر بكر : كهى العرب من أهابه ، والما الحمهد ولكل قوم جدائً . فسأله أبر بكر : كهى العرب يسكر بوس عدوكم ؟ . فأحابه ، وإلا الأشد ما يكون عضيا حي بلقي ، وأشد ما تكون تقام حين القصب ، وإله الفرّز ولين علياً ماري ، وإله المنافئ ولين من من الفرية بلياً كان مرحل الله عبائماً من والمعالم المتروق عند لمنافأ أنه يكر والمنافئ أنه المنافز ولين أنها أنها المنافز ولين أنها أنها من مروق : قد لمنافأ أنه يكون ولائم . ثم توجه بالمخطاب إلى رسول الله : منافزات الله عنافزات الله منافزات الله المنافزات الله أنها والمنافزات الله الله والمنافزات الله الله أنها والنافزات المنافزات الله المنافزات المنافزات الله المنافزات الله المنافزات المنافزات الله المنافزات المنافزات الله المنافزات المنافزات الله المنافزات المنافزات الله الله المنافزات المنافزات الله المنافزات المنا

لريد على ألف ولن تغلب ألف من قلة . فسأله أبو بكر أيضا : كيف المعة

(۲) عظمتی صدرہ ۔ ترقوتیہ ،

⁽۱) شعرتان . (۲) الحقاوالعيب .

⁽۵) يتصرنا .

وكدبت رسوله واستعنت بالباطل عن الحق والله هو الفني الحميد) . فقال معروق وإلام تدعو أيضا يا أحا قريش ؟ فتلا عليهم رسول الله الآيات من آحر سورة الأنعام ﴿ قُلْ تَمَالُوا أَثْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيَّهُا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نُرِّرُ قُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْقَوَاحِشَ مَا طُهَرَ مِنْهَا وَمَا يَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي خُرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقُّ دَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَمَلُكُمْ تَعْقِلُونَ . وَلَا تُقَرِّبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بالْعِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَتَّلُغُ أَشَكُهُ وَأُوْمُوا الْكَيْلَ وَالْمِيرَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلَّفُ تُفْساً إِلَّا وُسْتَمَهَا وَإِمَا فَلَنُمْ مَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ مَا فَرَّتِي وَبِمَهْدِ اللهِ أُوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُمُ بِهِ لَقَلُّكُمْ تَذُّكُرُونَ ﴿٢٠٤ . فلما فرع رسول الله من تلاوة الآيات قال له مَفروق : وإلام تدعو أيصا يا أحا قريش ؟ . فتلا رسول الله : ﴿ إِنَّ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدُّلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيمَاءِ دِى الْقُرْنِي وَيَثْهَى عَى الْمَحْشَاءِ وَالْمُثْكَرِ وَالْبَغْي يَعِظُكُمْ لَفَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾(*) . فقال مفروق : دَعَوْتَ _ والله _ يا أحا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاس الأعمال ، ولو لم يكن الدي تدعو إليه دينا لكان في أخلاق الرجال حسنا ، ولقد أفك ـــ والله ـــ قوم كذبوك وظاهروا عليك .

ولم يشأ معروق أن يستبد برأيه فأحب أن يَشْركه هي الكلام هاتئ بن قيصة فقال: إن في مجلسا هائئ بن قيصة شيخا وصاحب ديما فلنسمع قوله . فقال هاتئ : قد سمعت مقالتك يا أحاقريش وإني أرى أن تركما ديسا واتَّباعَا إياك على ديك لمحلس حلسته إليها ، إنما هو زلة مي الرأي وقلة نظر هي العاقبة ، وإنما تكود الزلة مع العجلة . ثم إن من وراثنا قوما نكره أن تعقد عليهم عقدا دون أن نعرف رأيهم ومسمع قولهم ، فلترجع إليهم ولترجع أتت يا أخا قريش فنظر وتنظر . وقد أحب هانئ أن يشركه في الرأى المشي بن راع الأنطع ١٥١ _ ٢٥٢ (٢) المحل ١٥٠

طراة صاحب العرب ، قال النفى : قد سعت عائلك با أما فريق والصواب هو موسط من نوايسة في تركا دين الوامات بالله في مجلس طلت إلى الله أن أول برض و آخر بوضف . و نعر توال من أقبال كمرى وما المرب ، وإلما الرائا على هيدأ أمقد عليا كسرى أن الا معنت حدا و لا توزى معدال ، وإن الأحر المشكن تدعير إيست به با أحسا في فين سد هو سما تكره المباولة . وفان . أميستان أنو تأثيلا و زعمال ما ما أميا في الا رسال المنتجل المواجعة في الدور الذي تقالى عرائلة و معالى مرازلة في التحديد الما أميا في الارد

معا يأن مباه العرب ، فلملا . مقال رسول الله تحقيق ... : و ما أساتيم بي الرد بل أقصحتم بالصدق ، ولكن دين الله لا يسعره إلا من حافظه من جميع حواله . ثم يعيش مطارات الله طبيعاً عامد يداني كر قائلا " (أيا أملاق مي الجماعاتية شده الأعلاق ، ما أشرفها ! بها يدهم الله بأن يعضهم عن بعص وبها يتحاجزو شها يتهم) .

مها أو أنسا أماؤور من الأماؤوال الدوتوبي كلمنة أمير الدونين عمر من مماؤوان الماؤور من كلمنة أمير الدونين عمر من المطافعات من أن على المناطقة على الماؤورات الإسامة من أن الماؤورات الماؤو

وسليني بك بعد هذا الذى دكرنا لك أن تصع نصب عينيك أمريس لا ندحة لك عن تمثلهما عي مجال الحديث عن الإمام كرم الله وجهه : أحدهما أن للأمة العربية في جاهايتها أحلاقا شريفة لا يجهلها

الا جهول ولا يجحدها إلا جحود . واللههما : أن أومر الماس حظا س تلك

⁽٣) الرفد الضرب على مواضع يشتد طهها وهي المرفق وطرف المدكب والركية و الكعب ، وربعا تبجر ت العرب بهده الكلمة طلقت وقتله المهادة ووقتله كلمة مسمها من صديقه

اصطمى كتابة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كتابة واصطفى بني

هاشم من قريش واصطعاني من بني هاشم ، فأنا حيار من خيار من خيار من

وليس يفيب عنك أن الإمام هو ابن عم رسول الله فكل شرف في وسول

(م ۲ _ على إماز الأكمة)

الله 🚅 🏝 _ مرهدا الجانب _ هو شرف للإمام على كرم الله وجهه ،

وما من شك في أن الأبناء والأحفاد يرثون عن الأجداد والآباء صفاتهم الخنقية والقسية ، كما يرثون عنهم أوصافهم الجسمانية الظاهرة . وبتمثلك هده المعانى وفقهك إياها يبدو لك على عاية الوضوح أن الإمام ـــ كرم الله وجهه ـــ له هي شرف العروبة مقام كريم وله من أدب

وإذ قد أفضى بنا تداعى المعاني إلى هذه المرحلة من الحديث ، فإن من الحق الدي لا يمل الاقتضاء ، أن مذكر لك نسب الإمام كرم الله وجهه مي قبل أبيه وأمه ، وسوف يقصى بك النظر الصحيح إلى الإيمال البصير بأنَّ البيت الهاشمي الذي مشأ فيه هو أشرف بيوتات قريش ، وأن قريشا سليلة ورع ديمي عريق ، وجِسّ حصاري دقيق . فأما الورع الديمي العريق فمرده إلى قانون الوراثة الذي لا يحتلف الناس عليه ، إذ كان له سند صحيح يؤيده

وأما الجسر الحضاري العقيق عمره وإلى الأب الأعلى إبراهيم الدي تروح بهاجر فأو لدها إسماعيل بر إبراهيم . وليس بخصى على أهل العلم أن إبراهيم سليل حضارة بابلية عريقة ، وأن هاجر سليلة حصارة مصرية أعرق ، وسمة

الإسلام حظ عظيم .

العلم ولا يكره الدين.

الحياة جارية على أن الوارث أبريه يورث أولاه ، فإلد قد ورثت قريش عن إيراهيم وهاحر الوجدان اللهبي العريق والحس العصاري الدقيق ، فليس بمستخر أن تورث قريش سلائلها من الرجال والمساء دلك الوحدان الديمي وذلك الحس الحضاري .

وكشاك بعدم القد تعلل الدي رهى الله عدم بين الرحدان الدين العربي و كلف مع بين الرحدان الدين العربي والحب وسطا في بين هاشم غير والحب وسطا في بين هاشم غير والحب وسود العقبل في كانت محدا وحداية بايان سولا لم يطلح وسائة الحق المائية والمعالم المنظم في طلح وسائة الحق المائية المنظم المنظم المنظم في ا

⁽١) القرة ١٩٧ ــ ١٩٩

نسب الإمام كرم الله وجهه

أسلفنا لك أن الأمة العربية سليلة أبوين نشأتهما بيتدان عريقسان في الحصارة والدين وهما : إيراهيم وهاجر عليهما السلام .

وقل كان إبراهيم العربي الكلفاني قد نشأته حضارة عريقة في وادي

دجلة والفرات ، لقد مشأت هاجر العربية المصرية حضارة أبين عراقة في وادي اليل.

ولعلك لا ترال تدكر أن الوراثة قانون تلقاه أهـل العلم والمعرضة ،

بالإدعاد له والسرول علمي حكمه في الأوصاف الجسمانية الظاهرة والأوصاف الوجدانية الباطنة على سواء . وقد كان طبيعيا أن ترث الأمة

العربية عن أبويها إبراهيم وهاجر ما كانا يمتازان به من الوجدان الديني العريق والحس الحضاري الدقيق.

وإن من الحق علبا لك أن تُدكرك _ أعرك قطْ _ بأن الإمام كرم الله

وجهه ، قدورت عن أبويه الأدبي أبي طالب وعاطمة ما يؤيد وراثته عن أبويه الأعلين إبراهيم وهاجر ... رصى الله عنهم أجمعين . وأحسب أنك تطمح إلى الإلمام بسيرة أبي طالب والد الإمام ، ثم إلى

الإلمام بسيرة فاطمة أمه عليهما رحمة الله .

أبو طالب والد الإمام

هو شهم بني هاشم أيو طالب بن عبد المطلب العم الشقيق لرسول الله أوقد كفل ابن أحيه عمدًا يوصية من أبيه عبد المطلب بن هاشم فأنفذ الرجل وصلة أبيه في كفالة محمد ورعايته صغيرا ، ثم في حياطته ملازما له في الحل والترحال ، ثم في تزويجه بخديجة بنت خويلد وإصداقها مي ماله الحاص . فلما اختارت عناية الله محمدًا ــ 🏂 ــ رسولا إلى العالمين ، كان أبو طالب نصيرا له ينافع عنه أعداءه ويشجعه على إبلاغ رسالة ربه ، بلالا في سبيل حمايته والانتصار له والاعتزاز به مالا بيذله إلا مثل أبي طالب في اعتزازه بحسبه وعزوقه عسا يشين أصحاب المرومات . وقد أعد الرجل من نفسه عزَّمةً صافقة صارمة تستجيب للملهوف وتعيث المستعيث إذا هزع إليه كل من أرهقَتْهُ مطالب العبش وأثقلت كاهله هموم الحياة . ولقد كان وجود أبي طالب في نصرة رسول الله ضرورة من ضرورات الفطرة التي قطر الله الناس عليها ، إذ كان سناما للدعوة المحمدية لابد منه تقيامها ومصبيها إلى غايتها بين جهل الجاهلين وتربص المتربصين . دلك أن من سنن الاجتماع البشري ألا يتصر رجل ولا مِناً ولا دبي ما لم يستد إلى عصبية مهيبة يخشاها العدو ويطمش إليها الصديق .. وما كان لكبار الهمم إذا كثر ما لهم وعظم جاههم أن يمطوا عي كواهلهم الشعور بأثقال التكاليف التي تحرصهم على الانتصار

للمبادئ السليمة والمفاهب القويمة .. دلك بأسم لو فعلوا هذا لتركوا

الجهد كله السواد الناس والمستضعفين منهم ، فصجرت الدعوات عي بلوغ غايتها من إصلاح شعون المجتمع الإنساني ، وذلك هو الحسران المبي .

ولست تجهل أن أحرار العقول يرون في الانتصار للمحير والحق والجمال انتصارا لأنفسهم ، من حيث كانوا مستولين مثل الناس أو قبّل النام. ، لأسه أقدر على الدفاع وأقوى على الإعانة وأصبر على المكار. والخطوب وأبو طالب لم يفته أن يعرف للواجب الذي نيط به حقه عليه ، ولم يثقله العب، الذي أثقاه هو على نفسه بحكم المروعة العربية أو

بحكم الانتصار للبيت الهاهمي الكريم ، فراح ينتصر لرسول الله ويؤيده ويخاصم الناس جميعا فيه لم تأخفه المزة بالإثم كما أخذت غيره من الكبراء الذين ضلوا وأضلوا عن سواء السيل. وتما يستلفت انتباه الناظر في سيرة أبي طالب ، ما ذكره صاحب

السيرة الحلبية مر أن أبا طالب كان كأبيه عبد المطلب ، فكلاهما حرم على نفسه الحمر في الجاهلية على شقة إيثار العرب غاو حب إباها وتضيم بها في حَمَّلها شاريها على الشجاعة والجود ، اللذين هما من أعظم مكارم الأخلاق . والدي يتمثل عليا في مشأته هذه ، لا ر تاب في أنه كرم الله وجهه قد ورث عن أبيه أبي طالب أشرف ما يرث الولد الكريم عن الوالد العظم .

وقد تسأل _ أعزك الله _ عن السب الدي دعا أبا طالب إلى حماية

محمد ودفاعه عنه . أكان دلك استجابة لنداء عصبية قبلية ، أم كان

استجهابة الداء مطرة سوية تأنف من عبادة الأصنام ، وسائر ما كانت عليه الأمة العربية فى جاهلتها من وأد البلت وقتل الأولاد وما إلى ذلك عما لا بابين بالكبار ؟ .

وجواب سؤالك هذا _ ق مبلغ علمى _ يقتضيا وقفة حول مذهب العرب الديهة في جلعايتهم . وعلاصة هذه الوقفة أن العرب كانوا فوى مذاهب ديهة شتى :

قمنهم من كانوا يعيدون الأصنام زاعمين أنها شركاء فله ، يدلك على دلك صيفة التلبية التي آثروها لأنصبهم وفيها يقولون :

ا لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك . إلا شريك تملك.
 وما ملك ع .

وسم من كاموا بمعدود الأحدام دون أن بمعدوما أقده وإلما بمعدويا لكن تقرسم لما الله قرقية وبن أيسمم السامل إلى الطفر ترجلت ورجل . يمثلت طو الله المصدى الآنج من سرور الورجو (آلا فير اللهان أبخالهان وأوافين المشكوا برخل فوريا أوافية ما تفتيكم إلا يكتركوا إلى الله وألمن إنّ الله يمتحكم المجاهزة خينة علم يعد يمتليكون إلى الله والإن من غرقه يوت مُثلًا في الإن

ومنهم من کانوا پیتخدوں التناسخ وتنقل الأرواح ق الأجساد ، فیرعمون ــــکا فی اللسان ـــ آن روح المیت پصیر طائرا پسموسه الصدی ، ویعتقدون أنه پصیح صیاحا پیشابمون به ورنما رصوا آن الثاقة

⁽١) الرمو ٣

إنا محمد صورت الصندي فوصد فوصد براكبها فقطت مقع. وفي هغا المنفي بدكرون أن تربي برالمخبرة في مد نمونا لمبالي والأحياة به فقا مات مرت في على على قوم واكبة انتها مسلمت عليه ، فعرح إليها من قوم عالمج يصبح سياحاً أمر جا القاق فرصت بليل فضفت متقها ، وكان دلك تصديقا معرج في التحرية فيها : ولم أن في الأعمالية مسلمت على ودوق حسدلل وصفائسح

ور أو أن الى أأعيلية مسلست على ودول حسل وصفائعها لسلست تسليم الشخافة أو رفلا أن إليا صفح من جانب القرصائع طد تنظيم وقال المشاب القرصائع المنطقة والمسلم والمناب المنطقة ، وجاه المنهنة الشرب قبل : ﴿ لا هَمْمَة ولا صفر ﴾ ... المنافذة من المنطقة والا صفر ﴾ ... المنافذة من المنطقة والا منظر) ... المنافذة من المنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة من أراس المناب أو هي ذلك المنافظة المرافعة المنافظة عن أراس المناب .

سسه چهه سه او باد ضافتال آن طالب متظام من مرا مه وجهه و هم من البادة ان ضافتال آن طالب متظام شريفة قوم على تحرجه من الذينج ، وانتصاره فرسول الحق فى مواجهة مشركى قريش مواجهة تجله بمثلة وجلمة فيهم وقيمت منزلك الرقبة يسهم ، وريما تكلفت بذل مباده دفاها من عبد وانتصارا له يما يكمه من الدموة إلى الإسلام ، الذين له يكن له في قريض نصور

وي رقاء صاح

والدي يتأمل هده الحقائق على ضوء القاييس الاجتماعية الموروثة ، لا يسعه أن يرى أبا طالب رجلا مشركا كسائر المشركين . دلك أن الإنساد بحكم الفطرة الإنسانية لا يبرل عن منصبه أو جاهه أو حياته ، إلا إذا كان له عن كل دلك عوصٌ يكافئ الرجاهة والدوة والحيلة

و لذلك رأى بعص أهل العلم أن أبا طالب _ في بدله هذا البدل الشريف من أجل رسول الله ــــ لا يمكن أن يكون كسائر الآحاد في قريش، طوحي إليهم قياسهم الأشباء والنظائر أن يعتبروا أبا طالب مؤمنا في أعماق عسه بدعوة ابر أخيه ، وإن كتم إيمانه فأصبح مثله كمثل سائر

وربما احتجوا لرأيهم هدا بأن ملة أبي العرب إيراهيم كانت قد بقيت مها بقايا أخذ بها كبار الهمم وأهل العرائم ولم تكي ملة إبراهم إلا قائمة على التوحيد ، فإدا انصم إلى دلك ، أن كيان الإيمان من شأنه أن يخمف ص عداوة قريش لأبي طالب ، فإن دلك قد يدعو بعص أهل العلم إلى اعتبار أبى طالب مؤمنا بالدعوة المحمدية وإنما كتم إيمانه لكبي تمتهد له السبيل إلى حماية محمد في دعوته إلى الله ، وإلا فإن من أهل المصبية في قريش؛ عبد الرحمن بن عوف وقد عالى اثقوم بإسلامه ولكنه لم يُمن عن رسول الله شيئا ، بل لم يض عن نفسه شيئا . وباجتاع هده المعانى مضمومنا بعضهما إلى يعص ، رأى بعص الباحثين ، أنَّ أبا طالب كان مؤما يكتم إيمانه لكي يتسكن بيدا الكنان من

عور أن هؤلاء السادة _ في تصورهم أبا طالب مؤمنا _ قد ركبها طريق العاطمة التي نأت بهم عن تدبر الآية الشريمة : ﴿ إِنَّكَ لَا تُهْدِي مَنْ أُحْتِبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .

المشركين .

حماية محمد عليه الصلاة والسلام.

فقد روى الإمام مسلم حول هذه الآية عن سعيد بن النُسيَّب عن أيه ، قال : لما حضرت الوفاة أبا طالب ، جاءه وسول الله ـ على ـ وجد عده أبا جهل وأحد بهي المنوة ، فقال رسول الله : (يا عم ، قل لا إنه إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله . فقال أبو جهل والمعرى : أترغب يا أبا طالب عن ملة عبد المطلب ؟ ولم يزل رسول الله 🗕 ﷺ ... يردد كلمته لأبي طالب حتى قال _ آخر ما كلمهم _ : أنا على ملة عبد المطلب . وأني أن يقول

يقدل أهل العلم هؤلاء : إن أشراف المرب كانوا يكرهون سوء الأحدولة من بمدهم ، وقد عاش أبو طالب بين قريش فلو أنه أعلن إسلامه لقال العرب المشركون بعد وفاته . إنه كان منافقاً . والنعاق أمر بغيص تدل به الجياه وتتخاضع له الرقاب فلم يشأ أبو طائب أن يخلُّف من بعده حديثا يتنقصه ويرميه بأسوأ أخلاق الإنسان الكبير . ولو اننا اعترضنا أن أبا طالب كان مع رسول الله _ على مد وحده دون صاحبه المشركين ، لَمَا كان أمرا بعيدا عر المفقول المقبول ، أن يستجيب أبو طالب لدعوة محمد ، وأن يقبول و لا إِنْ إِلاَ اللهِ ع . وهذه الفروض مهما تكن مقبولة أو غير مقبولة ؛ فإنها لا تتألُّى على المعقول الذي يجرى مثله كثيرا في دنيا الناس والذين يتمثلون أبا طالب _ في شدة حَدَّبه على ابن أخيه ، ومصابرته الشدائد في الانتصار له _ لا يستبعدون مرضا يتوسلون به إلى تقرير الإيمان لأبي طالب . والله تعالى أعلم بما كان وبما يكون وهو سبحاته حسبنا ونعم

وليس يبغى لك _ حفظك الله _ أن تنكر قيمة كتيان الإيمان في تأييد الدعوة حرعم أن أباطالب لم يكن له أن يكم إيمانه ، بل كان عليه أن يجاهر به استنادا إلى عصبيته في قومه . فإذ قد كتم إيمانه فذلك دليل على أنه كان كسائر

. À 1 Y 1 1 Y

الوكيل.

مشركن قومه يجحد رسالة الإسلام . ولتن كان قد انتصر لابن أحيه محمد ؟ لقد كان دلك الانتصار صادرا عن حية جاهلية استجاب بها مداء العصبية القبلية الْقرشية . و نضر ب لك مثلا ترى به أن أبا طالب كان عليه أن يكتر إيمانه بالرسالة

المحمدية ابتفاء مصلحة تلكم الرسالة ، ومزو لا على حكم المطق الفطري السلم الذي امتاز به عباقرة العرب وزعماء القبالل في الجريرة العربية ، التي نشأت أهليها على استجلاء أعوار النفس من وراء ستر رقيق . ذلك أن إسلام أبي

طالب لم يكن ليمظر إسلام عبد الرحن بن عوف وأمثاله من دوى المصبيات القوية في قريش ، فقد أعلن هؤلاء إسلامهم ولكيم لم يُعنوا عن رسول الله

. 14.2 فإدا تخطت هذا المعنى رأيت أن أبا طالب الذي يكتم إيمانه ويدين بديي قومه ، هو أنفع لممند رسول الله من أبي طالب الذي يجاهر قومه باعتناقه الإسلام . وهذا هو الذي دعا بعض الباحثين إلى اعتبار أبي طالب من أهل الإيمال بالدعوة المحمدية ، على صاحبها أفصل الصلاة وأزكى السلام . هذا .. وأما أمه رضي الله عنها فإنها فاطمة بت أسد بن هاتشم بن عبد مناف بي قصي ، و هي أول هاهمية وَلدت لحاهبي ، فقد وَلدت له طالبا وقد أسلمت رضي الله عنها بعد عشر من المسلمين ، وكان رسول الله

وعقيلا وجعفرا ثم عليا أصنم الأبناء . يكرمها ويعظمها ويدعوها أمي . وقد أوصت إليه حين حصرتها الوفناة فقبل وصيتها وألبسها قميصه كفنا لها وصلى عليها ، ثم برل معها في اللحد عرفانا ليدها عدة وقصلها عليه حين أواه عمه معها في بيته ، ومما كان صلوات الله عليه ليضيع عنده الجميل وهو الذي يقول : (من صنع إليكم ممروفا فكافتوه ، فإن لم تجدوا فلاعوا له) . وما كان رسول الله

ليأمر بالجميل دون أن يأتمر هو به ، وآية دلك ما كان يحدث به الثقات من أن قريشا أصابتها _ دات عام _ أرمة وقحط ، فدعا رسول الله

_ 77 _

حرة والعباس ثم اقترح عليهما أن يحمل معهما ثقل أبي طالب في تلك السة المجماء ، ثم مصى ثلاثتهم إليه وسألوه أن يدهع إليهم ولده ليكفوه أمرهم . وعب إليه أن يتركوا له عقيلا ، يأخدوا م شاءوا بعد ذلك ، فأخد العياس طالباء وأحبد حمرة جعفسراء وأخبيد محمسيد ... عليا ، فكان علي في حجر رسول الله صد كان عمره ست سبن ، وكان ما يسدى إليه النبي من إحسانه إليه وشفقته عليه وبره وحس تربيته ، مكاهأة ومصارصة لصيم أبي طالب حين مات عبد المطلب ، وجعل محمدا في حجر أبي طالب وليس يرتاب البصراء بشتون الاجتياع في أن الإمام رصي الله عنه قد حمم الله له بين شرفين لم يجتمعا لأحد سواه في دنيا العروبية ودنينا الإسلام ، عهو بحكم نسبه له في الأمة العربية الجيفة موصعٌ كريم ، ثم هو يحكم مشأته الشريعة في بيت النبوة له حظ في مكارم الأخلاق عظيم . أما ، وقد بلع بنا تداعى المعاني إلى هذه الغاية من الحديث ، فقد آن لنا أن نتجاور الإجمال إلى تفصيل يكون معوانا على توضيح مبهم ، أو تجلبة عامص ، أو تكميل ما يحتاح إلى تكميل ، فدلك حق لمن يقرأ الما لا يسوع الإعصاء عنه ، ولا يليق الطل فيه . وأول ما بهدأ به مر ساقيه كرم الله وجهه ، أن نلفت العياري على سزانته الشريفة في تارج الإسلام ، إلى أن فضائله قد بلعت من العظيم والجلال وسعة الانتشار مبلعا يسمج معه التصفي لحصرها ، فتلك غاية

وشاهد الصدق على صحة هذا المحنى كلمة حتى لأديب فيلسوف يخلطب شريعا من بتي العباس ، فيقول له : « لقد رأيتني عبدا أتعاطي مي وصف فصلك كالخبر عن ضوء الهار الباهر والقمر الراهر ، فأيقنت أني حيث انتهى في القول صموب إلى العجر مقصر عن العاية ، فانصرفت عن التناء عليك إلى الدعاء لك '، ووكلت الإحبار صك إلى علم الناس بك ، علما لا يوق إليه غيار المعارك بين عدو حاقد وولى حميم . فهده الكلمة ــ على جمال مبناها وجلال مصاها ــ لو كانت لها قدرة على أن تختار أحق الناس بها ، لما جاوزت الإمام إلى سواء ممن تعتر بهم الأمم ويشرف بالحديث عبهم التاريخ .

إن أحدًا من أهل العلم لا يجهل منزلة الإسام في كل ما تقتصيمه الإمامة من معرفة واسعة وعلم عزينر، فهسو رأس الفضائسل ويبوعها وسابق مصمارها ، فكل من نبغ في علم أو معرصة فمنه أخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت أن العلسم الإلْهمي هو أشرف العلوم ، والدين تحدثوا في هذا العلم حديث الأثمة إنما أحقوا عنه وانتهوا إليه . ومن شاء تعصيلا لهذا الإحمال ، فإن الأشاعرة من أهل السنة ينتمون إلى أبي الحبس على بن أبي بشر الأشعرى الذي هو نلميذ لأبي على الجبائي ، فإن أنت جاورت علم الكلام القائم على النظر والاستدلال إلى علم الفقه الفائم على سلوك المسلم في العبادات

لا يتضاها بصبر بأقدار الرجال ، حريص على أمانة التاريح . وما رالت الإحاطة بمناقب الكبار أمرا يتأتى على رائديه مهما خيل

إليب أنه _ منهم _ على طرف الثيام .

مكل فقيه في الإسلام مستفيد مه وعيال عليه . فأما أصحاب أي حتيفة

عنه شيخ الفقه السني : أبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وابن حنيل ، ثم

وليس يخصى عليك أن ثمة رجالا أعظم منزلة وأرفع قدرا من هؤلاء الأثبة ، وهم أصحاب رسول الله على ، وقد كانوا يرجعون إلى الإمام رضي الله عنه ويأخذون برأيه ، ثقة به واطبئنانا إلى علمه الدى أكرمه الله به في

وليس يفيب عن البصراء بالتشريع الإسلامي ما يرويه الإمام ابن القيم عن مسروق من قوله : 9 شاممت أصحاب محمد ــ ﷺ ـــ موجدت علمهم ينتهي إلى سنة : علي ، عبد الله ، عسر ، ريد بن ثابت ، أبي الدرداء ، أبي بن كعب ، ثم شاممت هؤلاء السنة فوجدت علمهم ينتهي إلى على ٥٠ وقد كان عمر برجع إلى الإمام في كثير من المسائل التي تشكل عليه وعلى غيره من الصحابة ، حتى كان يقول : ٥ لولا علىّ لهلك عمر ٥ ..

محمد وأبو يوسف فقد أخدوا عرأبي حيعة ، والشافعي قرأ على محمد بي الحسر ففقهه راجع إلى أبي حنيفة ، والإمام أحمد بن حبل قرأ على الشافعي

الحسين ، والحسين بن على رضي الله عنهم أجمعين . ومالك بن أنس إمام

المدينة المنورة قرأ على ريعة الرأى ، وقرأ ريعة على عكرمة ، وقرأ عكرمة

على عبد الله بن عباس ، وقرأ ابن عباس على الإمام على . فالإمام رضي الله

وقرأ جعمر على أبيه محمد البائر ، وقرأ الباقر على على رين العابدين وهو ابن

هو أيضا شيخ فقهاء الشيعة .

الإلْمام يشتون الدنيا وشتون الدين .

راجع أيصا إلى أبي حيمة ، ثم إن أبا حيمة نصه قرأ على جعفر الصادق ،

ثم يقول . « لا بقيت لمعصلة ليس لها أبو حسن » . وقد بهي رصى الله عنه أن يفتي أحد مي المسجد وعلى حاصر .

وبالتأمل في هده المساقي بعرف أمار الإنصاف أن القد قد النبي إليه . حمى اقت كان يوري المامات والحاصة قول رسول الله _ ﷺ _ : وأصداح على) . وبعروف أن القشاء هر الشده بالي إذن المهوا أجمعين . ولما يتخد رسول الله إلى الرس قاميا وعال : واللهم المدقية وثبت لنسان ، يقول أنوام كرم الخوا وجهه : إلى يعد هذه الدعوة من رسول الله

وقبل أن تلج بك باب التفصيلات التثريبية ، ندكر لك ما قرره القات من أن أصحاب رسول الله _ كله _ كانوا أمام النص القرآس طائفتي : طائفة تستصحب للمصلحة مع السعى ، وطائفة أحرى تقيد بالسعى ما امتهدت إله سيل .

رض أنه عنه على عليك احتياد أمير المؤسس عمر في عام الرمادة ، فقد رأى رضى الله عنه أن يغفي السارق من تقطي بعد نظرا مسافي أن في المساعدة لفي تهدك كيان الأمة المربية كلها ما يسوع أنه وقف العمل بالعمر مي الآية الشريعة : ﴿ ﴿ وَالسَّرِقُ وَالسَّرِقَةُ فَاقْتِفُوا أَيْنِيَاتُهَا جُرَّاهُ بِنَا كَمَا لَكُمَالًا مِنْ اللهِ الفروطةُ عزيزُ حَكِيمٌ ﴾ (١) * فالله عنه المؤسسة على المؤسسة عنه المؤسسة على المؤسسة عنه المؤسسة المؤسسة المؤسسة عالم المؤسسة على المؤسسة المؤسس

وكدلك كان يرى مع أبي سفيان وسائر المؤلفة فلوبهم سهمهم الدى جمله الله لهم في الآية الشريفة : ﴿ إِلَّهُ السَّلْقُاتُ إِلَيْمُوْإِهُ وَالْمُسَاكِسِ والنّمامين عَلَيْهِمْ وَالْمُؤَلِّمَةِ فَلَوْمُهُمْ وَفِي الرّفَانِينِ وَعِي سَبِيلٍ اللهِ وَالْمِي السَّبِيلِ فَرِيعَتْمُ مِنْ اللهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُجَيِّمٌ إِلَانِ وَرِيمِتُهُمْ أَمَا لِمِنْ وَعِي اللّهُ

عه ــ إلا أن يكتب لهم بسهمهم ثم دفع بالكتاب إليهم وقد وجهه إلى عمر . طما قرأ عمر الكتاب رمي به في وجه أبي سفيان وأصحابه قائلا لهم : ه إنما كان دلت مي النأناة أول الإسلام قبل أن يقوى ويعز ، فأما الآن فإن قبلتم الإسلام وإلا فالسيف بينما وبيكم ، . ولم يستم القوم أن يواجهوا عمر هي هذا الموقف العصيب ، فتركوه إلى أبي بكر يشكونه إليه . وقد كان أبو بكر ممن يأخدون بالنص شأبه في ذلك شأن الإمام ــ كرم الله وجهه . فلما قابلهم أبو بكر قالوا له ، ه ما ندوى أيكما الحليمة أنت أم عمر ؟ .. فقال أبو بكر كلمته التي يرويها التاريخ خاشعا أمام الكبار من رجال الإسلام : و تسألوك أينا الحليمة أنا أم عمر ؟

ألا قاعلموا أن الخليفة عمر إن شاء ٥ . وإلك صورة أحرى تستصحب المصلحة هي مقام التشريع ، خلاصتها أن الإماه له أن يقطع بعض الرعية من أرص بيت المال أرصا دات خراج ، ثم يسقط الحراح عس يقطعهم على أد يجعل عليهم صريبة يسيرة عوصا عن

عنهما ... فأقطع كل مهما من شاء مس يعيشون في دولة الإسلام ، عير أن ثمة فرقا بين الدين أقطعهم عمر والذبن أقطعهم عثمان . دلك أن الدين أقطعهم عمر كانوا أهل عناء عي الحرب وآثار مشهودة في الجهاد . وأما الدير أقطعهم عثمان فقد كانوا من دوى قرباه وأهل مودته .. وهنا كان بلإماء _ كرم الله وحهه _ موقف دكره العلامة ابن أبي الحديد حيث قال ١ إن الإمام خطب في اليوم التالي ليمته بالمدينة فقال : ٥ ألا إن كل قطيعة أتلطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فإنه مردود في بيت المال. وبو أبي وحدته قد تروح به النساء وفرق في البلدان لرددته إلى حاله فإن الحق القديد لا يبطله شيء وهي العدل سعة ، ومن صاق عنه الحق فالحور عنه أصوفي 5 في أمر معد ذلك برد كرا ما وحد في مؤ شدان من مال وسلاح وإلى أو كالدائل أمر أمار تراجيح الأخوار التي أمار بها هدان ميشار صدت ولكم عشير أن تتمكن مي اللهوم تراوز الانتفاء أمر بالكنس من حسم لمال عندان التي وحدث من داره وعر داره ، شأن الكدار الذين يمتر صور على السوأن بدئور الماليموم سلطانه ، وويراق المال حيارى تصرفهم الأمواء وتصميم من المحافق الشهيات .

ومعروف عند أهل العلم أن أحكام الإمام وفتاويه انتشرت استشارا واسعا ، يبدأن الدين تشيعوا له ـــ رصى الله عنه ـــ أفسدوا كثيرا من علمه وتقولوا عليه ما لم يقل ولدلك انصرف أصحاب الحديث عن الثقة بكل ما ينقل عنه ، فهم لا يعتمدون من حديثه وفتاويه إلا ما كان من طريق أهل بيته أو من أصحاب عبد الله بن مسعمود . وقسد كان ـــ كرم الله وجهه .. يشكو عدم حملة العلم فيقول : « إن ها هـا لعلما لو أصبت له حملة ٤ .. ولعل من أبرر مزاياه ـــ رضى الله عنه ـــ أمه كان حريصا علمي معرفة أقنار الناس وإترائهم سارئهم اللاثقة بهم ، على ما تشهد لذلك فتواه هي شأن بنات كسرى الثلاث اللاتي جيَّ بهن أسيرات إلى المديمة المسورة في خلافة أمير المؤمين عمر رصي لأنه عمنظمر بأن تعامل بنات كسرى معاملة أشالهن هي مثل هذه النحال . غير أن الإمام ـــ كرم للله وجهه ــــ توجه بالحديث إلى أمير المؤمنين يقول له : ٥ إن بنات الملوك لا يعامل معاملة غيرهن من بسات السوقة ٥ .. فسأله عسر كيف الطريق إذر يا أبنا الحسن ؟ .. فأجابه : ٥ يقوَّمن ومهما بلع ثمنهن قام به من يختارهن ٥ .. ولم يجد عمر بدا من الأحد بهذا الرأيّ الحصيف ، فأحدهن عليّ بقيمتهن ثم زوجهن أكفاءهن من أبناء أمراء السؤمين ، هزوج إحداهن محمد ابن أبي بكر ، وروح الثانية عبد الله بن عمر بن العطاب ، وروج الثالثة والمده الحسين . وكان له منها ولده ربي العابدين .

ين حرات علم المستورين وي مناويهي . وأن يعقل عبر معقول سيرى أن علاة الشيعة من أهل هارس إنسا حملهم على العلو هي حب على وهي بغض عمر ، هذا الموقف الذي يشتمل على

على الملوق هي حب على وفي بغض عمر ، هذا الموقف الذي يشتمل على تكريم بهات آخر أباطرة إيران . وما رالت الشعوب الوفية لأمجادها ترى هي تكريم ملوكها وأمرائها

ورؤسائها تكريما لتاريخها كله .

على وعلم الكلام

أسلما لك ... حفظك الله ... أن الإمام عليا تكاد تعتري إليه كل فرقة من كل إمام هي محتلف معارف أهل الإسلام ، سواء هي دلك ما يتصل بالعمم الإللهي ــ علم التوحيد ــ وما يتصل بعلوم الشريعة . وقد وعدناك أن مصل لك ما أجملنا على أن طترم عي دلك ما يسامده برهان مما يرتصيه أسلافنا الصالحون ، والله ولي التوفيق وممما يبهم التنبه له والنبيه إليه ، أن لأهل العلم أعراها تحتلف باحتلاف علومهم ومعارفهم عالكلمة د دابة ، مثلا تدل ــ عبد الإطلاق ــ على كل ما يدب عني وحه الأرص من إنسان وحيوان ، عير أن العرف جعل هده الكلمة حاصة بلوات الأربع عمر سائغ أن تطلق على محاطبة الإمسال حسم مما بهيدهم فاتدة يحسن بالمتكلم أن يسكت عليها ولا يتطلع انسامع إلى أكثر مبها . فكل علم يؤدي إلى هذه العاية فهو من علوم الكلام ، سواء هي دانك علم البحو ، وعلم اللعة ، وعلم البيان ، وعلم المعامي ، وعلم البديع . فكل علم من هذه العلوم يمكن أن يسمى علم الكلام لأنه يعين المتكلم على أن يبلع عايته من إفادة السامع فائدة لا يتطلع إلى أكثر صها . ولكن ألفل النظر من العلامعة خصصوا علم الكلام بعلم التوحيد ، بحيث او أطلق المتكلم هذه الكلمة لم يمهم أهل هذا العرف ممهما إلا علم النوحيد . ولك بعد دلك أن تسأل عي مراة الإمام بين علماء الكلام ، أعني عمماء

النوحيد وتبريه الباري مسحانه عما لا يليق بداته العلية * . . وجواب سؤالك

هما أن بعص الدين كتنوا عن الإنام ب كرم الله وجه ب يوعبون أن علم الذكافة أو طبق المستوية وبن الدائم . دائم أن المستوية ا

الأشرى، وأبو متر تشيد أن على الحيان، وأبو على وأحد مشاخ الانتراك ، لأصوبة يتم يتم التي المتعادلة وهو على كرم الله وجه. ولطلت الته بدلان عمل المتعال ، والبلك إحسال ما يقال على هذه المجال من أن الإنتم أستادة لأحل الاعترال ، والبلك إحسال ما يقال على هذه المجال من أن المتحرال يعلن إلى على حسات المجال القليمة التي يتميم الأكمارة ، يقولهم إن تعلق عملت كردتين بالصدة النائية وهي أنه تعالى والجمع المتحال والمحرف المتحال والمحمد المتحال المتحال والمتحال المتحال ، وهي حسات المحال المتحال المحال المحال المتحال المحال ا

يديها مه أهر الاعترال ، وحجتهم في ذلك كلنا الإمام أو وها عنه التريف الرصي وبها يقول الإمام — كرم الله وجهه : و أول الدي معرفة المتعالى وكمال معرفة الصديق م وكمال التسامين به فرسيطه ، وكمال توجهه الإخلاص به وكمال الإحلام له همي الصعات عبد شهادة كل صعة أنها عبر الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه عبر الصعة ، مس وصف عمر المعة منا

كلاميتان خطيرتنان كلتاهما تحتاج إلى وقفة تثعيمها ــ في حدود الإمكان ـــــ إحقاق الحق وإبطال الباطل ، وعلى الله قصد السبيل وأولى القضيتين نسبة الإمام إلى المعترلة على أمه رأسهم ومعدمهم .

وثانيتهما سبته إلى القول بنمي صفات المعاني عن داته العلية كما هو منهب أهل التعطيل .

فأما بسبته إلى المعتزلة على أنه رأسهم ومعلمهم ، فذلك لعو من القول لا يسلك سبيله إلَّا ولَّى جاهل أو عدو أحمق ، وإلا فإد عليا ــــ ربيب محمد وخريج بيت البوة ــ لا يقع هي وهم عاقل أن يكون من أوالتك الدين انحرف بهم الهوى عن سواء السبيل ، فاستحق بدلك في رعم

الزاعمين أن يكون من أهل الاعترال أو شيحا من شيوخهم ومعلما من معلميهم .

وأما نسبته إلى أهل التعطيل الذين يمعون صفات المعاني عن اندات العلية ، فإنها سبة أشد إيعالا في باب الجهالة وأبين عتوا في معني الصلالة ، ومهما حاول أصحاب هذا الزعم أن يحتجوا له بالكلمة التي رواها الشريف

هذا وليس يَخمى على البصراء بشئون الاجتماع في عصر بني العباس ،

عن الإمام فإمها حجة داحضة ، لظهور أثر الصنعة فيها ظهورا يساير ما كان قد مشاً هي دولة بني العباس من ثقافة اليونان وطرائق تفكيرهم إبان حياة

الشريف الرضى غفر الله له وإلا فإن مسلما صحيح العقيدة لا يمي عن الله ما وصف سبحانه به نفسه ، وما وصفه به أعرف الحلق بالله وأنصحهم للأمة محمد رسول الله وفيص رحمته للعالمين .

أن من أهل العلم من كان يؤلف الكلام يطلب به رفعة الجاه و نعمة الثراء عند الحلفاء والولاة وأعيان الدولة ، على نحو ما صبع أبو حيان في اختلاقه

وبهده الكلمة التي سبها الشريف إلى الإمام تحتمع للناظر قضيتنان

رسالة طويلة رعم أن أمير المؤمين عمر حمّلها أبا عبيدة لتبليغها إلى الإمام على ، وفيها من دلائل الصمعة والتوعل في صوع الكلام ما يشهد بأنها صنعة أبي حباد هي كتابه ٥ المقايسات ٥ . بل لقد وصع الواصعور أحاديث بسبوها إلى رسول الله ﷺ كما جاء ذلك مي حديث رواه الراوي لأمير

المؤمين هارون الرشيد رحمه الله ، وقد جاء مي هذا الحديث أنه لاسبق إلا في حف أو حافر أو جناح . وبيان دلك أن رسول الله ﷺ أباء للمسلم

أد يسابق عيره من أصحاب الإبل ، أو من أصحاب الخيل على جُعل معلوم محدد يظفر به من سبق علما صعب الوارع الإسلامي في الموس لعب

القوم بالحمام ، وكره بعص أهل العلم هذا اللون من السباق ، غير أن أحد المعروفين برواية الحديث أفتي بأنه لا بأس بالمسابقة بالحمام ، ثم أورد الحديث الدي حاءهي الحف والحافر فزادفيه كلمة الجاح فأصبع الحديث يشتمل على هده الصور الثلاث : صورة الاستيلاء على السبق من طريق المسابقة بالإبل أو طريق المسابقة بالخيل أو من طريق اللعب بالحمام وهي

هذا الياب يقول المؤرخون لهذا العصر إن أمير المؤسين هارون الرشيد أمر يدبح الحمام ، لأنه كذب به على رسول الله على . وليس يحمى على المتأمل البصير أن الدين يكدبون على رسول الله ويحتلفون عليه أحاديث لم يقلها ، ويحتلفون حطبا على ألسة الخلفاء الراشديي ، لا يصعب عليهم ان يحتلقوا خطبة على لسان الإمام علمي يتصرون بها لمداهبهم ، ابتعاء الظهر يرقعة الحاه والاستمتاع بمعمة التراء . ولسا مكتمك حفظك الله أن قد وارما بير أمرين : أحدهما أن نأحد بالمدهب القائل إن عليا هو رأس المعترلة ومعلمهم . وثانيهما أن نؤثر على

هذا المدهب مدهبا أليق مشأة الإمام عي حصانة بيت النبوة يوجهه إلى ضراط الله المستقيم هي العقائد والعيادات والمعاملات . وأنت إذا وضعت هذه الأمور موصع الاعتبار ، فإمك لا تجد بدا مي أحد أمرين تأخذ يحكمه وتنزل على مقتضاه : فإما أن تزعم مع الزاعميين أنه ـــ رصى الله عنه ـــ رأس المعتزلة كما تشير إلى ذلك تلك الكلمة المروية عه ، وإما أن تنأى به عن هذا الرعم عرفانا بقدره ورعاية لشرف

وعي هذا الحال لا ندحة لك عن اليقين بأن العطبة المروية عنه مختلقة من أدل فقيه يروح العصر ، يصير بحر الكلام .. قهدا هو ما مؤمن يه و مدين الله تعالى عليه ، فإن كنا قد أصبا في دلك فالحمد لله ، وإن كنا قد أحطأنا ظــنا أول من أخطأ الطريق إلى الصواب ، والله يقول الحق وهو يهدى

عير أن الكلمة التي رواها الشريف الرضي عن الإمام تنتظم عبارات تدل كرم الله وجهه من حيث جودة الصوغ ودقة السبح وصعولة الأسلوب .

ىشأتە .

السبول .

صراحة على مدهب الاعتزال وهي ــ في الوقت نفسه _ أشبه بكلامه

على فوق شبهات المعتزلة

لا رسيس أن المنتشخة الريامة كال أيامة والآثار والفكر الدي معدل المنتشخة الريامة كال أيامة والآثار والفكر الدين معدل المنتشخة والإسلامة والريامة والوسية والعينية . وقد أنها معداء الرياس حياماً المنتشخة والمرينة والريامة والعينية . وقد أنها منتشأة المنتشخة والمنتشخة والمنتشخة والمنتشخة الإسلامة في المنتشخة الإسلامة على المنتشئة الإسلامة على المنتشئة الإسلامة على المنتشئة المنتشخة الإسلامة على المنتشئة الإسلامة على المنتشئة المنتشخة الإسلامة على المنتشئة المنتشخة الإسلامة على المنتشئة المنتشئة المنتشخة الإسلامة على المنتشئة المنتشخة المنتشخة المنتشئة المنتشخة المنتشئة المنتش

الاخير، فقد كان هذا المدهب ينظم خاصي حقيقي لا يسم هدار الداخمي المحمد المعدار أن الداخمي على المحمد المواق أن الكافحة المحمد المحافظة الم

ثناؤه أرليا لا أول لوجوده ، أبديا لا مهاية لبقائه ، ومن حيث كان قديما

وأما الجانب الثاني فإنه يتعلق بملسعة العلم الإللهي من حيث كان الله حل

والدين يتأملون في هذين الجانبين القائم عليهما مذهب المعترلة .. الجانب السلوكي والجانب الإلثهي ، لا جرم أنهم لا ينكرون على الإمام كرم الله وجهه أن يكون إماما لأهل الاعتزال في جانب السلوك الإنساسي هي دنيا الناس ، من حيث كان هذا الجانب قائما على تحرى العدل . والإمام كرم الله وجهه ميد من سادات أهل المدل الدين يعترون به أكرم الاعتزار ،

وأما الدبن يتأملون هي الجانب الإلهي تأمل النصراء بأقدار الرجىال وما يليق بهم وما لا يليق ، طابهم ينكرون أشد الإنكار أن يكون الإمام كرم اللَّهُ وجهه ممن يسيغ هذا لعامة الناس ، فصلا عن أن يكون هو طسه إماما له

ومهما حاول قصار النظر أن يدوموا كلمات للإمام تشير إلى إمامته لهدا المدهب ، عإن ذلك ... في مبلغ العقم ... إما مفترى عليه انتصارا لمذهب

وريما ذكر لك بعض أدعياء العلم كلمة منسوبة إلى الإمام تتصمس نفي الصفات عن ذاته العلية ، زاعمة أنه ـــ صبحانه ـــ قادر بذاته ، مريمه بداته ، سميم بذاته ، فليس له إرادة زائدة عن الدات ، وليس له صغة ص صعات الكمال زائدة على داته العلية جل ثناؤه ، وتباركت أسماؤه .

و يحرضون عليه أشد التحريض.

هامد ، أو تأييفا ليهتان حسيس .

أو معلما من معلمية ،

لا يشاركه في صفته هذه سواه . ومن هذا الجانب تكون صفته اللاثقة

بجلائه أنه هو الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحيد

وإليك ـــ وحمك الله ـــ هذه الكلمات التي قد يستخدمها المعرضون

للتدنيل على أن الإمام كرم الله وجهه إمام لأهبل الاعتبرال ، فعللث أوله _ كرم الله وجهه _ حسب رواية الرصي غير الله له : و إن كمال التصديق بالله تعالى توحيده والاخلاص له ، وكمال الإخلاص له نفسي

- 11 --

الصفات عه ، لشهادة كل صفة أنها عيم الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه عير الصمة . فمروصف الحق فقد قرنه ، ومرقرته فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله ۽ . راجع ما ذكره الرضي . وبنتهر يك هذه الساتحة لنروى لك ما ذكره أثمة علماء التوحيد مما يبطل رأى المعترلة في هذا الجانب الذي لا يليق بالمؤمن الحق أن يتسبه إلى

قال الأمام الحجمة أن جعف الأردى : إن الله تعالى ثيري ل متصما بصفات الكمال . صفات الدات ، وصفات الفعل . ولا يجور للمسلم أن يعتقد أن الله وصف بصفة بعد أن لم يكن متصفا بها ، لأن صفاته صفات كمال ، وفقد هذه الصمات صمة نفص فلا يجور أن يكون قد حصل له الكمال بعد

ولقد كان أثبة السبة لا يطلقون على صعات الله أنها عيره ولا أنها ليست

وقد يقول قائل : إن الصمة لا عين الموصوف ولا عير الموصوف ، وهدا القول له مصي صحيح وهو أن الصعة ليست عين دات الموصوف التي يعرضها الدهل وليست عير الموصوف ، بل الموصوف بصعاته شيء

هاذ قلت : أعيد بالله ، فقد عدت بالدات المقدسة الموصوفة بصعات الكمال الثانية التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه .

رب العالمين .

أن كان متصفا بصفة .

. . .

واحد.

وإدا قلت أعود بعرة الله . فقد عدت بصفة من صفاته تعالى , وهذا المعنى يفهم من لفظ الثات ، فإن كلمة دات في أصل معاها لا تستعمل إلا مضافة بمعى أنها دات وجود أو دات قدرة أو دات عرة أب دات علم أو دات كرم .. إلى عير دلك من الصعات . هذا هو الأصل لمعني الكلمة ه دات ه فالدات لا يتصور انفصال الصفات عيها بوجه من الوجود ، وإن كان الدهر قد يفتر ص داتا مجردة عر الصمات ، كما يعترض المحال وقد قال رسول الله ﷺ - ﴿ أُعود بعزة الله وقدرته من شر ما أحد وأحادر ﴾ . وكدلك قال على : (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . اللهم إن أعوذ يرصاك من سخطك ، و بمعافاتك من عقوبتك ، و أعود بك منك). وربما سمعت من يقول: الاسم عين المسمى أو الاسم غير المسمى فاعلم ... وحمك الله ... أن الناس طالما علطوا في ذلك وجهلوا الصواب فيه الاسم قد يراد به المسمى وقد يراد به اللفظ الدال عليه ، فإذا قلت : سمع الله لمن حمده ، فإن المرادهما المسمى نفسه . وإذا قلت : الرحمان اسم عربي ، فإن المراد ها هنا اللفظ وليس المراد مسمى هذا اللفظ . ولبس يسوع الث أن نقول الاسم عير المسمى ، لأن مي لعظ ، غير ه إجمالًا . فإن أردت بالمعايرة أن الفقظ عير المعنى فدلك حق ، وإذا أردت أن الله سبحانه كان وليس له اسم حتى حلق لنفسه أسماء أو سمَّاه خلقه بأسماء من صنعهم ، فهذا من أعضم الصلال والإلحاد في أسماء الله تعالى وليس يحمى عليك أن الله تعالى قد وصف نعسه بأن له المثل الأعلى حيث قال ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْسُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوَّءَ وَيَفَ لَمَثُلُ الْأَغْنَى وَهُوَ الْغَرِيرُ الْحَكِيمُ ﴾ (١) .

را) نجل ده

فقد جعل سبحانه وتعالى مثل السوء المتصمى للعيوب والبقائص لأعداثه المشركين وأوثانهم ، ثم أخير أن المثل الأعلى المتصمر بنبوت الكمال كله لله وحده ، فمن سلب صفة الكمال عن الله تعالى فقد جعل له مثل السوء ،

ومعي عنه ما وصنف به نفسه و هو الكسال المطلق المتصمر اللامور الوجودية والمعابي النبوتية ، التي كلما كانت أكثر في الموصوف وأكمل كال بها

ولما كانت صفات الدسبحانه أكثر وأكمل كاناله المثل الأعلى ، وكان هو أحق به من كل ما سواد ، بل يستحيل أن يشترك في النثل الأعلى المطلق تناك ، لأبهما إلى تكافآ من كل وحد لم يكن أحدهما أعلى من الآخر ، وإن لم يتكافآ فالموصوف به أحدهما وحده ، ويستجيل أن يكون لس له المثل

ومن أحق ما يقال هي معني المثل الأعلى أبه جماع صفات الكمان ، فكن ما كان كمالا فهو لله تعالى صفة ، وكل ما أشعر بالنقص فالله تبارك

أعلى من عيره .

الأعلى مثل أبا نظير .

مره هه

على والعناية بالقرآن

القرآن دستور الإسلام ومربع المسلم في شون الدنيا والآمرة ، معلمانة به حق من حقوق الطبقة السرية ، و وطالب من مطالب الإسلام الجديب ... وليس يعضى أن السابة إقالراً ندات وسائل تشنى وطرق محطفة ، عسر معلم الوسائل الرئيس به منطقة من طريق إنداء مكاسب المسية بالتركي ومقارس لهم في العلمان ، مع جلل السنونات التي تستحث المسيم بالمنظواء و وجوديات على نصو ما سعح ويصبح أقبل المسي والبسائر مي كان مناطقياً و وقدويات على نصو ما سعح ويصبح أقبل المسي الإسائر مي كان ومانة ومكان ، فيصدون يعفر أبوافهم على إنشاء مكانات أو مغارس المناسبة القرآن الذكريم بولاً على متنفين الحديث المري الشريف " (إذا المناسبة القرآن الذكريم بولاً على متنفين الحديث المري الشريف " (إذا

رمر حس على أهل الملم بتحدر الإمام والسلمين أن المنس على مسيط أبدا فأمّ ويابها القرآل أو يعده : إنساء هو سبب مأساب بناه القرآل موسيط أبي السطور ، كما تشرير إلى المنتج الكرية الكرية أن قرآل أن المناسطات إلى المناسطات إلى المناسطات إلى المناسطات إلى المناسطات المناسطات ، ومن علكون العطيس سابق طبها على المناسطات ، ومن علك الكسر أن المناسطات ، ومن علك الكسر أن المناسطات ، وقد وعد سبحات بحصط المناسطات ، وقد وعد سبحات بحصط المناسطات ، وقد وعد سبحات بحصط المناسطات المناسطات المناسطات ، وقد وعد المناسطات المن

⁽۱) تحجر ۱

لم و وسائل العماية بالتر آن السرص على المعة العربية القصصي التي هي لما الدائرة أن مراتا الأخلاص الصالحين عن الأعلاق المرتوقي . . . ذلك أن عباب هده الملة وامتجاد السائل إلى النيل مهاية المصر من تشريعا ، لا جرم أنه يقصى الأمة الإسلامية إلى السجل المكانب المتربير تبرائل معاداته ، جريا على المحكمة القائلة ، و تر تم خول شيئا ، غلاله و .

ولقد كان الحرآب الكريم مُوصع الصاية البالغة من الإمام على _ كرم الله وجهه _ وهده الصاية تتحلي هي صورتين

إحداهما ، أنه كان يحمظه حمظا يكاد يهتف برالديه هي كل ما روى عه الشريف الرصي من الحطب والوصايا في كتاب مهج البلاعة ودلك أن كلامه _ كرَّم الله وجهه _ تجهم أشد النجهـم التعجرف والكـلام الوحشي واللفظ العريب المستكره .. وخير الكلام ما مضي على هذا السس الشريف الدي الترمه الإمام هي كل ما روى عمه س كلام .. ولست تشث هي أن سبب دلك يرجع إلى حفظ الإمام للقر أن العظيم ، وتأثره به ومسجع عنى سواله القائم على أن القرآن عي أعلى طفات المصاحة ، وأن من تأمله تأملا شافيا رأى الفصاحة فيه تنتظم البعد عن التقعر والتعقيد ، والكلام البوحشي الغريب كدلك يجد المتأمل كلام الإممام ، إد كان كلامه _ كرم الله وجهه _ هستقي من ألعاظ القرآن ، ومقتصبا من معانية ومداهبه ، ومحدوا به حدوه ، ومسلوكا به مهاحه ، حتى إبك لتستطيع أن تدكر الماس أنه ليس بعد القرآن كلام أفصح منه ولا أجرل ، ولا أعلى ولا أفحم ولا أنبل ، إلا أن يكون كلام ابن عمد ع الله . فهذا أمر لا يطمه إلا من ثبتت له قدم راسحة هي علم هذه الصناعة ، وليس كل الناس يصلح لنقد الحوهر ، فإن لكل صناعة أهلا ، ولكل عمل رحال لا يماري في دلك من يحرم الحق ويؤثر العدل والإنصاف . حلاما أسا تقوله الشبهة من أنه إنها تأخر عمل يهدة أبنى بكر من أجل أنه كان أمير وافض عن بينته . فهدان الأمران : حفظه القرآن على النحو المدى تأثر به عن كتبه وحظه. ووصاياه ، ثم اشتماله بجمعه بعد وفاة رسول الله عليه . هما من أجل مظاهر

صايحه بالثر آن رضى الله عنه وأرضاء به وربما انفسه إلى مذين الأخرين أمرً تالك تتحدث عمد كتب المؤلمات، إذ تدكر أن أندة الفراء حميانا وحدول إلى طل ، كأي عمر و بن المالار وطاسم بن أن المجود وخرصاء به هر يرسود إلى أبي عبد الرحمين السامين الفرادي ، وأن عدالر احمد مما كان تتميدا الإنجاء وعدة أحد القرآن . عقد صدار هدا الخراء أيضا من الدوران تشي تشتيل إلى الإلمام كما انتهت إله — كرم الله وحهه — موسوعات على الكلام وسوعات علم الناصد في

الكلام وموضوعات علم الفقه ، وكما أنتهي إليه وصع علم النحو هي الكلمات التي قالها لأي الأسود المترالي . ولتن كان رصى الله عنه قد عمى بالقرآد على هذه الصورة ، لقد كان تصله هي دلك لا يدايه مه أحد من أهل الإسلام .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ..

على وعلم الفقه

در المؤادور على أن يقدوا من المعاتبية ما يصل بالمشهدة ، في جمع ما يكون مظهر المشادة ، في جمع ما يكون مظهر المشادة والمستادات وأنسه السيان بو معام . من يكون مظهر المشادة من المستاد مي جهودات بعج القرائ المشاهية . في من المستاد من ا

وقد اثر الهذا الكتاب الدين معه عاله المفرقة الشريعة هي الكتابة عن الإمام عنى حسكرم الله وحديد خداما الجددين عند معلم بالكلام وما يتعدق به معه يتصل بنشأت العقيمة . وهما محر أولاء مدكر عن هذا المصل صدة الإمام بالمقه المدهني ومبلع تأثر الأكدة به وأحديم عند وغلول وبالله اللوميق .

إن عيد _ كرم الله وجهه ... برجع إليه فقه الأنصة الأربعة مالث والشافعي وابن حيل وأبو حبية ، كما يرجع إليه فقه الشيعة وفقه الصحابة رضي الله عنهم . مأما مالن فقد أحدى بهمة ارأى، وأحدريمة عربحكرمة وأحد محكرمة

^{194 (1)} بامرة 194

ع ابر عباس ، وأخد ابن عباس عن الإمام على رضى الله عنه وأرصاه . وأما الشافعي فقد أخدعن مالك إمام المديبة المتورة ، وعي الشاهعي أحد ابن حمل ، ثم لم يقف عطاء مالك عند العلم بل تجاوره إلى الجود بالمال ، فقد رأى الشافعي حيلا على باب مالك استأثرت باعجابه ، فلما ، أي مالك أن الشاقعي أعجبته الخيل أعطاه إياها لم يمسك مها شيمًا .. ولم يجد الشافعي صدوحة عن سؤال مالك : هاذا أبقيت لنفسك ؟ فأجاب بالكلمة الشريفة التي يعنو لها وجه التاريخ ٤ إنبي أستحي أن أركب دابة تطأ ترابا ئوى فيه جسد رسول الله 🚜 🛚 . هذا .. وأما أبو حنيفة وصاحباه أبو يوسف ومحمد فقد أخذوا عن جعفر الصادق ، وأخد جعمر الصادق عن أيه محمد الباقر ، وأخد الباقر عن على رين العابدين الذي ينتهي علمه إلى الإمام على رضي الله عمهم أجمعين . ومما ينبغي التبه له والتبيه إليه ، أن المراد بالفقه ما ينتظم الأحكام الحمسة من الوجوب والندب والحرمة والكراهة والإياحة . وقد يتناول النظر في الفقه مدارك الأحكام الفقية .. م. الكتاب والمبنة والاجتهاد والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة ، واعتبار شرع مَنْ قبلنا شرعا لنا . ومن الحق عليما لمن يقرأ لنا أن مقف به وقفة حيال القياس . فإن في كدمات الإمام ما يشير إلى أنه ـــ كرّم الله وجهه ــــ لم يكس يرتضي القياس ، فذلك حيث روى عبه قوله ــ كرّم الله وجهه ــ . ٥ ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلث القصية بعيمها على غيره فيحكم فيها بحلافه ، ثم يجتمع القصاة بدلك عبد الإمام الدي استقضاهم فيصوب أراءهم حميما ، وإلههم واحد ، وديهم واحد ،

وكتابهم واحد . أفأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه ؟ .. أم بهاهم عمه

معمود ؟ .. أم أثرل الله سيحانه ديها ناقصا فاستمال بهم على إندامه ؟ .. أم كانوا شركاء له ظهم أن يقولوا وعليه أن يرصى ؟ .. أم أثرل الله سيحانه ديم تاما فقصر الرسول عن تبليمه وأدائه ؟ .. والله سيحانه يقول : ﴿ مَا فَوَهُمُنّا في الكِتَابِ مِنْ شَيْعٍ ﴾ (كوفول : ﴿ فِيهَ يَتِنَانَ كُلُّ شَيِعٍ ﴾ (؟) .

فهذه الكلمات ــ كما ذكر شارح النهج ــ يتعلق بها معاة القياس ، وفي دلك من الحرج والتناقض ما لا يحمى على البصراء بمذاهب الأثمة في اعتبارهم القياس بابا م أبواب الاجتهاد . وكيف يجرئ ذو علم و دين على نسبة هذا الرأى إلى الإمام _ كرم الله وجهه _ وهو البصير بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهُ يَأْمُرُكُمُ أَنَّ لُؤَمُّ ا الْأُمَاثَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ يَتِيَ النَّاسِ أَنْ نَحْكُمُوا بِالْفَدِّلِ ، إِنَّ اللَّهُ مِمًّا يَعِظُكُمْ بِهِ انَّ اللهَ كَانَ سَمِعًا نصيراً - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهُ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَثْمَر مِنْكُمْ ؛ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ مِي شَيْءِ فَرَدُّوهُ إِنِّي اللَّهِ وَالرُّسُولِ إِنْ كُنشَمْ لَوْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْعِ الْآجِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا كِلاَ كِن فقد اشتملت هده الآية الشريعة على اعتبار القياس اعتبارا لا يخصى على بصيـر بحـر , الكلاء ، دلك أن على الأمة أن ترجع في شتى أمور الدين إلى قول الله أو إلى قول رسوله . فإن هي لم تنبيل جلاء الأمر فتنازعت ، فإن الفيصل هنا أن ترد الأمر المتنارع فيه إلى الله ورسوله ، والرد إلى الله ورسوله له صورتان : إحمداهما أن يكون الرد إلى قول الله ورسوله ، وثانيتهما أن يكون الرد إلى الاجتماد بالقياس على ما أمر به الله أو بهي عنه . وغير حفي على الباظر البصير أن الرد إلى قول الله ورسوله يفصى إلى التكرار من حيث كانت الآية قد أمرت بطاعة الله وطاعة الرسول . والحلاص من التكرار ماثل في رجوع

المتنازعين إلى القياس الدي هو باب من أبواب الاجتهاد . وليس يستبعد الغياري على الإمام في فصله وعلمه ، أن تكون تلك الكلمات التي رواها الرصي مفتراة عليه ... كرَّم الله وجهه ... ، وإلا فإل القول بفي القياس في الأحكام الشرعية قول لا تسانده حجة ولا يناصره دليل. ويؤيد هذا الاستبعاد أن القياس طريق إلى العلم ، والله تعالى يقول :

﴿ وَإِذَا جَاعَمُمُ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْمَوْفِ أَذَاهُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرُّسُولَ وَإِلَى أُولِي الْأَثْمُر مِنْهُمْ تَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَتَهِطُونَةُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَصْلُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تُبَعَّمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١) . ففي هذه الآية يأمر الله أهل الإيمان بأن يردوا ما أشكل عليهم إلى الرسول ، فإن لم يكل موجوداً فإلى أولى الأمر من العلماء وأهل الاستنباط ، وأول باب هي الاستباط هو القياس ، وقد أرشد القرآن الكريم إلى القياس أيضا في قوله تعالى : ﴿ هُو الَّذِي أُخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشِّرِ مَا طَنتُهُمْ أَنْ يَعَلَّمُ حُوا وَطَلُوا أَنَّهُمْ مَامِعْتُهُمْ مُحَمُّونَهُمْ مِنَ اللهِ فَأَنَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَخْمَينُوا وَقدف في غُورِهِمُ الرُّهْبَ يُحْرِبُونَ يُبُوتُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِينَ فَاعْتَرُوا يَا أُولِي الأيمنار (ه(١) .

ففي هده الآية أمر من الله تمالي لعباده المؤمنين أن يلترموا جانب العبرة والعظة باشتين عن قياس الشيء بالشيء . وأصرح من دلك وأوصح قول الشجل ثناؤه : ﴿ أَفُرَ أَيْتُمُ مَا تُشُونُ . أَأَنْتُمُ تَخْلُقُونَهُ أُمُّ لَحْنُ الْخَالِقُونَ مَ تَحْنُ فَلَرُلَا لِيَتَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ م عَلَى أَذْ تُتَدِّلَ أَمْنَالَكُمْ وَتَسْتِعَكُمْ مِيمَا لَا تَعْلَمُونَ .. وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّمْأَةُ الأُولَى فَلُوْلًا تَذَكُّرُونَ كِلاً؟ . فهذه الآية من سورة الواقعة قد وقع فيها الاحتجاج على الكفار في إنكارهم البعث .

وكدا وقع الفارس مي الكتاب الهمر وقيع السنة الشريعة ، إلا معامي السنة المدينة ، إلا معامي المدين المسمون بهجرا في الموسول للفالدين الفارس الموسول للفالدين الموسول الفالدين الموسول الفالدين الموسول الفالدين : (ها الأوساع ؟) فال الرحل ! يجها بعر . قال السنة : (ها للهم ما أول الموسول الفينة : (فاللي الفينة : (فاللي المسلم الموسول الفينة : (فاللي المسلم المواسدة الموسول الفينة : (فاللي المسلم المواسدة الموسول المسلم الموسول المسلم الموسول المسلم الموسول المسلم الموسول المسلم المسلم الموسول المسلم الموسول المسلم المسلم

وهی هذا الیاب یقول حجة الإسلام العرالی ۱ ما من تُمُقِّبٍ إلا وقد قال بالرأی ، وس ایم یقل به فقد آصاه عن الاحتهاد ولیم یعنوس معترص علی دمث ، فاعقد إحماع قاطع علی جواز القول بالرأی . وقد أقو السی گیگی می

دمت ؛ تامعد إحماع قاطع على جوار المول بالراي . وقد افر النبي يؤلل كان قياسه صحيحا من أصحابه دول غيره ممن أخصاً في القياس .

وم الأقيمة التي أثرها صلوات الفيطيه ما جماء مي الصحيح من أن أيا محيد المقدري _ رُقِي ملسوعًا بسورة العائدية ، وأحد على ذلك جعلا ص صم ، فياسا على الجعل هي عبر الرقية ، فلما قدم على رسول الله قال له صلوات الله عليه : (إن أحق ما أحدثه عليه أحرا كتاب الله) . مسلم له

السي ما استبط من الفياس . وليس يحمل بث ــــ أعرك الله ــــ أن تتمثل الإمام مصدرا اللقول بعي

ائياس ، وأنت ترى معار الاستدلال بائتياس على التسوية بين المتسائين والتعرفة بين المحتلفين - ولو حازت التعرفة بين المتعاللين لسدت أبواب -لاستدلال كما يقول الإمام اس اللهب . وقد ثبت أن القرآن الكريم كان يستجدم قانون التساوى في الأحكام تشفيه فلسفات ، فقد قال تعالى : ﴿ أَلَمْنَ يَسْبُوا فِي الْأَرْمِي يُسْلُوا الْحَرَافُ كَانَ عَلْقَةَ الْمِينَ مِنْ لِكُومِةً ، فَقَرْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَّكُومِينَ الْمُثَافِّةِ مِنْ الْمَائِق بعد هذا النصى الكريم أن عقبة أو أشك المستركي كمالية من كانوا قبلها، من معلو الطل قبلهم ، وقد كان الإنام ربع من على ربن العابدين مصر مناهدين بالقباس مصبا على طريقة حدد على من أبي طالب الذي لا يرتاب مسلم في أن كان من عقبة الرأى في معد الصحافة ، وفي أن له في القباس

⁽۱) محند ۱۰

على في حضانة الحيفية

حر حمى على العجراء بالسيرة النوية أن رسول الله هذا ألله لد أكبي آطب.
الناء على أسلان الدرس مي المتاطبة . رائل الدعم على المي وي معينه أبو
كو وعلى ما أم جلس إلى بن شباء بدعوهم إلى الإمامان بالله ورسول ورا رسول الله وقد النهي هذا الحول بههوض
المن مساوات ألله همة أحماء بدأي يكر وقلال * و أيا أعلاق في الساطلة
الني مساوات ألله مناهمة العالمية اليها يتصادون بها فيما يسهم وبها بعض المناطبة
المناسمة عن بالمناب ؟ والمراشبة الإنها يتصادون بها فيما يسهم وبها بعض المناطبة
المناسمة عن بعش ، ع

وقد نسال ــ حمطك الله ــ هل كانت هذه الأخلاق الشريعة أمرا تواضع عليه القوم انتماء مصلحة لهم هي دلك ، أو كانت بقية من بقايا ملة أبي العرب وأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ؟ .

ومهمنا أجابك أهل الطع بأن العقل إنها يطر من وراء الشرع دود اعتبار المنابع المود اعتبار المنابع المود اعتبار المنابع المنابع التعبار عام النابع الشوية في المنابع الشوية في المنابع ال

وأتنى عليها وسول الله وهسل جدالها أمير المؤسس الخطاف ؛ إنساهي مناقا الحديثة المستحة التي هم دين أن لأنباء وأنى الاسراء وأن الاسراء وأن المرسود وأن من عبا الحالم المساولات وأن كان المساولات وأن كان المواقع معيدة المهجرة إلى عصرة من حالمة المواقعة المساولات المساولا

وقد كادارار اهم القدي يحمل بهذه الهجرة العديدة إلى العراق هذه الجعرة و محملهم أنه العالمي و تراقيم بل القد ارده توجها بهذه المصائمي واملاها بطاقاتها كل ما أخر معلى اليه حاله الدائلة و الله المسائمة دائل المحمد المسائمة دائل المحمد المسائمة و المسائمة الم

لقد طلت هذه الحصائص الديبة النظرية ... من مصها الدامع وصوتها المرتب ... حبرة بي قلب إلرامهم وعظم الأنها كانت من إطار مرية إرادته وجدوة إيساء وصورة كل والإسال أنها جيء .. معا الملك تنشال له مستا شمس عمل الطوق حلفته إلى الفلكو مس طال الساوات والأوس ، وواتعدر انها المراجبة الرهان النظير والحصور الذي يأمنه مد الماهة والمسرة إلى الإيمان المصور المأهم الشما الدي لا إلى عربه ولا حماية الكانت وجودة كساله .. وعمى عمل المساوات أن الحمينية عمد قار الإسواع على القبير إلى ذلك الأية من سروة المساوات

﴿ إِنَّ إِنَّاهِيمَ كَانَ أَنَّةً قَائِمًا لَذَ خَيْفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾(١٠ . وكدلك الآية : ﴿ مَا كُانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا تَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَيْمًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ أَوْلِي النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ نَبِّيسَ النَّهُوهُ وَهَنَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِينَ ﴾(١)

والعرب ــ بحكم بوتهم لإبراهيم ــ كاتبوا حراصا على الإلمام بالحبيمية وما يتعلق بها هي العقائد والعبادات والمعاملات . ورسول الله

كان في حراء بلترم طريق أيه إبراهيم في التأمل والتفكر في ملكوت السموات والأرص ، فكان يعتكف شهر رمصان في كل عام حتى أعره الله وأعر به الإنسانية جمعاء ، فأنزل عليه كتابه الكريم في ليلة القدر .

وقدكان هي الأمة العربية الحاهلية حماءعي دروتهم رسور الله وحديجة بنت حويند وورقة بن بوطل وزيد بن نفيل . ومن هؤلاء السادة من حوم الحمر على نمليه كعبد المطلب بن هاشم وأبي طالب بن عبد المطلب ، وها من شلك في أن عليا _ كرَّم الله وجهه _ كان هي أسرته بين أبويه في حصانة الجيفية المسماح ، التي لم يكن ينجسر عبه طلها في سائر أحواله ، تحميه لظي الشرك وتحمله على مكارم الأحلاق - ثم لما بلع السادسة من عمره وصعته عناية الله في أكرم دور مكة بين محمد رسول الله

وخديجة سيدة ساء العالمين . والدير يتدبرون القرآن الكريد لاجره أنهديرون كلمة الحيفية وكلمة حيف تنظم أشرف ما يتحلق به الإنسان ، وحسب هذه الكلمة شرطا أن الله تعالى أثر لبيد محمد _ يُؤلِق _ أن يسع منة إبراهيم حبها كما في الآية . هَا فَيَّا أَوْحِبًا إِنِّكَ أَدِاللَّهُ مُنَّا إِزَاهِيهِ خِيفًا وْمَا كَانَا مِنَ الْمُطْرِكِينَ كَ

^{171.36.57} ولاي أن عمر الد ١٧٧ ـــ ١٨٨ ووراساره

وكدلك الآية : ﴿ فَأَقِيمُ وَجُهَلَكَ لِللَّذِي سَيِماً بِعَلْمَ اللَّهِ عَلَمْ النَّاسَ عَلَيْهَ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ خَلِكَ اللَّهِ مُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ أَكُونَ النَّاسَ لا يُفْلُمُونَ لِهِ (؟).

لا اليبيل بالمثل فقط المقارض المقارض الاركان كالإناس لا بالمذور به 400 من هذه من مناسب هم طلب من مناسب هم طلب مناسبة بالمؤسسة المؤسسة المؤسسة

واید قد کات هده هی خاصة الحدیدة فی الفقائد، فاون مصاحبها هی استوان اتفاق کل ما بیس المبروه او وضجهم شرف السلول الاحتسامی الکریم . . رفا آکیر الذین کافوا بیجسول افرار می الموار آمد عهم آن بوانشوا المسائل و موسوا بالفاروس الساط، شرما اکثر الذین کانوا با محدود بوانشوا المسائل و موهم بیلوان : واقد آیر ساط، الذی يدخو آیا، محمد ان ام یکن دیا کان این کم اعلاق الوسال حساء .

كان ولمثنا متهر بك هذه السامحة لنضرب لك مثلا من الأحلاق الكريمة التي كان يتحلى بها على سركرم الله وجهه — إلى حاسب وهده وتقشفه وعداته وبداء في سيل الإسلام والمسلمين ما لمهسلك سيله أحسواه في ميل ما نشام عن أهل الإسلام وسادة المسلمي . وحلاصة هذا الشعا ما ذكره أحمد بي يحتى اللائرة عن تاريح الأخراف من أنب به أسد

F + 22=101)

سماه محمدًا وكناه أبا القاسم ، إمصاء لوصية كال قد أوصاه بها رسول الله . ومتحمد هدا هو المعروف بمحمد بن الحنفية ، وهو الذي كان قد حدث ينه وبي أحيه الحس فكتب إليه يقول له :

يا أخي إد أباك وأبي على لا تعصلي هِه ولا أفصلك ، فنحل في شرفنا به سواد ، وأما أمك فإنها فاطمة بت محمد سيدة بساء العالب ولي يفصلها أو يعادنها من الأرص بساء مثل أمي ، وقد كنت عتبت عليك هي أمر فتعال إن و ترصاص و احدر أن أسقال أما إلى هذا الشرف الدي أن له أهل و به أحق وأجدر والسلام عليك ورحمة الله . ولم يسع الحس بدرصي الله عبه _ إلا أن يستجيب أخاه ، فدهب إليه حاسرا وترصاء . وثلث هي مكارم الأحلاق التي يتوارثها أهل البيت كابرا عن كابر ـــ رصى الله عنهم

أغاروا على بني حيمة هي خلافة أبي بكر الصديق فأصابوا حولة بست جعمر سبية وباعوها في المدينة . فلما بلع الخبر قومهما قدموا المديمة للقاء على - كرَّم الله وجهه مد ثم أحبروه بموضع المرأة منهم . ولم يسع عليا إلا أن يسلك مع القوم أشرف ما يسلكه كريم معضال ، قدعا بالجارية

فأعتقها ثم مهرها وتزوجها فولدت له بعد موت فاطمة بست رسول الله وللما

ورضي عنا بهم أجمعين .

العقل العربي يتجهم التعقيد

هي الكلمة التي رواها الشريعة الرخي عن الإسسام — كرّم الله السامة وهجه سنطرات تنقل سالله الفقرل البها ، وتصنيق الصلور بوضوح السمة فيها ، وتصنيق الصلور بوضوح لا تقلل الإسلام التي المنافظة مفقات الكلمان الثانية الله الإسلام المنافظة من سيم من أفات الزيمة أن يعمل الإلمام بهفاء المتزلة ، وهو يستمع إلى الحديث الذي أشرحته سسلم عن عشدات من أبين المعامل الفقائقين ، أنه شكل الحي رسول أنم استقلام عن عشدات من أفساد أنه نقال أنه : (منتج يدك علي الذي تأثم من مسلم وسلمان قل سيم مرات أفود بالله وقائرته من شرحة من شراء المنافظة من المنافظة للانا ، وقل سيم مرات أفود بالله وقائرته من شرحة ما أنبذ .

وقد كان صلوات الله عليه يقول (أعود برصاك من سحطك، وبمعافلتك من عقوبتك).

فهده الأحاديث صحيحة صريحة عن أن وسول الله كان يستنيد معندت الله ، وما كان لعلى ولا لعبره إلا أن يقتدى برسول الله كلي الوقد لبت أمه كان يستنيذ بالله وبصعات الله ، فعير جائر أن يبكر الإمام على أن الله موصوف بكل كسال مرم عن كل مقص .

وباستصحاب هذا المضى مروى لك ما يقو له لقات أهل الفلم والدي ، من أن المسلم المحق لا يسعى له أن ينفى عن الله سبحانه ما وصعب به نفسه ، وما وصفه به أعرف المحلق بريه وأنصحهم لأنت وأقدرهم على البيان . ذلك أمان إن معيت شيئا من ذلك نقط عاملت الله ورسوله إذ أعرضت على الكتاب والسة ، وإنا أنت وصعته بما وصف به نقمه فإياك أن تشبهه يخلقه إد ليس كمثله شيء وهو السميم البصير .

وقد وصف الله تعالى عند بأن له المنطل الأعلى ، فقال تعالى ﴿ لِلَّذِينَ لا تُؤْمِئُونَ بِالْآمِرَةِ مُشَلِّ السُّرَّةِ وَقِدْ الْمُشَلِّ الْأَعْلَسَى وَهُسَرّ الْمُوْمِسُونُ الْمُتَكِينُهُ فِلاً ﴾ (ا

المشتركين أو أثنا تماني أنف المنظر الأطاني ، وقد عمل الأحداثه المشتركين أو أوالهم على أسوء المتعالي في المنافق المنافق على المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق ا الكمالات، ومثل عدد ما وصدية دائمة من المنافق الأمانية المنافقة المنافقة

أصد كانت صمات الله مسجانه أكثر وأكسل ، كان له السلل الأعلى وكان كتر يدم كل إما سواء ، بإليه ليستجل أن يشترك في الشير الأعلى المطاق الثان لأتهما إن تكاناً من كل وحد لم يكن أحفجما أعلى من الآحر ، ولما لم يتكاناً حالموصوف بالمشلل الأحلى أحدهما وحده حتى يستجل أن يكون لمن له النظر الأعلى علل وتلور

هذا المحتى على ما يبنى له يستحيل على كل دى عقل سنيم وعقيدة إسلامية صحيحة أن يسب إلى الإمام على حـ كرّم الله وحمه سـ القول بعى صفات الكمال عن الدات العلية ، ومن ثم تكون ثلك الكلمات ولاعترائية مفتراة على الإمام رضى الله عه وعن آل بعه الطبيس .

وَعَيْرُ دَى حَاجَةَ إِلَى بِيَالَ ، أَن الطَعَنَ فِي نَسِيةً هَذَهُ الْكُلْمَاتِ إِلَى الْإِمَامُ

^{7- [10]}

لا يعنى النيل من الشويف الوصى بنسبته إلى افتراء الكلب على الإملى ... كرم الله وجهه ـــــــ ذلك أن الشريف إنما أخد خطب الإمام وكلماته من أقواه معاصريه

أو من صحائفهم التي كتبوها ، وقد كات المركة على أشدها بين أهل السة وأهل الاعتزال . وليس بميدأن يكون هؤلاء المعزلة قد اختلقوا ذلك احتلاقا

تأيينا لمنْحبهم القائل بنفي الصفات عرالله ، زاعمين _ أنه بذاته _ عالم ،

مريد ، قادر ، سميع ، بصير ، متكلم دون الله ، له صمات رائدة على النات من العلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام .. ويتأمل هذا المعي الذي هو خلاصة مدهب المعتزلة ، تكون تلك الخطبة من تأليمهم انتصارا لمدهبهم ، قلا يكون على الشريف الرصى في ذلك لوم لأنه بقل ما وحد أو حكى ما سمع ، فالعلط من تيره والوهم سابق عليه . وهذا اللود في أحاديث الإخباريين كثيرة مستفيضة ، إد كان أهل العلم يحسنون الظن بالدين يأحدون عنهم ويثقون بهم . وحسب الرجل فضلا أن يروى خبرا يثق بمن نقله عنه ما دام لا يمس أصول العقيدة ولا أدب السلوك .

الأمة الإسلامية عير الأمم

لا يعيب من المفقها بالربط الأمم مي محتصد شوفها الاجتماعة ، س الأمة البرية الإسلامة وصط بين الإفراط الوطنيف ، فللذع مو متاطا المحكم يُها عبد الأمم وقد حادمي القرآن الكريم قول الله على المؤدّة ﴿ مُحَكّمُ مُشْرًا أَنْهُ أَمْمِ عَنْدُ لِللّٰمِ لِمُعْرِفِ وَالشَّمْرِوفِ وَقَلْهُونَّ مِنْ اللَّمِكُولِ وَالْوَسُونَ يَلِشْ لِمِانَاً }

من همه الآؤ الشريفة من سورة آل همران بيان من الله تعالى يأه هذه الأولية المنافئ بأن هذه الريفة من سورة آل همران بيان المفاقل المنافئة الم

وخير دى ستاجة إلى بيال أن في كل أمة من هو شير ومن هو أعير صه » ومن هو كريم ومن هو أكرم صد » وهكانا يتعاوت الناس في الأنة علوا وأمسطاننا واستقامة إلى جواحنا الح إدام الما وتتربطا ". والسوالة الوسطى بين العلم والقصيد هم غير المساؤل كشاء كرفك على سسكر كافي الخوسية - عبر الناس المنطقة الأوسطة : يكسن يجه القالى وترجع إليهم العالمي و.

⁽۱) آل عمران ۱۱۰

وليس يعضى على المتأمل أن النجر هى العط الأوسط هو معتمى بأمر المارس طوارة تقدموا ، ولكه يجماور ذلك إلى سائر القضايا الإجداعية فالوسط مطالب في الحكم على الناس بغر طور الانقصر . . ومن ما يبيني كاكل يحرب الماله على المال المال المال المال المال المال المالية والمعرص على تقصمهم والمائمة السرة معين عيما بما تكل الأساب المنامية يلم ذلك لحفر الدنيا أن حرر الدين . وإن السوميمين في كان الأسوال من حيث كان وسها إلى معل المؤسلة والزنة المحالات . وبين كلفة جو تقديم

أوابا مر الشر تقد مها إلى الأدة فن مديرة الفر مسهرة الأوار يسبول فى المهابة بها الطالب والسطام مها سراء ...

عقر احده الكلمات كلي سراس بها إلى استيماد بعض الحطب التي سيميا الملاة إلى إقامة على كرة الله وجهد سروسى حطب أو يسميا الملاة إلى إقامة على كرة الله وجهد سروسى حطب أو المادون الله من طران سران المهم و كرك به الماده و وهل وقال من الله من طران سران المهم و كرك به الماده و وهل وقال من الاستيار سران المهم من المهم المهم المهم اللهم المناس المهم مناساً المان المان أي كلمات تنافض كلمات رسول الله عن طان مواقع بعض المهم المناس المان في كلمات تنافض كلمات رسول اللهم عن المهم والمان المان في كلمات تنافض كلمات رسول اللهم عن مواقال يعلم من عالم المهم الم

ار ارسول الله تلخی می آصحابه آحادیت تشرهیم و تصل للماس مناهیم . لا تعلقی علی حالی حرکم الله و حهد ب فیستحیل آن بیترل کشدات مناقش الکشامت اللی کرم بهار رسول الله آمسابه اندیاسی وقتل آن بروی لاك الخطفة اللی قد توسی إلی الماس آن عبا بهال می آمستاس رسول الله بسوق الله می الأخادیت المصحیحة ما بیهاد السیل إلى الإيمان بأن الإمام أجلُّ قدرا وأكرم نفسا وأشرف أدبا مي أن يبال من إخوته في مصاحبة رسول الله بما يعص من قدوهم أو يحط من شأمهم ويجعلهم مصعة ي أفواه المتربصين يدعوة الإسلام ووحدة المسلمين . فمن تلكم الأحاديث البوية الشريفة :

ما أحرجه تيسير الوصول عي عمران بي مُحصين قال . قال رسول الله 🎎 : (خير الناس قرق ثم الذين يلومهم ثم الذين يلومهم ، ثم إل بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ، ويحلمون ولا يستحلفون ، تسبق شهادة أحدهم يمينه ويميم

٠ (متعامله ومر. تلكم الأحاديث ما أخرجه أبو دلوود عن سعيد بن ريـد قال : و سمعت رسول الله ١٠٠٠ يدكر عشرة من أصحابه ويبشرهم بالجة وهم :

أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعدين مالك وعبدالرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الحراج ٥ . ثم سكت سعيد عن العاشر ، فقالوا : ص العاشر ؟ فقال سعيد : ٥ سعيد بن ريد ٥ ـــ يعني نفسه ــــ، ثم قال سعيد : ٥ والله لمشهد رجل مهم مع رسول الله ﷺ تعير هيه وجهه ، حير

ص عمل أحدكم عمره ولو عُمّر عمر موح 4 . ومن تلكم الأحاديث ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم عن أبيي سعيد ، قال . حطب رسول الله عَيْثُةِ الناس فقال : ﴿ إِن مِن أَمِن الناس عليُّ

هي صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متحدا حليلا غير ربي لاتحدث أبا بكر خليلا ، ولكن أخوة الإسلام ومودقه ، .

ومن تلكم الأحاديث الشريمة ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله عَلَيَّةَ : (لا تسبوا أصحابي . فوالدي نفسي يبده لو أن أحفا أمعق مثل أحد دهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيعه) . ومن نفكم الأملاديث الشريقة ما أشربته الومدى من أمس رصور الله عنه قال : قال رسول الله منظمة إلى أو أرسم اللها بأنسأ أو يكرى و وأشده عي أمر الله قال على حرر وأشدهم بالمسلك، وأقسادهم بالمسلك وأخليهم بالمسلك والشراء بعداد بن حيل وأوضهم ويدين ثابت وأثر ؤهم أين من كسب . وكان أند أنها رب وكان عدد الأنداع أو يعتم من المسراء . ومن المسلك .

ق ورعه) . فقال عمر رخى الله عنه : أنعرف دلك له يا رسول الله ؟ قال : و نعم ، فاعرفوه له // . ومن تلكم الأساديث الشريقة ما أحرجه أبو داود عن جابر رصى لله عنه

ومن تلكير الاطابين الشريقة ما احرجه الو وادوه من جار رصو الدهنه قال : قال رسول الله هي : ﴿ أَن البَّالِدَ مِن الله من الله عنه رسول الله على من والله عنه من الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله من كان والله عنه عنه الديم) . . يقول حامر : فقدا قدما من عند رسول الله هي قفال : أما الرحل الصالح فرسول الله هي ، وأما تترط بعضهم يعض عهم ولا كالأمر الذي يعت الله به فرسول الله هي ، وأما تترط بعضهم يعض عهم ولا كالأمر الذي يعت الله به

ومن تلكم الأحاديث الشريقة ما أخرجه الترمذى عن بريدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا كان قائدا ونورا لهم يوم القيامة) .

و ورامه بهره سبب من الله فيها فنطل تعلق بهدا الفصل من الكتاب ه ومن تلكم المبادئ و أو داورد عن محمد من الحجية قال : فلت لعلى : يا أبت أي التاس عمر بعد رسول الله من في قال : ه حمر الداس بعد رسول الله أبو كرم ، فقت : ثم من ؟. مثل : عمر حمر التاس بعد أي يكر . وعشيت أن أقول ثم من ، فيقول شعدان . فقتل : ثم أنت با أنت ؟. تقال : عدا ما إيل رسوا من السلسين .

ومن تلكم الأحاديث ما أخرجه البحاري عن أبي الدرداء رصي الله عه ، قال ٥ كنت جالسا عـد الـي ﷺ إذ أقبل أبو بكر رصى الله عـه آحدًاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه ، فقال رسول الله : (أما صاحبكم فقد عامر — حاصم —) فجاء أبو بكر فسلم ثم قال : إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إله _ أسأت إليه _ ، ثم ندمت مسألته أن يعمر لي فأَمَى ، فأقبلت إليك با رسول الله . فقال النبي : ﴿ يعضر الله لك يا أبا بكر) . ثم إن عمر ندم فأني مرل أبي بكر فقال : ٥ أثمُّ _ أهنا _ أبو بكر ؟ ٤ . قالوا * ٤ لا ٥ . فجاه عمر إلى التي عكم فجعل وجد السريتان حتى أشعق أبو بكر فجنا على ركبتيه فقال : يا رسول الله أنا كنت أظلم . مقال البير عَنْ : (إن الله بعشي إليكم طلع كذبت ، وقال أبو بكر صدقت وواساني بنصبه وماله ، فهل أنتم تاركون لي صاحبي ؟ ه مرتبي أو ثلاثا ﴾ قما أوذي بعدها أبر يكر من أحد . ه مر تلكم الأحاديث ما أحرجه مسلم قال . قال رسول الله ﷺ ٢٠ يسا رجل يسوق بقرة وقد حمل عليها ، فالتفنت إليه فقالت : إبي لم أخلق لهذا ولكني حلقت للحرث . فقال الناس : سبحاد الله ، تعجباً وقوعا _ بقرة تتكلم ـــ ثم قال ﷺ : (إن أومن به وأبو بكر وعمر) .. ومر تلكم الأحاديث ما أخرحه الترمدي على عبد الرحمل بن خباب قال : ٥ شهدت رسول الله ﷺ وهو يحث على تجهير جيش العسرة ، فقام عثمان برعمان رصى الله عنه فقال : يا رسول الله على مئة بعير بأحلاسها وأقتابها هي سبيل الله . ثم حصَّ الله على الجيش فقام عثمان فقال . يا رسول الله على متنا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حضّ النبي على الجيش فقام عثمان بن عمان فقال ; يا رسول الله على ثلاث مثة يعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . يقول راوي الحديث : فأنا رأيت رسول الله عَلَيْم (م د _ على إمام الأكسة ع

الشام قبل أن يهجم عليك ما لا قبل لك به ، فقال عنمان : ؛ لا أبيع جوار رسول الله 🎏 بشيء ولو كان ميه خبط عنقي ۽ .. قال معاوية . و عابعث إليك من الشام من يقيمون معك ويصعوبك ، فقال عثمان : ﴿ لا أَضِيق على جيران رسول الله ﷺ ٥ . فقال معاوية : ٥ والله لتعتالن ۽ قال عثمان :

ومن تلكم الأجاديث ما أخرجه الترمدي عن أبي إدريس الخولاني قال: و لما عزل عمر بن الخطاب رصي الله عم عمير بن سعد عن حمص ، ولي معاوية . فقال الناس : عزل عميرا وولى معاوية . فقال عمير رصى الله عمه : لا تذكروامعاوية إلا يحير ، فإني سمعت رسول الله الله يقول : ﴿ اللهم الله ومن تلكم الأحاديث ما أخرجه الترمذي عن عقبة بي عامر رصي الله عنه قال : قال رسول الله 🍇 : (أسلم الناس ، وآمن عسرو بن العاص) . نشي هذا الحديث ـ على ما ترى ـ يصع رسول الله عمرا في مرلة رهيمة لم يظمر بها كثير س الناس .. دلك أن عمرا لم يدخل هي الإسلام دخول الدي ينقاد لقوة الرأي العام ، ولكنه يصدر هيما يأتي عن تأمل ومكر يبلغان به مرلة اليقين ، فيتصرف تصرف الذي يعول على رأيه لا يبالي وافق الناس أو خالفهم . وتلك منزلة لا يظفر بها إلا أو لئك الذبي أعطاهم الله عقلا واعيا ونظرا بعيدا فانتقعوا بهده المحة الإللهية الحليلة في تعاملهم مع

يبرل عن السبر وهو يقول : ﴿ مَا عَلَى عَسَانَ مَا عَمَلَ بَعَدُ هَذِهِ ﴾ .

ومن أكرم ما يذكر في هذا الفصل لأمير المؤمين عثمان _ رصي الله عنه وأرضاء ... ما يرويه الثقات من أهل العلم وقد بجم قرن الفتنة بمماصرة الأغبياء له في داره . ذلك أن معاوية رحمه الله قال لعثمان : اخر حمعي إلى

- 77 -

1 حسير الله ونعم الوكيل 2 .

الناس إنّان الحرب والسلم على سواء .

واقد كان عمرو بر العاص _ مي مبلغ عاملم _ صادقا الصدق كله في معردت علماء ، وهي مصارحت الناس بما لا يصارحهم به إلا شجاع لا يسيم مر الأمر إلا أن يقول المدن ، في يستطر ألله مسا عمن أن يكون قد وأنه قي محملة الله عزو راحل و أية مقالتان تقول ما يويه عشم الإسلام ابن اللهم عين كتاب عم الرحل حيث ذكر ، لأن عمرات أهم عهده

مأهدت به وباینت عام یکر وحالحیال مروحه گلف هخیلی می لم اکن آمازهی می مدید ند . قبر ایاب بدد فلت آمور الا دوری آی سعر می رصوان الفیها ، تم آدار وحهه این العاقط و آمد یکی وهو بقول اللهم امرته عصیا ، وجهدا طاقها ، ناظیم الا بری فاعد رو الاقی عابیسر ، ویکنی مدید مستمع ، عاصر اللهم باعطال و رصعتالی یافا الاحلال والا محال ، حمل استاد و ما عاصر اللهم باعطالی و رصعتالی یافا الاحلال

را لإكرام . تم اسلم الرادع . هيده هي ساقب أصحاب رسول الله ويهي أبو بكر وعمر و عتدان وعلى ومعادية وعمر و ، وهم جميعا موصح تكريم رسول الله كلياتي . ومس حقهم هي صرائهم هذه أن المقوا الشيخل والاحترام من كل مسلم يحتي الله ويمصد التاريخ ومحرص على الشخل بأخلال أهل الإيمان . هذا ما أثرنا ذكره مما يستهدف تكريم رسول الله عَلَيُّ أُصحابه رصى الله عهم وقد بقى لك عليها أن مذكر بعد دلك حطبة الإمام التي نقف محى

وأنث ميا موقف الحذر الدي لا يرحب بكل ما يلقى إليه مي روايات تاريخية لاتسلم من هوي جامع ، ولا من حقد متربص والله تعالى المسئول أن يتفضل عليها فيريها الحق حقاويه وتنا اتباعه ، والباطل باطلاويه ، قيا اجتبابه ، فإنه أكرم مستول وأعظم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل وببادر إلى

القول بأما لانتهم الرصي بالتزييف والاهتراء ، إد كنا لاسلك الحجة على دلك ولا نحب أن نقول قولا بعير دليل ، ثم إن الرجل من آل البيت البوي

الشريف وله ـ في مبلغ ما نظم .. خلق رصي . ومن شأن دلك أن يدعوما إلى الإيمان بأن الرجل قد وجد في صدور الناس وعلى أتستهم حطبنا وأحاديث ينسبونها إلى أمير المؤمنين على فروى من دلك ما تطمش إليه نعسه

فإن كان صادقا فله صدقه ، وإن كان كاديا عملية كديه ، والداس عقول تحكم وأدواق ترضى . طلك أن تأحد من دلك ما تطمش إليه وأن ترد ما تنعر منه والله المستمان . وإنيك تلك الخطبة الني وعدناك بالنظر فيها وينقدها نقدا ينوحي العدل

ويتجهم الجور بكل سييل ، والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل .

قال الإمام ــ كرم الله وجمهه :

هِ أَمَا _ وَاتَّهُ _ لقد تقمصها ابن أبي قحافة ، وإنه ليعلم أن محلي منها محل انقطب من الرحى ، يمحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير ، فمدلت دونها ثوبا وطويت عبها كشحا ، ثم طفقت أرتلي يس أن أصول يبد جداء أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ويشيب الصعير الخطبة ، . ومبلغ الظل بك _ ألهمك الله الصواب _ أنك لا تجد بدا من وقعات توارد فيها بين ما يصح صدوره عن الإمام وبين ما يمكن أن يكون معتري

_ 79 _ عليه من دوى الأهواء ، غلواً فيه أو قلى له كرم الله وجهه : وأولى هده الوقفات إخبار الإمام عن أبي بكر بالكلمة ﴿ ابن أبي قحافة ٤ ، إذ كانت هده العبارة توحى بشيء من الاستحماف بشأن الحليمة الأول أبي بكر الصديق ،

وذلك أمر مبرئ منه الإمام تبرئة اللشب من دم ابن يعقوب وسدما في تلك التبرئة أنه ـــ كرم الله وجهه ـــ يعلم سرلة أبي بكر عند رسول الله في حديثه عه و تعامله معه ، وليس لمسلم أن يظن بعلى أنه يعاند بقول أو بعمل ما يعلم

وثانية الوقفات نسبة الإمام صفة الظلم إلى أبي بكر عن طريق قوله في حطبته تلك د إنه ليعلم أن محلى متها محل القطب من الرحي . . فهده العبارة تشير إلى أن أبا بكر كان يعلم أن عليا أحق مه بالحلافة ومع دلك حالف عدمه فأصبح من الطالمين له ، ودلث أمر يستحيل تصوره في على - كرّم وجهه - لأد كلمته هده إما صدق وإما كدب ، فإن كان أبو بكر يعلم أن عليا أحق مـه بالخلافة ثم يتنكر لعلمه فهو ظالم ، والظالم لا يجور أن يلي أمر الأمة حليمة عن رسول الله . ولكن الأمة رصيت أبا بكر مطمشة إليه ، معترة بشرف سلوكه ، طائعة أمر رسول الله هي ترشيحه حليقة له عن طريق تقديمه إماما للمسلمين في الصلاة حتى قال قائلهم : 3 لقد رصيه رسول الله ﷺ لدينـا فس الحق أن نرضاه لديـانا ٥ . وذلك أمر لا يحمى على أمير المؤمين على كرّم الله وجهه ــــ ورصى الله عــد وعي سائر إحوته س خلماء رسول الله وأمراء المؤميي . وثالثة الوقفات تصريح الإمام على بأن الخلاقة ميراث له . دلك أن اعتبارً الحلاقةِ عن رسول الله ميراثا لابد أن يكون كبار الصحابة قد علمموه ، وهي هذه الحال يكون عليهم أن يجروا على مقتصى علمهم . فأما وقد بايعوا

أنه لا يرضى رسول الله علي .

أبا بكر راضين مطمشيي ، فدلك يعني أن رسول الله لم يعتبر الخلافة عنه

ميراثا لآل بيته الكريم . ورايعة الوقفات أن صبر الإمام على القدى في عيمه والشجا هي حلقه قد يحمله بعص أعداله أسوأ محمل ، أو يتحذه أسلس مطية إلى أنه شريك في دم

عثمان ، وذلك أمر لا يرضاه للإمام كرّم الله وجهه إلا أصدقاء جاهلون أو أعداء متريصون . وخامسة الوقفات ما تثير إليه الكلمة و تشطرا ضرعيها ۽ دلك أن هده الكلمة توحى بمعنى تأياه أشد الإباء ورقضه أعف الرصى ، وهو أن كلام

أبي بكر وعمر قد انتقع من الحلافة انتفاع شارب اللبن بما يحلبه من لقحته .. ومعاذ الله أن يكون دلك رأى على في أبي بكر وعمر ، وهما

الرجلان اللذان كادا أن يلتحقا بعالم الملاقكة عروفا عن الشرور وضيقا بالآثام ، حتى لقد كان أحدهما يكره أن يأكل طيب الطعام أو أن يشبع مه حرصا من كل منهما على القدوة بمحمد رسول الله علي . فكل قول ينال وللحق أن ينسب مثل هذه الكلمة إلى أمير المؤمين على كرَّم اللهُ وجهه .

من هذين الحليفتين لا يبعى أن يلتمت إليه ذو دين . ومن الظدم للحقيقة وسادسة الوقفات وصفه عثمان بن عفان بأنه لا يهتم إلا بمأكله ، فهو بين ... تناول الطعام والتخلص مـه ... كالدابة بين المعتلف والنثيل ، وهو

معنى لا تسوع بسبته إلى الإمام . وما كان ليخمي على أمير المؤسين شيء س هنا الدى ذكرنا في هده الوقفات . من أجل ذلك ترى أن هذه الخطبة لا تسلم من صحة هيا تجعلها أشبه يكلام الإمام صورة وشكلا ، وإن كانت أبعد ما نكور ممه حقيقة وموصوعا . وإلا فإن الدي ينظر في هذه الخطبة معتقدا أمها رأى الإمام وفكره وأسلوبه إنسا يتجهم بدلك هنزلة الإمام م أدب الإسلام ، ويراه أبعد ما يكون من الإداعات لأمر رسول الله في تكريم المسجله والثناء طلبهم وحشفه ألمة بمسئول عد عب الدعوة إلى الله ، وإلدتهم ما يدفع و خلف و المسافدة والسلام . وطل السلسين بطي هذا اللها يستطره أن يضعوه بمناه مع مرسانة أنه المأمة الذين يعمرصون على الخالف بالمؤدن المؤدن ا

و العلت تتطلع إلى عزيد من القول يربك يقينا بأن بعص حطب الإمام وأصاديته التي بال بهام من أصحاب رسول القراما هي معدولة عليه من العلاة هي حسد والعلاقي بعضف , وهو كرام الله وجهه برئ من أولكن وهؤلا دو من كل من يجرى بن طريقهم التي تعمل من أقدار أصحاب التي ومن قدر عنى منصد وهي الله خيمه ورض عا بهم أحديثني

وصعا بؤيد القول بأن الإمام عليا أبعد ما يكون عن البيل من أصحاب رسول أنه أدار أعماد كرام طبيع أبعد ما يكون عن البيل من أصحاب المهدف أنه أنه أدار أمام المواجه في المام على المام

ومما يؤثر عن الإمام زين العابدين رضي الله عنه أنه جلس إليه قوم من المتشيعين لعلى كرِّم الله وجهه ، فذكروا أبا يكر وعمر فنالوا منهما ، ثم ابتدعوا في عثمان فقال لهم ــ رضي الله عنه ــ : أحبرو ما أأنتم من المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتعون فصلا من الله ورصوانا ويمصرون الله ورسوله ؟ .. قالوا : 4 لا ء .. قال : أمأنتم من الدين تبويوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ؟ قالوا : ٩ لا ٥ فقال لهم : أما أنتم فقد أقررتم على أنصبكم بأنكم لستم من هؤلاء ولا من هؤلاء ، وأما أنا وإنني أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذبن قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَالَّذِينَ جَانُوا مِنْ بَقِيمِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا اغْيِرْ لَنَا وَلِاغْوَانِهَا الَّذِينَ سَيَقُومًا بِأَلْإِيمَانِ وَلَا تُجْمَعُ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ آتَثُوا رَبُّنَا إِنَّكَ رَوُّوكٌ رَجِيمٌ (١) ثم قال لهم : قُومُوا عني ، لابارك الله فيكم ولاقرب دوركم . أنتم مستهزئون بالإسلام وتستم من أهله فإد قد كانت هذه الكلمات التي رواها ابن كثير عن الإمام ربن العابدين صووة لما في نصمه من الاحترام والتكريم لأصحاب رسول الله علي ، فإن أحدا لا يجترئ على الظي بأن زير العابدين أعظم إجلالا لأصحاب النبي من جده على الدي تنسب إليه هذه الخطبة الشقشقية ، ، بما انطوت عليه من كلمات تعض من قدر أبي بكر وعمر وعثمان . دلك بأن سلوك على زين العابدين في كلماته وتصرفاته ، إنما مرجع إلى قدوته بجده ، ولا يمكن عقلا أو عادة أن يتكر الحميد لجدء وبحاصة إدا كان فرعا من تلكم الشجرة الزكية ، شجرة آل البيت النبوي الكريم . فإدا صممت إلى هذا المعنى أن ربي العابدين قد صقلته محنة آباته الدير

⁽۱) الحثر ۱۰

رآهم يدبحون بيريديه ، فإن من شأن ذلك أن يزيدك ثقة بشرف أحلاق على وبيه حتى يوم الناس هفا . . وأنت _ إذا استصحبت هذه المعاني _ لم تجد بدا من أن تنظر إلى مارواه الشريف الرصى عن الإمام على نظر الذي يأخد

بالأحوط من الرأى ، فلا يقبل كل ما أثر عن الإمام _ كرَّم الله وجهه _ من حطب وأحاديث . وليس يستبعد أهل النظر الصحيح أن تتحرج العتن العمياء مر افتراء الكدب وترويج الأباطيل ، وهي التي استحلت ما حرم الله من

سفك الدماء واستهاحة الحرمات.

علىّ في مجلس الشوري

أسلفنا لك. حفظك الله _ أن رسول الله الله وشع للخلافة من بعده أبا يكر ، ثم رشح أبو بكر رضي الله عنه للحلامة من يعده عسر .

وقد كان الظار المراس طار وطن أله عنه أن يميم نهج رسول الله أو أو يعيم يعج أمن بكر أصفيان راضي تعد فريش المسائلة في يقر الما المسائلة في المرا القاطرية على الترافقات الذي لا يعدل أصفيم من قرائه اطواراً يبعدا موجود الأفخذ يمن المتعافسين الذي لا يعدل أصفيم من قرائه اطواراً يبعدا موجود الأفخذ وصفد الأجساء أخراك المسائلة المن المناسسة من كان احتمال أن أقبى المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة وفي السائلة في تبشر رسول أن المناسسة على طرف رسول بالمسنة خاناله القدى صوف المراسلة المؤسس عمر عمل المنمى في طرف رسول أن يكر أو حول العربي على القواد إله . أن كل وهو العربي على طرف الدين عن طرف المناسسة في طرف المناسسة على المؤدن المؤدن

وربما زادك اطمتانا إلى هذا الذي نقول أن تتمثل أمرين لايعرفهما التاريخ

الوائق إلا لأمير المؤمنين عمر ، وكلاهما يقصى بك إلى اليقين بأن عمر يتبغي أن يصعه البياري على المحق عبق سيئات الظنون .

قائما أحد الأمرين ، قائد ركى الناس بعد وفاقد رسول الله ﷺ يُقون المسترد على الله عليه يُقون المسترد المركى أن دلك المسترد المين المسترد المين من المسترد المين المين المسترد المين المسترد الله تقالد لهم ، الآل إن المبترد المتحد المتحد المسترد الله تقالد لهم ، الآل أب احد المين تستند الله الشعرة لاكتف فيذا لهردند . وقال من والتي أحد المين تستند الله الشعرة لاكتف فيذا لهردند .

عى دين الله . ثم أمر بالشجرة فقطت . وأما الأمر الآسر ، دهيو أنه مر يوما يشاب من فتيان الأمصار فاستسقاه فأعطه الشفب شرابا مشوبا بعسل ، فأتى عمر أن يشربه قاتلا : إن لله تعالى

المنطقة المنط

ىقان مەنتىپ، دەستارى : ياسىر سىدىنى بە دەستىرى بە مىد دادى بەستىدى دولاڭىدى مالىسىلىسى ، دائراڭچە مىسررة داگىنىقات : قۇ يۇزۇ ئېلاش بالىن كاردا خانى ئائىر دەشتە مىلىنىگىدى ئىندىگىر دالىگان راشىتانگىرىما ئائىزۇ ئىلىرۇرۇ خانى الىلەك يىلى كاڭىلەك ئىلىگىردۇرۇ نى ئاگرىش بېلىر أىشكى ۋىيا كىلىم قىلىگورۇرۇ خان بالىلەك يىلى كىلىرى ئائىرىلىرى

ر وطبي هذا الهج من الاحياط الشديد في شمون الدنيا وشهون الدين كان من الدؤسي عدر بسير لا بحال مي الله فره الاي ، علا بكانة بأن قرار الإلاقا كان لد بهم من الله تعالى برهان ، أو أثاقه عد من رسول الله كلياً في الى . ولمله كان برى من مصلحة الأمة أن يجمل عائي في أهل الشورى دون أن يعتاره للعلاقة من بعاد ، علن على ما تلتصيم مصلحة الأمة حدد لا يحتط بد

⁽۱) ، (۲) الأجلاف ×۲

تبعات السعب الشريف ما لا يدله فيه . و آية أنه آثر مصلحة الأمة على حب عليّ ما يرويه الثقات من كلمة له مع عبد الله بن عباس ، فقد قال له يوما -ياعبدالله بن عباس ، ماتقول هي قومكم وقد كرهوا أن يسدوا الحلافة إليكم ؟.. قال عبد الله بن عباس : لا أعلم يا أمير المؤمس .. فقال عمر ٠ اللهم اعمر وارحم ، إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوة و الحلافة فتدهبوا هي السماء بذبحا وشمحا ، ولعلكم تقولون إن أبا بكر أراد الأثرة عليكم وهصمكم . 3 كلا ، لكنه حصره أمر لم يكن عده أحرم مه حتى يصير إليه ، ولو أنه ولي عليًّا ما هـأكم مع قومكم أنهم لينظرون إليكم بظر الثور إلى

جازره وأنت إذا تأملت في هذه الكلمات التي ينسبها الثقات إلى أمير المؤمنين عبر ، فإنك تراه ـــ رصي الله عنه ـــ يلتمس لأبي بكر العدر في ترشيحه للحلافة من بعده معرصا عن عليٌّ ، لما رأى من أن ترشيح عليٌّ ليس في

مصلحة الأُمة ، ولا في مصلحة على نفسه مع قومه . وآية انصدق في هده الكلمات أن عمر كان يرى طلًّا أحرى القوم بمصب الحلافة ، على ما يقرر هذا المعنى الإمام ابن جرير الطيري ـــ رحمه الله ــ حيث قال :

9 لما طعر أبو لؤلؤة المجوسي أمير المؤمين عمر بن الحطاب طعمة

الموت قيل له : يا أمير المؤمين ألا تستخلف ؟.. قال رصي الله عه : لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستحلفته ، وقلت لربي لو سألني * سمعت سيث يقول و أبو عبيدة أمين هذه الأمة ، ولو كان سالم مولى أبي حديمة حيا لاستحلعته ، وقلت لربي لو سألني : سمعت بيك ﷺ بقول : ٥ إن سالما شديد الحب قد ه .. فقال له رجل : لم لا تولى عبد الله بن عمر ؟ فقال مد رصير الله عنه ... - فاتلك الله ياهذا ، والله ما الله أردت بهذا القول وإل عمر لاأرب له في خلافتكم ، وإني لم أحمدها فأرغب فيها لأحد من أهل

ستخدام من بقرم بالرها بعدال ، واقت في رسول الله في آن و حين منطوعة أن الله من المنافعة في أي بكر أنوا أيسا من استخداف . وأها بهم عرد مشروال على " قد كنت أحدث بعد قدائل أن أولي أكر كري حيداف أمراكم أن بعدلكم على العن ، ولكن بكر هذا أن التحقيقا حيا ومينا ، وصعت أن أنه قدائل على أور ، عليكم بالرهط الدين قال مهم رسول المد ين المنافعة المنافعة على ومتشاف وعدائل معمل من هذا المنافعة على منافعة المنافعة المناف

دخاره عليه وهو على فراشه يصود ملسه ، نظر إلهيد تر قال لهم أنه : "كلكم يعلم على المحاولة بمددى ؟ فأجله الرور بن السوام تقال الهم الباء : "كلكم يعلم على الحالالة بمدى ؟ فأجله الرور بن السوام تقالاً ، ما الذي يسعنا مها ؟. نقد لونها أنت قضت بنا ، ولسا دولت و قريد كولا السابقة ولاف الفراية . نظل حضر : أنلاأخركم من أنسبكم؟، قالوا : ما تشاه وبالقو

استعمیاك لم تعمنا . فقال رضی الله عه يصف القوم واحدا واحدا . أما أنت باربير فرانگ مؤمل الرصا كافر العضب ، يوما إلسال ويوما شيطان . فليت شعرى مريكون للناس يوم تكون شيطانا ومريكون بهديوم شيطان . فليت شعرى مريكون للناس يوم تكون شيطانا ومريكون بهديوم

شيطان . فليت شعرى من يكون للنامن يوم تكون شيطانا و من يكون بهسيوم تعصب ؟ - وماكان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة وأنت على هذه الصمة . وأما أمت ياسعد بن أبي وقاص ، فإنسا أنت صاحب قنص وأسهم . وأما أثت ياعبد الرحمن بن عوف ء فلو وزد تصف إيماد المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك بهم . وأما أنت ياعثمال ، فكأني بث قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إباك

فحملت بيي أمية على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء ، فسارت إليك عصابة

مي ذليان المرب فذبحوك على مراشك . ثم أمر عمر بأن يدعى إليه أبو طلحة الأنصاري ، ظما حاء قال ته . انظر يا أبا طلحة إدا عدتم من حمرتي فكن في حمسين رجلا من الأنصار معكم

سيوفكم ، فحد هؤلاء النفر بإمصاء الأمر وتعجيله واجمعهم في يت ثم قع بأصحابك على باب البيت ليتشاوروه ويختاروا واحدا سهم ، هإد الفق خمسة وأبى واحد فاضرب عقدهوإن انعش أربعة وأبني اثمان فاصرب أعباقهما ءوإن اتفق ثلاثة وحالف ثلاثة فانظر الثلاثة الذير فيهم عبدالرحس

فارجع إلى ما قد اتفقوا عليه ، فإن أصر الثلاثة الآخرون على حلاقهم فاصر ب أصافهم . وإن مضت الأيام التلاثة ولم يتعقوا على أمر فاصرب أعناق الستة جميعا لبختار المسلمون لأنقسهم . بهذه الكلسات من أمير المؤمني عمر الأكد أن عليًّا كان موضع التقدير والاحترام من أبي بكر وعمر جميعا ، وتؤكد عن الوقت نفسه أن المصلحة في رأى كل صهما تقتص أن يكون الأمر شوري بين المسلمي ، لأنهما كانا بعلمان أن قريشا لم تكن لترصى عن ترشيح عليٌّ للحلافة بآثر عمر أن يترك

الأمر شوري بين الرهط الدين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة . ثم دكر رضي

الله عنه حمسة : عليًّا وعثمان وعبد الرحمن والربينر بن العوام وسعند ابن أبي وقاص ثم قال لهم: انهصوا إلى حجرة عائشة فشاوروا فيها . ووصع رأسه وقد نزف الدم ودخل القوم الحجرة وتناجوا حتى ارتفعت أَصُواتِهِم ، فقال عبد الله بن عمر : إن أمير المؤمس لم يمت بعد فقيم هذا اللغط ؟.. ثم انتبه عمر وسمم الأصوات فقال : فيصلي بالناس صهيب ، ولا يأتين اليوم الرابع من يوم موتى إلا وعليكم أمير ، وليحضر عبد الله بن عمر المجلس مشبرا ليس له من الأمر شيء ، وطلحة بن عبيد الله شريككم

عبد الرحم بن عوف من كون الحق في الفقة التي هو فيها ، ثم أمر همر أباطلحة الأنصاري أن يقتل الخالف منهم انقاء ِ للفتة .

فلما فرغ القوم من دفن عمر _ رضي الله عنه _ جمع أبو طلحة السنة في البيت ووقف هو على الباب بالمهيف في خمسيس من الأنصار معهم سيوفهم . ومضى القوم يتنازعون وقد افتتح طلحة بن عبيد الله النراع فقال : أشهدكم على مفسى بأنني قد وهبت حقى من الشوري لطمان . فقال الزبير ابر العوام : وأما أنا فأشهدكم أمي قد وهبت حقى من الشوري لعلي . وعلى ذلك بقى من المرشحين الستة أربعة : عبد الرحس بي عوف وعثمان وعلى وسعد بن أبي وقاص . وهنا قال سعد بن أبي وقباص : أشهدكم أنبي وهبت جقى من الشوري لمبد الرحمن بن عوف . يقول ثقات المؤرخين : وماإن سمع عبد الرحمن بن عوف كلمة ابن عمه سعد بن أبي وقاص التي يتنازل له فيها عن حقه ، حتى تمير وجهه تميرا يثير العجب ، ثم جعل يقول _ في تأثر شديد _ : أما أنا فإمي أشهدكم باأهل الشوري أني قد حلمت نفسي منها ، فإني رأيت الليلة روطة خضراء كثيرة العشب فدخلها فحل ما رأيت أكرم منه ، فمر كأنه سهم لم ينتفت إلى شيء سها حتى خرج لم يعرج على شيء ، ثم دخل بعير يتلوه تابع أثره حتى.

في الأمر فإن قدم إلى ثلاثة أبام فأحضروه أمركم وإلا فأرصوه .. ومن لي

يرضي طلحة ؟.. فقال سعد ابن أبي وقاص : أنا لك به يا أمير المؤصين ، ولن بخالف إن شاء الله . ثم ذكر عمر وصيته لأبي طلحة الأنصاري وماخص به

حرج منها ، ثم دخل محل عبقري يجر خطامه ومصى قصد الأولين ، ثم دَّل بعير رابع فوقع في الروضة يرتع ويخضم ، لا ـــ والله ـــ لاأكون الرابع ، ولى يقوم أحد مقام أبي بكر وعمر عيرضي عنه الناس . وليس يعيب عنك ... رحمك الله ... أن هده الرؤيا تشير إلى سيدنا رسول الله عند ، ثم إلى أبي بكر ، ثم إلى عمر ، ثم إلى عنداد رضى الله عنهم أجمعين ، وحشرنا في زمرتهم المباركة يوم لا ينفع مال ولا بنون .. وقد كان من الحق على عبد الرحس ـــ رصي الله عنه ــــ أن يخلع نفسه من الأمر على أن يوليه أفضل القوم في نفسه .. طما أعلن إلى القوم رأيه هذا وعرمه على خلع نصمه جعل يخاطب القوم فيقول . و أيها الناس ، أشيروا عليٌّ هي هذين الرجلين ، فقال عمار بن ياسر : إن أردت ألا يحتلف الناس فبايع عليًّا . وقال المقداد : صدق عمار ، وإن بايمت عليًّا سمعا وأطعا . ولم يشأ عبد الرحمن أن يستمر في طلب رأى الناس خشية الحلاف ، فقال : أشهدكم أسى قد أخرجت نصبي من الخلافة على أن أختار أحد الرحمين . عليًّا أو عثمان - ثم بدأ بعليّ فقال له : أبايعث علي كتاب الله وسنة ر مول الله وميرة الشيخين أبي بكر وعمر ، فقال على ـــ كرَّم الله وجهه ـــ بل أبايعث على كتاب الله وسـة رسول الله واجتهاد رأبي ٥ ـ

ولم يعدد عدد الرحمن بدا من أن يجده إلى عندان معرض علم ما عرص على مناً. عقال عندان ه نسم . . . معددار حس إلى مناز مو أسرى معرض على ما كان قد عرض الى فقصد الله عندان معرض أن أبه عادة الانار من عاد قلات مرات ، فلسارأي أنه عير راجع صافاته رأى عندان بعمران بإلاجالة ، معمد على يم عندان أمران المعرض الانار عمالية باأمير المؤسس . و يدانك قدا عدان عقدان أميرا للمؤسس . يقول المؤرخ الثقة لا إن عليًّا عرج من المجلس بعد أن تم الأمر لعثمان وهو يقول " ليس هذا بأول يوم تطاهرتم صة علينا فصير جميس والله المستمان على ما تصفيد ت و

ولعله من هما بدأ الرأى يحتلف وتعرصت الأسوة الإسلامية لمعجة اليمة انصدع بهها العصد وتفرقت الكلمة وامتلأت الصدور بالضعائل والأحقاد . وقد ضاعف هما البارة أن اجتمع فريق من أتصار على فياموه يمية هي إلى الكراد عليا أدل منها إلى الاختيار عيا على ما تشير إلى ذلك المسمى

ه مساراتهی الاوالدس کعرف الصبح إلى ، يتالون طبق من کل حساب حق الدوانوا العمسين وشغوارقالى . فلناتهشت بالاثم ركت طاشة درقت آخرى وضعط آخرون كالهيم لم يسمعوا كالام الله حيث يقول - في طبق الذان الآخرة كانها في الاميلون تحقوا في الأومى ولا فسائل والذيئة للناشق إلاان

ثيم قال... كرَّم الله وجهه... و أما والدى فلن الحبة و برأ انسسة ، لو لا مصور الحاصر وقام الحصة برجود اللحمر ، وما أحد الله على الطماء أن لا يفاروا على كفلة طالم ولا سعب طللوم ، لألقيت حلها على طرحها وسفيت آخرها بكأس أولها ثم لألفيتم دياكم هذه أوهد عدى من علطة عنز .

(۱) اللمص ۲۳۸

لاينغم الحذر القدر

إن اللية في محة التحكيم بهي على ومعاوية أبعد أثرا وأسراً منزى من الحكم لأحد الرجلين على صاحبه ، والذان القوم — فقر الله فهم — فد عادوا ولى حكم الجماعلية من التحصب للقبلية بعداد أكرمهم الله بالإسلام ، وجعل علماس القافل ينهم تقوى الله والاعتزار بجعامعة الإسلام ، على ما يقرل شاهرهم.

يريد الأفتحت بكلمت هذه أن ابن العاص قرشي مضرى وأن ابن العباس قرشي مصرى أيصا ، فإذا اجتمع الرجلان في المحكيم كان شرف المحكيم راجعا إلى مصر وهو يأمي ذلك ، هويد أن يكود الأمر في التحكيم إلى مضر وأهل اليمن . وهنا قال الإمام : إلى أعماف أن يحدد ع يسيكم المذي تقترحونه . فإن عمرا بركب الصعب إلى مايكون له فيه هوى ، ولكن الأشعث مضى في قوله يقول - والله لأن يحكم الحكمان بيعس ما نكره _ وأحدهما مرأهل اليمن أحب إلينا مزأن يكون يعض ما نحب عي حكمها وهما مضريان .

ولم يسع الإمام إلاأن يأحذ برأى الأشعث ومن وافقه ، فمصى يقول - كرُّم الله وجهه - قد أيتم إلا أبا موسى هي مواجهة بن العاص ؟.. قالوا عم .. قال : فاصنعوا ما شئتم . فيعثوا إلى أبي موسى فأحيروه أن الباس قد اصطلحوا فحمد الله ، ثم أخبروه أنهم قد جعلوه حكما فكره ذلك قائلا : ا إنا لله وإنا إليه راجعون، .

وقد رأى الإمام ــ كرُّم الله وجهه ــ أن ينصبح لعمرو إيراء للذعة وأداء للأمانة ، صعث إليه مع شريح بم هاني بكلمات وقال له : قل لممرو إدا لقيته إن علبًّا يقول لك : إن أعضل الحلق عند الله من كان العمل بالنحق أحب إليه وإن نقصه ، وأن أبعد الخلق من الله من كان الصل بالباطل أحب إليه وإن

والله يا عمرو إنك لتعلم أبن موضع الحق فلا تتجاهله ... واذكر دائما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُر كُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ، وإِذَا حَكَنْتُمُ يَتِنَ النَّاسَ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْفَدْلِ ، إِنَّ اللَّهَ نِجِمًا يَجِلُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَبِيعاً يَعِيراً \$(١) .

طلاكم الخديمة :

لقد كان الإمام ـــ كرَّم الله وجهه ـــ يكاد ينظر إلى النيب من وراء متر رقيق ، فقد بدأ داهية العرب عمرو ينصب شياكه حول أبي مومهر حتى يبال

, 140 ,

ردو الساء ۵۵

مه ما يريد . دلك أن الحكمين حين التقيا بدومة الجدل ، أخد عمرو يقدم أبا مومه في الكلام قائلا له : إنك صحبت رسول الله عَلَيْهُ قبلي ، وأنت أكبر مني سنا ، فتكلم أنت ثم أتكلم أنا . فجعل دلك سنة يجريان عليها وعادة يحتكمان إليها . وكان عمرو يعطى أبا موسى صدر المحسر وكان لايتكلم قبله ، ثم أعطاء النقدم في الصلاة وفي الطعام علا يأكل قبله ، وإذا خاطبه فإنما يخاطبه بأجل الأسماء قاتلا له : ياصاحب رسول الله ـــ عَلَيْمُ ومازال الداهرة بأبي موسى _ وكان رجلا تدركه عفلة الصالحين _ حتى اطمش إليه ، وقد طن أنه لا يعشه . فلما حان الوقت الذي كان قد قدر.

عمرو سمعت الفرصة له ، فبدأ يتحدث إلى أبي موسى قاتلا له : أحبرتي ما, أيث يا أيا موسى ؟.. قال أرى أن أحلم هدين الرجلين و رجعل الأمر شوري بين المسلمين يختارون من شاعوا . فقال عمرو: الرأى والله ما رأيت ياصاحب رسول الله . ثم أقبلا إلى الناس وهم مجتمعون عبداً أبو موسى الكلام فحمد الله وأثني عليه ثم قال : إن رأبي ورأى عسرو قد اتمق عبي أمر

رجم أن يصلح الله به شأن هده الأمة فقال عمرو : صدق أبو موسى . ثم قال له : نشدم ياصاحب رسول الله هكلم . فقنام ليتكنسم فدعساه ابن عباس فقال له : ويحدث باأبا موسى ، إني لأظمه خدعث إل كنتما قد اتمقتما على أهر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم أنت بعده فإنه رجل عدار و لا آمر أن يكون قد أعطاك الرضاعيما ببك وبيمه ، فإدا قمت به هي الناس خالفك ، وقد أدركت أبا موسى عقلة الصالحين . فقال : إيها(¹) عنث ياس عباس ، لقد اتفقا . ثم تقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أبها الماس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم مر شيئا هو أصلح لأمرها وألم لشعثها (١) إذا أراد العربي أن يسكت صاحبه قال له إيها ، بنصب الحاد وتنويها ، يعيى اسكت

من أن لاتنياين أمورها ، وقد اجتمع رأيي ورأى صاحبي على خلع عليّ

_ A0 _

يَلْهَتْ أَو تَشْرَكُهُ يَلْهِتْ . فقال له عمرو : إنما مثلث كمثل الحمار يحمل أسفارا.. ثم حمل شريح بن هاني على عمرو فقحه بالسوط، وحمل ابن عمرو على شريع فقعه بالسوط ، ثم قام الناس فحجزوا بيمهما . فكان شريع بعد دلك يقول : ماندمت على شيء بدامتي على أن لا أكون ضربت عمرا بالسيف بدل السوط ، جالبا عليّ قصاء الله ماكان جالباً ثم التمس أصحاب الإمام أبامومي فركب ناقته ولحق بمكة وقد كانابي عباس يقول : قبع الله أبا موسى ، لقد حدرته وهديته إلى الرأى هما عقل . وكان أبو موسى يقول · لقد حدرمي بس عباس عدرة الفاسق ، ولكتبي اطمأنت إليه وظبت أنه لايؤثر شيئا على النصح للأمة .. ثم رجع عمرو إلى مرله مي

هيشا مريشا تقسر العيوسنا

بأهول من طعث الدارعيـــا

ولاخامل الدكر في الأشعريما

يظل الشجاع لها مستكينا

أجهجه بالحصم حتى يعيشا

وحله صاحبه عليًّا ، ولكني أثبت صاحبي معاوية هي الحلافة ، فإنه ولي عثمال والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه . فقال له أبو موسى : مالك

دومة الجندل مكتب إلى معاوية :

أتنث الحلافسة مرفوفسة

ر ف إليك رصاف العروس

وماالأشعري مصلد الرماد

ولكن أتيحت له حيسة

فقالوا وقلت وكست امرأ

_ لاوفقك الله _ لقد عدرت وهجرت إنما مظك كمثل الكلب إن تحمل عليه

موسى محمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هذا ... أبا موسى ... قد قال ما سمعتم

أمورهم من أحبوه . وإني قد خلعت عليًا ومعاوية فاستقبلوا أموركم وولوا

ومعاوية حتى تستقبل الأمة هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين يوثون

من رأيتموه بهذا الأمر أهلا . ثم تنجي فقام عمرو بن العاص في مقام أبي

محتفعا ابن هبد على بعدها فقيد دافع الله ما يحظرونا وقد صرف الله عن شامكم عدوا مبينا وحربنا زبوب ول الرواة : . . فقام سعد بن قيس الهمداني فقال : والله لو إجمعتما

يقول الرواة : .. فقام سعد بن قيس الهمدائي فقال : ولله أنو اجمعتما على الهدى زدتمانا على ماسعن الآن عليه .. وما ضلالكسا يأدرم لسا ومارجعتما إلا بنا بدأتما به . وإنا اليوم لعلى ماكنا عليه أمس .. تم قام

ومارجعتما إلابما بدأتما به . وإناً اليوم العلى ماكنا عليه أمس .. ثم قام كردوس بن هامئ معضيا فقال : رضينا بعكم الله لاحكم غيره وبالله ربا والسبس وبالدكسر وبالأصلع الهادى على إمانيا . وضيبا بهذا الشيخ في العسرواليسر

وبالأصلح الهادئ على أشاساً وصيابها القبيع في المسرو السر روسيا به حيا وجندا وأسد مدر قال و الا فقاه على وإناثرة و الأصل ما نصله في الماء القدر ومالاس صد يعد عن وقائماً ومرايعنا عربر المقصة السمر ومرايس عد يعد عن وقائماً وصهاب مستقره مهيات أرصا آخر الشر أب لي أشياء الأراضل سبت أسب بها حتى أصب من التد

روب بریال العام می مستشده و انتهات شهیت افراء امر المعام المستشد أسب می الخداد المواد المواد

أبا موسى، خدعت وكنت شيخا قريب الفصر مدهوش الجميان رمى عسرو صفائك ياس قيس بأمسر لانسسوء به البسمان وقد كنا تجمجم عن ظلسون فصرحت الطسون عن الهيسان قعم الكسف من مدم ومسادا برد علسيك عضت بالبسسان و إن الراحي فصداء فقو قدر طافر بسكية النفس ، طامع إلى نهم الأمل ،
و إن الراحي فصداء الي معمد المساطود ، وإذا الراحد منهم جرى نشده بهب
مروة ترمي بصاحاتها إلى حافدات من يأس ألمم ، ثم إذا هو أنو يقول الشامو
المحكمية :
لمركمية :
إنما المهت من يبش كيما كاستا المسيت مهت الأحياء
إنما المهت من يبش كيما كاستا المهت عبت الأحياء
ومن عالى الأولى المهتمة ألف أنهم على أواستهم حالا
الراحة من المنافقة ، حتى كان حسن الشاري المفتات نشده يقويه كلما سويه
المراورات به مسائلة ، علا ياست أن يشدم الشام ما الراد به يقيمه بقضا

امرف انهم ما متعلقات هی الفصی فی تحصیلات الهمسوم حسون (ر برا کلسانی بالأمس ما کان سیکتمیتی فی عد میاریک روز و مرد عام بری اثانی المال الإمالی بهمسئون الله تعلق فی کال میانی پخشود می اسراد بهمتماون بحصله آفاوری العماد ، و پوحمتون می و لام تراث الهماری آباد الفوانی الزلامی و الامالی المالی کال الامالی کال الامالی میانی

و لا يراس البصواء مشورات المن الإمدائي أن الإنجاع — كرّه الهو وجهه — رئيس أماد قط بدلال الله و رمن أخر صبهم على تستب مساحمها والتطاق الى مراضية ، ولهذا لم يسترح على أنها القوم الى اقتضائيلكم حامت على غير ما كان يتوقع المسطحون بم طلب المعنى والمسائوين يأتمب الإملام، فخطب خطبت أن تقوم على وجهة المعر شاعد صدائة على أنه في المنافقة المنافقة على أنه في المنافقة المنافقة وقد كان الإملام المنافقة وقد كان الإملام عالى عائمة في المنافقة من المنافقة على عائمة الوملية على المنافقة على عائمة الوملية عائمة عائمة على عائمة الوملية على عائمة الوملية عائمة عائمة

عباس كما تشير إلى دلك كلمته التي يرويها مؤلف أتساب الأشراف حيث

ذكر أن ساقلا سأل ابن عباس قائلا له : ما الذي منع عليًّا أن بيعثك مع عمرو يوم التحكيم بدلا من أبي موسى ؟.. فأجابه ابنُ عباس يقول : لو كنت هاك لقعدت على مدارج أنفاس عمرو أتقض ما أبرم وأبرم ما نقص وأطير إدا أسف وأسف إدا طار ، ولكن سبق قدر وبقي أسف ومع اليوم عد ، والأحرة خيو لأمير المؤمنين . وأحسب أنك ــ حفظك الله ... أسير رغبة عاتبة تنزع بث إلى سؤال

تبتعي له جوابا تستريح به وتريح : ما الذي دعا الإمام كرَّم الله وجهه إلى أن يترك رأيه إلى رأى آعرين من أصحابه ، لاشك يعلم أنهم كانـوا غيـر مخلصين لشخصه الكريم ، بل أنه لا يشلث في أنهم استحابوا لدواعي عصية قبلية جاهلية تعاند آداب الإسلام ؟..

ومبلغ علمي أن الإمام كان حريصا أبلغ الحرص على الاقتناء برسول الله كلما امتهدت إلى القدوة به سبيل ، وليس يعيب عن الفقهاء بالسيرة البوية الشريفة أن رسول الله _ صلوات الله عليه _ كان له في معركة أحد

موقف نرل فيه عن رأيه الشريف إلى رأى من كان حوله في تلك الموقعة ، وفيهم المؤمنون الصادقون إلى جانب المنافقين الكاديس الذيس كانوا يتربصون الدوائر بالإسلام والسلمين . ولم يكس نزول رسول الله ـــ صلوات الله عليه ... عن رأيه إلى رأى من كان حوله إلا دريا للفتية و محاولة لحمع الكلمة . وص هـا وأي الإمام أن القدوة برسول الله تشتمل على حير كثير على أن ولي الأمر يبرل عل وأبه إلى رأى رعيته تحما للعرقة وأحدا الطريق على هــة الاحتلاف . وكدلك كان الإمام رصى الله عــه يرى رأيا لا يشث في أنه هو الصواب ، ولكنه مع دلث أثَّر أن يبرل إلى رأى أصحابه ومصحاله كما تدل على دلك خطته التي يقول فيها بعد أن وقع ما لم يكي القوم بتوقعون ، فخلع أبو موسى عليًّا وثبت عصرو معاوية هي إصارة -- A4 --

أمرتيب وأسرى بمعسرج اللسوا فلم يستيبوا الصح إلا شُعي العد وليس بجهل الذي بتأملون هي قصبة التحكيم أن أكثر الناس أو كثيرا منهم كانوا يصفون أبا موسى الأشعرى دون عمرو بن العاص .

الموسي .. فذلك حيث قال كرام الله وجهه : إن معمية الناصح الشفيق العالم المعجرب تورث الدحسرة وتفقب النفاطة ، وقد كنت أمرتكم هي هذه الحكومة أمرى ومحلت لكم معتوون رأي فأيتم علمي إبناء المحالفيس الحفاة ، والمعاندي العصاة ، حتى ارتاب الناصح بصحه .. فكنت أنا

وإياكم كما قال أخو هوازن :

علىّ في محنة الخلافة

أسلندا لك _ معطلت فاقد أن مايا كرم فأو جهه قل معب الخلافة على غير رضة به و لاترسيب به ، في سي رأيه الشريف مد تارة بين المعدة التي يستخد بأف تعالى من شرط الوين المندة فلي يحدد أف تعالى على مرها ، وهو كرم فأو وهيه إنسا القيا شيه مركز ه عليه ، و معروف صد يتعدل الأن أن منا النصب الشريف يجب قول على كل مسلم كلمه يستطيع القيام بقصاء شعو و الرائم تعلى أن الأبادة والديوس بأصارة لإسرائي منا لا يرتاب أحد عي أنه لقدر الأنة على أنه الأبادة والديوس بأصارة الإسرائي منا ما تطرف من حسائل لم يشرك منها أنحد من قبل وحل تعزف سي مباعد الم

ما تعلم ــ لأحد من بعد حتى بوت الله الأرص وص عليها . وهي هذا المقام بروى التخات عرابن عباس رصى الله عنهما ، أن هليًّا كرم الله وجهه خطف في اليوم التاني من يبعد هي المدنية فقال :

الآزان بالمكم قده داعث كريمتها برم بعث الأسكم قليكة . والدى بعث مصدمة بالدين فيليدا فيلم الموسطة و التاشير حمية . والمسافق فيلم والمستخدمة و المستخدمة و المستخدمة و المستخدمة و المستخدمة و المستخدمة و المستخدمة و الاستخدام و المستخدمة و الاستخدام و المستخدمة و الاستخدام و المستخدمة و الاستخدام و المستخدمة و المست

حاله ، فإن في العدل سعة ، ومن ضاق عنه العدل فالجور عنه أضيق 4 .

لم ما أس^ن كرم الله وجهه أن أمر بكل سلاح وجدو لطمان في داره فأمس ، كما أمست إيل من إيل الصدفة كانت هي داره . وقد كان من عمة الإمام وشرف هسه أن أمر بالكف عن جميع أمواله الحاصة به التي وجفت مي داره وفي عبر داره ، تم أمر كرم الله وجهه أن تسترجم الأموال التي أجاز

بها عثمان على أى صورة وجلت . ولقد كان هذا التصرف سبها في إهاجة الفتنة بين بني هاشم و بني أمية ، حتى

قال الأليه مى عقبة الذى هو أحمو حداد من أمه شعر ايتر الانتظال المنتظال:
ينى هاشم روزوا سلاح اين أحتكم ولا تهيدوه ، لا تحسل مناهيسه
ينسى هاشم إلا ترووا فالسببا موام عليسا فالسلام وسالب
ونما من الحق عليها أى تفقد بيث عدة وقعات حيال طعة المنطيقة ، الهر
يهما مراد الذي غلى استجلاء عاصل أي إنهناح ميهم أو تصعيل مجيداً أو

تكميل ما يحتاج إلى تكميل : وأولى هذه الوقفات حول اعترام الإمام على كرم الله وجهه رد ما أقطعه

صدان من العالى ، ولا كان مهرا الروحة ولما لأمة . وسلامة القولة على المدافقة المعروضات في رواقت الى قد صلاة المروحة خفاجي المهر بما بما المسام مسها الروحها ، على ما تشهر إلى ذلك الآية المديمة من سورة المسام : ﴿ وَإِنْ أَرْتُكُمْ مُشْيِئَةُ لَكُونَ مُكَانًا وَقِيمًا وَالْكُمْ اِسْتُمَا فِي اللهِ عَلَيْهِ الْمُعْلَمُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله بياً . أَنْ يُكُنُّ لِمُعْلَمُونَةً وَقَدْ أَلْمُسَى بَشَمَاكُمْ إِلَى يَعْمَى وَأَصْدَدُ يَتَكُمُ اللهِ يَعْمَ وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمْ وَاللّهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللّهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ وَاللّهُ مِنْ اللهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ وَلِينًا وَيُعْلِمُ اللّهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَكُمُ اللّهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَتَكُمُ اللّهُ يَعْمَى وَأَصْدُدُ يَكُمُ اللّهِ يَعْمَى وَأَصْدُدُ وَلِينًا لِمُنْ اللهِ يَعْمَى وَاللّهُ وَلِينًا وَلِمُعَلّمُ وَلِينًا لِمُنْ اللّهِ يَعْمَى وَأَصْدُلُونَا فَيْرَاللّهُ وَلَيْكُونُ اللّهُ يَعْمَى وَأَصْدُونَا فَيْتُمْ وَلِمُنْ اللّهُ يُعْلِمُ اللهِ اللهُ وَلِمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ لِمِنْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلِمْ اللّهُ وَلَمْنَا وَلَمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ لِللّهُ لِمِنْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ لِلّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ لَمْنَالِهُ لَمْنَالِهُ لِمُعْلِمُواللّهُ وَلِمْنَا لِمُنْفِقِولُونَا لِمُنْ اللّهُ لِمِنْ اللّهُ وَلَمْ لِللّهُ اللّهُ لِمِنْ اللّهُ وَلَمْ لِللّهُ اللّهُ اللّهُ لِمُنْفَالِهُ وَلِمْ لِلْمُنْ اللّهُ لِلْمُولِّالِهُ لِللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِلْمُنْفِقِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِلْعُلِمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

ردع الساء ٢٠

فإد قد كان الإسلام قد حصن مهر الزوجة على هده الصورة من الفوة كما حصن الملكية ، فكيف يسيغ المسلم الفاقه أن ينسب لأمير المؤمين على - في ورعه وصله وعلمه ورهده - أن يسلك مسلكا ينجهم القرآن هي احترامه ملكية المال .

وربسا كانت هده الخطبة وأمثالها إحدى المقتريات الكثيرة التي يعتريها أهل الأهواء انتصارا المذهب أو استرصاء لنروة ، من حيث كانت مصادرة

مهور الروجات وأثمان الإماء حروجا علمي منطق الفطرة السوية وتجهما لأدب القرآل العظيم ، ومعاذ الله أن يقول الإمام دلك أو يأمر به أو يرصى والوققة الثانية حول إقطاع عثمال دوي قرباه ما يعيمهم على مروءاتهم ، فذلك حيث دكر ـــ رضي الله عنه ـــ في مجلسه الدي جمع ولاته وبعض

أصحاب رسول الله ﷺ فقال : a إني مخبركم عكم وعما وليت من الأمر ، فأدكر كم بأن صاحبي اللدين كانا قبلي قد ظلما أصهما ومن كان مهما بسبيل ، لأنهما لم يرا دويهما بعطاء من بيت المال وهما يقصدان بدلك وجه الله تعالى ويحتسبانه عنده ، وقد كان رسول الله ﷺ يعطى قرابته .. وأنا في رهط أهل عيلة وقلة معاش ، فبسطت يدى في شيء من بيت

المال لهم أحسبه عداقه وأقتدى في دلك برسول الله ع . عال رأيتم دلك حطاً وردوه ، فأصرى تبع الأمركم . فأجاب أصحابه : القبد أصبت وأحسنت . ثم عرجوا راضين .

ولست أراك عتاجا إلى من يذكرك ـــ أعزك الله ـــ بأن أمير المؤممين عثمان كان يجتهد اجتهاداً سوع له أن يعطى قرابته ، وأن صاحبيه أبا بكر وعمر لويعطيا قرابتهما لأن احتهاذهما لم يأذن لهما بدلك . عأبو بكر وعمر _رضى الله عنهما .. إندا منا فرايتهما اينماه مرضالة الله . وعلى دلك يمضى نصر عندان هي إعطائه قرابته إد كان ينتني بهذا المطاو وجد الله . وربعا كان صبح عندان أدمي إلى الصواب من حيث كان ينظر إلى صبيح رسول الله

كل هم هذا الباب . والدين الدين استد إله أمير المؤسس عندان مثلق في الآنية الشريقة من سورة الأنسال : في الإنتقاديا أكدنا فيشتام من شني فأن في تحسّنت والمراشول والجن الأنشاني والتشتامين والشاسليل إن تحقّم الشنتام بطؤ زما أولياً على طبعاء الإنتقادي والتي المستدين والله على كل شارخ يقور المنظرين عالميان معى عداد الآنية بالترضيح المسموري أو معمر من جرور المطري عراس.

عباس رصى الله عبسا أنه قال . • كانت العيمة تقسم على حسسة أهساس : أربعة صها بين من قاتل عليها ، والحسن الباق يقسم على أربعة هم: قرابهة رسول تُمّ يُخِيَّةً ، واليغامي والسساكين وابن السبيل

ومعدوم أن رسول الله لم يأحد من الحصر شيئا .. فلما نحق بالرفيق الأعمى رد أبو بكر نصيب قرابة رسول القرائي المسلمين هجل بحمل به في سبيل الله ، لقوله ﷺ : رسمس مصاشر الأسياء لانورث ، ماتركساه صدقة / .

وثالثة الوقفات - أن عثمان رصى الله عنه كان قد قرر سـ على مرأى ونسب من المسلس أن يرد ما كان قد أقطعه ، ولكن الشيئة عاجلته قبل ولفت ، ولو كان قد مدد أمن المسر الأمشيق الرد على ما قرر هني مجلس والانه وأقرائه صيس يسوغ المسلس أن يأحد على الإمامة كرم الله وجهه أنته تم حاشر أمن وعدان وإستخداكم على سعه ، وأمة قد أنكر حيق عضانا علمه .

⁽١) الأعال ٤١

ذلك أنه إنما عمل ما كان قد أمر به عثمان ، فهو ـــ برده قطائع عثمان إلى بيت المال ــ جمع بين أمرين : أحدهما إمضاؤه رغبة الحليفة الراحل ، وثانيهما إرضاؤه الثائرين الذين لم تكن لهم حجة على عثمان إلا هذه القطائع

التي كان يقطعها أهله وذويه . وم حق الرعية على الإمام أن يسترضيها

- 41 -

بما لا ينقص المروءة ولا يتجهم الإسلام .

إلى اللقاء أيها الشهيد المظلوم

حين مصى معاوية إلى الشام بدأت الفتلة تتحرك إلى عليتها المشفومة محاصر الأغبياء المجرة دار أمير المؤمين عثمان ، فكتب رضي الله عنه إلى: عدى ... كرم الله وجهه ... : « أما يعد ، فقد بلغ السيل الزينُ ، وطمع في ص لا يدفع عي صه ، فأقبل إلى _ عدوا كنت أم صديقا _ : فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلافأدركتسي ولمسا أمسزق وقد استجاب الإمام دعوة أخيه عثمان فذهب إليه وقد أمر الماس أن يركبوا معه : فركب ثلاثون رجلا من المهاجرين والأنصار ، ثم دخل على عثمان فأشار عليه أن يتكلم بكلام يسمعه الناس ليسكنوا إلى ما يعدهم به من الروع(١٠) عما أسخطهم وقال له: إن البلاد قد تمخضت عليك، ولا آمن من أن يجرء ركب من جهة أحرى فتقول لي ياعلي اركب إليهم ، فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك واستحمفت بحقك ، وإبي أعوذ بالله من دلك . وقد قبل عثمان مصيحة عليُّ ــ كرُّم الله وجهه ــ فخرج إلى الناس ، فم حطب الحطبة التي ينزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة قاتلا لهم : بمثلي يتوب إلى الله ، وإدا رزلت فليأتني أشرافكم وليروا رأيهم ، وليدكر كل واحد ظلامته لأكشمها وحاجته لأقصيها ، هوالله الدي لا إله إلا هو لتن ردبي الحق عبدا لأستن بسة العيد ولأدل ذل العبيد ، وماعر، فقد تعالى من مدهب إلاإليه والله لأعطيكم الرصا ، ولأنجبي مروان وذويه ثم لاأحسجب عنكم .

وما إن مسمع القوم هذه الكلمات حتى رقوا له وبكوا حتى خضلوا(٢)

⁽١) البروع من الشوير - الكف عند . ﴿ (١) بلت دموههم لحاهم .

لحاهم ، ويكي هو أيضا . ظما ترل وجد مروان وندرا من بسي أمية في مترله

الله عنه ـ قال مروان : ياأمير المؤمين أأتكلم أم أسكت ؟.. فقالت باللة ابنة الفرافصة زوجة عثمال : لا بل تسكت يا مروان مأنتم والله قاتلوه وميتمو

قعودا ولم يكونوا قد شهدوا عطبته وإن تكن قد بلفتم . ظما جلس_ رصي

أطفاله . إنه قد قال مقالة لاينبغي له أن ينرع صها . فقال لها مروان : ما أنت وذلك ؟ والله لقد مات أبوك وما يحسن أن يتوضأ . فقالت نائلة : مهلا يا مروان عن ذكر أبي إلا بخير . والله لولا أن أباك عم عثمان وأنه ينال عيبه الأعبرتك من أمره بما يسوؤك والاأكذب عيه . فأعرض عه عثماد لسوء أدبه وفساد نيته وصدوره قيما قال عن عاطفة هوجاء وحقد أسود . ولست تجهل ـــ أعرك الله ـــ أن الفتنة ينفح الشيطان في نارها فلا يبقى معها شيء من الخير إلا مشوبا بشر كثير . وقد كانت العتنة هنا تتنيا أمرين : أحدهما ، أن يقتل عثمان لكي يقتل به الأمس والسكيمة والسلام . وثانيهما ، أن يجد مديروها مرأعداء الإسلام سبيلا إلى اتهام على _ كرُّم الله وجهه ــ بقتل عثمان رضي الله عنه ، وقد كان هو الشحا في حلوق أهل الفئنة وكان القذي في أعينهم وكان العقبة الكأداء التي تحول يمهم ويس إمضاء عمطتهم في القضاء على العروبة والعرب وعلى الإسلام والمسلمين. وكانت الخطة الشيطانية ترتبط بمروان بن الحكم بن العاص أن يقوم خطيبا في الناس على شدة طيشه و درب لسانه و سوء أدبه ، عخر ج إليهم وقد ركب بعضهم بعضا من شدة الزحام ثم قال لهم : و ماشأنكم ؟ لقـد اجتمعتم كأنكم جعتم للنهب والسلب . ألا شاهت الوجوه . أتريدود أن سرعوا ملكنا من أيديها ؟ والله لتن رمتمونا لنمرد عليكم ما حلا وليحل بكم ما يسوؤكم ولا تحمدون عاقبته . ارجعوا إلى مناز لكم فإنا عير معلوبين على ماهي أيدينا فرجع الناس حاليين يشتمون عثمان ومروان .. وانتهر سفلة

- 47 -

القوم الفرصة ودنمارا على عدمان وقلوه .. قطه بطانته ، ومن قبلة قل حمر .. فطه عدله ، ومن بعدم قبل على .. قله طفهاؤه . وصدق رسول الله يُحَمَّقُ في قوله الشريعية (السرح أمثة السماء ، فإذا دهست الشعرة أبي السماء ما الموعد .. وأنا أمث الأصحابي ، فإذا دهب أثني أصحابي ما بوعدون ، ، أصحابي أسدة (الشريد فاذا دهب أصحابي التي أشريد ما تا عدد) .

ما توعد كر ماليجيد الرئيسية و الموادق الله أصحاب الرؤا في الموادق ، مالية المرادق الموادق الموادق الموادق أي أشع ما توعد) . على هذا الحديث يقول ابن منظور صاحب اسان العرب : إن النبي أولد بغضاب المحور تكورها وانكذارها ؛ وأراد برعد السماء اشتقاقها ودهابيا ،

بدهاب السعوة تكويرها وأمكناتها ، وأواد بوعد السماء استطاقها ودهابيا ، وأواد بوعد أصحابه ما وقع بصهم من الفتن ، و كشاك أواد بوعد الأمة المعداع شمالها واحرجاح مصفها وانتر أن كامتها ، وحملة ماأوا الاصواب الأوصاف علمه إنساء هو الدواعة معددهاب أهل الحمد ودائلة ألما كان وسول ألله بين الماس كان يبين المهم ما يعتقلون بهه ، علما لمن بالوجن وسول الله بين الماس كان يبين المهم ما يعتقلون بهه ، علما لمن بالوجن

الأهلي جالت الآراء واحتلف الأقواء إذ كان الصحابة يسدون الأحر إلى الرسول في قول أو مثل أو دلالة مثال . هلما فقد — صلوات القرطية — قفت الأوار و قويت الظلمات ، و كدلك حال السماء عند ذهاب السجوم . هذا با إيتغلق بمثل أثير المؤمس عثمان — رصى الله عند — في تنديد المنافسة من المنافسة من المنافسة و من ذلك القديم المنافسة إلى من المنافسة عن المنافسة من المنافسة عن المنافسة المنافسة عن المنافسة المنافسة

مد ما بایشان بیشتل امر انتوانس قضاف روض الله عند می انتجر الناس می انتجر الناس می انتجر می انتجر می انتخاب روض المحل الله الناس می انتخاب می انتخاب دادان آن الناس می انتخاب دادان آن الناس می انتخاب دادان آن الناس می انتخاب می انتخاب می انتخاب می انتخاب الناس می انتخاب می انتخاب الناس می انتخاب الناس می انتخاب می انتخاب الناس می انت

وكما كانوا يأون بأقسهم عن هذا البلاء ، كانوا بأود بالإمام ــ كرُّم الله وسهه ـــ عن هذا البلاء أيضا ، عرفانا سهم يقدو وإحقاقا للحق وإبطالا للباطل ، ولو كره الذي يترصون الدوائر بالإسلام والعسلمين .

وم ٧ _ على إمام الأكمة ع

وآية ذلك مايرويه اين كثير من أن حديقة بن اليمان كان عنده رجل س إخوانه في مرضه الذي مات فيه ، وقد كان الرجل يناجي امرأة حديمة في كلمات خافتة وحرص شديد ، ففتح حذيفة عينيه فسألهما ، فقالا : خيرا . فقال حذيمة : إن شيئا تتناجيان به دوني لاخير فيه . فقالا : قتل الرجل عثمان ... ، فاسترجع حذيفة ثم قال : اللهم إنى كنت من هذا الأمر بمعزل ، هإن كان خيرا فهو لس حصره وأنا مه برىء ، وإن كان شرا فهو لمن حضره وأنا مه يرىء . اليوم تعيرت القلوب ياعثمان ، اليوم تعيرت القلوب ياعثمان .

وكذلك قال أبو موسى الأشعري آسقا حزيبا لايكاد يملك دموعه : و تقد قتل القجرة أمير المؤمين عثمان ٥ . وعليّ غالب مي أرص له ، فلما يلغه نبأ الفاجعة قال : اللهم مارصيت ولا مالأت . ثم وقف على باب المسجد أو عند أحجار الزيت رامعا صوته يقول : اللهم إلى أبراً إليك من دم

عثمان . ثمران عليًّا ـــ كرَّم الله وجهه ـــدخل على عثمان موقع عليه وحمل يكي حتى ظن الناس أنه سيلحق به . يقول عليّ ــــــ كرُّم الله وجهه ـــــ ولقد جاءوني للبيعة فقلت : والله إنى لأستحى من الله مُلَّقِ أن أبايع قوما قتلوا رجلا قال هيه رسول الله ﷺ . (إلى لأستحى مبس تستحى منه الملائكة) . وإني لأستحى من الله أن أبايع و عثمان قتیل لم یدهن بعد ، هانصر هوا عنی . فلما دهن رجموا یسألوسي البيعة فقلت " اللهم إني أشفق مما يدعوني إليه . فتداكوا(١) عليَّ تداك الإمل الهيم(٦) يوم وردها ،وقدأرسلهاراعيا وخلعت مثايبها(٣) حتى طست أمهم قاتلي أو أن يعضهم قاتل بعص لدي . مرحت أقلب هذا الأمر ، بطنه وظهره ظم أجد مفرا من قبول البيعة والنهوص بأعبائها ، وإلا كنت معرطا في قصاء

> (٢) المال (٢) الطاش. 190731633

المؤرسية و المستقد من المواقع من القطاع فيهم إسالت وحود عامل المؤرسة المؤرسة من المؤرسة من المؤرسة من المؤرسة المؤرسة

موضعه خاه به يكن حراب الإنماق الا الإعراض الإناهد السائل م . تقدلك هو ما يقرض ما عرض من القرض من القرض من ما يقرف العراض الما يقد الما يكن الما يقد الما يق

(لا بشر لا ينفع معه خير .

والدين يعرفون الدهاء المربي في نظرته النافذة وتجربته الحكيمة ، واستحراج النتائج الصادقة من مقدماتها الأصيلة ، يعرفون العباس بن عبك المطلب متمتعا بكل هذه القصائل بين كبار الرجال ، ثم يعرفود أن عليًّا

_ كرَّم الله وجهه _ كان ينظر إلى العباس نظره إلى أبيه أبي طالب ، أحد، بمنطق الأدب النبوي الذي يقول فيه رسول الله ﷺ : (عم الرجل صو

وإدا قد كان العباس قد أوصى عليًّا بهذه الوصايا الشريعة ، علا جرم أمه كان شديد الأعد بها والوقوف عندها ، وفي دلث مايدعو إلى اليقيس بأن الإمام ... كرَّم الله وجهه _لم يكل ليحرص على الظفر بهده الحلافة مع هذا البلاء الدي كان يستشعره في أعماق معمه الواعية وهي كلمات عمه الصادقة . ومثله ـــ كرُّم الله وجهه ـــ لا يحادع نفسه ولا يخائل عمه . شأبه هي دلك شأن الهاشميين الشرفاء هي كل رمان ومكان .

. (42

علىّ والبيان العربي

مرحق هذا العواد أدبدأ الحديث فيه بقانون يحتكم إليه فرسان العصاحة وأهل البصر بحر الكلام. وهذا الفانوب بالسبة إلى الكلام ... كالموارين دقيقة الحس كاملة الصبط بالسبة إلى الجواهر الثمينة والمعادد المهسة. وحلاصة هذا القانون أن البيان لا يستحق اسم البيان إلاإذا اجتمعت له **ع**صيلتان . تحير النفظ ، وصوع المعنى . ذلك أن الشأن ماثل في إقامة الورد وسهولة المحرح وصحة الطبع وجودة السبث ، وأما الشأد في المعنى فإن سبيله سبيل الشيء الذي يقع التصوير فيه .. كالمصة والذهب يصاع منهما خاتم أو سوار . فإذا أردث أد تحكم على فصينة الحاتم أو السوار فلا بد لك من النظر في صوع الحاتم وجودة الصمعة أو رفاءتها ، وعلى دنك يكون حكمت للحاتم أو عليه والنسوار أو عليه . وعلى هذا القياس يكون نظرك إلى السرية في الكلام ، فلا يسوع لك أن تنظر في محرد مماه دور عناية ملك بالصمة في لفظه والجودة في صنعه عإدا نظرت إلى بيت من الشُّعر فعصلته على آخر من أجل معناه دون نظر إلى صوع ألعاظه ، فإنك تكور قد فصلت حاتما على حاتم أو سوارا على سوار س أجل المادة التي صم ممها ، ودلك لعو من القول لا يهتم به اللهم الذي يرى الكلام الحر جِيدا في مصاد جميلا في شكله وصورته . وعلى هذا السس جرى فصحاء المرب وبلغاؤهم وقدكان مس سبق في هذا المصمار سبقا بعيدا وأتعب من حاء بعده تعبا شديدًا ، أمير المؤمين وأمير البياد العربي عليٌّ بن أبي طالب كرُّم الله وجهه ، ورصى عنه مع الدين أنمم الله عليهم من النهيس والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أوقتك رفيقا . و لما كان التطبيق معوانا على تجلية النظريات ، كان من الحق عليا أن ندكر لك من كلمات الإمام ما يزيدك اطمئنانا إلى أن كلامه يجيء في المرتبة التالثة بعد كلام الله تعالى ، ثم بعد كلام رسول الله ﷺ . وأول ما نبدأ به من ذلك وصية له قبل موته ، بعد أن ضربه ابن ملجم صربته الفاتلة : ٩ وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئا ، وألا تصيعوا سنة بيكم . أقيموا هدين العمودين وخلاكم دم . أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وعدا مفارقكم . فإن بقیت فأنا و لی دمی ، وإن هیت هالفماه مهمادی ، وإن عفوت هالمفو لی قربة ولكم حسنة ، ﴿ فَاعْشُوا وَاصْفَحُوا . أَلَا تُجِبُّونَ أَنْ يَقْفِرَ اللَّا لَكُم . ﴾(١) ومن وصية له كتبها بعد منصرعه من موقعة صفين : و إن لبي فاطمة من صدقة عنيّ مثل الذي لبي عليّ ، وقد جعلت القيام بذلك إلى ابـــــّ فاطمة ابتناه وجه الله وقربة إلى رسول الله وتكريما لحرمته وتشريما لوصلته . . ومن كتاب له إلى بعص عماله وقد بعثه على الصدقة : ٤ آمرك بتقوى الله في سرائر أمرك وخفيات عملك ، حيث لاشاهد عيرك ولادليل دومك . وآمرك ألاتعمل بشيء من طاعة الله عيما أظهرت فتحالف إلى غيره فيما أسررت ، ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة ٥ .

ومن وصية إلى صحيد بن أمى يكر حن تألمه مصر : 1 اخفص لهم جاحل وأن لهم جابلك وأبسط لهم وجهال وأس يسهم في للاحظة والطاقرة ، حتى لا يطبع العلماء في حابلك لهم ، ولا يأس الصحاء عدالك هيمه ، فإن الله تعالى يسائلكم عن أعمالكم سعيرها وكبرها ، وظاهرها وعميها . . فإن يعذب فأنها أقلم ، وإن يعت فهو أكرم ، واعلموا

⁽١) النور ٢٢

_ عباد الله _ أن المنظين دهبو ا يعاجل الدنيا و آجل الآخرة ، مشارّ كوا بذلك أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آعرتهم . سكتوا الدنيا بأعضل ما سكنت ، وأكلوا بأفضل ماأكلت ، فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون ، وأخذوا صها ماأخذ الجابرة المتكبرون ، ثم انقلبوا عنها بالراد المبلغ والمتجر الرابع . ثم اعلم يا محمد أني قد وليتك أعظم أجادي في نصبي _ أهل مصر _ فأت محقوق بأن تحالف نفسك وأن تنافح عن ديك ، لا تسمعط الله برصا أحد من خلقه ، فإن في الله خلعا من غيره وليس في غيره خطف منه ، وليس منواء إمام المفتى وإمام الردى ، وولى النبي وعلو النبي ٥ . ومن وصية له للحسن ابنه . ٥ من الوالد الفات ، المقر للرمان ، المدير العمر ، المستملم للدهر ، الدام للديا ، الساكن مساكن الموتى ، والظاعن عبها عدا ، إلى المولود المؤمل : أوصيك بتقوى الله ولروم أمره ، وعمارة

قلبك بدكره والاعتصام بحبله ، حيث لا سبب أوثق س سبب يسث وبس الله إن أنت أحذت به . أمسك عن طريق إذا خمت صلالته ، فإن الكف صد حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال ، وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وأكر المبكر وبايي من فعله ، وجاهد في الله حق جهاده . أي بني : إني لما رأيتني قد بلغت سا ورأيتني أرداد وها بادرت بوصيتي إليك ، وأوردت حصالا منها قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضى إليك بما في نصبي . إن أمامك _ يا سي _ طريقا دا مسافة بعيدة ، ومشقة شديدة ، ولا عبي أنت فيه عن حسن الارتياد ، يقدر بلاغك من الراد ، مع حقة الظهر فلا تحملي على

ومن كلماته التي تجري مجري الأمثال السائرة والحكم المسلمة :

ظهر ك فوق طاقتك ، فيكون ثقل دلك وبالا عليك ، .

لا تكونر على الإساءة أقوى صك على الإحسان . لا يكبرن عليك ظهم ص ظلمك ، فإنه يسمى في مضرته ونفعك . ليس جزاء من سرك أن تسوعه . اعلم یا سی أن الررق ورقان : روق تطلبه وررق بطلبك ، وإن أنت لم تأثم أثاك . ما أقبح الخصوع عند الحاجة والجعاء عند الغبي . إن لك من دنياك ماأصلحت به مثواك ، وإن جزعت على ما تفلُّت من يدك عاجر ع على كلّ مائم يصل إليك استدل على مالم يكن بما قد كان رب قريب أبعد من بعيد ، ورب بعيد أقرب من قريب . العريب من لم يكن حييب . ص لم يبالك فهو عدوك . قد يكون اليأس إدراكا إدا كان الطمع هلاكا . قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل . من أمن الرمان حامه . ليس كل من

امحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أم قبيحة . تجرع الغيظ عاني لم

أر جرعة أحلى صها عاقبة . لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك . من طن بك حيرا فصَّدق ظه . لا تضيعي حق أخيك انكالا على ما يبنك وبينه ، فإنه

رمي أصاب . إذا تعير السلطان تعير الرمال .

ليس لك بأخ من أصعته حقه . لا يكن أهلك أشقى الحلق بك . لا ترعس

فيس رهد عنك . لا يكونن أحوك على مقاطعتك أقوى منك على مواصلته .

حب الناس من حب الله

روى ثقات المحدثين أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إِذَا آحِبِ اللهُ عبدا دعا إليه جبريل نقال له إلى أحب فلانا فأحيه ، فيحيه جبريل .

ثم ينادى في أهل السماء : إن الله قد أحب هلانا فأحبوه فيحيه أهل السماء : ثم يرصم له القبول هي الأرص) . قد هذا المدن : الدرس قاعلة لابحا الشائد هذا ربيد أن حرب

في هذا الحديث الصحيح قاعدة لا محال للشك فيها ، وهي أن حب الناس إنسانا دليل على حب الله تعالى لهذا الإنسان . و عند معادل على حب الله تعالى لهذا الإنسان .

وقد ثبت می آکتر می حدیث عی رسول فقت محل فصل کرم افته
وجه دس واقد ما دارگره آلایام این کثیر می آن مایا کرم افته
ام مداد قد وامر رسوله و ۱ ایتوانیای بعدی از کاکناب ، و رفته آرود می
اما مداد قد وامر رسوله و ۱ ایتوانیای بعدی از کاکناب ، و رفته آرود می
اما معتاد عامل عمر قال : و آخی رسول افته تجمی آلمیسایه ،
معداء علی تدم عباه نقال بارسول افته آمیت مین آلمیدانات وام آلاامی بیمی
وین آمند ، فقال له چچک : (آنت آمی نی الدیار والآمر نه)

رون شده معنى بداره وجها بقول رسول الله كالله نسر و ما بدريا العل الله قد مثايع على الحل بعثر طال اصفوا ما المتعبد فقد عمرت كاي . وقد شهد كرم القد وجها يدجة الموسال ، ووجها بقول الله عن لقاو في لقد وترس العاممي القراريين في كما ياف لفت الشرائع في وقال رسول الله كالله عن يبعد الموسال . لا يلم سول الدار أحد ماج تحت المسعود) .

وقد ثبت مى الصحاح وعبرها أن رسول الله كلكة قال يوم خيبر : ر لأعطس اراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحه الله ورسوله). فلما أصبح أعظاها عليا فقتح الله على يذيه . وقد أعرج ابن كثير أيضا عن سفيان الثيري . أن طبيا كرم الله وجهه قام على سبر الكرمة يقول : و أردت أن أنطسي إلى رسول الله أيت فاظمة قر كرت أن لا توار مي كم كرت كرت الله تنظيم كي فأطمس ذلك من جطيعها . يضغينها تقال لي كلي : و را هم متعلد شرح ؟ كالشد لا مثال : و رأن مرضا الله أعلينكها إلى الله : و على سعن . قال : و أعطها ماشدة ? ، فأعطينا إلياما

الرسيس المنطبخها الاستاد على المناطبة المناطبة

م وفي حديث عن أي هريرة رواه ابن كثير قال ٥ لما عطب على فاطمة دخل عليها رسول الله م الله على تم قال لها : (أي بنية ، إن ابن عمك عليا قد عطيك فما تولي ؟ ؟ .

سسيد به سوسي . وكت قاطه فرصي الله مهما "م قالت : 9 كأنك بأنهى ، إينما دعر تمي الفقير قريرة . قال رسول الله في الله و الدى بعثى بالمحق باسها ما تكانب عن قالف حتى أذن الله لي فهم) . قالت فاطمة و وضيت بعا رسول افر وسوله و فضرج من عده واجعال المسلمون إليه قال رسول أن في " و إن الإعال قر واحظيل المشكل) ، قال عشر ، الحصد في رب

عربي أه ورسول به فحد ع من عندها واجمع المسلمون إليه فقال رسول ألله عن الموسل أله فقال من المحدد لله وسر ل ألله عن المواجعة المؤلف والمحدد لله وسر معال طبقة : (ما طبق ألم معاد الشكاري من فياها محمد رسول الله ورسمي منه عاطمة عمل معاد ألم المواجعة والمحدد والمحدود منافق المعال يقال ان ما تقول المحدود على ا

فهذه الأحاديث التي ذكرهـا الإمـام ابـي كثيـ في كتابه و البدايـة والنهاية ، تدل على عضل الإمام على كرم الله وجهه ، فصلا لا يشاركه فيه

أحد من أصحاب رسول الله على أنهم جميعا أهل فضل لا يجحده

إلاالدين يجحدون صوء الشمس في راثعة النهار وهده الأحاديث الشريعة ... مع أنها بية الدلالة على فضل على هي كدلك صالحة للدلالة على حب الله إياد كرم الله وجهم حتى لو أن ساللا سألك عن السبب في حب الناس عليا لكان لك أن تجيه جوابا يستعد

عليًّا من أجل حب الله إياه ، إذ كان حب الناس آية ودليلا على حب الله . وفي هده الحال لايملك سائلك إلاأن يلود بالصمت ، قانعا أعظم القناعة بما وقعته عليه وقدته إليه مما قرره أوصح تقرير الحديث البوى

على أنك مستطيع أن تجد سبا يجعل حب الناس لعليّ مستمدًا من حبهم رسول الله ﷺ دلك أن بين سيرته وسيرة رسول الله تشابها يوحي بأن الله تعالى آثر اللامام أن يكون أقرب الناس إلى رسول الله ، قرابة لحم ودم ،

ولكي تزداد ثقة بهده الكلمة ، حاول أن توازد بين السيرتين سيرة رسول الله علي وسيرة الإمام على كرَّم الله وجهه وسوف ترى أد بس السيرتين نقاربا شديدا لا تحمى معالمه على س يعتج للحق قلبه ويعسج للفكر مجاله . و لسا في هذا الذي بأحد يبدك إليه مبدعين شيئا من عند أنفسا ، ولكننا متبعود من سبقنا من أولتك السادة الدين نثق بهم هي أحلاق رصية ، ولمحات دكية ، وبُعد بعيد عن التعصب المقيت ، والترمت المسيت .

وقرابة نصى وروح ، وقرابة سيرة وتاريخ .

الشريف ،

الصدق من الحديث النبوي الشريف ، فتقول في جوابك : إن الناس أحبوا

وأول دلك كلمت التى يقول ميها كرَّم الله وجهه : و والله ، ما معاوية يأدهني مى ولكمه يصد ، ولولا كراهية المصدر لكت من أدهني الناس . ولكن كا عدوة فجرة ، ولكل تطدر لواء يعرف به يوم القيامة ، والله ما استغمال () بالمسكيدة ، ولا استضعر بالتشديدة : ()

وتلك الكلمات القريفة على ما ترى تحتاج إلى كالب يستقعي للناس تابيعة المدون الإسلامية ، فات السلمج التي تستعد قدامتها بناس المند قدامتها بناس تلفي من المنوع بنا الدون وبنا الدون المناس قداعة وأنه من الدون وبنا الدون المناس قدامة والمناس والمناس

المقاهر وحملت أهد أن السالس لا يتمكن من السياسة اللائدة (إلا تتكا لما يواقعة إلى الما يتم مسالح أم و توطيع منافعة مياه المواقعة المرافعة المسالمة الما يتموه توطيع ومنافعة عالجي المواقعة ما يتمام المسلم المسلم الاعتماد عليه من أراد الموسر والكرمة والمنافع عالجي المسالمة الما يتمام المسلم الما تعامل مع وهم ما يسلم المسلم الاعتماد عليه من أراد الموسر والكرمة والمنافعة عليه من المسلم الم

 ⁽۱) الاستخبال طلبك عملة إنسان لتنال منه ما تريد
 (۱) لاستعبار اختبارك إنسانا انطب طفار احداله ما يرمي به

ولسا بهدا القول رارين على عمر بن الخطاب ولا ماسيين له ما هو مزه عه إد كان رصي الله عه مجتهدا يعمل بالقياس والاستحساق والمصالح المرسلة ، فيرى تخصيص عمومات النصوص بالآراء وبالاستتباط من أصول نقتصي حلاف مايقتضيه عموم النص ولقد كال عمر رصي الله عنه يكيد حصمه ويأمر أمراءه بالكيد والحيلة ، ويؤدب بالدرة والسوط من يعلب على ظه أبه يستوجب دلك ، ثم يصمح عن آحرين قد اجترموا ما يستحقون به التأديب ، وهو هي كل دلك محكوم بقوة اجتهاده وما يؤديه إليه نظره .

ولكن أمير المؤمس عليًّا لم يكن يرى دلك الذي يراه عمر ، بل كان يقف مع النصوص والطواهر لايتعداها إلى الاجتهاد والأقيسة تعديا يدعوه إلى تطبيق أمور الدنيا على أمور الدين ، ويحمله على أن يسوق الكل مساقا

واحدا . مكان كرَّم الله وجهه لا يرفع ولا يصع إلا بالكتاب والنص ، ولدلك احتلفت طريقتاهما في الخلافة والسياسة. وكان عصر_مع دلك_شديم الجِلْظة شديد السياسة ، على حين كان على كثير الحلم عظيم الصفح والتجاور . ولدلك نردادت خلاعةً عمر قوة بقدر ما نردادت خلافة عليَّ ليما . ثم إن عمر لم يُمتحى بما امتحى به على مر دنة عثمان التي أحوجته إلى

مداراة أصحابه وجمده دفعا للاضطراب الواقع عن طريق تلث الفتنة ، ثم ثلا دلك فتنة الجمل وفتنة صفين ، ثم فتة النهروان . وكل هذه الأمور مؤثرة أشد التأثير في اضطراب أمر الوالي واعلال معاقد ملكه . ولكن شيئا من دلك لم يتفق لعمر ، فشتاد بس الحلافتين فيما يعود إلى انتظام الملك وصحة تدبير

الحلافة وقد نسأل أعرك الله : ماقولك في سياسة الرسول ﷺ وتدبيره ، ألبسي

كان منتظما سدينا مع أبه ﷺ كان لا يعمل إلا بالنصوص وبالتوقيف عي طريق الوحم ؟ وجواينا لك عن هذا السؤال . إن سياسة الرسول وتدبيره حارج عما نحن فيه لأنه ممصوم لا تتطرق الغملة إلى أفعاله ، وأيصا فإن تلقُّ تعالى قد أدن لرسوله ﷺ أن يحكم هي الشرعيات وغيرها برأيه ، كما ترى دلك على غاية الوضوح مي قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَّيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمُ يْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهِ وَلَا تَكُنُّ لِلْخَاتِينَ خَصِيمًا ﴾(١)

وأست إدا تأملت في هذه الآية الشريعة مستصحبا ماذكره أهل العلم حولها ، فإمك ترى أن سؤالك الدي سألته ليس بشيء ، لأن ثمة مرقا واضحا بين حاكم مؤيد بالوحي وبين آخر ليست له هده المنزلة الرفيعة . ثم إن الإمام كرَّم الله وجهه لا يمكن أن يلغ اجتهاده المزلة الرفيعة التي يبلغها اجتهاد رسول الله عليك ، فالفرق بين الاجتهادين هو المرق بين المراتين . ثم أحب لك أن تتأمل معى فيما أرويه من حديث صائب برويه التقات عن ثقات مثلهم ، فذلك حيث كان يتحدث به الثقة إلى مريديه وطلاب علمه فيقول : ه إنه لا فرق عند من قرأ سيرة النبي وسيرة عليٌّ . فكما أن عليًّا لم يرل أمره مصطربا مع أصحابه يسبب مخالفتهم له وعصيانهم أمره وهربهم إلى أعداله ، فكذلك كان أمر النبي على ، فإنه لم يرل ممتوا بماق السافقين وأذاهم له واحتلاف أصحابه عليه وهرب بعصهم إلى أهدائه وكثرة الحروب والقتر ، كما يوصح ذلك القرآن العزير في حديثه عن السافقين ، وصيق رسول الله عَلِيُّ بهم وتألمه من أداهم له كما في الآيات الشريعة . ﴿ اللَّمْ تَرْ إِلَّي الَّذِيلَ تُهُوا عَى النَّجْوَى ثُمُّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنَّهُ وَيَتَنَاجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعَدُواكِ وَمُعْمِينِةِ الرُّسُولِ وِإِذَا جَائُوكَ حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَبَغُولُونَ فِي أَنْهُمِهمْ لَوْلَا يُعَدِّبُنَا اللَّهُ بِمَا تُقُولُ ؟ حَسَّبُهُمْ جَهَلُّمُ يَصَلَّوْنَهَا فَيقْسَ المصير (١٠).

A Hamilton 100 00000000

وعلى ذلك ترى أن من تأمل حال رسول فقر وسل على فإنه سيده هما مناسبه يميل أو أمير يكانت حسالا : انصر يوم بدر واضع الستركوب عليه يوم أحد ، وكان يوم الحديث كافاه سرع هر وهم سراد لا عليه و لاله عليه يوم أحد ، وكان يوم الحديث كافاه سرع هر وهم سراد لا عليه و لاله يمهم تقول برا الموقع ب صعد بن معال وقتل مرس المستركي ما يمار من قريم معرو و مهمود و نم المعرفوا همه يمير ومن عمل : انصر يوم الحسواء المناسبة كناد الظهر له ، و هكذا كانت مورب على : انصر يوم الحسواء ومن أهمامه سنواية راسا في العرب كان واستعن القريش على كانه . و ته سنزس بعد حرب معين قبل اليمواد كان العدمي الطبين على كانه . و ته سنزس بعد حرب معين قبل اليمواد كان العدمي الطبين على كانه مو ته سنزس بعد حرب معين قبل اليمواد كان العلم لله الله لد المناسبة كانه عمو المواد المناسبة وكانه مو الموسود بسيد أن قبل حرب سوال أشقى كان المناسبة كانه عمو المناسبة المواد كان الحواد المناسبة المواد كان العالم المناسبة المواد المواد المناسبة كانه مو المواد بسيد أن قبل حرب سوال أشقى كان المعاد المناسبة كانه عالم المواد كان العالم المناسبة كان المواد المعاد المناسبة كانه عالم المواد كان العالم المناسبة كانه عالم المواد كان العالم المناسبة كانه المواد المواد كان العالم المواد المواد المواد المواد المواد كان العالم المواد المواد كان العالم المواد كان العالم المواد كان العالم المواد كان المواد المواد كان المواد

١١) السجادلة ١٥ ؛ ٨٩

ثم كان من صحيفة الصلح والحكومة يوم صعين نظير ماكان في صحيفة الصلح والهدنة يوم الحديية . ثم دعا معاوية في آخر أيام عليّ إلى معمه واتحد لنفسه لقب الخلافة ، كما أن مسيلمة والأسود العسي دَعَوًا إلى

نصيبما في آخر أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تسميا بالبوة . وقد اشتد على الإمام تصرف معاوية كما اشتد على رسول الله تصرف مسلمة والأسود . ولم يحارب رسول الله على أحد من العرب إلا قريش ماعدا يوم

حنين ، وكذلك على كرَّم الله وجهه لم يحاربه أحد من العرب إلاقريش ماعنا يوم التهروان .

وقد مات الإمام كرَّم الله وجهه شهيفا بالسيف كما مات رسول الله ﷺ شهيدا بالسم . ولم يتزوج رسول الله عَيُّ أحدًا على أم أولاده خديجة حتى

ماتت ، وكدلك الإمام كرَّم الله وجهه لم ينزوج على فاطمة أم أشرف أو لاده الحس والحسين حتى ماتت رضي الله عنها ..

ومأت رسول الله ﷺ عن ثلاث وسنين سـة من عـمره الشريع ، وكدلك على مات كرَّم الله وجهه عن مثل هذا العدد من السين .

هإد أنت تجاورت دلك إلى الأخلاق والخصائص والصمات فإنك

سترى رسول الله على على غاية الشجاعة ، وكذلك الإمام كرَّم الله وحهه

يكاد يقارب رسول الله هي تلك الصعة ورسول الله ﷺ عالم بالفقه والشريعة والعلوم الإللهية الدقيقة الغامصة ، وقد تابعه في تدك الطريـق انشريعة علي كرم الله وجهه ثم إمك إدا مظرت إلى الرهادة هي الدب وحدث علبًا يكاد يكون زهده قريبا من رهد رسول الله . ثم إن محمدا رسول الله

ينتهي بسبه إلى عدمال وكدلك على . وقد ربي محمد ﷺ في حجر أبي طالب _ والدعلي _ فكان جاريا عنده مجرى أحد أو لاده ، ثم لما شب لَيُتَلِيُّهُ و كبر استحلص عليًّا من أبي طالب فرباه علاما في حجره مكافأة لصيع

أيه مه ، ماهرج الحلقان وتعاللت السجيرتان . وإدا كان القرين يقندي. بالقرير معاطلت بالايرة وافقائيف في الضرط الطويل . إن سرح ولما مطلف الحلف وتبيرا رسول أشطى مثل المحافظة من يست أين طالب على أن تكون أخلاق محمد سرول أن مطل وتقال يمكون المهاري على تما محافظة أي طالباري كان مصدوريه . وعلى وقال يمكون المهاري على تما محافظة أي طالب سرحت كان والعاطم العالمي ، ويكون أعملاني يمكن أخلاق المحافظة من حيث كانا قدائما عمر يتما أي طالب المها ، ويكون

الذين كان منهم عند نصب قبل أن يوحي إليه رسولا إلى العالمين يعتم مكارم الإسلاق. أم نستشل بعد داك إلى عيجة هذا البحث فقد إلى لك ما قائله أمر حضفر رحمه الله : إن من حن التربية أن تحمل محمدا وطلباً شيسة والمستقد وعيد شمرة أو إلى الإيكار من الرجاليين والى الإن أنه استعمى محمداء رساح العالمات أوجد للها للعدة من مسائلة الإيكارية على الذك رفائلة أعلم جدت يحمل رساك ، ولذلك اعتاز رسول أقد عمى سواد ويتي ما عما

الرسانة على أمر الانحاد . ولتلك قال رسول الله على كرام فله وجهه : (أنت من مسترلة هارون من موصى إلا أما لا سي معدى) . فقد أبان والعب عنه عنه على بالنبوة وأتبت له ما عداهما من الفضائت والمعمداهم . وقد كان الشب أبر جعمر — رحمه الله حرير العلم صحيح العلق

وقد كان النقيب أبو جعمر ... رحمه الله ... غزير العلم صحيح العقا منصفا في الجدال غير متعصب لمذهب الشيعة .

وعلى أنه كان علويا كان يعترف بفصائل الصحابة ويتبي عنى الشيخين أي بكر وعمر قائلا : إنهما مهذا دين الإسلام وأرسيا قواعده ، وقد كان

شديد الأصطراب مي حياة رسول الله وإنما مقداه بما تيسر للعرب من المتوح وم هـــ على إماء الامة ع قر دو لتهما . و كان يقول في عثمان : إن النولة في أيامه كانت على إقبالها وعلو جدها ، بل كانت الفتوح في أيامه أكثر والضائم أعظم لولاأنه لم يلتزم بالموس أبي بكر وصعر ، لأنه لم يستطع أن يسلك مسلكهما إذ كان مغلوبا عليه وكان كثير الحب لأهله ، وقد أتيح له من مروان وزير سوء أفسد القلوب عليه وحمل التاس على محلمه وقتله . وليس يجحد فصل ذوى الفضل إلا من لا نصيب له من لطف الله وجميل عنايته . هذا ما يرويه المعتدلون من المتشهجين للإمام على كرَّم الله و جهه و هو مما لا يخلق على الدين كاتوا يحملون الدعوة لآل البيت النبوي الكريم ، وفي

طليعتهم الإمام عليّ كرم الله وجهه . وص هنا أحب الناس عليًّا لهذه الأخلاق الشريقة وكان حبهم إياه مستمعا من حبهم لرسول الله ، وماكان رسول

الذي وضمنا له هذا العوان: ٥ حب الناس من حب الله ٤ غير أن بعض أهل العلم يطيب لهم أن يسلكوا الطريق إلى التماس أسباب عادية يجيبون بها عن هذا السؤال: لمادا أحب الناس ويحبون الإمام رصي الله عنه ؟. ومن هؤلاء الذين يؤثرون الاحتكام إلى الأسباب العادية بدلا مي الأسباب الديبة ، السيد الجليل أبو جعفر بن أبي زيد الحسى طيب البصرة . فقد

اسأله أبو حامد عز الدين ابن أبي الحديد قائلا له: ما سبب حب الناس لعليّ ابن أبي طالب وعشقهم له وتهالكهم في هواه ؟ أرجو أن تجيسي ، على أن

الله علي لبحب أو يكره إلا في إطار مكارم الأخلاق ، فهد يحب ما أحبه الله ويحب من أحب الله . وآية ذلك قوله ﷺ : ﴿ إِنَّ اللَّهُ يَحِبُ مِعَالَى الْأُمُورِ ویکره سفسافها) . وإداً فقد أصبح من الحق الذي لا يقبل الجحود أن يكون حب الناس عليًّا كرُّم الله وجهه راجعا إلى أمر ديني محض قرره الحديث النبوي الشريف تترك هي الجواب حديث الشجاعة والطلم والفصاحة وغير دلك من الحصائص التي ررقه الله سبحانه الكثير الطيب منها .

ولم يسع السيد نقيب الطالبين بالبصرة إلا أن يتهيأ للجواب فبدأ يقول وقد أشرقت في وجهه المسماح ابتسامة تدل على ماوراءها من الإعجاب

بالسؤال والثقة بالنفس مي القدرة على إحساته الجواب عنه ، فجعل يقول رحمه الله : كم تجمع على من حراميزك (١) وبنات دكالك . ثم أخد يقول إن ها هنا مقدمة لاندحة عن العلم بها ، وهي أن أكثر الـاس موتورون

في الديا أما المستحقوق فلاريب في أن أكثرهم محرومون ، كالعالم يرى أنه لاحظ له هي الدنيا ويرى جاهلا غيره مرروقا وموسعا عليه ، وكالشجاع أبلي في الحرب وانتمع الناس بموضعه وليس له عظاء يكفيه ويقوم بصروراته ، مع أنه يرى عيره ص الجبناء وبعضهم يملك قطرا عظيما مر الدنيا وقطعة وافرة من المال والررق ، وكالعاقل صحيح التدبير قدر عليه رزقه وهو يرى عيره أحمق تدر عليه الحيرات وتتحلب عليه أسلاف الررق،

وكصاحب الدين القويم والعبادة الحسة وهو مع دلك محروم ضيق الرزقي مع أن غيره من أهل المداهب الباطلة أصحاب مال كثير وأحوال حسان .. حتى إن هذه الطبقات المستحقة ليحتاجون في أكثر الأوقات إلى الطبقات التي لا استحقاق لها . وربما دعتهم الضرورة إلى الذل لهم والخضوع بين أيديهم. . إما لدفع صرر أو لاستجلاب نمع ، ودون هذه الطبقات من ذوي الاستحقاق مانشاهده عيانا من نجار حاذق أو بناء عالم أو ظاش بارع أو مصور لطيف ، وكلهم على عاية ما يكون من ضيق ررقهم وقعود الوقت بهم

وقلة الحيلة لهم ، مع أن غيرهم من الدين لا يجرون مجراهم ولا يلحقون

⁽۱) حرمزه: لعه .

طبقتهم مرروقون مرغوب فيهم وقد ظفروا بطيب العبش وسعة الررق ، فتلك حال دوى الاستحقاق والاستعداد .

وأما الدين ليسوا من أهل الفضائل فإنهم أيضا لا يمتلون من الحقد على الديا والدم لها والحصق والعينظ منها لما يامخهم من حسد أمنالهم وحرائهم، عاليس فهم تقل بهشه ولا رامن بحالة بل يستزيد ويطلب حالا هوق حالة ، وهذه كلها عن بديهات الأمور الذي لا تحتاج إلى إعمال مكر وباعد ذلك وحسد كلفيه عن بديهات الأمور الذي لا تحتاج إلى إعمال مكر

المؤاذا عرفت على الشقدة ، وتسلوم أن حياً كرَّم الله وجهه كان مستحقاً المسرورا ، بل هو أو جهه كان مستحقاً المسرورا ، بل هو أو جهه ، و معلوم النافرية الميام المؤاذ المؤاذ

فإذا كان هؤلاه المسعودون عنساون في المنتزلة والمرتبة وتعصب للهمية المسعودون عنساون في المنتزلة والمدرتية وتعصب للمشربة للهمية المشتوبة المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع المسافعة وحمرة معافدة حمد على المنافع المنافع المسافعة المنافعة المنافعة

يأمله ومن عدم حديا بالقال ومينا بالطور والشريد . ومينا بالسجس المسجد الم المسجد المسجد الم الكل المسجد الم

رقة شديدة ، وقد باللى قرم مقيم أصميم عن أداء تحرم يطالون تعايضه ودن أي توفيها طبيعة مدارة العيد باللى أو قرب في الاختراء ، فقد يكون منهم من لم يطفة أمر الأخراء . ولكها إن قد نها قدمت الواحد ميه أن يعجل في نف أن الكرام المراقع ، مكل يطلب حلامي مصافح كان عرفية ، وكذلك يطلب تعييم من هم في تلك المحال الصحة المستركة الموقية ، وكذلك وأن لمكانكة المطلق أمل بلك من بالاحتراط المناها عينا، وكان أهل قدال القليد يصميم بعضهم لمعقى ما الاعتمار من والذات الطالبة والاستعاميات وقر تر طلقة تكان المحافظ المناها المسابق الإستعام المناه ، وقر تر طلقه المناه المناه المناه المناه المناه المناه الأمر من طلعه المناه أكان المناهد مناهد ومؤلف وأمواك والمناه ، لكان المناهد المناه أكان المناهد والمناه وأمواك والمناه ، لكان المناهد إلى المناهد والمناه ، وأمواك والمناه ، لكان المناهد إلى المناهد والمناه ، وأمواك والمناه ، لكان المناهد إلى المناهد والمناه ، وأمواك والمناه ، لكان المناهد إلى المناهد والمناه وأمواك والمناه ، لكان المناهد إلى المناهد والمناه وأمواك وأمواك ، لكان المناهد إلى المناهد المناكة أكان المناهد إلى المناهد المناكة وأمواك المناهد إلى المن

وانصواؤهم إلى واحتامهم به والتعاقيم حوله أعظيم ، لأن الطبيعة النظرية النظرية النظرية النظرية النظرية للنظرية بم تداعا فل مداء وإحما لا يستطيع الماس مه امتناعا ، مداما ذكر و السيد النظرية ب على مقداء ومدان إلمامه وسلامة ملحة مي احزارات أحساب وسرال الفتر حدة المهم وافتقاده القريمة بما كان يقول إذا عصب على أعداء على أن سكمهم حكم مسام طرار عصى مي يقول إذا عصب على أعداء على أن سكمهم حكم مسام طرار عصى مي بعمل الأصال وحالف الأمر، عدكت ما تعدوان شاء عقد له .

ثم سألته سؤالا آخر عن ألى بكر وعمر أنقول إنهما من أهل الجنة ؟ هنال : إى والله إنني لأعتقد ذلك إما يسفو الله تعالى عنهما وإما يشهاعة رسول الله الله على الذك أن لا أشك في إيمانهما برسول الله وصحة عندتهما في

كان المسابق ا

فهل بارع على ماسمعا سك أن تجبر دعمول معاوية الجنة ؟. مقال : إن معاوية كان مع أيه من المؤلفة فلوبهم . وكان ابن أيل العديد شهيما غير متطرف تطرف الشهة العلاء ، وكان مع ذلك من أطع الاعترال . فكان يقول الدى استفر عليه رأى المعترفة بعد اعتمالات كثير بين قدمالهم ، هم أن عائماً فشيل المصاحة إن أنصاف مرسول

يتوافق كاير بين المعاكمية ، هو أن علياً أفضل الجماعة وأن أسحاب رسول يتوافق الم توافق الأسطان المسلمة وأوها ، وإن لم يكن مثالا مس يقطع المعرض وإما كانتا الموافق الميان المسلمة وأن مها صريح المس ، وأن معلى وعيد قد عد الوح لم يتاج لم المستحاب ، ولا أنها على الاحتاج أم نقل يجمعه الميان ، ولو جرد على السيف في أول الأمر كما موده في أمره فقط يفسل كل من عالقه على الإطلاق كالتاميز كان ، ولكه رصي بالمها وحال

في الطاعة . و رالبيدلة ، يقول أسحابنا من المعتولة : إن الأمر كان له وكان هو المستحدى ، فإن شاء أحمد لسعه وإن شاء ولانه غيره . فلما رأياء قد نوان على ولاية عيره اتبحده ورضيا نا مرضم . فقال الفيس : قد يشي يسي ويسكم للل . أناأده سايل النصر وأشم لا تدهيرت إله . فقلت له : إنه لم يتب عمر

قليل .. أناأدهب إلى التص وأشم لا تلخبون إليه . فقلت له : إنه لم يتبت مص عندما بطريق يوجب العلم ، و ها تذكر و مه أنتم صر يحا فإنكم تصر دو ، بنقله . و ما عنا دلات من الأخبار التي نشار ككم فيها علها تأويلات معلومة . فقال لي وهو مسجر : لو أننا فحدا باب التأويلات لجار أن تعاول قول السسلم لا إله إلا الله محمدا رسول الله : قدعا من التأويلات الباردة التي يعلم الناس أنها غير مرادة وأنها متكلمة ، فإنما أنا وأنت في الدار لا ثالث أنا يستحي أحدثا من صاحبه بحضرته أن يخافد .

. فلما بلغنا إلى هذا الموضع دخل قوم تمن كان يخشاهم النقيب للتجسس ونحوه ، فتركنا ذلك الأسلوب من الحديث وخصما في غيره .

وهنا عرضت للقوم سياسة معاوية وما يرحمه أعداء على وميقضوه من أمها خير من سياسة أمير المؤمنين على . وربسا كعادا في الكلام على ذلك ما كان يقوله شهدا أبو هؤان عمرو بن يمر الجاحظ الذي شرح هذه القضية أثم شرح وأوفئه بألفاظه وحه الله :

قال أبو خشاد : ريما وبصدت بعض مي بطن بنف المشاور والفهم والتحميل عاقم من المادة يوضع تقدم الخاصة ، ثم يرجم أبن معلوة كان معلوة كان أبده غروا وأصح كان وأصود وروا أبده فيها وأقد مساكل ، ولهن الأمر كذلك ، وسأوم أيالات بحملة تنوب عيام موضع قطعه والسكان الذي ده من بعد المنطق ممل على المنافز على المنافذ على المنافز على المنافذ على المنافز على المنافذ المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ المنافذ على المنافذ على المنافذ على المنافذ المنافذ على المنافذ عل وأما أصحاب الحروب فإنهم إن قدروا على البيات بيتوا، وإن قدروا على رضم الجميع بالجندل وهم نيام فعلوا ، وإن أمكن ذلك في طرقة عين

لم يؤخروه إلى ساعة ، وإن كان الحرق أعحل س العرق ثم يقتصروا على

العرق ولم يؤخروا الحرق إلى وقت الغرق ، وإن أمكن الهدم لم يتكلفوا الحصار ولم يذعوا أن يصبوا المجانيق والمرادات والسقب والدبابات والكمين ، ولم يدَّعوا دس السموم ولا التضريب بين الناس بالكذب وطرح الكتب في عساكرهم بالسعايات وتوهيم الأمور وإيحاش بعض من بعض ، وقطهم بكل ألة وحيلة كيفما وقع القتل وكيفما دارت بهم الحال . فس اقتصر _ حمظك الله عن التدبير على ما في الكتاب والسنة ، كان قد مع نفسه الطويل العريض من التدبير وما لا يتناهبي من المكاينة ، والكدب أكثر من الصدق ، والحرام أكثر عددا ص المحلال .. ولو سعى إنسان إنسانا باسمه لكان قد صدق وليس له اسم غيره ولو قال شيطان أو كلب أو حمار أو شاة أو بعير أو كل ما خطر على البال لكان كادبا في دلك . وكذلك الإيمان والكفر ، وكذلك الطاعة والمعصية ، وكدلك الحق والباطل، وكذلك السقم والصحة، وكذلك الخطأ والصواب. فعليَّ كرُّم الله وجهه كان ملجما بالورع عن جميع القول إلا ما هو الله عر وجل ، وكان مسوع البدين من كل بطش إلا ما هو تقرصا ، وهو لا يرى الرصا إلا فيما يرصاه الله ، ولا يرى الرصا إلا عي ما دل عليه الكتاب والسمة دون ما يمول عليه أصحاب الدهاء والمكر والمكايد والآراء فمما أبصرت العوام كثرة بوادر معاوية في المكايد ، وكثرة غرائبه هي الحداع ، وما اتقق له وتهبأ على يده ، ولم يروا دلك من على ظنوا بقصر عقوقهم وقلة علومهم أن دلك من رجحان عند معاوية وتقصان عند عليّ . وينجي أن تعلم علما

لايرقي إليه الشك أتك لاتستطيع وصف الصالحين بالدهاء والمكراء ، فلا تقول : ما كان أنكر أبا بكر بن أبي قحاقة ، وما كان أنكر عصر بي الحطاب ، ولن يقول أحد عنده شيء من الحير إن رسول الله ﷺ كان أدهى العرب والعجم ، وكان أنكر قريش وأمكر كتابه ، لأن هذه الكلمة إنما وصعت هي مديح أصحاب التعمق في الرأى من أجل توكيد أمر الدبيا

وزيرجها وتشديد أركانها . فأما أصحاب الآخرة الذين يرون الناس لا يصلحون على تدبير البشر ، وإنما يصلحون على تدبير خالق البشر ، فإن هؤلاء هم صفوة الله من خلقه ، وهم لا يمدحون بالدهاء والتكراو ، ثم هم لم يمتحو ا هدا إلا ليحطوا أفضل منه وهو تأثير الله لهم . ولقد مصى العلامة الجاحظ يقول: وكذلك كان قول معاوية لنجميع: احرجوا إليا قتلة عثمان و محل لكم سلم . فاجهد أنت كل جهدك واستعى بس شايعك إلى أن تتخلص إلى صواب رأى في دلك الوقت أصله علي ، حتى تعلم أن معاوية خادع ، وأن عليًّا كرَّم الله وجهه كان المحدوع . فإن قلت لفد بلع ماأراد وبال ماأحب . فإنك لانكون قد جنت بجديـد يحرجنا أن ندحل هيه ، لأنما إنما وصحا كتابنا هذا على أن عليًّا ـــ كرُّم الله وجهه _ كان قد امتحن هي أصحابه وفي دهره بما لم يمتحن إمام قبله من الاحتلاف والمازعة والتسرع والعجلة . وهل أنى علني إلا من هفا المكان ؟ ولقد علما أن ثلاثة معر تواطئوا على قتل ثلاثة معر ، فامعرد ابن ملجم بالثماس دلك من عليّ ، وانفرد البرك بالثماس ذلك من عمرو بين العاص، وانفرد عمرو بن بكر التميمي بالتماس دلك من معاوية ، فكان من الاتفاق أو من الامتحال أن كان عليّ من بينهم هو المقتول . وفي فياس مدهكم أن تزعموا أن سلامة عمرو ومعاوية إنسا كانت بحزم سهما ، وأن

قتل على إنما كان عن تضبيع منه . فإذ قد تبين لكم أنه من الابتلاء و الامتحاد فكل شيء سوى ذلك فإنما هو تيع للنفس.

دلك ماذكره الجاحظ نرويه لك يبعض التصرف ، ولعل من حقبا لس

يقرأ لنا ويأخذ عنا أن نتهز هذه السانحة لنقرر أن الإمام عليًّا _ في دقة حـــه

وشرف غسه ـــ لا يمكن أن يقوته حسن التدبير حرصا على الحياة . إما مي

أجل الاستمتاع بها استمتاها أحله افله لعباده المؤميين ، وإما من أجل التمكين لرسالة الإسلام أن تبلغ غايتها التي تصمنتها الآية الشريعة : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَةُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ

كرة الششركون كه(١) .

على رجل حرب وسلام

إن اللمن هرسوا سروة الإمام كرا الله و يجهد حراسة قعه واصبيعيل ،
هم الممار كام حراص هذه الكلمات عراسة للعسل عمدور بها مطال
شخصيته في علمات أطوار سيات المباركة ، وضي أله عنه وأرساد أد .
فناما أدر بعل حرب ، فإن أسعال الا يعهل حقاق بطرات تحصيل التسياع على
طرف الامام منذ بعلن الدعوة المصدية قبل سطوانها المفسيرة من ممكة الملكومة
المام منذ بعلن الدعوة المصدية قبل سطوانها المفسيرة من ممكة الملكومة
أن المنابة المؤدرة أبان المام في القبل المرف على من عند الله ولهي على من أن
طالب . ومامن شك في أن المراح المقالسة هو عمد من عدد لله ولهي على من أن
المنابق المنابق من أمام الإطال وسهلة القالمة على نسبة انتقاب على المنابق ال

و من آیات أنه رجل حرب ودولة ، نصيحته لأمو المؤمنين عصر أن لا يشتخص بضمه لقتال القرس اتقاء لحظر ماحق لو تعرض رأس الدولة لقتل إلا يأسر ء لا يدخر المدوج جهدا في الوصول إليه مهما كلفه فذات من قوالي التصحيت . وليس يدوك هذا الحظر على هذه الصورة إلا من نظره الله تعلق التصحيت . وليس يدوك هذا الحظر على علمة الصورة إلا من نظره الله تعلق فطرة صورة و رفة القدرة على استجلاع المنيت مركزان بهد .

أعداء الإسلام .

هذا ما يتصل بكومه رجل حرب .. وأما ما يتمان بكونه رجل سلام فحسب الذى يطلب الفناعة بهده الحقيقة أن يسئله فيلسوفا متصوفا زاهدا ق عرص الدنبا ، بصورة بالشريعة فى الكباف الدنزير والسنة الشريقة . إلى أن له مع دلك قلم كاتب ، وذوق أديب ، وأسلوب مدرس ، يؤثر لمريديه أن يقتنعوا بما يلفتهم إليه و يعظهم به ، دون أن يستغل في دلك هيئه في أنعسهم . فإذا بصحه لهم أدني إلى قوة السلطان ، منه إلى قوة الحجة والبرهان . وآية هذا الذي نقول ، خطبته كرُّم الله وجهه حين اصطرب عنيه أصحابه في أمر الحكومة بيمه وبين معاوية رحمه الله ، فذلك حيث قال و أيها الناس ، إنه لم يرل أمرى معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب ، وفد ـــ والله ـــ أخلَت مكم وتركّت ، وهي لعدوكم أسك . لقد كنت أس أموا فأصبحت اليوم مأمورا ، وكنت أمس باهيا فأصبحت البوم ميها ، وقد أحبيتم البقاء وليسي لي أن أحملكم على ما تكرهون ٥ ففي هذه الخطبة _ على ما ترى _ يتصح لك أنه لم يكن يلجأ إلى هبيته في صدور أولياته وأعداته ، ولكنه كان يلجأ إلى قوة الحجة ونصاعة البرهان . ذلك أنه يقول كرَّم الله وجهه · لقد أحدت مكم الحرب وتركت طم

على ما يدكر الثقات أقساما : فمنهم من دخلت عليه الشبية برفع المصاحف ، ومهم من كان مَلِّ الحرب و آثر السلم ، ظما رأى شبية يسوغ التعلق بها في رفع المحاربة أخلد إليها ، ومنهم من كان يبغض عليًّا بباطه ويطيعه بظاهره كا يطبع كثير من الناس السلطان في الظاهر و يخصونه بقلومهم ، فلما وجدوا طريقا إلى حذلابه وترك بصرته أسرعوا تحوها ، فاجتمع جمهور عسكره عليه وطالبوه بالكف و ترك القتال . فامتنع امتناع عالم بالمكيدة وقال ضم : إمها حيلة و حديعة وإلى أعرف بالقوم منكم ، فهم ليسوا بأصحاب قرآن ولا بأصحاب دين ،

ولقد صحبهم وعرقتهم صغيرا وكبيرا صرفت منهم الإعراص عي الدين والركون إلى الدنيا . فلاتراعوا برفع المصاحف وصمموا على الحرب وقد

تستأصلكم فعيكم بعد بقية . واتن كانت أثرة الحرب قد أصنكم إما لعدوكم أشد إضاء من حيث كان القتل في أعداثكم أشد استمرارا . وقد كان أصحابه ملكتموهم دلل يقي مهم إلا حشاشة صعيمة . فأبوا عليه وأصروا على القعود والخدلات ، ثم أمروه أن يبعث إلى المحاريين من أصحابه أن يأمر هم بالرجوع ، وتهددوه بإسلامه إلى معلوية إن لم ينفد مالمروء به .

ولم بجد الإمام حيلة إلا أن يرسل إلى الأشتر الدي كان مستولا عر أصحاب

على ، فأرسل إليه يأمره بالرجوع وترك الحرب . فأبي الأشتر دلك محتجا بأن انتصاره بات قريباً . فلما علد رسول الإمام إليه بما قاله الأشتىر غصبموا

وخروا وقالوا : لقد بعثت إلى الأشتر تأمره سرا بالتصميم وتبهاه عر الكف ظاهرا ، وإن لم تُعِيد الأشتر الساعة فتلناك . فكرر الإمام رسالته إلى الأشعر

يأمره بوقف القتال . وتملاحظة هده المعاني ينكشف لك مصى أنه كرَّم الله وجهه كان آمرا فأصبح مأمورا ، وكان ناهيا فأصبح مييا . وليس في الدنيا آلم لنصل الحر من

أن يتمرد عنيه أقل جنده شأنا وأولاهم بطاعته في السر والعلانية ، ولكن هكذا قضى الله وماشاء الله كان . وتما يريد الناظر يقينا بأن الإمام رجل سلام شامل ، أنه كان يسي أصحابه عي التوسع في مطالب الدبيا كا كان يهاهم عن التضييق على أمصمهم . ذلك أن

السعة كالضيق كلاهما يخرج بالمسلم عن القصد والاعتدال ويصعه بعيدا عن

وسطية الإسلام . فهانان قصيتان لكل واحدة مهما برهان يشهدها ويكشف على وحه الصدق فيها . فقد دخل كرَّم الله وجهه على بعص أصحابه بمديمة البصرة يعوده ، فلما رأى سعة داره قال ــ على ملإ من أصحابه ــ تلك الكلمات التي تصعه كرَّم الله وجهه موصع المربي الذي يعيه من صاحبه أن يكون صورة حسة في أنص الناس ، فدلك حيث قال كرَّم الله وجهه : ماكنت تصم بسعة هده الدار و الديا وأنت إليا في الآخرة كنت أحوج . يل إن شئت بلغت بها الآخرة ، تفرى فيها الضيف وتصل الرحم وتطلع مها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت جا الآخرة . فقال له صاحبه و كان يدعى العلاه الحارثي . ياأمور المؤسنين ، اشكر إليك أننى عاصم بي زياد اخارتي . فسأله الإمام : حاله ؟ قال - لهي العباء وتحل من الدنيا . فقال الإمام كرم الله وجهه : علميّ به . فلط جاء قال له :

وجهه : على به . هلما جاء طال له : 9 يا عُفَكًا مُضه ، لقد استهام بك اطبيت . أمارحت أملك وولدك ؟ أترى الله تعالى أحل لك الطبيات وهو كاره أن تأحدها ؟ . أنت أمون على انثم من الله .

دلك . ولم يشأ الرجل أن يسمع كلام الإمام مستسلما له دون ماقشة ، فقال : هذا أنت ياأمير المؤمني في خشوة ملهسك وجشوبة مأكلك ، يعني أنك تباقى باأمير المؤمنين عما أخدت به نفسك من حشونة الملبس وعلظ المأكل .

فقال له كرُّم الله وجهه : وتعك ياعاصم بم رياد إلى لست كأت . إن انقدّ تعالى فرص على أتسة الحق أن يقدروا أعسهم بضعفة الناس ، كيلا يتسع (١) بالعقير فقره . يقول الإمام في هذه الحملية : إن الدار التي نسكن فيها لا حاجة بل إليها في

يهون إلى مهم من علمه المسجد . إن المار التي يستون فيه المستون فيه و عليه بدئ إنها لى المذنها و طاحتك اليابل في الآخرة أقطير وأعظم ، عل أذك إن شعت بلغت بها الآخرة ، فقرى فيها الضيف و تعمل فيها الرحم و تطلع منها الحقوق مطالعها . قائت _ إلحا — بلغت بها الآخرة .

- و حد بيت بيا مراحره . ولم يترك الرجل فرصة وجود الإمام في يته ، فسارع إلى انتهازها شاكيا له أحاد بأنه يلس العادوقد تمثل من الدنيا وأعرض من الاستمتاع ما أحل الله له فها . قدما الإمام بالرجل المشكوفية فقال فه متحدا مشفقا . يا تُحَدَّى (؟) نفسه.

(۱) تقول قارب بینغ به قامع تمنی آنه تاز فاؤخلك أن پیلكه ، و منه تبنغ قاند بافشتر
 (۱) قشك على مثال فعنی تصنیر لكلمة عدر ، و قامرب تقصد بالتصمیر أمران الشتشة و اطلاب.

و لقد استهام (*) بمن الحبيت ، أما رحمت ألطك وولدك ؟ أثري أن الله تعالى أسل الطباب روم يكره أن تعالى صبا ؟ أنت أهرت على الله ريز ذلك . ه . هذا الرجل : إما أمر المؤسس منا أنت ن مشهورة ملسك و جدوية مأكلك ، كيف تم عمل ما حالت فقسك من الوحد والقشف اجتماع مرساة الله ؟ تقال له الإمام : وإن الد تعالى فرض على أشدة المتحق أن يقدو أنفسهم بضعة الناس ، كيلا لا ينهغ بالقفير فقره » .

التأس، كهلا لا البيخ بالفقير هذه ه . يقول كرام اله وجهه إن على أشدة الحق أن يكرموا قدوة للصحاف مي رميم هانجادوا و المسلس والماكا ووالمسكن ، فاليم قو تعاوا و ذكف الدار مهم العقراء والخصاف ميكارات المسيحة من المستحدة المستحدة الذي يعيشران فيه ها وفارا سار سيح شرم مر وحلهم على الصحة المفسية إلى ملاكبهم ، كان مطاهم كماراً الفارس الدورة الحامة المساكدة . كماراً الفارس الدورة المساكدة .

قضاء الحقوق صيانة للسلام

لا بعرف الغار مج أهل بيت جاهدوا في فقد حين حياده كإ بعرف دلك لأل باسم ، حين كان سرط فقد مجمع براسل هذا الدين وهم بمدون وغيرل هم : را صوراً أل باسر قراف موسعة أل الحدة ، إلى است نتا عسسار المداء ، إلى أساح ، ورأى ما كان اس ياسر بين أبويه : ياسر وسحية أول شهيدة في الإسلام ، ورأى ما كان يعسب بالريه من عقدان وما يتمال في وسرس ول فقي من مناظمة المنطقة علسها وعالم أل تعالى معالمات أم مواده ولك أن يعام في المنافقة في قد منافقة المنطقة ، تقد منا بالد المنافقة وقد منا بالد المنافقة ، تقد منا بالد المنافقة المنطقة ، تقد منا بالد المنافقة المنافقة ، تقد منا بالد المنافقة المنافقة .

مثال المستحبات بيد معوض ان بكران الياس ما العلمة الله من المال المنظم من العلم المنظم من حساسة المنظم من حساسة الله المنظم المن

وقد وقع بعض ماكان قد توقعه عمار بن يأسر رَصِي الله عنه ، هجعلت عواصف الشر تعصف بقريش وقد استباحت من مقدساتها ما لا يستبيحه إلا عدو يتمي الاتصار على عدو، بأى تمي وعلى أية صورة وس أى طريق .
وكان هم ماضيب به المسلمون سوق طليمتم قريش سافوار ع والاتج السبقة ، وما المألة الإسلامية : ما الانجمة الفرد ، وحوالا المؤسسة الشرى يعلم وما المسلمون ما المسلمون . ما المنجمة أو المؤلف وما المؤسسة ، والمؤسسة من المسلمة ، والمؤسسة من المؤسسة من المؤسسة من والمؤسسة من المؤسسة من المؤسسة من المؤسسة المؤسسة ، والمؤسسة المؤسسة المؤسسة ، والمؤسسة المؤسسة ، وما المؤسسة المؤسسة ، وما إلى المؤسسة المؤسسة المؤسسة ، وما إلى المؤسسة المؤسسة المؤسسة ، وما المؤسسة المؤسسة المؤسسة ، وما إلى المؤسسة المؤسسة ، وما إلى المؤسسة المؤسسة المؤسسة ، وما إلى المؤسسة المؤسسة المؤسسة المؤسسة المؤسسة ، من طبع مها المؤسسة المؤسس

المقاوق ، عني طعم عيها العدو وأقل عبدا الصديق . والعدلة الأنجي على من يتدر كلسات إلايام في السيح ما كان يقلب كرام الله لاموه وجاره عنقال هم القروة ، وإن الرياسيم جمها أنه ، فإن صل ما طاور أله لاموه وجاره عنقال هم القروة ، وإن أبي يفسل ما أوادو مسه قصور أن الانتخابية أنه والعلم المنافقة من الله أن كنسل المساتمة من الله أن كنسل المساتمة من الله أن كنسل المساتمة من الله أن المنافقة من الله أن المنافقة من الله أن المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الله من حيالة تم رسوحات أشوروا بالواحد وسوال الشكر مزوق والمنافقة الله والمنافقة الله والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة من المنافقة من المنافقة من المنافقة ا

حين اشتداليلاء بالقتال بين جمده في المراق وجمد معاوية في الشام ، حتى دكر أمه

أهـن الـرأى من العربيةين أبهم يخشون على حرمـاتهم ودراويهم في العـراقى وم 9 ــــطـايام الأنمـة من أهل قارس ، كما يخشون على حرماتهم ودراريم في الشام من اروم فسنا رصى التحكيم ووابق عليه أمكر الحوارج ذلك ورفعهم به هاتمين بشعارهم المروف: لا حكم إلا تقد ، ثم واسوا يتمون همة قولم إن علياً حكم الرجال في دين الله . ومصول يتمون المستة عن هما الشعار ، محطب المارز كل الله جهمة قالا :

وان أينم إلا أن ترعموا أن أنتطأت وصللت ، طم تضللون عامة أمة محمد بصلال وتأخذوهم بخطي وتكفرونهم بلعب من أدنب وقد علمتم أن

⁽۱) انساء وه

رسول الله من الله و مصل عليه ثم ورق أهله ، وقتل الثاقل وورث مواته الله ، فأسعى ف الطلقية حكم الله في إعده حدة ، الابراق لأصدى أن كفروا أحد الله السكين المالكين اللمن تضميعا حديث رسول الله ، أنه سياليل على جينانان . عبى مغرف يلمت به الحس إلى طور الحق و ومحض مليط يقعب به المعنى إلى عبرا المناقل على حياة العبد الأوجرة فالإرادي من المال المنطقية ، فإن يد الله على الحياة ، وإينا تج والمناقبة فالإرادة فالإرادي منافيا القرآن ويجانا ما أماد القرآن . وإساء مناطبا القرآن الإجناع عليه ، من المناقبة أن المناقبة أن المناقبة أن المناقبة على المناقبة على المناقبة من المناقبة على المناقبة من المناقبة المناقبة على المناقبة ال

إن هذه الكسات من الإمام كرّم الله وجمه لتأمد يد طلاب الحق إلى المناسبة على إلى المناسبة مناسبة أن المناسبة المناسبة مناسبة أن المناسبة مناسبة المناسبة مناسبة أن المناسبة المناسبة المناسبة مناسبة أن المناسبة ال

نرل بساحة أمتنا عن طريق الغص من قدر دوى القدر ، والتهاور في معرفة الحق لأهله وأداله إليهم كاملا عبر منقوص

روى شارح البهج أن رجلا يدعى الميرة بي سعيد كان من موالي العرب ، وقد أحب أن يحدث لنصمه مقالة مدهبية يستيوي مها قوما ويمال مها مايريد الظهر به من الدبيا ، فبدأ من دلك بالمُّلُمُّ في عليّ كرَّم الله وجهه فقال : لو شاء عليّ لأحيا عادا وتمود وقرونا بين دلك كثيرا . وقد جاء المعيرة هذا فاستأدن ــ دات يوم ــ على محمد الباقر بن على ربي العابدين بن الحسين ، فقال له : أخبر الباس ألى أعلم العيب وأنا أطعمك العراق وزجره الإمام زجرا شديدا وأسمعه ماكره ، فانصرف عنه . فأتى أبا هاشم رحمه الله فقال له مثل دلك ، وكان أبو هاشم قويا فوثب عليه فصربه صربا شديدا أشفى به على الموت . فلما برئ أتى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وكان محمد رجلا سكيتا فقال له كا قال لل قبله . فسكت محمد فلم يجبه ، فطمع فيه بسكوته عجر ح عه وهو يقول أشهد أن هذا هو المهدى المنظر ، وأنه قاهم أهل البيت . ثم قدم المبرة هذا الكوهة _ وكان مشعبدا (١٠) _ عدعي الناس إلى قوله الدي كان يعلو به في عليّ وميّه عاتبعه خلق كثير . وقد مصي يدعى على محمد بن عبد الله الحسمي أنه أدن له في خلق الناس وسقيهم السموم ؛ ثم بث أصلحابه في الأسمار يمعلون دلك بالتاس . فقال له بعص أصحابه : إما عنق من لا تعرفه . فقال لهم : لاعتموا بدلك ، فإن الذي تخفونه إن كان مي أصحابكم عجائموه إلى الحة ، وإن كان من عدوكم عجلتموه إلى الـ أر ثم تعاقم أمر العلاة بعد المعيرة هدا فأمصوا فى العلو حتى ادعوا حلول الدات الإلايهية المقدسة في قوم من سلالة أمير المؤسين عليه السلام ، وقالوا بالتناسخ ، وحجروا البعث والمشور وأسقطواالثواب والعقاب . وقال قوم منهم : إن

⁽١) الشعبدة " التدليس والتحايل لترويج مدهب باطل أو الطفر بمال حرام

التواب والمقاب إنما هو ملاذ هند الديا ومشاقها . ثم تولدت مر هند المداهب القديمة التي قال بها سلفهم مداهب أصحش مها قال بها خلفهم ، حتى صاروا إلى المقالة المعروفة بالتصيرية ، وهي التي أحدثها محمد بن نصير أعجري الذي كان من أصحاب الحسن المسكري . ومر المجيب أن صاحب الزنج ، هذا القوصوى الذي استعل الحاقدين من أهل الطبقة الديا في حرب الإسلام وتعديب المسلمين وعيرهم من رعايا الدولة العربية الإسلامية ، كان يزعم للماس كدبا أنه علوي ، وأنه هو عليَّ بن عمد بن أحمد بن عيسي بن ريد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه . وأعجب من دلك أن أتباعه كانوا من الزموج الذين يكسحون السباح بالبصرة ، ولدلك اتفق النسابون على أمه لاصلةً له بالبيت البوي الكرم . ومن أدلتهم على دلك أنه كان ينادي في عسكره على المرأة من ولد الحسن والحسين والعباس وغيرهم من أشراف قريش ، فتباع الجارية فيهم بدرهين .

و ينادي عليها بسبها فيقال : هده ابنة فلان ابن فلان ، وكان كل رنجي مهم يستولى على العشرين والثلاثين يخدمن السناء الزنجيات . وما رالت هده المحبة مستعرة النار حتى تداركت الأمة الإسلامية رحمة الله ، فركدت ريح النتنة بما أجرى الله تعالى ص الحير على يد الخليفة العباس أحمد المعتضد بالله

الدي دخل إلى بعداد في جيش كثيف ورأس صاحب الرنح بين يديه ، والله

تمال بالمؤمنين رءوف رحم .

علتي سيد العلماء بشئون الاجتماع

إن الذي أكرمه الله تعالى مشرصه النسبه وكرم البيئة ، ويسر له سيل القلور من المقلور من القلور من القلور من القلور من القلور من القلور من المسابقة لا مرم أنه يستأ مسأنها ما المراحة المسابقة للا مرم أنه يستأ مسأنها ما المسابقة المسابقة للمسابقة المسابقة للمسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة للمسابقة المسابقة للمسابقة المسابقة للمسابقة لمسابقة للمسابقة للمسا

وكدلدث كان الإمام علميّ بن أن طالب ـــ كرَّم الله وجهه ــــ ف كل ماكان يصمر عمد من قول أو معل ، وكدلث ثراه في أقصيته التي قصاها وطاواه التي أصدرها وخطهه التي دوبها له الطات .

وإليك ما يشير إلى هذا المندى دكرما للك ، في كلمنه التي أحف مها سائله عي أحلايت البدع وعما في أيدى الناس من حكم وأحكام ، فذلك حيث قال كُرُّم الله وجهه :

و آن فی آیدی الناس حقا و باطلا ، و صدقا و گذبا ، و ماسحا و صسوحا ،
 و عامه و حاصا ، و محکما و متشامها ، و حفظا و و هما ،

ولقد كُنِب على رسول الله على حتى قام حطينا فقال " و من كلب على متعملة فليتو أمقعله من النار " .

وإثما أتاك بالحديث أربعةً رجال ليس لهم حامس :

أُخلِفهم ، رجل مادق مظهر الإيماد متصسح بالإسلام لايتسأم ولا يتحرج ، يكذب على رسول الله كالله متعمدا . فلو علم الناس بأنه منافق كلام في الحياة من في بصدقة التي الدوكتيم قالوا صاحب رسول الله كالله والدوكتيم قالوا صاحب رسول الله كالله والدوكتي والدوكتين من التي الله والدوكتين المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة ال

إلا من عصمها له . فهدا احداثاريه . . والناميم درحل سع من رسول الله شبئاً بمعطه على وجهه هو هم فهه ولم يتعدد كذابا ، فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أما سمعه من رسول الله والله علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه مه ، ولو علم هو أنه كذلك أرفاضه .

والالتهم ، رحل جمع من رسول الله ﷺ شيئا أمر به ، ثم سي عه وهو لا يعلم ، أو سمعه يسي عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم ، فمحفظ المسوح ولم يحفظ الناسج ، فلو علم أنه مسنوخ لرفصه ، ولو علم المسلمون إد سمعوه مه أنه منسوخ لرفضوه على

و وابعهم، ، رجل ام یکنب علی الله ولا علی رسوله ، مبدس للکلمب عموفا من الله و تعظیما ارسول الله گیگه ، و قد حفظ ماسمع علی وجهه هجاه به علی سمعه لم برد هه و لم بنقص مه ، فهو حفظ الباسخ هممل به وحفظ المسوح محبب عنه ، و عرف الخاصة والعامة واشکیم والمشابه قوضع کل شیء

موصده . كا كال ديكون من رسول الله على الكلام أدوجهان : هكلام خاص ، و كلام عام فيمسده من لا يعرف ما على الله سبحان به ولا ما على رسول الله كان فيحمله السامع ويوجهه على غو معرفة عملاً وماقعد به وما عرج مراجله . وفيس كل أصحاب رسول الله كليكة من كان يسأله ويستفهمه ، حتى إمم كاموا يمون أن يمى «الأعراق والطلاع اجساله ﷺ حتى يسمعود ثم معنى الإمام كرام الله وجهه يقول : كال لايمرى من ذلك شيء الإسائته معنو معطف : جهده وجهوه عالمه الناس له احتلاجهم وظالهم لى روايانهم . وأست لا تشكل بعدان تقرأ هذه الكلسات للإمام كرام الله وجهه • ق أشا تستسمع إلى عالم أمرين منتصص في أصول الفاه وفو يلقي ودمه عل طلاب

القسم العال ق الحامج الأرهر الشريف . دلك أنك لاترى أسلوبا إستاليا ولكنك ترى أسلوبا علميا لم يعهده الناس إلا من الدين بحرصون على تنقيح القول ومهذيب الكلام .

وقد علق شارح البيح على هذه الخطية بما تؤثر أن تدحرى تدويه في هذا الصما الموسلة أو بالأدافظ إلى الفطه ، فقول ومن الله ستمد المعونة والتوافق :
والتوافق :
والتوافق :
المنافذ المحافظة الموافقة المحافظة المحافظة ألماط أصوارته هي المدافظة المحافظة أحافظة أحرافة هي الدارة المخافظة ، الكذف و التحكيد المادة عن والتحكيد . والمحكود المحافظة ، الكذف و التحكيد .

العالم واطاسي، والباشي والمسروع والصدق والكنف، والمكتب والمكتب والمكتب والمكتب والمكتب والمكتب والمكتب والمكتب والمكتب المثانية المكتب المكتب المكتب والمكتب المكتب المكت

الدين بيشدقون بالكلام فيؤثرون حسن الأحقودة عميمه و ومرصون عليها أكام عا بمرصون على عمل المريض من فلاب العلمي ، الدين كانو أسموع لل المحاديد و التوضيح منهم إلى الشفاق و العلميم . و هما كالمسائد تختاج إلى مريز منها بها وطول تأمل فيها ، فلا معلوحة عمى والرقوات حيالها و قائدت تقرم بقسماء المن فنا وتجهد السيال إلى أعظم الانتصاع با . والله فائدت إلى سواء السيل : وأولى همد الكلمات ، كالمنة وقبل سكون الحاد سائح با معمل الفعل

وهم على مثال وعد ، مكما تقول وعد يعدوعنا ، تقول وهم يهم وهما ، تصي أمه تخيل الشيء هو ل أن يخققه . و يجيء الفعل على صورة أخرى فيقول العرفى وَهِمَ هلان على مثال فرح يعني أنه علط ، وربما قال العربي لقد وهمت في صلائي يميي أنه سها ويها . فالعمل في هذه الحال على مثال قرح . فكما تقول هر - يمر - هر حاو علط يعلط علطا . تقول و هم يوهم وهما تمي أنه علط و سها . وثانية الكلسات ، 3 تَأتُّم وتحرُّج \$ فإن هذا الفعل وما يشتق مه يشير إلى الكف عن موجب الإثم . فالعربي يقول فلان يتأثم يصى يتوك موجبات الإثم . وثالثة هذه الكلمات كلمة ؛ جب عنه ؛ بمصى الانصراف عن الشيء وكلمة و أتَّف عه ٥ بمعى تناوله بسرعة . ومن تلكم الكلمات كلمة رسول الله ﷺ : ﴿ فليتبوأ مقعده من النار ﴾ فإساأمر بمعى الخير ، والمعنى ف الحديث الشريف أن من كذب على رسول الله كالله على عبرل مرالا من النار يوم القيامة ، وليس يرتاب الدين يعرفون أخلاق الإمام وينابيع علمه ف أن هذا التقسم الذي ذكره تقسم صحيح وقد مصى أبو حامد يقول : قد كان في أيام رسول الله عَلَيْنَ مناطون بقوا بعده ، هليس يمكر أن يقال إن النفاق مات بموته ﷺ . فإن شفت أن تعرف

رس القدام التخلصات كلما وسوال التقوير المواجعة والمواجعة من العالم إلى المراجعة والمواجعة المحتمد على العالم إلى المراجعة والمحتمد على المراجعة والمحتمد على المراجعة والمحتمد على المحتمد على المحتم

الرسوله : ﴿ وَلا الْحَسَلُ عَلَى أَحَدُ وَبِهُمْ مَنْكَ أَبَسَهُ وَلا تُصَلَّعُ عَلَى مَوْرَهِ فَهُ الْخَلِقَا بِعَلَّ عَلَى أَمَّ فِي مِرْفَقِهِ مَا عَلَيْهُمْ وَالاَّكُونَا اللّهِي لَهُ مِن المُساولان عليه كليها على أخر هم لمكن عطالها عوضا به رسول أقد أرخره-يكي مرحمه بأنها عن خره هم لمكن عطالها عوضا به وعلى قصارى أمر المالق أن ولسكون المقالمة صبيه بعله عمل ذكرهم ، فكان قصارى أمر المالق أن يسر مال قاله ويقال المسلس بنظام و يصافلون هم يسبب وقال ، ثم قصت عليم الخارة وكون الناهم القطالها باسم المركز مان محمل المنافق المنافقة ال

الديا من الأمور التي كانت تقم مهم في حياة رسول ألث في في .

برضهم من استقام اعتقاده وعلمت نبيه لما أوا القانوع وإلكانه الدينا إليه الدينا المينا لم كل من المينا المينا

⁽۱) نحوط ۸۸

على أنهم قد طعوا في قوم شم صحبة من أمثال بشر بن أو طأة وعده . وإدا سأل سائل : من هم أثمة الضلالة الذين يتقرب إليهم المافقون ، وهل هما إلا تصر يم بما تدكره الشيعة الإمامية و تعتقده ؟ فإن الدي يجيب عن سؤالث هذا يقول لك إن الإمام ... كرِّم الله وجهه ... إنما يعني بكلماته في هذه الخطية معاوية برأني سعيال وعمرو برالعاص ومرشايعهما على ملعيهما عكالجير الذِّي رواه من رواه في حق معاوية من كلمة النبي في شأَّته ٢ اللهم قه العذاب والحساب وعلمه الكتاب . وكذلك رواية عمرو بن العاص يتقرب جا إلى قلب معاوية عِقول ١٠ إن آل أبي طالب ليسوالي بأولياء ، إنما ولي الله وصالحو المُؤمين. وكذلك رواية قوم في أيام معلوية أخبارا كثيرة من فصائل عثان تقربا

إلى معاوية بها . والسانجحد فصل عثال وسابقته ءوالكنا بعلم ألا بعص الأحبار الواردة فيه أحبار موصوعة . وليس يعص من قدر الفاصل أو يحط من سرلته الرهيمة أن تكون الأعبار الواردة في عصله معتملة محتلقة . فإنا ... مع اعتقادنا بأن عليًّا أفصل الناس ... معتقد أن يعص الأحياز الواردة في فصائله معتملة محتلقة على ما يدكر دلك أبو جعفر محمد بن على الباقر ، فيقول لبعص أصحابه : حق رسول الله ﷺ بالرهيق الأعلى وقد أحبر أننا ... آلى البيت ... أولى الناس بالناس فَيَالأَت عليها قريش حتى أحرجت الأمر عن معديه وهي تحتج على لأبصار بحقاء ثم تداولته قريش واحدا بعد واحد حتى رجع إليها فكثت يعتنا وبصبت الحرب لنا . ولم يرل صاحب الأمر في صعود حتى قُتل ، فبيع الباس اينه الحبس وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه ، ووثبوا عليه حتى طعوه بخنجر ال جبه وجيوا عسكره ، وعالجوا حلاحيل أمهات أولاده فلم يجد بدا من مو دعة معاوية حقبا لدمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل خم بايعوا الحسين من يعده قعدروا به وخرجوا عليه وقتاره . ثم لم برل ـــ بحن أهل

البيت مدستدل ومستصام ونقصي ونمتين وبحرم ونقتل وتخاف ، لا بأس على دماتنا ودماء أولياتنا . وقد وجد الكاديون الحاحدون لكديهم وجحودهم موصعا يتقربون به إلى أولياتهم وقصاة السوء وعمال السوء في كل بلد ، فحدثوهم بالأحاديث الموصوعة المكدوبة راوين عنا مالم تقله ومالم نعطه ، ليعضو ما إلى الناس . وكان أعظم دلك وأكثره و آكده أيام معاوية بعد موت الحسس ، فقُتل شيعتنا بكل بلد ، وقطعت أيديهم وأرجلهم على الظمة ، وكان مريعرف عدأنه يحبا يسجن أو ينهب مالدأو تهدم داره ثم لم يرل البلاء يشتد ويرداد إلى رمان عبيد الله بي رياد قاتل الحسين عليه السلام . ثم جاه الحجاح بن يوسف الثقفي فقتلهم كل قتلة ، وأحدهم بكل تهمة وظنة ، حتى إن الرجل ليؤثر أن يوصف بالكمر أو الربدقة على أن يوصف بأمه من شيعة عليّ . وريما رأيت الرجل الصدوق الورع يحدث بأحاديث عظيمة عجية من تعصيل بعص من قد سلف من الولاة وهو يحسب أبها حق مع أبها الباطل نفسه ، ولكنه يحسبها حقا لكارة س رواها عمل لم يعرف بكفب ولا بقلة ورع . ولدلك أكثروا ق الرواية عن حصائل وسوايق و ساقب أعداء عبي ، مع الغص من عليّ وعيه والطعن فيه والشبآك له ، حتى إنا إنسانا وقف للحجاج عصاح به : أيبا الأمير إن أهل عقوى صمونى عليًّا ، وإلى نقير بالس وإلى صلة الأمير عتاج . فصاحك له الحجاج قائلا له ٬ للطف ما توسلت به ولُيتك . وكدلث روى ابن عرفة المعروف بمقطويه أن أكثر الأحاديث الموضوعة في عصائل الصحابة إنما اهتعلت في أيام بني أمية ، تقربا إليهم نما يظنون أنهم يرعمون به أنوف بني هاشم . والدليل على أن هناك أحاديث موضوعة مطعونا في بسبه إلى رمول الله ، خبر رواه ابي عمر عن رسول الله وفيه يقول مَنْ ١٠ إِن المِت يُمنُّب بكاء أهله عليه) . ووجه الخطأ في تسبه هذا الحديث إلى رسول الله بيته ابن عباس لماروي له

ظال: اقد دهل اس عمر . إنما مر سول الله على على قو مشرك فقال: إن أهل الملفون في مشرك فقال: إن أهل الملفون في مشرك فقال: إن أهل الملفون في مشرك المواقع أم و كما الله عمر المواقع أم و حامة مواقع أم و المام عامل و حامة ما وعد كم ربح كما المواقع أن المام الملفون في ال

الإيه الدرية في قوائل الأسمية بالقرقي 184. وأما المستعبد العاملة فدوقع كتيرا . وكتب المفتحية مشتبر المستعبد العاملة فدوقع كتيرا . وكتب المفتحية مشتبر والحديث ومن التركيب المحافظة في وحديد . وولانا مسافرة أو حاملة . ورود و الملك ودن أن بروازا على العاملة على ودن المسافرة نوسيان المقار أنها هم المؤتمن علم المستعبد بالمناقبة على مسافرات مع رسول المن في الاطاقبة على المستعبد على ما مهود جها بعدال رسول الله عن المستعبد المناقبة على المستعبد من أصحاب على مسافرات المؤتمن والمناقبة على المستعبد من أصحاب المستعبد المناقبة في تعامل المناقبة على المستعبد المناقبة في تعامل المناقبة والمائية المستعبد المناقبة في تعامل المناقبة والمائية المستعبد المناقبة في تعامل المناقبة والمائية المستعبد والمستعبد المناقبة في المسافرة المناقبة المناقبة المناقبة والمناقبة والمستعبد والمستعبد المناقبة في المسافرة المناقبة والمناقبة والمناقبة والمناقبة والمائية والمسافرة والمستعبد والمستعبد المناقبة في المسافرة المستعبد والمستعبد والمستعبد المناقبة في المسافرة المستعبد والمستعبد وال

مهم مسلوحة وعرف مسون . مهذه هي الأقسام الأربعة التي أشار إليها الإمام في حطبته التي رويناها لك

⁽١) الروم ٢ه

أمغا ، وقد بقى قسم خامس وهم مبعضوه وشائعوه الدين ليس للدين عدهم من الموقع ما ينفقون وقتهم ورمانهم بالسؤال عر دقائق العلم وعموامص المعرفة . ولا يشعلك هذا التقسم بما اشتمل عليه من غوامض عن حقيقة لا بلد أد تتمثنها لتستعين بهامريداً من الإلمام بشرف الإمام على وقضائله وحلاصة هذه الحقيقة أنه كرَّم الله وجهه كان له دكاؤه و قطنه ، وطهارة طينته وإشر اقة عسه وإداكان المحل قابلا متهيئا وكان القاعل المؤثر موجودا والمانع ستفيا ، حصل الأثر على أتم مايمكن ويكون . فلدلك كان عليّ ـــ كما قال الحـس البصري ـــرباني هده الأمة ، ولهذا تسميه الفلاسفة ، إمام الأثمة ، وحكم العرب وقد مصى ابن أبي الحديد ــ مع أنه شيعي ــ يقول اعدم ... رحمك الله أن أصل الأكاديب ق أحاديث المصائل كان من جهة الشبعة ، فإمم وصعوا في مبدأ الأمر أحاديث محتلقة خمهم على وصعها عناوة حصومهم فلما رأت الكرية ماصعت الشيعة ، وضعت لصاحبها أحاديث في مقاملة أحاديث الشيعة لصاحبهم على عليه السلام . ودلك محو الحديث الدي يقول (لو كنت متحدًا حليلا ، لاتحدث أبا بكر) فقد و صعت الشيعة في مقابلة عدا الحديث حديث الاخاء الدي قال عم، سول الله لعني ٬ (أنت أخي في الدنيا والآحرة) وعلى قدر مادكر الشيعة في صاحبهم على من العصائل ذكر البكرية مطاعل كثيرة في على وفي و بديه ـــ هسبوه تارة إلى صعف العقل ، وتارة إلى صعف السياسة ، وتارة إلى حب الدبيا والحرص عليها . والقد كان المريقان في عيه عما اكتسباه واحتر حاه ، إد كاد و فصائل على الثابتة الصحيحة ، وفصائل أبي بكر المحققة المعلومة ، - 127 -

ما يغي عن تكلف العصبية لهما . فوق أن هذه العصبية أخرجت القريقين ص

دكر القصائل إلى ذكر الرذائل، ومن تعديد المحاسن إلى تعديد المسلوكة والمقابح . والله المنتول أن يعصمنا من الميل إلى الهوى وحب العصبية ، وأن

يجربنا على ماعودنا ص حب الحق أبيا وجد وحيثًا كان ، سحط ذلك ص سحطه ورصيه من رصيه . والله يحب الحسين .

سؤال بيحث جاهداً عن جواب

كان الإمام تركم أله وجه يقي الأشد إلى طاهرها ، في مستح تقاجم السحب إلا الإسك مرى الطرقة بعد الطوة طويل السرية لا يعتمل المستحين الايمام أنه بالمستحين الايمام عن المستحين المنافقة أنها أنها من كان رقال كان تركم أنه وجه يكن كرنا ما يشتمك إلى أحسامه بمها المستحلف من كان رقال للن هم إن كان رقال للن هم إن ما يكن المراحل المستحين المنافقة المستحين أنها من كان مرحل المنافقة المستحين أن وقد كان يعين إلى قطل من يمام على كان مرحل المنافقة المستحين على مرحل المنافقة المستحين أن المنافقة المستحين المنافقة المستحين المنافقة المستحين المنافقة المستحين المنافقة المنافق

و نسبا بسوق إليك رحمك الله هذه الكلمات من عند أنفسنا ، بل برويها لك عما دونه الرصي من حطبته التي يقول فيها كرم الله وجهه :

و أما بهد حمد نأه والثناء عليه .. أيها المام... فإنى قد فضأت عين المنته و لم يكن ليجترئ عليها غيرى ، بعد أن ماح عيهها واشتد كليها ، عاساً لوى قبل أن نشقه و في ، عو اللمي تصدي يهده لا تسالوني عن شيء إلا المؤتكم به » .

الدو وها برد دهت السؤال ، فلذا علا الناس في أميز المؤسس كرام الله وجهه . يعترفوا في الإلينية لإحداد عن الغيرب التي شاهدوا صفاعيا البناء ، مع أميد لم يعترو في رسول الله تتجلق عمدتنوا له الإلينية ، في رسول الفسادية المسافقة بم مصوحات وعلموها علميا البتين ، ورسول الله كان أولى بالملك من على ، لأنه الأصل النبو ع ، ومصعراته أعظم ، وإطهاد عن الفيوب أكثر ؟.

⁽١) (إسراء ٢٣

- 110 -وجواب سؤالك هداسعلى ما دكر التقات هو أن الدبي صحبوا رسول الله على وشاهدوا معجراته وسمعوا أحياره عن العيوب الصادقة عياما ، كانوا أسد آراء وأعظم أحلاما وأوفر عقولا من تلك الطائمة الصعيعة العقول ، السخيمة الأحلام، الدين وأوا الإمام في آخر أيامه، كعبد الله بن سبأ وأصحابه فإسم كانوا من ركاكة البصائر على حال مشهبورة، فلاعجب من مثلهم أن تستحفهم الغرائب عير المُألُوفة فيعتقدوا في صاحبها أن الجوهر الأعلى قد حل فيه ، لأنه لا يصح من البشر هذا الذي سموه ورأوه إلا في إطار إيمامهم بنظرية الحلول . وربما كان من هؤلاء من سمع من أبيه وسلفه نظرية الحلول في أنبياتهم ورؤساتهم فاعتقدوا في الإمام مثل دلك الدي ألفوه من قبل . على أنه يجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا إدخال الإلحاد في الإسلام فذهبوا إلى تلك المقالة توطئة لما يريدون . ولو قد كان عوَّلاء في أيام رسول الله علي الفالوا فيه مثل هذه المقالة إصلالا لأهل الإسلام ، وقصدوا لإيقاع الشبية في قلوب المسلمين . غير أنه لم يكن في الصحابة مثل هؤلاء ولكن كان فيهم صافقون لم يهتدوا إلى هذه الفتنة ، ولا خطر لهم مثل هذه

المكينة . وإلى لأعتقد أن الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الذين عاصروا رسول الله ﷺ ، يتجلى على غاية الوضوح في أن أولتك الملاحدة كانوا من ساكني الكوفة . وطية هؤلاء وأمثالهم مازالت تسبت أرباب الأهواء وأصحاب النحل العجيبة والمداهب البديعة . وأهل تلك الأقالم التي عاش فيها الإمام هم أهل بصر وتدقيق ومظر وبحث عن الآراء والعقائد وعن شبه معترضة في المفاهب . وقد كان منهم في أيام الأكاسرة مثل ماكان في مردك وعيره من أهل الفلسفة والزندقة والإلحاد . ولكن طينة أهل الحجاز ليست من تلك الطينة ، ولا أذهانهم مي مصينة

تلك الأدهاد ، إد الغالب على أهل الحجاز الجفاء وحشوبة الطبع . والذين

- 117 -

سكنوا الملذ ممهم كأهل مكة والمدينة والطائف كانت طباعهم قريبة مرطباع أهل البادية عكم المجاورة والتقارب ، فلم يكس فيهم من قبل حكم

ولاهلسوف ؛ ولاصاحب نظر وجدال ، ولاموقع شبهة ، ولامتموع

نحلة ، وغدا عبد مقالة الغلاة طارئة باشئة من حيث سكن الإمام كرَّم الله

وجهه بالكوهة وماحواليها ، ولم تكن هنده المقالة في أيام مقامه بالمدينة وهي أكام عمر معهدا العرق ... فيما دكر الثقة ... هو الخليق بالاعتبار .

الحب بين الفكر والعاطفة

إن حب النامى إنسانا لأيظو من أن يكون ماشقاع الانتفاع بعق شأن من شتود الدين . وربما أحوا إنسانا حيا ماشنا عى الرائد له والإشعاق عليه ، وصلغ علما أن الحب نوعك .. حب التقدير والاحرام ، وحب الرشاء والراشقاق .

قاًما حب الثامى أمير المؤمين حب تقدير واحترام ، فمرده إلى انتفاع السرب في تشور الدانيا و قبرت النامي . في المؤمون الداني و وهذا ما أساسله الذي سر سرته الشريعة في المهم رمونته و كال رمافات ، ويعد نشاوه عثير السياسة و وصواب طابع . في المعاجه الشرف وصواب طبيع بأمير الذين و إلى شماعة القافة الإنهاب المؤمون المعاجه اشرف الحياة ، مع بدأل للسار وعامة في الطبقاء في سهة إليه أحد إلا ابن عبد عمد مسد رسول الله الذين كان بعض عطاء من لا يختري الفقر ، والدى لم يكن يقطيه إلا ألم وحد لا شريال له .

وأما حب الماس له كرام الله وجهه حب إشحاق ورزاه ، هند أشل إليه نقيب الطالبين ، عبو آن هذه الإشارة جاءت مجملة لا تستعمي عن تعصيل يوضح إهمالها في عبر إطلف ممل ولا إيجاز تخل ، فذلك هو قضاه الحتى لأمو المستحقين الخرومين كرام الله وجهه .

إن حبك إسماد رائه له وإنصافا عليه لايقل في باب الدعوة والا بعدله إلا حبك إياه حيا يعود عليك يحوى دبياك وأعراك . ولعل حب الرائه أدفى إلى المشاركة الإسمانية الشريعة من حب الممعة وانتعاء العائدة . و ما أصدق ما قال الشاء :

ر يرثى له الشامت مما به ياويح س يرثى له الشامت فإدا بلم الأمر بالإنسان أن يرجمه عبدوً ، ويرثى له الشامت به ، فإن حب الناس إياه على هذه الصورة أمر لا يخلف فيه من توافر لهم حظ من الإبسانية قل أو كار .

و لكي تتمثل ما أمرله أهل الجحود بآل البيت البوي الكريم مما تنوء به شم الجبال ، بروي لك شيئا تستدل به ، والقليل يدل على الكثير والتماذج تعلن عن الحقائق ، فنقول وبالله المستعان :

إن أول ما يدعو إلى العبرة في حديث أبي طالب وبيه و حمدته أن تتمثلهم

موضعاصطهاد وقتل وتشريد ، فإداهم بين مقتول و معقود قد بلغ عددهم فيما أحصله الثقات ماثنين واثين وعشرين بطلا ص أبطال الناريخ ، كان أكثرهم يسعى إلى إحفاق الحق وإبطال الباطل ودعم قواعد العدل ورفعر ايات السلام بين

المالح . ونست ترتاب و أن جملة هؤلاء الأبطال الجاهدين من شأنها أن تجمع القلوب حول الإمام عليّ كرُّم الله وجهه ، جمعا يتألف من الاعتزار بعلمه ودينه ، كما يقوم على الرثاء له والإشعاق عليه وتمثله ـــ رصيى الله عنه ــــ بين هم مقعد مقم ، كلما دكر أحا له أو ابها أو حميدًا ، ثم ذكر أن العُمُّ مسُّ هؤلاء حميما عألقي بهم أو بكثير صهم إلى ظلمات القبور أو إلى دل الحياة يكابدور لأواءها ويقاسون بلاءها ، وهم السادة الدين لا يرقي إلى سازلهم

الدين حجدوا فصلهم وتنكروا لشرفهم ثم ساموهم الخسف المين والعداب

و مما يأكل القلب حرقة و ألما أنك ترى الدين مكلوا سؤلاء الأبطال لم يكونوا م المشركين ولا مر أهل الكتاب ، ولكيم كانوا مر أنناء عمومتهم الأبعلين بي أمية ، والأقربين بني العباس فكانوا شركاءهم في العرق والعقيلة . وأول ما وره الفقة مردال عن الإنام الحسل مع على رضي شفه همما من المؤلف من من الله في معامل من المؤلف من المسابقة من الفرائل مسيون قال إلى هما الحسين المقادل من المؤلف المفاتلية عن المقادل من المؤلف المفاتلية من المؤلف ا

و ثابة اللبين مقتل الحسين من على رضى الله عيدا بوم الحسنة المشتر علون بنا الرم سلم المستوى و بين الماسوة ، و في أدار البلغ بتفده في عبد الفتل وخد الله (الماس رحسل خرج بيالر ألايه و أنها تحقية الماسل المنظمة الميا المواجهة و التجميع المستوية المستوية المستوية بينا المستوية و المرام المستوية المستوية و المرام المستوية و المستوية و المستوية و المستوية و المرام المستوية و الم

 الدين جعلهم يحاربون الحسن ميتا وينبشون قير الحسين دهيا ، ثم يجمعون إلى

هاتير الرديلتين رديلة ثالثة تأباها العروبة ويرفضها الإسلام ، وهي أن يقتل غير القائمة من بساء ورجال . فقد روى الثقات عن الإمام على رين العابدين بي الإمام الحسين أنه كان دائم الجزن شديد البكاء ، ودات يوم قال له قائل

إلك شديد الحرن كثير البكاء مهلا هومت على مسك ؟ فقال رصى الله عه : إلى يعقوب عليه السلام بكي حتى ايبضت عيماه على يوسف . ولم يكن علم أمه قد مات و لقد رأيت أما بصعة عشر من أهل بيتي يدبحود في غداة يوم واحد . أقتري حزئهم يذهب من قلبي ؟

هذا بعض ما يتعلق بالدين استشهدوا من آل البيت النبوي الشريف وأما ما يتعلق بالدين احتموا في البيوت أو شردوا في الأفاقي حشية ظلم بني العباس. •

والهك مايشير إلى دلث دون استيعاب أو إطاب · وأُوِّل ما يؤثر من دلك عن الفساصي التنوحسي ، هو أن الشاعر المتصوف أبا العتاهية قال: المامتحت من قول الشعر وتركته ، أمر المهدى

بحبسين في السنجن مع المحرمين ، فأخرجني من بين يديه إلى الحبس - فلما دخلته استوحشت ودهشت وطار عقلي لأني رأيت منظرا هاللا ، ثم رميت يطرق أطلب موصعا آوي إليه أو رجلا آس بمجالسته ، فإدا أما بكهل حسن السمت نظيف الثياب تبدو عليه ميما الخير فقصدته و جلست إليه مي غير أل أسلم أو أسأله عن شيء من أمره ، لشقة ماكنت فيه من الحرع واخيرة .

همكنت على دلك مليا وأما مطرق ممكر في حالي هإدا الرجل الكهل ينشد شعرا يقول قيه : وأسلمتي حسن العراء إلى الصبر تصودت من الصر حتم. ألفتم

بحسن صبيع الله من حيث لا أدرى وصورى يأسي من الساس والقسا إدا أتنا لم أقسع من الدهنر بالدي تكوُّهت منه ، طال عتبي على الدهر

ظما فرع الرجل من إنشاد الشعر استحسست البيتين وثاب إلى عقلي ، وقد تفاءلت سما فأقبلت على الرجل أقول له تعصل ... أعرك الله ... فأحد على هدين البيتين . فتغير وجه الرجل ثم قال : ويحك ياهنا ! ماأسوأ أدبك وأقل عقلك وأضعف مروءتك ! لقد دخلت ولم تسلم تسلم المسلم على المسلم ، ولا توجعت لي توجع المبتلي المبتلي ، ولم تسألني سؤال الوارد على المقيم ، حتى إذا سمعت بيتين من الشعر لم يجعل الله فيك خيرا والا أدبا ، والاجعل لك معاشا إلامنه لم تتذكر ماسلف منك فتتلاصله ، ولااعتسارت مما قدمت وفرطت فيه من الحق ، فرحت تستنشدني مبتدءًا كأن بينا أنسا قديمًا أو صحبة تيسط المنتبض. علم أملك إلا أن أقول له : اعدر في متفضلا فإن دون ماأنا فيه يدهشني . فسألني : وفي أي شيء أنت ؟ إنا تركت قول الشعر الدي كان جاهك عند بني العباس وسيبلك إليهم فحبسوك حتى تقوله ، وأنت لا بد أن تقوله فيطلقوك . وأما أما ضيدعي بي الساعة إلى المهدى فأطالب بإحضار عيسى بن زيد بن رسول الله ﷺ ، فإن دللت عليه قتلوه فلقيت الله عز و جل بدمه و كان رسول الله عَيْقَ خصمي فيه ، وإن لم أدل عليه قتلونی ، فأنا أولی بالحيرة منك وأنت تری احتسابی وصبری . فقـلت : يكفيك الله عز وجل . وأطرقت إلى الأرض عجلا منه فقال لي : لا أجمع عليك التوبيخ والحرمان . اميم اليتين واحفظهما إن شلت . فأعادهما على مرارا حتى حفظتهما . ثم دعى به وبى إلى الحضرة ، طما وقف بين يدى المهدى قال له : أين عيسي بي زيد ؟ قال الرجل : وما يدريني أبن عيسي بن زيد . لقد طلبته وأخفته فهرب منك في البلاد ﴿ طَحَدْتُنِي وحبستِي . فسي أين أقف على موضع هارب مثك وأمّا عبوس ؟.. فقال له المهدى: فأبي كان متواريا ومتى كان آحر عهدك به وعند من لقيته ؟ فقال الرجل : ما لقيته مند توارى ولا أعرف له خبرا . فقال المهدى : والله لتدلى عليه أو لأصرين عنقك

الساعة . قال الرجل : اصع ما بنا لك أفتراني أدلك على ابن رسول الله عليا لتقتله هألقي الله عز و حل ورسوله ﷺ يطالبي بدمه ؟ والله لو كان عيسي بي

دعاني فقال : أتقول الشعر أو ألحقك به ؟ قلت أقوله . قال : أطلفوه . هذا مايشير إلى الدين اختفوا عن أنظار بني العباس خشية التكيل بهم ، وأما الدين شردهم الخوف في الآفاق فإليك حديث أحدهم وهو عبد الله الأشترين عسدين عبد الله من آل علي كرم الله وجهه . و خلاصة ماذكره تقات المؤرخين ما يرويه ابر مسعدة المؤدب فيقول: لما قتل محمد بر عبد الله ابن الحسن ، حرجا بايه الأشتر فأتها الكوفة ثم اعدر را إلى البصرة ثم حرجنا إلى السبد ، ظما كان يساو ينها أيام رالنا خال فكتب على جداره الأشقر هده

منخرق الخفين يشكو الوجسي تكبسه أطبسراف مرو حداد شرده الخوف وأزرى به كفاك من يكسيره حر الجلاد قد كان في الموت له راحــــــة والموت حبم في رقـــاب العبــــاد يقول راوي الجبر ابي مسعدة : ثم دحلها المصورة علم عجد شيئا ، عدحلها قدهار فأحللت الأشتر قلعة فيها لا يرومها رائم ولا يطير بها طائر . وثقد كان الأشتر _ واقه _ أهرس من رأيت من عباد الله ، ماإخال الرمح في بده إلا قلما ، فترتا بين ظهراني قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية ، يطرد أحدهم الأرب فتأتى عند صاحبه فيمنعها من الطلب ويعتبرها جارا تحتمي به . ولقد حدثمي من أثق به أب رجلا جاء إلى أتي جمعر المصور فقال له : لقد مررت مأرض السند فوجدت كتابة في قلعة من قلاعها . وقرأ له الأبيات فقال له أبو جعمر : هو هو _ يعني الأشتر _ ثم دعا هشام التعلبي فأحبره بأن الأشتر بأرض السند . ثم أصدر أبر جعفر أمره يتولية هشام هدا عل السد ،

- 101 -

زيد بين توبي و جلدي ما كشعت لك عنه . قال المهدي . اصربوا عنقه عم

الأبيات ، ثم وضع اسمه عليها وهي :

مشمص الرحل إليا فقط الأخدر وقطع رائمه مهت به إلى أي حضر . وأما اللهن استأوت بهم السيون كم قفوا ، والزال حديث شيء خور . خير عجم . - مد اللهن بالمسلمين إلى المسنى مي ألى . وقد زوى هذا المفيث الطبرى وان الأمو وحر همامن علماء الفريخ ، ورقية أن تقا كان بمعت من عبد المعرف المنافق ال

قطاه دهل رسول آمر الدنية ، إذا عبد الله بي الحس على حقيقة لي تب فيه من الطالع ما يه القطاعة : و باابرا أمو والأنه ال بقين والطفين من القوارهم والمدالية والمرافق الله المواقعة الموا

ومارال عبدالله بن الحسن مصرا على الاحتفاظ بسر ولديه ، عامروا به إلى السجن ثلاث سين ثم ذبح كما تذبح الشاة .

الطاولة قد بلحنا بات هذه العابة من القول في تتصيل الإجمال الذى قرره مقيب الطالبوره ، فها من الخباق أن مدكر الناسيم بان الإمام تركم الله وجهه يرجم حب السمارة إلى أمرين كلاهم ابتعاقي مصاحبها إلى العلوجه ، فإلا أن تشار لل عالمة ا منذ أهل الإسلام فأضاف بأيديج إلى القصد والاعتداد إن تقديم أثم الذهل في المر

يستقدمهما أبوهما أو يخبره بمكانهما .

⁽۱) الصافات ۲۰۱

على أن هذه الألوال القييحة من سوء السلوك مع على وبيه قد حملت على حبه كثيرا من عير المسلمين . والتن كان حب عير المسلمين لعلي منقبة جليلة له وصورة إسانية شريفة نحيه ، لقد دعا هذا السلوك المعيب الشعوبية إلى التطاول على بني العباس تطاولا يأنف منه أهل المروعات حيثا كاموا ، في حوب أن الدين بحملود أورارُ ماترمي به الشعوبية بني العباس إنما هم بنو المباس أنفسهم ، وفي دروعهم أمراء المؤمنين في أخبث رحلة مر بها تاريخ المسلمين . وإليك بعص ما قاله ابي الرومي في صدد بيش قبر الحسين على صورة يحتقرها دو المروعة ويعصب لها صاحب الدين . وقد روى هذا الشعر الأستاد السيد أحمد صفر محقق كتاب مقاتل الطالبين . أمامك فانظر أي بيجيك تبج - طريقان شتى : مستقع وأعوج أكل أواد للبسمى محمسسد قيسل ركسي بالدمساء مصرح تيمور فيه الديس شر أثمسة فللسنه ديسس الله قد كان يمرح أكلكمو أسبى اطمأن مهساده بأد رسول الله ق القبر مزعسج فلسار فإد الله طالب وتبسره ليالي لايسفك مكسم متسوج وإني على الإسلام بعبد لخائست بواثنق شتسي بابيا الآن مرتسبع هذا ، وألن كان ابن أبي الحديد ... في سؤاله بقيب الطالبين عن سرحب

هنا وقعل كالدامين المخلفية سدق مؤاله فقيت الطالبين عن سر حب العامر لدائر قد نظر سد بيشيء وإن الأحتدان عوان مدا المصداق مدح أخير المؤمن كام الفوجهة أسبار مدائل الحب ق أمرس ، برحمة تعدالها المتطقة الذى لا يتارع همة أسرار المقول ، ووسعم الأسر في العاطقة التي لا يجعد قدوها من نظر من شرف الإنسانية بمصيب .

على .. لسان مين لدعوة الإسلام

إن الدعوة التي يعدل فقي با عمدناً عبد الله ورسوله إلى العالمي ، تقوم إلى داخل من المرح الموالية بالله الواجعة الأحداثير والعمدالان في بالدول يولاد إلى بكن أكار أحد ، ثم يجي بعد الدعوق المن الشهدة الدعوق المن بهذا الدعام التي يقوم عليه الإسلام على مادكر دكان رسول فقي عقال المنافظ المنافظ

ولفد كان على كرام الله وحمد الساء اللدعوة الإسلامية سيا ، على ما شهد لدلك حصد و مصادحه ومواهطه التي مجمعها له مشكورا مقدورا المشاعر الكويب الشريف الرغني رحمه الله وأحسس حراجه عن الإسلام والمسلمين وأمت من نظالهم الما التأوير من ، تحصل لك على عالجة الوسوع قلمت في وصفه حال المفاق ومكون الأكوان ، وكذلك تتمثل لك قدرته القائفة على تبيان المعان الدقيقة التي هي عد التعقيق من الشريع المساعرة وميداً من دلك بما يداً به رسول الله ﷺ في الحديث الشريف الذي جعل الإيمان باتلة وجودا وتوحيدا وتنزيها عن مشابهة الحوادث ، أصلا في بده الإسلام . فدلك خيت قال كرم الله وجهه .

و كال لا على حدث و سودولا على عدم ، مع كال شيء لا مقلو ، وعمير على في لا مقلو ، وعمير المد لا حدثور (له مس على الامتراك المالة ، المستأخلة ، من حدث الالتمال على المستقبل من ولا يستوحش الفقد . أمشأ الحالية المستقبل ، وحدث المستقبط ، وحد عركة مستقبل ، ولا مع المستقبل ، ولا مناطق ، ولا يقدل من المستقبل ، في المستقبل ، ولا من المستقبل ، ولا يقدل من المستقبل ، على الناسة بالمستقبل ، على المستقبل ،

يقول كرم نقد وحيمه . إلى الله تعالى موسود عبر عدت ، يسمى سهد
الكلمة عن البرائري تعالى الحدوث الرحاق ويمين عدا همورث العالى ، ثم يغرب
الكلمة عن البرائري تعالى الحدوث الرحاق ويمين عدا همورث العالى ، ثم يغرب
حقاد سروان فرق الحداث الحريث بحر مطارة ، الا وقال بعدا أين المائم
علمه والملافعي المقارض عن خالفت في المبادل حداث المنافق المناف

وأما قول الإمام إلى الله عبر كل شيء لا تمازالله ، فإله قول حق . دفدأمث و العراق المي المواقع المستحدة الى اكنى تريم أمري عنظمين لوجدت كلاصهما يتعالف صاحبه : إنا يوحود في مكنان عزر مكانه ، وإما يوحود في غير زمانه . فإذا كان الله تعالى واحداً لا الطول له مايه يكون عبر كل شيء عوية ماشقة عمل احتلاف المكان أي عمل استكان الرعاف

وإذ قد كان تشال عمر كل شيء ، وإنّ مسايرته الأشياء لا تشنى أنه مباين ها ، الأن الملية تكون من الراحدة في من المكاند. والله تشال مرء عن الراحدة ومن المكان - ولهذا قدل الإمام : و إن الله تشالل عمر كل عين ، لا كاروالمة ، . وأما قواردات الله العالم الامين المراكز والآلة ، مواضح لا في فعلد استواع الر إنساع فهو يعمل لا عمر كذا لا بالله كا يعمل الواحد منا ، غرط لا يوحد شها من

وأما قول * إن هم بصورة أنه منطور إليه من علقه ، فقالت خيفة يذهب بالنها الفلاة مورو أنه سبخاس الأول يسيع سبو ، مع أنه أنهى هناك بالنهار ك الأسماع والأبيما ، والملك حاة الوصف الصحيح للحق للزاو وتعالى بكشين سمح بعمر على مايفول تعالى وسروه المتورى : فإ فايغر بالسيمة إن والأرض بمنفل لكم من القبيكم الواحة ومن الأكتام الزواحة يُمْرُكُمُ مِن فِيكُن يَكُولُو هَنْيَ وَهُوْ السَّيْعِينَ النَّمِينِيُّ المَّاسِكُمُ المَاسِكُمُ المُوسِكُمُ المَاسِكُمُ المَاسِكُمُ المَاسِكُمُ المُسْكِمُ المُسْكِمُ المُسْكِمُ المُسْكِمُ المُسْكِمُ المُسْلِكُمُ مِن المُسْلِكُمُ المَاسِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المَاسِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المِسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المَسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِقُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ اللَّسُلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ الْمُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ الْمُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ المُسْلِكُمُ الْمُسْلِلْلِيلُولُ المُسْلِكُمُ الْمُسُلِكُمُ الْمُسُلِقُ الْمُسُلِلُ الْمُ

و معمى هاتين الكنتين في هذه الأنج أنه خال بمال بمسح مه إدراك المسموعات والميصرات إدا وجدت ، وذلك يرجع إلى أنه حي لا آفته به . وليس يخفى عليك الفرق بين الكلمتين سميع وسامع ، وبين الكلمتين يصير وسيصر . ذلك أمك تقول في صفة الله تبارك وتعالى إنه سسحانه في الأرك

⁽۱) التوری ۱۱

سميع مصور ، ولا تقول إنه في الأول سامع مبصر . لأن السامع المهم وصف الحالق ليمم شبطة ، قلو وصعف الحالق ليمم شبطا الله وصف الحالق ليمم شبطا الله وصف الحالق المستواحة على المواقع مسموع منها في فأرض المعتبر مع أولان المواقع المساورة على المستواحة على المستواحة المواقع المستواحة المواقع المستواحة المواقع المستواحة المستواحة المالية المستواحة ال

وسه فرحه و المستوصد المستمى المستاري به و يستوحيل المفقط . معملة القول مصاف الملفة خبرت بإطلاق كلمة متوحد على من كال الم من يستأسى المربه ويستوحل لمعدة فيسفر دعم . والله تطال متحد الأول ولا موجود سواه ، والله تطل أشأة الخلق إنشاء وابتدأه ابتداء ، يجر مكرة ردها ولا تجريدة المائمية على مثلة .

وأما أوله : إن الفَّا أحال الأشياء لأوقائها ، وإنه يميي أنه جعل عمل كل شيء وقته كما نقل الدي على المذير . وقد جعل سبحانه اغتلفات ملتسة ، كما قرف العس الروحانية بالجسند التراقي ، ثم هو سبحانه عرر عرائزها فبحملها عرائز وهلك كفوفهم : سبحان من صوء الأضواء

وأما تولدً : والزميا أشاحها واب يسى أنه النزم العراقر أشباحها وأشخاصها . لأن كل محلوق مطوع على عربيرة لارمة المشاحا لا يكون جاما والسجل لا يكون جوادا و كذلك كل العرائر لارمة لا تنقل . وأما توله : و ولا همامة مصر اصطرب ميها و بان المصى المراد من همامة

جبانا والسجل لا يكون حوادا وكدلك كل العرائر لارمة لا لتنظ وأما قوله : و ولا محامة مصل اصطرب عها و فها المصى المراد مع هماة المصى أنه تعلل مره عن المورد بين الإقتاما على أمر والإحجام عه . وأنت إذا تلقد هذه المعالى على فتها وحمائها ، وأبت أن الأمام كرام الله وحمه كان يعرف آراء المتقدمين والمتأخرين ، وذلك على قطرته وشرف

نشأته ليس بيعيد .

هذا ، وقدر تب الإمام كرَّم الله وجهه خطبه وكلماته على مثل ما جاء في الحديث النبوي الشريف ، هبدأ بالحديث عن الخالق مثنيا عليه سبحانه بما هو أهله ، ثم ثمي بدكر السي ﷺ مع سالر الأنبياء ، وكأنه كرَّم الله وجهه كان يتمثل في كلمته هده حديث رسول الله ﷺ : (الأسياء إحوة) وإليك كلماته عن محمد رسول الله ﷺ ، فلك حيث بدأ كرَّم الله وجهه بوصف الأنبياء كافة ثم اختص مهم محمدا في آخر كلمته هيهم صلوات الله عليهم أجمعين فدلك حث قال: إن الله قد استودع الأنبياء في أفضل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام . كل مامعيي منهم سعف ، قام مهم بدين الله خلف ، حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد 🍱 فأخرجه من أفصل المعادن مبنا ، وأعز الأرومات معرسا . من الشجرة التي صدع مها أبياءه ، وانتحب مها أساءه . عترته حير العتر ، وأسرته حير الأسر ، وشجرته حير الشجر ، نبتت في حرم ، وبثقت في كرم ، لها هرو ع طوال ، وثمر لاينال . فهو إمام من اتقى ، وبصيرة من اهتدى . سراج لمع صوؤه ، وشهاب سطع نوره ، وزند يرق لمعه . سيرته القصد ، وسته الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل . أرسله على حين فترة ص الرسل ، وهموة عن العمل ، وغباوة من الأمم ٩ . يقول كرُّم الله وجهه - إن الله قد أودع أسياءه في أكرم الآباء وأطهر الأمهات ، يتلو بعضهم بعضا في إبلاع رسالة الله إلى العالمين ، ولكل منف مهم خلف ، وإذا أدى السالف رسالته قام الخالف من بعده يؤدي رسالته .

ودين الجميع واحد ، وشرائعهم قد تختلف باحتلاف حاجات التاس في الرمان والمكان . ومارال الأمر على هذه الصورة ماضيا حتى إذا أراد الله كوامة الإنسانية جمعاء ، ابتعث إليها محمدا وقد أخرجه من أفضل المعادن وأعر الأصول . ثم مضى كرَّم الله وجهه في لعنه المبينة يذكر عن رسول الله ﷺ أن عترة محمد يحير العتر ، وأن شجرته خير الشجر ، لأنها نبتث في حرم آمن ، وظهرت في كرم شامل ، ودلك لاريب فيه . فقد جاء عي رسول الله عَكُلُةُ

الحديث بتشريف قريش حتى شرف رسول الله نساءها فقال : ٥ حبر سناء ركين الإيل بساء قريش . أحتاص على ولد في صعره ، وأرعاهن لروح في ذات يده . وعلى هذا قال رسول الله أيصا : ﴿ الأَكْمَةُ سَ قَرِيشٌ ﴾ . وكدلك قوله : ﴿ قَدْمُوا قَرِيثًا وَلاَ تَتَقَدُّمُوهَا ﴾ . وأما فيما يتصل بنسب رسول الله فقد قال ﷺ : ﴿ إِن الله اصطمى من العرب معدًّا ، واصطفى من معدَّ بني النضرين كتانة ، واصطفى هاشما من يتى النصر ، واصطماق من يتى هاشم و كدلك قوله علي : (إن الله تعالى أحرجي لم بمسى سعاح ف أرومني ، منذ إسماعيل بن إبراهيم إلى عبد الله بن عبد المطلب .

بقية الدعائم في كلمات للإمام

لعله لم يعب عنك حديث ر مول الله م الله الله الم الم الم الإصلام يقوم على أعمدة حسد ، وأن هذه الأعمدة الحسدة تنظم أصل الأصول و الإيمان بالله رب العالمين ك ، ثم تجيء شعاتر الإسلام أصولاً فرعية تسائد الأصل في الفقاء المناد .

وقد سلك الإمام كرم الله وجهه في أحاديثه و خطبه ومواعظه هذه الطريقة نفسها، مبتدئا بخطبته التي تضمنت صفة الله الذاتية وهي الوجود ، و نقت هه الحدوث ومشايته للحوادث ، ثم وصعه سبحانه بأنه السميع البصير . وقد أعقب الإمام حديثه عن الدات الإللهية بحديث عررسول الله ع وصفه به أصدق وصف وأجمله . ثم لم يكن له بد بعد دلك من أن يشير إلى سائر شعائر الإسلام وهو ماندكره لك في كلمته التالية ، فدلك حيث قال كرَّم الله وجهه : إن أفضل ماتوسل به المتوسلون إلى الله سيحانـه هو الإنمال به وبرسوله ، ثم الجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام ، وكذلك كلمة الإخلاص فإنها العطرة ، وإقام الصلاة عإنها الله ، وإيناء الزكاة عابها الفريضةُ الواجبة ، وصوم رمضان فإنه جمة من العقاب ، وحج البيت واعتياره فإسما ينفيان الفقر ويرحضان الذبب ، وصلة الرحم فإمها منراة في المال ومسأة في الأجل . وصدقه السر فإنها تكفر الخطيئة ، وصدقه العلانية فإمها تدفع ميتة السوء ، وصنائع المعروف فإمها تقي مصارع الهوال . أفيضوا في دكر الله عامه أحسى الدكر ، وارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد ، واقتدوا بيدي سيكم فإنه أفضل الهدي ، واستنوا بسنه فإنها أهدى السس ، وتعموا القرآل (م ١١ ــ عل إمام الألعة ع

هإنه أحس الحديث ، وتفقهوا به فإنه ربح التلوب ، واستشعوا بنوره فإنه شماء الصدور ، وأحسوا تلاوته فإنه أمع القصص ، وإن العالم بعو علمه كالجاهل الحائز الذي لا يستغيق من جهله ، بل الحبجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألزم » .

يدُكرُ الإمام كرُّمُ الله وجهه في كلمته هذه ثمانية أشياء :

أولها الإيان وهو التصديق بالقلب تصديقا يدهج لل العمل لا ترق إليه شبهة ولا يدركه وهي .

وعر حفى عم الطباء الخفايا القلوب أن البصل بمقتصية الإبحال خبر معوان للوئر، على اكتال إلى ان وجهائتك له من أفقت المؤكن وشهوات المضم. فالأمر الذي يعدل بمقضي إيمانه لا برال إيمانه بينه صراط الله المستغيم . والأمر المالاني ، الصلاة التي هي عملة الدين بوهي المستأت يون المصورة على المنافق والمساورة على المساورة المنافق في مسمود ما يمينه عن المنافق على المساورة على المنافق في مستمود ما يكتمد المساورة على المنافق عاملة : كتمت إذا قال صلاحة على مسافق صالحة : كتمت إذا

ضائف في الدبها تست إلى الصلاة أسر إلى ربى ما لا أعلنه إلى أحد ، فإذا الحاجة مقصية والكرامة مصولة والسر مستور . والأمر الم**تالث ،** الركاة التي هي صلة الغني والفقير توثق بين الجمع

والأهر الطائف ، الركاة التي هي صلة الغنى والفقر توثق بين الجمع علاق المودة وتقييم وقدة الأحقاد ، وتجسل التكافل الاجتياهي بيسهم منجاة لهم مى عبث العاشين وفسلد المفسدين وتربص المترجمين .

والأمر الرابع ، الصباع فإنه تدريب عمل لأهل الإسلام على كمج جاح الموس وقهر سلطان الشهوات ، فإذا الصاقم سيد نفسه ، يوجهها ولا توجهه ، ويسند بهاو لا تستيديم ، فإذا الرَّس على ذلك أبعد ما يمكون عن والأمر الحاص ، حج البيت واعتاره ، فإنهما خيرٌ معوان على توثيق علائق الود يين المسلمين في مختلف أوطانهم وتباعد زمامهم ، ثم هما مع دلك سهاحة في سبيل الله يبتغي المسلم من وراثها الخير العاجل في الدنيا ، كما يتوقع

الخير الآجل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سلم . والأهو السادس ، صلة الرحم فإنها ماواة للمال ، منسأة للأجل ، وهده

فيه رسول الله ﷺ : ﴿ مَنْ سَرَّه أَن يُبلوك له في رزقه ، ويُنْسَأُ له في عمره ،

قليماً رُجمه) .

المؤمين .

الكلمة في خطبة الإمام كرَّم الله وجهه تنظر إلى الحديث الصحيح الدي يقول

والأمو السابع ، صدقه السر عإما تكفر النطابا ، وتأخد بيه المسلم إلى ظل العرش يوم تدبو الشمس من الرعوس فلا يكود ظل إلا ظل الله . كا جاء في الحديث الصحيح أن من المسلمين من يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، دد كر مهم ﷺ الرجل يتصدق في حماء حتى لا تعلم شماله ما تعطى بمينه . وقد كان أسلافنا الصالحون يتكرون أساليب لم يسبقهم إلها سابق ف إخفاء صدقاتهم ، حتى إن أحدهم ليقوم بين يدى العقير يستجديه أن يقبل صدقته ، صمد يده بالصدقة إليه وكأنه يأحذ منه ولا يعطيه . والأمو الثامن ، الحهاد الذي كتبه الله على عباده ليدافعوا عن شعائر ديهم ومقدسات حياتهم . فمثل الجهاد الذي شرعه الله للمسلمين مثل الحارس الذي يحمى البيت أو المنزل أو الدار من ولى متربص أو عدو مغير ، والله ولى

- 177 -

علىّ في الرعية حاكم معلم

غير دى حابة إلى مريد يباد أن ول الأمر و الطالح الإسلامي يستمد
منظام على عابد من قوافانس وقوادالونه مهود بمانسولا كشمت ما هم
منظام مهما منا : أن يرشد وموضلو يوجه إلى الحق مع يؤدب الخارجين على
معيدو لله عالم العلمية العربية الحسير ومقولة النسيء
وقد معيى على حالما البحاطاته الراشدون من الخبية أنى يكر إلى آحر
المنظامة الحسين على يمل أن طالب ومن يش هيه وأرصاهم احمدين وقد
المنظامة الحسين على السراح الله يكافئ عداة مرشدي وحكاما عاداني منط
الالان عاماً فررها الحديث السوى الشريعة : (الحلالة فلالون غم على معد

ومع أبك مستطيع أن أنهذ لكل حليفة منهد كلمات شريفة يأمر فها المفروف وبهي عن المذكر ويطام اختاط ويمه العاطل وإذا أنش ترى صاحب الحفظ الأولى في هذا المما أمير المؤمين على من أن طالب كرام الله وجهه ه وأوضع حلل تصربه لذلك كلفت كرام الله وجهه في البيح على عميده الماس . هذات قوله :

و إنما يبيعي لأهل المصمة والمصوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الدنوب والمصية ، ويكون الشكر هو العالب عليهم والحاجر هم عهم .
حكيف بالعابب الذي غلب (۱ أعاد وعره يلواه ؟). أما ذكر موضع ستر الله عديم من دنويه تما هو أعظيم من الدب الذي عايم به . وكيف يدمه بدس قد

⁽۱) عدم على مثال عامه ورما و مصى تقول الدرب خاب فلان فلاما تعنى أبه ذكره بما يسومه فإن ذكره مما عبد فقد غامه واعتابه وإن دكره مما أليس فيه فقد به وفعته بالباطل

ركب مثله ؟ وإن لم يكرقد ركب دلك الذب بعيد فقد عصر الله صماسه اه مما هو أعظم منه . وايم الله أور الم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصعور ، لجرأته على عيب الناس أكبر ياعبد الله لا تعجل في عيب أحد بدب طعله

مغمور له ، ولا تأمن على بمسك صعير معصية فلعلث معتب عليه ، فليكمف مي عليه سكم عيب غيره أا يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاعلا له على

فقى هذه الكلمات يذكر أهل الطم لُمَمَّا ناصة يقتضيها المقام ، ويستدعيها الحرص على حر الكلام ، فقد ورد في الكتاب العريز دم العيمة ، وجاء عن وسول الله علي السرعها في الحديث الشريف (لا تحاسلوا ولا تباعمتوا ولا يُعتبُ بعضُكم بعصاً وكُونوا _ عبادَ الله _ إحواما) . وقد روى جابر وأبو سعيد أنه ﷺ قال ٠ ﴿ إِياكُم وَالْغِينَةُ قَالَ صَاحِبِ الدِّنِ يَتُوبِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وإن صَاحِبِ العِينَة لايعمر الله له حتى يعمر له صاحبه) وكدلك روى أسر عنه تَطُّلُهُ : ﴿ مررت لِلةَ أَسرى في فرأيت قوما يخمشون وجوههم بأظافيرهم ، فسألت جبريل عمهم فقال : هؤلاء الدين يغتابون الناس) وكدلك جاء حديث سلمان : (قلت يارسول الله علسي خيرا يمعني الله به . قال : لا تحقرن م المعروف شيئا ولو أنَّ تلق أحاك بوجه طلق) . ومن كلمات الحسن البصري رحمه الله . ٥ أن العيبة أسرع في دين المؤمن م الأكلة في الجسد . ولقد أدركنا سلف هذه الأمة وهو لا يرود العبادة في صوم و لا صلاة و لكن في الكف عن أعراص الناس ع . ومر كلمات أبي هريرة رضي الله عنه : ٥ إن من الناس من ينصر القدى ق

عين أخيه ولا يبصر الجدع في عين نفسه ٥ .

معافاته تما ابطى به غيره ۽ .

ومن الكلمات التي ترضى الحق وتبدى سواء السبيل كلمة يسببها الثقات إلى أعرابي يستمد معلومه من شرف القطرة فيقول: ٥ مر عاب وضيعا فقد

رصه ، ومن غاب شريفا فقد وصع نفسه ۽ .

وقالت رابعة العدوية : إذا تصبح الإنسان في أطلعه على مسلوئ عمله ،

هشاغل بدلك عي ذكر مساوئ خلقه .

و من الط الف في هذا الباب ما مؤثر أن مدكره لك بعير تعليق ثقة بقدر تك على التمطن له ، وحرصا على مصلحتك في الانتفاع به انتفاع معرفة وثقافة ،

أو انتفاع موعظة وسلوك .

دخل فيلسوف عربي على الخليفة المتوكل _ وعنده جلساؤه _ فقال له الخليمة : يا فيلسوف العرب ثقد كان هؤلاء كلهم يعتابونك ، سواى فإني لم

أدممك . فأجابه الفيلسوف على البديهة :

إدا رصيت عسم كرام عشيرتي فلازال غصبانها على لتامهها

فجمع الله له بهذا البيت مكافأة الخليفة بأكرم مديح ، ومعاقبة جنساته بأمحش هجاء . ثم أظفره بجائزة سية كفلت له ولأولاده ص بعده عيشة

راصية وحيلة مطمئتة .

كال محمد بي سيرين قد جعل على نفسه أن يتصدق بديمار كلما اختاب واحدا من الناس ، وكان إذا مدح إنسانا قال هو كا يشاء الله ، وإدا دمه قال هو

كا يطم الله . فلم يكن يزيد ف وصف الناس عن هذه الكلمات يكل الأمر فيها ومن أكرم الوصايا ماوصي به أحد السلف ابيه فقال له : يا بين عليك

إلى الله ، فيقول الحق الذي ينفيه من رضواك الله ويحميه من ألسة الناس . بالدين واحذر الدنيا ، فإن الدين يني والدنيا عهم : ألا ترى عليّ بن أبي طالب وها يقوله فيه خطباء بني أمية ينمون ويعينونــه ويعتابونــه ؟ إمهم

يا بني - كأنما يأحدون ماصيته إلى السماء . ثم ألا ترى هؤلاء أمسهم يندبون

موتاهم ويرثيهم شعراؤهم ، فوالله الذي لا إله إلا هو لكأمهم يندبون جيف

سئل رجل من العرب . من السيد فيكم ؟. قال : هو الذي إذا أقبل

بلغ الحسن أن رجلا اعتابه فأهدى إليه طبقا من رطب ، فجاه الرجل يشكر على الحدية ويسأل عن الداعي إليها . فقال له : أعديت إلى حسناتك ولم أجد عندي كفاء فصلك ، فأهديت إليك ماأملك هذا الطبق من الرطب . فيكي الرجل واعتدر إلى صاحبه ، وأعطى الله عهداً ألا ينتاب أحدا بعد

ومما تتم به العطة التي ذكرها الإمام كلمة له جليلة ، يقول فيها كرَّم الله أيها الناس ، من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق ، هلا يسمعى فيه أقلويل الرجال . أما إنه قد يرمي الرامي ، وتخطئ السهمام ، ويحيل الكلام . وباطلذلك يبور ، والله سميع وشهيد . أما إنه ليس بين الحق والباطل إلاأربع أصابع ، فتحروا الحق واحرصوا عليه ، وتحروا الباطل وتجبوا كل

وليس يغيب عنك أعزك الله أن هذا الكلام سي عن التسرع إلى التصديق مما يقال من عيب، وقد حرق أعراص الناس . وقد ضرب كرَّم الله وجهه مثلا خليقا بالتأمل وحمل النفس عن العمل بمقتضاه ، فدلك حيث قال : و إِنَّ الرَّاصِ عَرِ القِينِ بِالسَّهَامِ ، قد يومِي فلا يصيب الغرض ، وكذلك الطاعي في أعراض الناس قد يطمي فلا يصيب ما يريد .

الحسر

دلك.

سيول إليه ٤٠.

هِبْناه ، وإذا أدير الحيَّناه .

- 174 ---ومارال القصحاء يستعينون بالأمثال يضربونها للماس ، فإدا سمعوا القول كانوا كأسم يرون المعنى المراد به على غاية الوضوح وتمام الحلاء . و من أحسن الامثال التي ضربها الإمام كرَّم الله وجهه لتبيان العرق بين الحق

والباطل، قوله : ٥ ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع ، فلما مثل عن مصى دلك جمع أصابعه الأربع ثم وصعها بين عيميه وأدبيه ثم قال والقوم يشاهدون ويسمعون : ٥ الباطل أن تقول سمعت ، واخل أن تقول رأيت ٥

وتلك المقالة من الصدق بمكاد مكين .

على ومنصب القضاء

لا يرتاب أهل العلم في أن أحق الناس بمصب القصاء وأقربهمال الإصابة هه، من توافر له العلم بالقرآن في لعنه وأسلوبه وأحكامه . فإذا توافر له دلك ، إلى جانب قويه من رسول الشريخية ، فإن دلك معوان له على إصابة الحق في عديد القضاء

وقد اتوالر الإعجام على — كل والمدا للفطال الفطال الدعل بالمدار في الموادر على المدار الفطال المدار الدعل على ا لموادر عن التصداق لين هذا أو الحساس و في ايكن أمير المؤدرين عمر المؤدل منه الا المبتبات العملية الأوساس مجمود قرار مراك الله تنظيماً : (التساكر على) ... حتى لقد أحدث أمير الأوساس عمر أمر والدي الكون على هو المقتلى ، فشالك حيث قلل أداد لا يعين أحداق السنجد وعلى ماضو ...

وباستحساب هده المان الشريعة بترادى و حافظ لل حاسات القسمات القسمات القسمات القسمات القسمات القسمات القسمات القسمات المستحدث ومن أو مع المستحدث من المستحدث من المستحدث المستح

وأحسب أنك _ حفظك الله _ تنطاول إلى أمثلة من أقضيته كرّم للله وجهه لتزداد إيمانا بأن الله تعالى قد استجاب لرسوله الكريم دعوته لعلى ، فهدى قلبه و ثبت لساته .

وغير ذي حاجة إلى بياد أن أصحاب رسول الله كالله عليه عليهم شأن الإمام كرّم الله وجهه مع رسول الله في توليته إياه منصب القصاء ، ودعوته له بأن يهدى الله إلى الحق قلبه ويثبت على طريقه لساته ، ولدلك كان

أمو للؤمين عمر يقول: ٥ لولا علي، لهلك عمر ٥. وقبل أن مذكر ما يتسع له المقام من أقصية الإمام ، مرى من الحق أن نشير إلى أمر لا بد من الالتفات إليه في هذا المقام وهو المرق بين إبداء الرأى و بين إمصائه ، إد كان إبناء الرأى داخلا في النصيحة لأثمة المسلمين و عامتهم ،

وأما إمضاء الرأى إلى عايته هإنه داخل في باب الإلزام الذي هو حق نولي الأمر و من يتونب عنه .

وبملاحظة هده التفرقة يكون ما أثر عن الإمام كرَّم الله وجهه من آراه

وأحكام دائرا بين أمرين :

أحدهما : النصيحة التي لا سيل لسلطان الدولة عليها قبولا أو رقصا . و ثانيهما: القصاء الدي تلتزم الدو لة بالقيام عليه وإمصاله إلى غايته إحقاقا

للحق وإيطالا للباطل. ولكر يتصح لك هذا الفرق انصاحا يكون به على طرف الثام ، يبعى لك

أن تتمثل أحكام الإعام و آراءه وهو واحدم المسلمين في دولة الإسلام ، ثم أن تتمثله كرَّم الله وجهه وهو رأس الدولة وأمير المُؤمين . فإذا كانت معه قوة الدولة عهم حيثد القاض العادل ، وإدا لم تكى معه قوة الدولة فهو حيثد

الناصح الأمين.

وإد قد استبان لك هذا الفرق ، فإن أحق ما بدأ به أحكامه وآرايه وأقصيته ما كان قد أشار به على أمير المؤسين عمر بأن لا يخرج على رأس الجيش في فتح فارس ، دلك أنه رضي الله عنه كان قد أشار على أُمير المؤمين عمر بأن لا يخرج على رأس الجيش في فتح فارس ، وقد أحد عمر رضي الله عنه

وأول ما يقتضي حقه من البيان في هذا المنوان ، أن ثم فرقا بين القتال عن

وليس يخفى على أولى النُّهي أن من التضييع تعريض رأس الدولة للأعداء يجعلون همهم كله في الإحاطة به ليقتلوه أو يأسروه ، فتيها لهم بدلك فرصة يقضون فيها على الأمة يصمعون بهاما يمكس واباتها بين العالمين ، فإذا الأمة ... على ذلك ــ تحيا حياة السوائم بعير غاية تسعد بها دنياها أو يرصي عبا دينها

والذين يستعرضون تلويخ الحروب في القديم والحديث لا يعوزهم أن يجدوا غذا الرأى شواهد ينصرها السطق ويركيها التاريخ ، و خاصة هذا العصر

فقد أنفق الغرب رهرة شبابه يمنى بدلك القضاء على زعيم ألمانيا الحديثة في الحرب العالمية الثانية التي انتصر فيها الحلفاء سنة ١٩٤٥ عيلادية ، ولم يكن لعقلاء العرب وحكماته غاية من وراء دلك التصرف إلا أن يصعوا أيديهم على دلكم الرعم حيا كان أو ميتا .. ودلك أمر لا يخمى إحماله وتفصيله على البصراء بأحداث ووقائع تلكم الحرب التي لم يتمكن المؤرحون من الوقوع على آثارها السيئة ومتاتجها المخيفة ، حتى يوم الناس هدا . وجملة ما نحب أن بقوله : أن رأس الدولة هو الهدف الأكبر الذي يتفيا عدوٌ الأمة القضاء عليه على أي وجه وبأي أسلوب ، لأنه يعلم ــ على وجه

برأى الإمام إيثارا له على ما خالفه من الآراء .

الإمام ، والقتال مع الإمام .

ومذهبها ، وذلك هو الحسران المين .

الذي نعيش فيه في القرن العشرين .

المؤتب آن في القصاء عليه فندا على في العمو وتسبو السيل العمر المدير السيل العمر الدين. المنافعة المعتمد وضع دائم على هذا المعتمون المنافع قالمات بأسر سبيل المنافعة المنافعة

مهذه الآیة ـــ عل ما تری ، صحت ارسول الله علی الصحة من أعماله عصمة تستقی حالة الشريفة الإسالية جماها ، برها ــــ گلی ــــ بالإسلام حسيستها ل إختاق الحق وإيطال الناطل وحدم قواعد العلم ورفع السلط ورفع أثري السلام، والديميليد على إدراك هذه المالية ، او أن المعلى أصحابه كال يقوم عمل بالموقوق من أهل السوحول هده الآية ، او أن بعض أصحابه كال يقوم عمل حراست في جدد ي بعض موراته ، فلسا مركب الآية عرف كلية حراسه ، كان جمعة الدارة .

^{77 3451 (1)}

و تعدم هذا المدى ، لا يستعمى عليك أن تسبع ما تقدى به الطفرة وتصرماً معادل التاريخ مرال الإلحام أو رأس الدوائر أو بالومائر الوميس ، إثمانيا قال عد دون أن يخرح هو إلى سيادين القامل ، إذ كان هم الأعداء محمر الى التخلص منه الاستبلاء علم حياً أو سينا ابتداء توهين قوة المدو ، وتحصيل الانتصار عليه بأن غز ومن أى طويق

وعما يزيدك اطمئتالاً إلى هذا الذى قررىاه ونقرره ، أن أمور المؤسين عليا كرَّم الله وجهه قد قصى هذا القصاء وأعل إلى أصحب رسول الله ﷺ هذا الرأى ، فأحد به عمر ونزل على حكمه ، وهو الذى كان يقول : و لولا على خلك عمر » . ويعليب لما أن نروى هذا القضاء مع ما يتصل به ويدور في

ظكه من أنباه موثوقه ووقائع مأثورة . ٥ ٥ ٥ روى صاحب النهج أن أمير المؤمني عمر رضي الله عه استشار الإمام في

روى حاصب المهج عن المرس المفسد ، فقال كرم الله رحمه بصحة أمير المؤمن عمر المناسب على الماري عمر المارين عمر المارين عمر بعدم الحروب بأن لا يشجعه لقتال الفرس بعسم ، فطلك حيث قال كرم الله وجهه .

وهه : " (وه و منا الأمر لم يكن نصر و لا خطلاء بكرة و لا يقلة ، و هو من الله
الذي أطفيره و صند الذي أهده وأمله حتى يام ما يليم وللم حينا طلبه ، و يحمى
الذي أطفيره وصند الذي أهده وأمله حتى يام ما يليم وللم حينا طلبه ، و يحمى
طل حواد من الدي أو المحمد و المنا النطق المطالم تعرق أخر أور و همت على المناطق متى أخر و همت على المناطق من المناطق من المناطق المناطقة المناط

بين بهدن . إن الأملحية إن يعتار والميان عنا يقولوا : مثا أصل العرب بوقا الصفت و استرسم . حكون ذلك أشد الكليم طبال وضعمه خيال . مثما ما دكون مس سير الاوجها لكن المسلسس به فالله مسعله هو أكو المسوحم مثل ، وهو القد عمل تعرب ما كان و أراضا ما وكس من محمد خيال أنه كل تقاتل فيما معين بالإنجاق و لعد القيمة فيناه لا تعرب ذلك معه من تمكنا للمحمد إنجام في مقد القيمية فيناه لا تعرب ذري ومن مطعه من ويما بين على هما الحفظ فلنا الرسمة الجالي في أنفسية الإنجام أن تتفلك ... ويما بين على هما الحفظ فلنا الرسمة الجالي في أنفسية الإنجام أن تتفلك ... مهمت تعرب من المطوي

لما بعد العمر المقام بعد أن كان عرم على الشخوص بفسه ، أكر سعد من أل و قامي على المسلمين ، وحدث يوجمو رستم الأرس أمرو على الفرس ، فراسل سخة العمد أن يا هذور سرولا إلى روحرد هناط عيد و كلمه بكلام عليف الحفاق وحرمو : إلا أكد أنها إلى إلى الإنقال للتائل، عرج هاد و أن الم تراب على رأسو وساقه حتى أعرجه مي باب من أبواب المثال قائلال : ارجح

مقيطة الموجمود: إلا لأن الرسال لا تقول لتتاثيق، مح حاد ترا الم الا تقول لتتاثيق، مح حاد ترا الم الا تقول لتتاثيق، مح حاد ترا الم المرابط المنافق المنافق في المحمد في المرابط المنافق المنافق

الراحد سهولي حقب الأخر من القديمة إلى المثال ، فكما ، تكامل مرسم علمة أداها مناسبة بمصهراليل بعض من شعرال عمير مرسرة رو بكار ، وقد عليه فراعة القدمية مع السلمي طولية في من من الشام، عقائرة في المثال بالمؤسسة بالمدر وصفة عن الطب وقرة أهل قراء في الشام، عقائرة في فلا يبروه مكان المقروب عز يعربي أقلى المؤسسة الوريقة في الورية الأفراد مصلت اللها أنهي بعر مرسم على الحل المؤسسة الورية في المؤسسة من المؤسسة ، عضرب وصل أو عيدة عن الحراج من الشام في مساكر من المساعرة من كام احداث المؤسسة من كام احداث المؤسسة من المؤسسة من المؤسسة بالمؤسسة بين المؤسسة من المؤسسة من المؤسسة من المؤسسة بين المؤسسة المؤسسة من المؤسسة بالمؤسسة من المؤسسة من المؤسسة بالمؤسسة بالمؤسس

من أشراف العرب . • • • • وم أنضيت كرّم الله وجهه ما رواه الإمام الحليل خمس الندي بن القيم في الحلف بالطلاق متساكلا : عل الحلف بالطلاق بين أولا ؟ وقد أجاب على تسائله فقاراً ، أو اعاضه الحقيد ، ف

الحلف بالطلاق متبالات على الحلف بالطلاق بهن أولا ؟ وقد أجلب على التأولة فل في أو الام المؤونين ، :

إن الحلف بالطلاق لا بالرولا يقع على الحات به طلاق ولا بارمه كشارة ولا عيرها ، وهما نحل من أسر ولا عيرها ، وهما خلال عن أسر المؤونين على بن أن طالب كرّب الله وجهه . وقد قال معن قلها، المالكية وأهل المؤانين على بن أن طالب كرّب الله وجهه . وقد قال معن قلها، المالكية وأهل المؤانين على بن أن طالب المؤانين على بن أن طالب المؤانين على بن أن على المؤانين على بن أن المؤانين على المؤانين على المؤانين على المؤانين على المؤانين المؤانين المؤانين المؤانين المؤانين المؤانين على المؤانين على المؤانين المؤانين المؤانين المؤانين المؤانين على المؤانين على المؤانين المؤان

قال عبد الرارق ــ في مصنفه ــ أنبأنا ابن جريح عن ابن طاوو س عن أبيه أمه

کان بقول : « الحلف بالطلاق ليس شيئا » . نقت له : آگان براه پيما ؟ قال .

لا أمري ، وهنا أمسيع إسلا مصن هو سر أهل التابين وأهمهم ، وقد واقته
کامر سأر مسائلة عالم سائل بين بوا فقههم على مصرم التكامل وين ايمون
القياس ، وس آخرهم أو عدم سرح مرح حيث قال كان الحق : إيمون
بالطلاق لا يامر سواء برألو حسن، لا يقع به طلاق ، ولا طلاق إلا كا أمر
الله على الموال إلى الآخر عالم شعال على السار سواد گها . في قر ر وحهه ، وشرع ، وطاورس ، لا يقصون بالطلاق على سائل مصل، به هست ،
وحهه ، وشرع ، وطاورس ، لا يقصون بالطلاق على صحف، به هست ،
ولا يعرف و ذلك لمثل كرم الله وجهه عاظف من الصحاباة رضى الله صبي .

ه ، ه ه .
ولا يعرف في ذلك لمثل كرم الله وجهه عاظف من الصحاباة رضى الله صبي .
ولا يعرف في ذلك لمثل كرم الله وجهه عاظف من الصحاباة رضى الله صبي .
ولا أمر من مثل رضى أنه عنه هو : أن رجلا تروح امرأة وأرد سفرا

على المنظم الإسلام ابن القبير في الهاء إلحاج المواجع عن رس العالمان ه. و الإفراد المروع عن على رصي الله عده عن الل رجلة (رح المراق وارد سفرا العدة أهل المراق عن قصائل الرحل القالمان له يستم المعالم الله على المنظم ألم الله على المنظم المواجع الله على المنظم المواجع الله على المنظم المواجع المنظم المواجع الله على المنظم المواجع الله على المنظم المواجع المنظم ال به ليتوصل إلى عرضه من الحص أو الملع أو التصديق أو التكديب . ولو احتلف حال الحالف بين أن يكون مكرها أو عنارا ، لسأله الإمام كرم الله وجهه عى الإكراء وشروطه وحقيقته وبأى شيء أكره ، فهذا ظاهر بحمد الله ، وعليك أن ترصى للمقلد ما جه لقسه .

الله ، وعليك ان ترصى للمقلد بما يه لنفسه ه ه ه

من هذا وأما أثر شرع رحمه الله مين مصف مبدا الرازق عن عمد بن سوين من هذا و المناصر الله إلى و من طلق البرائيات أصفت في الإسلام حدثا ا ماكرى بمثلال مكان تم تصدي بدائلة إلى أم الله و المتربية على المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة عن المناطقة عناطقة عن المناطقة عناطقة ع

قال ابن الفع : الظاهر أن شريحا لما ردت عليه الرأة ، هل من شاهد القعة أمه لم بر دلك حدثا ، إد لو رآه حدثا لأوقع عليها الطاوق . و شريح إنما ردها لأمه علم أمه لم يقصد طلاق امرأته وإنما قصد البين فقط ، ظم يارمه بالطلاق . و شريح أطفة ف دين الله من أن لا يرى مثل هنا حدثا .

وتم روى عد عدم وقرع الطلاق على الحالف إذا حت ، لمكرمة مولى من عاس كا دكره سيد بن طوره فى تصدره قول سورة الدور ، أنه مثل عم و جل حلف الطلاق أملاً كا يكدأ أماه فكانت عالمهر والل خلاقاً فرقم أقول لله تعالى : فح يَاقَلُها اللّذِينَ النّشِوا الشَّفَالِينَ الشَّيْقَالِينَ وَمَنْ يُشْتِحَ تَسْقُونَ الشَّيْقَالِينَ فَأَلُمْ بِاللّذِينِ اللّذِينَا فَي اللّذِينَ الشَّيْقَالِينَ وَمَنْ يَشْتُحَ اللّذِينَا فَي وَلَوْلَا لَمُعْلِينًا فِي اللّذِينَا اللّذِينَا فِي اللّذِينَا اللّذِينَا فِي وَلَوْلَا لَمُعْلِينًا فِي اللّذِينَا اللّذِينَا فِي اللّذِينَا اللّذِينَا فِي اللّذِينَا اللّذِينَا في اللّذِينَا اللّذِينَالُمِنْ اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَالَ اللّذِينَالِينَا اللّذِينَا الللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا الللّذِينَا اللّذِينَا الللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا الللّذِينَا الللّذِينَا الللّذِينَا الللّذِينَا الللّذِينَا الللّذِينَا الللّذِينَا الللّذِينَا اللّذِينَا اللّذِينَا الللّذِينَا اللللّذِينَا الللّذِينَا اللللللللّذِينَا اللللّذِينَا اللللللللّذِينَا اللللللللللللللللللّ وَرَحْمَتُهُ مَا زُكَا مِكُمْ مِنْ أَحَدِ أَبِنَا وَلَكِنَّ اللهُ يَرْكُى مَنْ يَشَاهُ واللهُ سَبِيعٌ عَلِيمُ 1/4.

با حوا روى لك حقظك الله _ حقظك الله _ ما كان بروبه العلامة الأرهرى محقق وهما روى لك _ حقظك الا كلمات الطبيات الأمة العقهاء في بهب اليمن عافلك حيث كان يقمول رحمه الله منشاة شعرا معروها للأدباء با المتأدين :

فقل للعبون الرمد للشمس أعين سواك تراها في معيب ومطلسع وماع تعوسا بالقشور قد ارتصت وماع تعوسا بالقشور قد ارتصت

ومن أقصيت كرّم الله وجهه _ قضية الربية ، وهي الحقرة في الموضع المرتفع لا يملعه السيل ، يخفرونها ثم يعطونها بالقش ونحوه تعمية على الأسد حى يسقط قبها .

و ملاحمة القول في هذه القضية أن جاءة من أهل إلى أرادوا أن يصطادوا المنا مستوراً أن يصطادوا بمناه الأسدي عندي علا المناه المرورة الله يصطادوا كمادة صدائلة في الحيامة الله يستعمل المناه الله أو المناهجة والريانة » فا يستحم الماس المناه الله و الريانة » فا يستحم المناهجة وقد كان من قبل على رأسها يستعمون مراق الأسدانياتا لا سول أدوا لا تطويرة ومناهجة من المناهجة ا

مهم ، حسب المواجه و المستوم المستوم المستوم المستوم على كرّم الله وجهه . ولم يكن للقوم بدس أن يرفعوا الأمر إلى قاصى البن علي كرّم الله وجهه . فقصى للأول بربع الدية ، والمثان بتلث الدية ، وللثالث بنصفها ، وللرابع

⁽۱) السور ۲۱

بالدية كاملة . ثم قال : اجعلوا الدية على م حفر رأس البثو . ظما رفع دلك إلى رسول الله ﷺ قال : (الأمر كما قضى على) .

وليس في وسم عقيه بروح الشريعة الإسلامية ، أن يجلور تقشلة الإضام في صورته هده دون أن يقدسو قفقا لا متناح عبها لأول الألباب . وعلامة طف من من من من من من من من أن الذا يقد يقد المؤلم على طباء حجى دكر في كتابه ه الإحمام ، أما بنا مسافة مشكلة ، وأن قضاء على قبيل بهيد من القباس ، فم حضور رحمه الديموب النفساء الإمام بطر على متضور القباس ،

وكأن الأحر هنا أمر قياس يحصل التحصيقة والتصويب ? ولولا أن الطقة يجيح الإساحة إلى اللهم موفورة لا برق إليها الشلك ، لكان من الحاق أن الموادة أهل اللهم على تعرف العامة لانة لا تعرف العرف الموار المة لا تصويل الها سيل . ذلك أن قصاء الإلم كرة الله وجهد رضيه رسول المة من و معروف عند أمار العلم أن رضوان رسول الله عن كلمة تقال أو فعل يحتل المعام إلا القبل أو العلل ، والملك يصبح عنا الإلوار سة . ولهي يحتل المعام أن بواجه سد رسول الله باعتبار واشكالا أثار ه الفقهاء وعمولته الراد عليه محتورية المقابل فيه .

ولو آن الأمر كان أمر قصاء الإمام وحمد لكان ذلك الاهبار سائضا مقبرلا ، لأن الإمام كرم الله رجهه يمور بها المطاق الملكري ومعم الإلمام السنوع معه يا يموس ماية القياس ويصحح نيجت . ولكن مبرلة رسول أن يُحيَّظ فوض مثول المجينين من أمنه لا يسيح بال يطل عالحظاً . وأو العرض ذلك اهراما جدال الاهبار المحاسم الطرق إلى القاعدة أصوابة سلمة عمد كل دي يتقر وروع ، وهي أن عابلة أنسال تعد طل و مدا الحال الصوب الرسول الله يتكل داخلة الدى لامر ، وجياده الشريع .

وأيًّا ما كان الأمر ، فإن قضاء الإمام في المتزاحين على رأس البقر مع إقرار رسول الله لحدا القصاء ، هو إلى النص أدبي مه إلى القياس . ومعدرة إلى شيح الإسلام ابر القيم رحمه الله ، على أن لكل عالم هموة ، و لكل جواد كبوة ، و لكلُّ صارم نبوة ، وما أحطأ طريق الحق من آثر أساليب العلماء في البحث والتنفيب مهما يكن حظه من الخطأ أو من الصواب ، فهو مثوب مأجور في كل حال.

ومن أقضيته كرَّم الله وجهه ، قضاؤه في بنات ير دجرد آخر منوك فارس ، ودلك على ما يرويه العلامة الزمحشري في كتابه د ربيع الأبرار ۽ . هيقول رحمه الله ع لما جيء إلى المدينة بسبي فارس ف خلافة عمر بن الخطاب كان في

هما السبى ثلاث بنات ليردجود ، فأمر عمر رضى الله عنه ببيع البسات الثلاث . فقال الإمام على كرَّم الله وجهه : إن بنات الملوك لا يعامل معاملة غيرهن من بنات السوقة فسأله أمير المؤمين عمر كيف الطريق إلى العمل معهى يا أبا الحسن ؟ فقال كرَّم الله وجهه " يُقوِّس يا أمير المؤمنين ، ومهمة بلع تمين قام به من كتارهن ٤ . وقد أخد عسر برأى الإمام وأخدهم على رصي

الله عنه ، ثم دهم بواحدة لعبد الله بي عمر ، ودهم بالثانية إلى محمد بن أني بكر ، ودمع بالثالثة إلى الحسين ، على أن يكون البات الثلاث روجات لأكماتهن مي العرب . وقد ولدت روجة الحسين عليا زين العابدين الدي يتسب إليه كل شريف حسيتي على وحه الأرض ، فيكنون له بدلك في العبرب أشرف الأصلاب إلى جانب أد له في الفرس أكرم الأرحام . ودلك القضاء بلا ريب قصاء لا يتأتى إلا لمثل الإمام في شرف مفسه وعزارة علمه وفقهه ، لما انطوى عليه الإمام من معرفة لأقدار الناس وإحساق

لورد الأمور .. على ما يقول عبدالله ابن مسعود ـــرصي الله عنه : لا يرال الناس خير ما تفاوتوا ، فإن تساووا هلكوا ه .

بمطرته على التعصب لقومه في هذا الباب من أبواب الاحترام ، لمن تربطهم بهم صلة ، ويجمعهم معهم تاريخ . واولاأن الشيعة قد غلوا علوا شديدا خرجوا به عى العقل وتجهموا للإسلام ، لكان من الحق أن ننظر إليهم نظرة مودة واحترام . ولكن العلو الذي حملهم على كره العرب كراهية اعتدت على أصول الإسلام ، هو الذي يحمل المسلم على الغض من أقدار العلاة في التشيع . ولكي الأمل في رحمة الله لن يدعما فرائس بأس من اجتاع الشمل ووحدة الصف ، في ظلال وارفة من الإيمان بالله وملائكته وكبه ورسله واليوم الآحر ، بمـأى ص الفلو والمبالغة والإغراق ، والله يتولى الصالحين . وس أقضيته كرّم الله وجهه ما يأثره التقات عن الإمام حعفر الصادق رحمه الله ، قال . يهما أمير المؤمنين على في ملأ من أصحابه ، إن جاءه رجل مقال : إن أوقيت على غلام فجعت إليك أسألك أن تطهرني يا أمير المؤسي ولم تكد هذه الكلمات تواقع سمعه كرّم الله وجهه حتى تعير لونه تعيرا يوحمي إلى من يراه أنه تضو (١) هم مقعد مقيم . دلك أن العرب لم تكن تعرف هذا اللون الفاحش من الشلود في إرواء الشهوات الجيوانية ، حتى إسم لم يصعوا له كلمة تعبر عه في لفتهم العربية الشريفة كإ وضعوا للمفاحشة بين الرجل والمرأة كلمة والزناه، وللمفاحشة بين المرأة والمرأة كلمة ، السحاق ، ، فإدا ما أرادوا التعيير عن المفاحشة بين الدكور ، استحدموا كلمة واللُّواط ه (١) النصو : المهرول من هم و عوه ، تقول العرب علان عصو سعر يعنون أنه مجهود مكمود

- 141 -وأنت إذا تدبرت التاريخ على هدا الصوء في هدا القصاء ، فإنك لن تجد ساصا من القول بأن السر الحق في تشيع الفرس للإمام يقوم على النظر إلى قصاء الإمام نظر الذي أكرمهم في إكرام بنات آخر ملوكهم . والإنسان مجبول يأحدونها عن قوم لوط عليه السلام ، وقد كانوا ــ لعمم اللهـــ أول الديي

ابتكروا هذه الماحشة لم يسبقهم إليها أحد من العللين .

يصدع بأمر أمير المؤسين فرجع إلى مراه كما أمر ، ولكنه ما لبث أن عاد إلى

ما قداقترفه من قبل فجاء إلى أمير المؤمن يطلب إليه أن يطهره ، فقال له كرّم

سوء مراجك هاج بك فأوقعك في هذا البلاء المبين . ولم يسع الرجل إلا أن

الله وجهه : يا هدا إن تطهيرك مما قارفه يقتضي أحد أمور ثلاثة .. أن يصرب عنقك بالسيف صربة بالغة ما بلعت ، أو أن تقدف من شاهق جيل مشدود اليدين والرجلين ، أو أن تحرق بالنار . فاختر أيهن شتت . ولم يشأ الرجل أن يختلر حتى أقبل على أمير المؤمنين يسأله : أي الثلاثة أسم أدى وأشد إيلاما يا أثير المؤسين ؟ فأجابه كرَّم الله وجهه : الحرق بالبار هو الأبلغ الأشد . فقال الرجل : فإني قد أحدّت هذا على ما سواه فطهرتي به رضي الله عنك . فأجابه أمير المؤمين " خد لدلك أهبتك واستعد . ولم تكي أهبة الرجل إلا أن يمرع إلى الصلاة ، فقام فصلي ركعتين ثم جلس في تشهده يدعو الله تعالى ويقول: 3 اللهم إنى قد أنيت من الذنب ما قد علمت ، وقد جثت لابن عم سيك أسأله أن يطهرني فخيرني بين ثلاث شدائد فاحترت أشدها الإحراق بالنار اللهم إني أسألك أد تجمل دلك كصارة لدسي وألا تحرقني بنار الآخرة . ثم قام يمكن حتى جلس في الحفرة التي حصروها له وهو يرى النار تتأجح ، ولم يتالك أمير المؤسين أن بكي وبكي معه أصحابه ، ثم قال للرجل: يا هذا إنك أبكيت ملائكة الله في سماته وأرضه وإلى أرى بدلك لك توبة ، فقم وإياك أن تعلود شيئا تما فعلت ، والله عقور رحيم ٥ .

دلك الدي جاء إليه راجيا أن يظهره ، فقال له : يا هدا عد إلى مرلك فلعل

ظما هدأت العاصفة في صدر الإمام كرّم الله وجهه ، توجه بالحديث إلى

هذا ، وقست أجد بدا من أن أقف بك وقفات حول هذا القضاء في هذه الجريمة الشنعاء .

فأما الوقفة الأولى ، فجملة القول فيها أن الطماء اختلفوا فيما يجب على من هعل دلك ــ بعد إجماعهم على تحريمه ــ فقال مالك : يرجم محصنا أو غير محصن ، وكذلك يرجم المفعول به إن كان بالفا ، ويحبس ويؤدب إن كال غير

محصن . وقال أبو حنيمة : يعزر الحمص وغيره . وقال الشاهمي : يحد حمد الراني قياسا عليه .

وأما الوقفة الثانية ، فجملة القول فيها ما رواه العلامة القرطبي عرأتي بكر الصديق رص الله عه ، من أنه حرق رجلا يسمى الفجاءة حين عمل عمل قوم لوط ، ودلك هو رأى على برأني طالب . فإنه لما كتب حالد بر الوليد إلى أبي بكر في دلك ، جمع أبو بكر أصحاب النبي الله واستشارهم في هده المازلة ، فكان من رأى على كرّم الله وجهدأد يحرق العاعل بالنار ، قائلا ١ إن

هذا الدنب لم تُمص به أمة من الأنم إلا أمة واحدة صنع الله بها ما قد علمع . وقد بزل بحلس الخليمة أبي بكر على رأى الإمام كرَّم الله وجهه . وبناء على دلك كتب الخليمة الأول إلى خالد بر الوليد أن يحرق دلك المفاحش بالنار فأحرقه .

ثم مصى الإحراق بالنار في المجتمع الإسلامي قانونا مافذًا أخذ به عيد الله بي الزير في رمانه ، ثم أحرقهم هشام بن عبد الملك في الشام ، ثم أحرقهم حالد القسرى في العراقي . فلما أفضت إمارة المؤمس إلى الإمام كرَّم الله وجهه أمصى ما كان قدرآه لأبي بكرومن كان في بجلسه من أصحاب رسول الله ، وضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين .

وأما الوقعة الثالثة ، فجملة القول فيها ما دكره شيخ المصرين ابي حرير الطبري في شأن قوم لوط الدين ابتدعوا هذه الفاحشة في العالمين : إن جبريل عليه السلام نشر جماحه فانتسف به أرضهم مما فيها من قصورها وفوامها و حجارتها وشجرها وجميع ما ديها ، فصمها في جناحه ، فجزاها و طواها في جوف جناحه ثم صعدمها إلى النساء الديبا حتى ممع سكان النساء أصوات الناس والكلاب ، ثم قلها فأرسلها إلى الأرص سكوسة ، ثم دهم(٢) بعصها

على بعص فجعل عائيها سافلها ، ثم أتبعها حجارة من سنجيل . ولعل الإمام كرم الله وجهه استند ف قضائه بقدف المحرم من شاهق جبل ،

وَمَا هِيَ بِنَ الظَّالِيسَ بِعِيدِ لِحَ⁷⁷ . فعى هذه الآية بقول تعالى دكره : ولما جاء أمرًا بالعداب وقصائنا فهم بالهلاك جعلنا عالى قريتهم سافلها .

وأما الوقعة الرابعة : فجملة القول هيها أن أمير المؤسين كرّم الله وجهه أشعق على المدسيات المقال شديما حتى بكس واستبكى ، تم أمره بالانصر ف ولم يقد عليما لحد . وفي هذا ما يدعوا إلى النساؤل عن سر هذا التصرف في تعطيل حد من حدود الله ؟ . حد من حدود الله ؟ .

و بنادر إلى القول بأن الإمام رضى الله عند لا يمكن أن يحكم حكما أن يقتعي قضاء إلا وانه في ذلك سندس نقمة لا يشوبه هوى ولا تفسده عمامة ، كما تشهد بدلك سيرته المطرة في جميع تصرفاته مع عامة المسلمين ومع حاصة ألهله ودوي قرباه .

ومبلع ما يستدالمره إليه في تسويع تصرف الإمام كرّم الله وجهه في هده القصية ، هو أن الشريعة الممدية المسماح جعلت من حق الإمام أن

 ⁽۱) الدسعة الطلح والإعلاق ووقال هو ما أشار إليه الإمام كرم الله وجهه في تصبك بعدف
 الله العاصر اللعبي من شاهق فالجيل
 (۲) هنود ۸۳

يستصحب المصلحة في سياسته رعيته ، وهو على دلك قوى أمير وفي ظل هده القاعدة الشرعية وعلى هديها مصي أمير المؤسين عمر ، ومصي أمير المؤمنين عثمان . وقد كان القوم يستفتون الإمام فيما يأخدون ويتركون ، طعله كرّم الله وجهه قد ألقي في روعه أن دلك المدنب قد تاب توبة نصوحا ، وأن التوبة النصوح يرضي الله بها عن عبده ، والله تعالى يقول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْيَةً تَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَبُّمَاتِكُمْ ويُدْجِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَخْرَى مِنْ تَخْتِهَا الْأَنْهَـارُ يَوْمَ لا يُخْرَى اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، لُورُهُمْ يَسْعَىٰ يَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنا أَتْبِمُ لَنَا تُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١) وكدلك الآية الكبريمة من سورة المرقبان : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَمَ اللَّهِ إِلَّهِمَا آخَمُرُ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسُ الَّتِي حَرُّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتُونَ وَمَسْ يَمْعَلُ دَلِكَ يَلْقَ أَنَامًا و يُصَاعَفُ لَهُ الْعَفَاتُ يَوْمَ الْقِيَانَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا و إِلَّا مَنْ ثَابُ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَائِكَ لِيَدِّلُ اللَّهُ سَيَّفَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّه فَقُوراً رُحِيماً \$10 .

فلعل أمير المؤمس كرّم الله وجهه باستصحابه هده المعاني التي هو أبو عُذرتها و سيد فقهائها ، لعله رأى أن الله تعالى قد قبل توية الرجل بما كان قد احتاره من الحرق بالنار لأنه أشد ألوان العداب ، وإلقاء الله تعالى الحق في روع") المصطفين من عباده أمر ترصاه الفطرة ، وتقتصيه المصلحة ، ويركيه الإسلام ، وق الحديث الشريف قد كان ق الأمم قبلكم محدثون ، فإن يكن ق أمتى منهم أحد معمر بن الخطاب . على أن ها احتالاً يسوقنا إليه الإيمان بأن

V- - TA JII JII (T) (۱) المرع ۸

⁽r) الروع · _ بضم الراء _ القلب

الإمام تركم الله وجهداً بيل تقداره أو أمل مراده وأمرق تفها، وأشدتو قوا ألله من من أمر المدتوقوا الله المنافعة وسلامة منا الماشات الشاشات من من سولامة منا الاحتال بعر من سول منافعة ألله المنافعة المناف

فيه المناثات التي تقصين أن يرجع مافر رواغ بخدر سول الله فكل مسلوحة م أن يأمر برهم ، فاسم حمر الرجل إلى الحقر ويام الخاصارة . المنا وجد مس الحجوداء و في يشتد هاريا ، خوا أن لسوء حلف لنهيه رحل معهدة هرا شديدة متلا فقد على سياسا والتقال ، فحالة ذكر وادالت أرسو بالله في قال : وهالا تركسوه ؟ يهشو رسول أنه في كانت هدايل سقود الحد بالفرار ، فإذا فلمست لمل ذلك أن رسول أنه في كانت يعرض إما الرحم عالم الرحم ع بالفرار ، فإذا فلمست لمل ذلك أن رسول الشكل كان يعرض إما الرحم ع

قال : (هلا تركسوه ؟) بشر رسول ألفا فيكل بكناسه هدايل مقوط «أخد المنافر ، في فارسود «أخد المنافر ، في فارسود في المنافر ، في الأسوف في المنافر ، في الأسوف أسرا على صف ، في الأسوف أخد أنها أن المنافر في المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة ألفا أن المنافرة ألفا أن المنافرة أن أن كان بالمنافرة أن المنافرة أن المنافرة المنافرة

الحد عليه من طريق الإحراق بالنار ، على بحو ما وجد ماعز الأسلمي من مس الحجارة ما دعاه إلى الفرار .

والإمام ـــ كرَّم الله وجهه ـــ لا يغيب عمه مثل هدا الاحتيال ، ولأن يلتمس أهل العلم وجها لتصرف الإمام يستند إلى قصاء لرسول الله ويستر عرض مسلم ، حير من أن يترك الأمر للمواطف والرغائب تصرفه كيف تشاه حث تشاء .

وس أقضيته ــــــ كرّم الله وجهه ـــــ ما يرويه العلامة التستري من أن أمير المؤمين عمر جيء إليه مخمسة بعر أحدوا في قضية ربا ، فأمر رصى الله عنه أن يقام على كل واحد مهم الحد . فجاء الإمام كرَّم الله وجهه فقال ١ ليم هذا حكمهم يا أمير المؤمين . فقال له عمر : أقد أنت الحد عليم يا أبا الحمد . . فقام فقدم واحدا منهم فضرب عنقه ، ثم قدم الثاني فرجمه ، ثم قدم الثالث فضربه الحد ، ثم قدم الرابع فصربه نصف الحد ، ثم قدم الخامس فَعَرَّره، ويحم أمير المؤمنين بحمر وتحير الناس معه ، فقال له : يا أبا الحسين ، خمسة بفر في قضية واحدة أقست عليهم خمسة حدود وليس منها شيء يشبه الآخر . فقال الإمام كرَّم الله وجهه : أما الأول فكان دِمَّيا خرج عن ذمته علم يكن له حكم إلاالسيف . وأما الثاني فرجل محص فكان حده الرجم . وأما الثالث فعير محصن فحده الجلد . وأما الرابع قعبد فضربناه تصف الحد . وأما الخامس **فمجنون مغلوب على عقله فعزّرناه .**

وقد يذكرنا اختلاف الحكم في هذه القضية بقضية تضمتها قعمة ذكرها

(١) التعزير - كا في النسان - ضرب الجاني دود الحد فردته و منعه من المطودة . وفي ذلك بلزل الشام : وليس بتعدير الأمو خزاية عليه إذا ما كنت غير مريب

اليعيرية الأوليب الميرد في كاملة ، وهي أنه تقافف عبد الرحمي بي حسان بي ثابت ، وعبد الرحمي بي الحكوم برأن العاشص ، فالم الذات معاشم بي مثيل أعد الرحمي بن حسان : قند مبرئت أقوير وضرب أحداء عشري فلمبي عليك ورحم أحامة ، فلا مجالي أخو المؤسس معافرية أمرك ، وسيستهم الله مي موان متشيع مصدوك وصفر الذي يعتقب المالي متفاعر المال مثل بالرحمي : المحلم بي المتعارض وصفر الذي يعتقب طبال عشران الأخرار ، فم حسل أعداد الرحمي : على المصدر كما يمد المسيد ، فهو يستكرى له أحق مه الموار يام حسل أعداد .

000

و من أنصيته كرم الله و مهيه ما يروه الثقات من أن أبير المؤسيق عدر حريه يدم أنصيبية المناصر و عامل موا نحص تقد مر ما يدم أن عمل المناصر و عامل موا نحص تقد ما يكور و ما يوهم فرضه من أن عمل المناصر و على المناصر و المناصر المناصر و المناصر المناصر و المناصر ال

0 0 0 و من أقصيته كرّم الله و جهه ما يرويه الثقة من أن أمير المؤمس عمر رصي قد عنه حرى إليه بسارق فقطعه ، ثم جيء إليه به مرة ثانية فقطعه ، ثم جيء به

. 442- 5

إليه مرة ثالثة فهم بقطعه ، فقال له الإمام : لا تفعل يا أمير المؤممين ، فإلمك قطعت يده ورجله ، احبسه . فحبسه .

ه ٥ ٥ ٥ ومن أقصيته كرّم الله وجهه ما رواه الصنّدق ، من أنه جاور حل إليه فأقر نشرية ال الرائد أد ما ريالة آن 2 18 الراس الدائم المائد

بالسرقة ، فقال له أتقرأ شيئا من القرآن ؟ قال الرجل : معم أقرأ صورة البقرة . قال الإمام : لقد وهبت يمك لسورة البقرة . فقال الأشعث الكندى : أتعطل حمل صحدود الله يا أمير المؤصور ؟ قال : وما يعربك ما هما ؟ . إن البهة يده

حدا من حدود انديا : هو المؤسرة " قال " وما يامريك ما هدا ؟ . إن اسهدود. قالت طبس الأكبر أن يعمو ، و لكن الرجل إدا أقر على نفسه هداك إلى الإمام : إن شاء عقا وإن شاء قطع . و لملك سائل — حملك الله ... عن وجه التفرقة بين شوت النهمة من

طريق النية ، وثبوتها من طريق الإقرار : لماذا يؤحد بديه فى حان النية ، ثم يعقبي عنه فى حال الإقرار باللفنب ؟ . والذى حفظاء عن شيوح من شيوح الأرهر الشريف ، أن العفو فى حال

البية رعا أوقع في الموسى وعاس الارتباب فيهم والتجريح هم ، وفي دلك هساد كبير لا يخمى وجهه على المتأملين . وأما العمو عن المديب في إفراره بالديب ، فلمله أن يكون من تبيل إقالة أهل

وأما انصو عم المنسب في إفراره بالنسب ، عطماه أن يكون من قبيل إقالة أهل المروعات عواعم أو تألف فوع تنسع الأمة بتأليمهم والثلة بأمره المؤسس كرم انذ وحهه لا تأدر لمسلم أن يشلك في قصاياه رصى انتم عمه وأرصاه .

ومن أنصبة الإمام كرّم الله وجهه ما ذكره شبع الإسلام امن القبر عمى الشعبي رحمة الله ، من أن اللاث جوار احتمعي فركنت إحداهي على على الأجرى ، هترصت الثالثة المركزية فلمصنت فسقطت الراكمة فوقصت أى كسرت عنقها معاتب ، فلمنا ومع ذلك إلى على رصي الله عمد قصي بالملمة ألملانا على عواقلهم(١) ، وألغى ائتلث الذي يقابل فعل المقتولة لأنبا أعانت على قتل نفسها .

روعا دهاما الحقرص على الزيد من المعرفة إلى أن نقف بل حول كالمة والضعائق من المرافقة إلى أن نقف بل حول كالمة المؤسسة اليوم المواجهة المؤسسة ال

و بناء على ما قاله اللغوى المصرى يبنعى أن تكون البست الثالثة التي تُطلت أحق باسم الموقوصة ، مكيب يطلق عليها أهل اللغة كلمة واقصة ، بمعي اسم الفاعل مع آمها موقوصة ، فهي أحق باسم المعمول ؟

وقد أجاب عن سؤالك هذا العلامة أحمد المترى الأبدلسي المجاهج . إلى مصر ــــ نقال إن من حق القباس اللغوى أن يقال ؛ الموقوصة 4 بدلا من 2 الواقصة 2 - ولكن القوم حافظوا على مشاكلة اللعظ حتى تحيىء الألفاط الثلاثة على تحط واحد ، فهي : القارصة والقامصة والواقصة .

ولك " لى مُسلِع علني " أن تقول : إن القوم إنّا أطلقوا عليها اسم القاعل ، مع أمها خليقة باسم المفحول ، من أجل أنها أعلن على نصمها بركوبها على عنق القامصة فكأنها بذلك قتلت نفسها فهي ... بهذا الاعتبار واقصة وإن كانت موقوصة .

0.4

وتما ينتظمه سلك أقضيته كرّم قالله وجهه ، ما رواه الربير بن بكار حيث قال : خطب عمر رضيم الله عندأم كالنوم بنت الإمام من فاطمة الرهراء ، فقال

 ⁽۱) المواقل - قراف الإنسان من جهة أيه النبي يشتر كون ف احتال جرائمه -

له إنها صغيرة . فقال : روجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد . فقال أنا أبعثها إليك فإن رصيتها روجتكها . فبعثها إليه بيرد وقال لها : قولي له هذا هو البرد الذي ذكره لك أبي . فقالت له أم كلتهم دلك .

فقال عمر : قول له قدرضيت البرد الذي بعثت به رضي الله صك . ثم أجلسها إلى جانبه وجعل يربت على كنفها ، ولكبا ... في حمية هاشمية ... قالت له : أتفعل معى هذا ؟ لولا أنك أمير المؤمين لكسرت أبعث . ثم انصر فت إلى

أبيها فأخبرته الخبر وقالت له . لقد بعثتني يا أبني إلى شيخ سوء . قال الإمام لها : مهلا يا بنية فإنما هو زوجك . ووجه القصاء في هذه القضية ، أن أمير المؤمنين عمر رصى الله عنه إتمار بت

على كتفها تأنيسا لها وحرصا على أن يعرف مقدار إدراكها في مثل سما ، ولا ريب في أنه كرَّم الله وجهه كان يستصحب في صنعه هذا أدب رسول الله عَلَى الحديث الشريف . (إذا عطب أحدكم المرأة وان استطاع أن ينظر مها إلى ما يدعوه إلى الزواج بها طيفعل). وقد أثر الإمام كرّم الله وجهه أمو المؤمين عمر على ما صنع يأم كلثوم ، فأصبح من حق الخاطب يحكم هذا القصاء أن يصنع ما صنعه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، كما أصبح من

واجب أولياء الخطوبة أل يرضوا بما رضيه الإمام على كرّم الله وجهه . ثم إد أمير المؤمنين عمر وضي الله عنه جاء إلى الروصة الشريفة حيث كان يُجلس فيها مع قدامي المهاجرين ، ثم قال لهم رضي الله عهم : ركوني ، ركتونى : أى قولى لى بالرفاء . فقالوا له بم يا أمير المؤمنين نرفتك ؟ . قال : نزوجت أم كلئوم بت على بن أبي طالب ، لأبي سمعت رسول الله ﷺ يقول : (كل سبب ونسب وصهر يقطع يوم القيامة إلا سبي وسمي

وم أقضيته كرّم الفرجهه ما بارّه والثمات من الإمام جميم الصادق ثال:
رواسر حارة أن بارقر إلى حمي سرايا : باره الرئيس هده الرأن ، وهي سركا
رواسر حورة أما أمير و نه فعل الله عالم المصادق أمو الكورية و الموادة أمو المصادق أمو الكورية و الموادة الموادة أمو المرابق المام عمر إلى المفارس ومام على الطريق الموادة إلى الإمام أمو المرابق و المساورة و أنهم الموادة الموا

ومن آفضیته — کرم الله وجهد — ما کان پیجدت به حابر الأمصاری رضی الله معه قال : حادر رسال الل علی کرم الله وجهه فقال : إن کست أعرل هی امرائی وقد جادت بولد مع ذلات نقال الإمام الرجل " أمضائه مله هی اتباع ما عرفه الحل آن ؟ قال الرجل : معم ، فعلت ذلك ه ، عأجابه الإلام : إذ من قالول للل .

رصى أنَّه عه حقال : حمى وإلى أمير المؤَّمَنِين على بامراً فأيكُر وعموا أنها فاحشت ، فأمر — كرَّم الله وجهه — الساء فظرن إليها فلن إمها عداء . صغل الإمام سيلها فائلا * ما كنت لأشرب امرأة عليها من الله عمر وجل حاتم . وكان رصى الله عه بجير شهادة الخساء في مثل ثلك القضية . ومن أقضيته كرم الشوجهه ــ ما صح عن محمد الباقر بن على بن زين العايمنين بن الحسين بن على بن أن طالب قال : جيء إلى أمير المؤسس على بامرأة مع وجل قد مجر جا ، فقالت المرأة لفند استكرحسي والله يا أمير المؤمنين . فدراً عبا الحد .

ين ، سراحي اسد .

ومن العديمة كرّم الله وجهد ، أن امرأة شهد طها الشهود بأهيه وجعوا في من ماه الحرب بدلا في أخير معربر جمها ، في من حمل من المبادر من ماه المناسبة والمن بدلا في أعام معربر جمها ، تحرب المناسبة في المن

وأولى هذه الوقفات حول الآية الكريم التي فيل بيا الإمام قضاءه : ﴿ فَمَنْ اضْغَفُرُ غَيْرَ يَاعَ وَلَا عَلَمْ فَقَلَا إِنَّمْ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهِ غَفْرٌ رَجِيمٌ ﴾(١) .

قول الله جل ثناؤه في سورة البغرة : ﴿ إِلَّمَا خُرَّمَ عَلَيْكُمُ النَّبَئَةُ وَاللَّمْ وَلَمْمَ الْجَنْرِيرِ وَمَا أَهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ غَنَنِ اصْطُرُ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَلْهِ فَلَا إِنَّمْ عَلَيْهِ إِنْ

الله تقور رُجِمَ (14. . وتابيس قول الله تعالى و سورة الأسام : ﴿ قُلُ لا أَجِدُ بِهَا أُوجِنَ إِلَىٰ السَّمَّرُمَا عَلَى طَاهِي يَعْفَمُنَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونُ مَنْتُهُ أَنَّ وَمُنَّا مَسْرُحًا أَلَّوْ لَمُنْمَ فِهُلِّ رِجْسُ أَنْ مِسْمَةً أَقُولُ لِلْهُمْ اللّهِ بِو فَسَ إصْفَالًا مُثَمِّرًا بِهِ وَلا عَلَوْ فِلْ رَأْك

غَلُورٌ رجيمٌ ﴾ ؟ . وثافته الأيات نوله تعالى في سورة السعل : ﴿ إِلَنْنَا مُرْمَ غَلِيْكُمُ النَّبِئَةُ وَاللَّمَ وَلَكُمُ الْمِيرُمِ وَمَا أَمِلُ لِنَتْمَ اللَّهِ بِهِ مَنْنِ اطْسَطُرُ غَيْرٌ بَاعٍ وَلَا عَلِو فَق اللَّهُ عَلَى " رَحِمَتُ كُا؟" .

وهدا لآيات الثلاث أعن للمصطر إلى طعام مجرم بمصوص هده لآيات ، أن يأحد ممه ما يميد الجوعة ويستقى المهجة على ما تشير إلى دالك الكلمتان : ﴿ عَمْرِ باع ﴾ ﴿ ولا عد ﴾ . وإن المرد بالكلمة ﴿ عَرْ باع ﴾ : أن لا يمي الجام المضطر على جائم مصطر عنه ، وكدلك المرد

بالكدة ﴿ وَلا عاد ﴾ . " والمس حال ذلك أن مرآ لحالت الصرورة إلى استخاء حياته بالأكل س مده اعرمات المذكورة في همد الآبات الثالات، والو لدان يبال من هدا الدي حرم انتم ما يسلك عليه حياته ، يشرط أن لا يسمى على مصطرعته ، وأن لا يجبهار حاجته إلى ما ووامعاً .

وَلَانِيةَ الْوَقِعَاتَ أَنَّ أَمِيرَ الْوَمِينَ عِمر _رصى الله عه _وافق الإمام عليا كرّم الله وجهه ، ولم ينكر هذا القضاء أو يتجهمه أحد مر أصحاب رسول الله

⁽١) البقرة ١١٧٢ (١) الأنمام ١٤٥ (١) البقرة ١٧٧١

خلل ذلك على أن هذا القضاء لا غبار عليه ، فإن أصحف رسول الله
 لا يجدمون على حكم يخالف الإسلام .

وفى تسويغ هده الصورة من أقضية الإمام كرّم الله وجهه ، يقول لله فاضل : إن ها هنا أمرين لا يد من ملاحظتهما :

أحدهما قول الخليط الن أسقيك إلا يتمكين منك .

وثانهيما : أن المرأة قبلت ذلك ، وباجتاع الأمرين أحدهما إلى الآخر تدخل الفضية لى إطار زواج المتحة ، وهو زواج شرع للضرورة كما يقمر ذلك الإمام الجلمل ابن القيم ، فى كتابه و زاد الميعاد فى هدى خور العباد ، .

و من ألفنيه - كرم الله و معيه - ه عن من الموقع من ألفنه من أله قد حرى ولل معرف الموقع من ألفنه من الموقع ولم الله قد من أما الموقع الم

إفرارها على نفسيها ، غير انها لا بسطر بالل غاية الحد. ومعنى دائل آبها لا تصوب حد الفناسة كاملاً لأن من الحد الكامل الإفراراريم رات ، على عاجل الكتاب الوزير مى قوامتال ، فو زياراً يمثني الفائد أن المثنية الرتم شيخات بيش فإن الني الكافيين . والمناسبة أن تصنب الحد عقيقها إن كان بن الساميون ، وأولا تعذّل الحد يتكثر اللهم فلكناني اللهم فلكناني اللهم فلكناني اللهم فلكناني اللهم فلكناني اللهم فلكناني اللهم فلكنانية وكدن مثل

⁽١) البور ٨٠٠٠

أبيعاجلكم بها لفصله ورحمته ومقتضي حكمته وإيثاره لأهل الإيمان التوبة على العقوبة وسوء الأحدوثة .

هدا ، وإد لم يأدن الشارع بإقامة الحد عليها لعدم توافر الشروط ، فإن الأمر قد عاد إلى التعرير والتعزير لا يبلغ إلى مزلة الحد . هذا ما يتصل بشأن المرأة في هذا القصاء ، وأما ما يتصل بشأن الرجل فإنها بإقرارها على بفسها

أسقطت حد القذف عن الرجل.

وم أقضيته كرَّم الله وجهه ــ قضاء ما قضى به أحد قبله ، وكان ذلك أول ما قصى به بعد رسول الله ﷺ . وذلك أنه لما قبص رسول الله وأمضى الأمر إلى أبي بكو ، جيء إليه برجل شرب الخمر . فقال له أبو بكر : هل شربت الحمر ؟ فقال الرجل : معم شربتها . فعاد أبو بكر يسأله : ولم تشربها وهي عرمة ؟ قال الرجل: لقد أسلمت يا عليفة رسول الله ومدل بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلوبها . ولو علمت أبها حرام الاجتنبها . فالتفت أبو بكر رضي الله عند إلى عسر قائلًا له : ما تقول يا أبا حصص في أمر هذا الرجل ؟ فقال عمر رضي الله عنه : معضلة ليس لها إلا أبو الحسى . عدعا أبو بكر بعلام ثم أمره أن يَذهب إلى الإمام فيدعوه إليه ، غير أن عمر رضى الله عنه قال : و يؤتى الحكير في منزله ع . ثم قام عمر ومعه أبو بكر وسلمان الفارسي فأحيروا الإمام بقصة الرجل. فقال _ كرَّم الله وجهه _ لأبي بكر رضي الله عنه : ابعث مع الرجل من يدور يه على مجالس المهاجرين والأنصار .

فس كان قد ثلا عليه آية تحريم الخمر فليشهد عليه ، فإن لم يكن من يشهد بدلك فعليهم أن يتلوا عليه آية التحرج ثم لا شيء عليه بعد . ففعل أبو بكر ما أشار به الإمام ولكن أحدا لم يشهد عليه ، فخل سبيله . رصا عمس مساعد رصي هذه عنها . تقدار عميم وكانه والردان جرس مل فساء الإلم ، هفال حكن فوجه : والردان الى المداول المدا

وم أنسيت حرّع أهل وجه سام يوره الإنجاز التررضية هم عدل [. م. م. م. م. الأمير الموقع عدل [. م. م. الأمير م. م. الأمير من الخوام مسيد للأمير الوامية المستخدمة المن والآخر الله من خبرود و فضيه أخراء أن المراكبة والأخراء الله من المستخدمة الأمير أن الماء يشهن المشعر، و فيها الأخراء أن الماء المنظل من المستخدمة فهم الإنام المن المنافذة فهم الإنام المن المنافذة فهم الإنام المنافذة المنافذة من المنافذة فهم الإنام المنافذة المنافذة من المنافذة فهم الأنام المنافذة ا

⁽۱) المالية ۱۹، ۱۹ (۱) يوتس ۲۰

.

وم أنفسية كرم الله وجهة فساؤه أن مولود تلز مه تلاثة مر كلهم يدعمه لنفسه ، و كان ألو للكان الثلاثة قد وهوا على المؤلف الولد في ظهر واحد . فعط المنظمة المرافق المولود المنظمة المولاد . فعلا ، و لا » . في قل الألان : طبها بالولد لله . في المنظمة ا

ظما ذكروا ذلك لرسول الله كلية صحك حتى بدنت تواجله ، وقد دهب إلى القول بنا الحديث إسحاق بن راهويه قائلاً ، إنه الســـة ل دعوى الولد . وكان الشافعي رضى الله عنه يقول به لى القديم ، وأما الإمام أحمد فرجح عليه حديث القائلة" كا قائلاً : و حديث القائة أحب إلى » .

قال الإمام ابي القيم : وها منا أمران أحدام دعول القرعة في السب » وكانيسا تاجم من حدث القرعة ظلي من أفريق بهذا من القبام على ما كر قالك أقبال أضاء فقال غما القرعة قد بمنصطواته معد قباءات من مع سواما من بيدة أو إقرار أو تقانه . ولي ميسد تيمن المستمق بالقرعة في هده الحالى واقع من هاية للقور وعلى من أسباب ترسيع الدعوى، وها دعول إن دعوى الأخلاقاء المستاني الانتبائية والإمارة وقد طوط المنافرة وقد طوط المنافرة . قد طوط المنافرة .

⁽١) الفافة جمع قائف وهو الذي يعرف شبه الرجل بأنهيه وأبيه .

وأما أمر الدية فستكل جدا : فإن هذا ليس يقتل بوجب الدية وإنما هو تقويت سب بخروج الفرعقة . فيكمان أديقاً : وفيكم إلى واحداجاً لجمل الرائد ادوقة فرقة كل واحد منهم على مساحه الرفاحة ، ولكماني يتحتق من كالم له الرائد منهم . فلما أخرجت القرية لأحدهم صدا معونا للبد عل مساحيه فأخرى دلاك عمرى إتلاف الوائد ، وقرل الخلافة موثقة أمن واحد ، محصة للمناف منافق البدائة ، إذا قد عقد الرائد له فهرم لكل من صاحيم ما يخصه حد للما النبة .

عليما سد كمر القرضة كوالاص (فرق اللك يتيم. والمستخدمة المستخدة المستخدمة ال

ومن أتضيته التي يتلقاها أهل العلم بالقبول القائم على الإعجاب بعمله والإدعاد لتعمله ، فضاؤه كرم الله وجهه الذي رواه الفرطين عن الشعبي حيث يقول : بلع عصر بن الحطاب أن امرأة من قريش تزوجها رجل من تفيف فى عدتها ، فاستقدمها عمر مع روجها وفرق بيهما قائلا له : « لا تتزوجها فى عدتها ، فاستقدمها عمر مع روجها وفرق بيهما قائلا له : « لا تتزوجها أبدا ع . ثم جمعل أمو المؤمنين عمر صداقها في يت المال . وقد فشا دلك في الناس ، طما بلغ الإمام - كرم الله وجهه - جعل يقول : 8 برحم الله أمر المؤمنين عمر . ما بال الصدائق وبيت المال ؟إنما جهل الزوجاد معلى الإمام أن يد هما إلى السنة 8 .

نقدال له قاتل : ه صا تقول أحت فيها ؟ . فقبل : ها الصداق عامتحل بندا و مرق بيهنا ، و لا حلته طبيعاً . و طبياً أن تكمل عدياً من الأول ثم تعدد من اتان عدة كاملة ثلاثة أثراء ، ثم تعليها الرحل إن شاء ، ه . فقدا المؤ ذلك أمير المؤمن مصر عطب الشام نقال : و أيها الشام ، و دو المهالات الم

ونتيز بك عنه السائمة لمروى لك ما دكره الطماء في تحميد معنى كندة احمره . . . ولس متنى عليك أن هدا الكلمة وردت ال الكعاب العربة أكثر من مرة باكان من منى ، وجماع مقد الطال أن الحقيق وقت بالدين وقت بالرو المشهود و وهو مهم الممنى والما تقصصه ما بيضاف إليه ، فهو سينا يجريه يممى أجل الشهر، نحو قواد تعالى : ﴿ وَمُشْتَافُمْ إِلَى جِنِ ﴾ آ

⁽۱)[براهم ۲۵ (۳) ونس ۹۸

وقد يحيء بمعنى الوقت من ليل أو نيار على ما في الآية الشريعة من سورة الروم : ﴿ فَالْبُحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَجِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمَّدُ فِي

السُّموَاتِ والْأَرْضِ وَعَثِيًّا وَحِينَ تُطَهُرُونَ ﴾ (١) .

فالحين في هده الآية هو الوقت ، وربما دكر بعض أهل العلم أن هذه الآية

مر هده السورة قد حددت أوقات الصلوات الحمس وقد تجيء كلمة عن ، للرمك المطلق : ﴿ هَلْ أَنِّي عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ

عَيْمًا مُذْكُوراً ١٤٥٥ . وكسلك قولسه من سورة .. ص .. * فا قُلْ

مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ - إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ • وَ لَتُعْلَمُنُ ثَبَّأَهُ بَقْدَ جِينَ ﴾ (٣) .

فالحين في هده الآيات ليس له حد في نفسه يأخد الإنسال به ويترل على مقتضاه ، وإنما يفهمه بحسب الأحوال المستفادة من إصافة هذه الكلمة إلى

ما بعدها أو إلى الفراش من الوقائع والأحداث في الرمان والمكان . وعلى دلك جايت هده الآية الكريمة مشيرة إلى المحلة ، فكلمة حين مقترمة

بالنخلة تعبى الوقت من جداد النخلة وقطع تمرتها إلى استثناف حملها من جديد ، و مقدار دلك سنة أشهر كا جاء في تفسير الإمام كرَّم الله وجهه وقد حكى عكرمة رحمه الله أل رجلا قال : إن فعلت كنا وكدا إلى حير معلامي حر . ثم أني أمير المؤمين عمر بن عبد العزير رضي الله عنه فسأل عكرمة ، فقال عكرمة : إن من الحين حيا لا يدرك معاه ، كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ أُدُّرِي

لْمَلَّهُ فِئْلَةٌ لَكُمْ وَمُعَاءً إِلِّي جِسِ فِهِ(1) ثم قال الرجل المستعنى : أرى أن تمسك غلامك ما يين صرام المحلة إلى حملها . وقد أعجب دلك أمير المؤمين عمر بن عبد العزير . ومبلغ العلم بثلث الفتوى من عكرمة أبه قد أحدها عن

^{111 (45)} (۳) ص ۸۵ · (1)||إساد 1 10.19 (1)

الإمام على كرّم الله وجهه ، فالأمر فى تفسير الحين بسنة أشهر عنه أعبار وإليه يرد ، رصى الله عنه وعن آل بيته أجمعين .

. . . .

ومن ألفه قد الأمام فقضة لبس ما الاحتفاض كرما الفرجهيد و هلاكته الدواقة وجهيد و هلاكته المستخدمة التقييدة لدواقة وهذا المستخدمة المتفادة المتحدد المستخدمة المتحدد الم

على يستقيده المثال لمستكرم ألله وجهد: ٥ اصرب الرحل حداق السره والمرب المراق حداق المصادق والمصادق والمسادق والمسادق والمسادق المسادق الما المستقدة المراق المسادق والمسادق المسادق ال

الصافحة ، ومن أتضيته كراه الله وجهه ... ما يرويه الثقة من الإدام جعفر الصافحة قال استاست قالمان تأقلات من راراة عامت ، معه دائل عمر مرحى الله معه معت إليا أور وعالم أمران المعام بالارام من أمرات المؤافر أمان شعبها حق أصفحا الطلق فعجب إلى بعض الدور موقعات علاما ، فاستهل المداد ممان عدائل على عمر من الروعاتون المجازي وعدمة المثال ما شاه المن قابل المجهض طباعة ، من الوسع من حرف عصور صبا كرِّم الله وجهه: إن كنتم قد اجتهدتم ضا أصبع، ولتن كنتم قلتم برأيكم لقد أخطأتم . ثم قال : إن على أمير المؤسين دية الصبير . عتق , قبة لوجه الله تعالى . ففرح أمير المؤمنين عمر وأخذ الصحابة برأى الإمام ، على أن الإمام

ابن أبي الحديد روى الحبر مرسلا ، وقيه أن على عمر غرة تؤدى من بيت مال

المسلمين عبدا كانت أو أمة .

و من أقضيته ـــ كمّ ما الله وجهه ... ما روى عن جعفر الصادق من قوله إن أمير المؤمنين عليا ـــ كرَّم الله وجهه ـــ قصى في امرأة روجها وليها وهي

برصاء ، فقال إن لها المهر بما استحل منها ، وأن المهر على الدى زوَّجها . و من أقضيته ــــ كرَّم الله وجهه ـــــأن امرأة حرة دلس عليها عبد فتزوجها

وهي نظر أنه حر وإن كان عبدا في حقيقة أمره ، فقصي في هذه الواقعة الإمام بأن يعرق بيسما إن شايت المرأة التفريق ، وإلا ظلت زوجة له .

و من أقضيته أن رجلا كاتب مملوكه على قدر من المال يدفعه إليه مسجما ،

وادا قضي تجومه تال حريته . غير أن المعلوك المكاتب جاه بالمال كله إلى سيده ضربة واحدة وسأله أن يأخد المال ويحيز عتقه ، فأبي السيد إلا أن يأحد ماله سجما و مقسطا ۽ . فقصي الإمام ـــ كرَّم الله وجهه ـــ بأن الشرط أحق بالإمضاء ، فعلى المكاتب أن يحترم شرطه فيقصى كتابته أقساطا ، و للسيد أن

ير قض أخيا المال دفعة واحدة . وليد يخص عليك حفظك الله وجه الحق في هذا القصاء الشريف ، إد كان أداء مال الكتابة على سيل التقسيط والتمجم بمكن السيد من الامتماع ab 1 Mr. Lan Jank

و بما يرويه الثقات س قضياء الإمام ، القوم يغرقون في السقينة أن يقع عليهم البيت هيموتون دون أن يعرف أيهم مات قبل صاحم ، فقال الثقة إن قضاء الإمام في هذه المسألة أن يورث بعضهم من يعض ، "كا هو في كتاب الإمام

ادٍ مام في هذه النسانه ان يورت بعضهم من بعض ، فا هو في كتاب ادٍ مام الذي تركه للناس كرَّم الله وجهه ورصى عنه .

قضي أمر المُؤمنين على في رجل شهد طهر رجلات بأنه سرق فأمر بقطع بله ، حتى إن كان بعد ذلك جاه الشاهدان برجل آخر رحما أنه هو الدي سرق أسما أحمالًا في نستما الساقة الى الدي قطعت بدم . فقضت الإما أشد

وأمهما أحطآ في تسبتهما السرقة إلى الذي قطعت يده . فغضب الإمام أشد الغضب ثم غرم الشاهدين نصف الذية ولم يجز شهادتهما على الآعر .

ومن أقضيته سـ كرّم الله وجههـ سـ ما يرويه الثقة مرفوعا إله ، أن الإمام قصى فى رجل وامرأة امتاء مل فل الطاعود على فراش واحد ، ويدائزوج تضم الزوجة إلى صدر د . فجمل الموات الزجل قائلا إنها مكت قبله ، ثم لحقها هو

فعات بعدها . وليس لقائل أن يقول إن الإمام قضى في هذه الواقعة بعلمه دون ينة ودون

وليس لقائل أن يقول إن الإمام قضى في هذه الواقعة بعلمه دون يُبّة ودون يقين . ذلك أن وجود يد الروج على الروجة في فراش الروجية يعطى العلم الله من المرادة المرادة المرادة المرادة عن أنه من العدم المرادة المراد

اليقيمي بأنها هي السابقة إلى الموت ، وأنه هو اللاحق بها . و لعل يده على هذه الصورة التي روبت للإمام تشير لذوى المقول بأن المرأة قبل أن تموت بنا مها ما يشبه الاستغاله به عجاول ضمها إلى صدوه ، و كأنه بحاول أن يحول بيها وبين الموت ودلك لا يخفي على بصير بأحوال الأرواح .

و من أقضيته - كرِّم الله و جهه - أن و جلا كاتب عمله كا له مشته طا عليه أن ميراثه له ، فلما رفع دلك إليه أبطل شرطه قائلا له : إن شرط الله قبل شرطك

ومن أقضيته التي تنظر إلى بعيد قضاؤه بأن لا يقام على أحد حد بأرض العدو . وليس يخفي وجه الحكمة في هذا القضاء ، إذ كان من المسور المتمل أن يحقد المحدود على قومه ، وقد يحمله الحقد على أن يعر إلى المدو يكشف له

عن العورات ويدلهم على ما يؤدى قومه ويسوؤهم . ومن أقضيته ـــ كرَّم الله وجهه ـــ أنهم قدموا إليه رجلا يستحق القطع فأمر

به أن تقطع بمينه ، فقدموا هماله فقطعوها وهم يحسبونها بمينه . ثم قدموه لنقطع يمينه فقالوًا إنما تطعما شحاله , فقال ـــ كرَّم الله وجهه : لا تقطعوا يمينه وقد قطعت شائه .

ومن قضاله أنه رفض قطع سارق البيضة من الغنيسة ، قائلا لمن قدموه للقطم : إلى لا أقطع أحدا له فيما أخذ شرك .

ومن أقضيته ـــ كرّم الله وجهه ــ قضاؤه في السارق إذا قبض عليه وقد أعدالمناع دور أن يخرج به من البيت ، فقال _ كرَّم الله وجهه _ : ليس على هذا قطع حتى يخرج بالذي سرق مي الدار . ومن أقصيته - كرّم الله وجهه - ما يرويه النقة عن الإمام جمعر الصادق أمه قال : حيء إلى أمير المؤسين على بطرار (١٠ طر دراهم من كر رحل ، فقال الامام :

إن كان النشال قد مثل المراهم من قبيص الرجل المناهل تقطعه و وإن كان قد شدفها من تهميده الأخوام أوقطعه مقاع خفوا الأمر وجدو قد تشل المشروع المنافل الأمر وجدو قد تشل المشروع من القديم المنافق يده . وليس ناهل وجد المراهم من القديمين المناطق وين طرهما من القديمين المناطق وين طرهما من القديمين المناطق مصورته في حرز حريزه ، وإذ كانت المراهم في القديمين الناطق مصورته في حرز حريزه ، عملون ما إذا كانت المراهم في القديمين المناطق على غير ذلك من الحفيقة المناطق على غير ذلك من الحفيقة المناطق المناطقة ال

000

ومن أقضيته كرّم الله وجهه أنه لا قطع على أربعة : أحدهما اهتمس ، وثانيهما العال(١٠) ، وثالثهما السارق من العيمة ، ورابعهم الأجور .

000

0 0

و من قصائه ــــ كرّم الله وحهه ـــ عيمن قتل و شرب الخمر و سرق و قام عليه الحد فأمر بحلته لشربه الخمر ، ثم قطع يده في سرقته ، ثم قتمه نما قتل

000

 ⁽١) العرار طعة عصرنا الحاصر هو النشال
 (١) العرار طعة عصرنا الحاصر هو النشال

ومن أتفضيته حـــ كرّم الله وجهه ـــ ما يرويه التلقة من أنه جيء إليه يرجل فقال : هذا قدضي . ولم تكن له يبتة فقال : يا أمير للؤمين استحلمه . فقال الإمام : لا يمين ق حد ، ولا قصاص ف عظم .

 وم أفضيته - كرم الهر جهه - ما بروبه الشقات من أنه جيء إليه برجل
 استجب حدا ، فأمر الإمام حداده قبرا أن يضربه الحد، وطلط قبر فواده ثلاثة أسواط ، فأمر الإمام المظروب بأن يقتص من قمر فيضربه ثلاثة أسواط.

ومن أقضيته ـــ كرّم الله وجهه ـــ أن تستوق الدية ق القتل الحطأ ق الاث سنوات ، وأن تستوقى دية العبد في سنة واحدة . و كان يقبول ، فضاء ماصيا : من صرباء حدا من حدود الله صلت ، قلا دية له طلينا . ومن ضرباه في حقوقي الناس فعلت ، فديمه علينا .

ومن أقضيته حــ كرّم الله وجهه حــ أنه قد اختصم إليه رجلان اشترى أحدهمامن الآخر بعبوا واستشق البكتروأس البعير وجلده ، ثم بنا للمستنرى أن يسحر المعير فقال الإمام للمستنرى : هو شريكك فيه على قدر الرأس والجلد .

و من أقصيته سـ كرّم الله وجهه ــ أنه جلد الوليد بي عقبة بسوط له شعبتان لر يعين جلدة ، فقد اعتبر كل شعبة سوطا فيكون قد جلده ثمانين جلدة هي حد شرب الحادم . ومن أقصيته كرّم الله وجهه قوله بي صعار قتل أبوهم : إن قاتل أبيهم لا يقتل حتى يكير صعاره ، فإذا بلشوا فإن أحبرا أن يقتلوا قاتل أبيهم قتلوه . وإن أحبوا أن يعموا عنه أو يصالحوه كان فهم ذلك .

...

ومن أقصية قضاؤه برد شهادة شاهدين من البود (با شهدا على بيودى و بأنه أشاء. و وبده خلك معند كرام الله وبهما أسها بماراد تميز للاج الله وضافة الأورد الحا مثل من شاهدين من المصاري شهدا على حسران أو بحرب أن إدر الله بقول في الحربين في وصدي بأنه أسلم ، أحدث قبل شهديت المالا ، إن الله بقول في المصاري في القيمية، لكنذ المالي عقدة في الفين أثنياً المؤمدة (القيم أقدام ألى مؤملة في وأشيداً المؤملة عزدة المجارة المنتشرة الرفيعة في المالية على المؤملة المؤم

ومن أقفيته كرِّم اللهُ وجهه أن جاريتين دعلتا إلى حمام فاقتصت إحداهما الأعرى بأصبعها ، فلسارفع الأمر إليه تضي على التي قسلت ذلك بدية البكارة للمجنى عليها .

و من أقصيته كرّم الله وجهه ما ذكره الإمام جعمر من أنه جيء إلى الإمام على برجلين قذف كل واحد منهماصاحيه باللواط ، قدراً عهماالحدو عزرهما

ومن أقضيته كرَّم الله وجهه في رجل دعني آخر بابن المجنون ، فقال له

AT BLEET (1)

الآخر أمت ابن المجنون . فأمر الإمام أول الرحلين أن يجلد صاحبه عشرين جلده ، فلما جلده أعطى الجلود السوط فجلده عشرين جلدة . وكان ذلك تنكيلا جما كلسها .

. .

و س أقضيته فيمنا كان يرويه جعفر الصادق أن الإسام كرّم الله وجهه سي أن يشترى مشتر شبكة العبياد ، على أن يقول له اضرب شبكتك فعا عرج مها فهو عن مال بكذا و كذا .

ولعل وجه نبيه — كرم الله وجهه —أن ها هنا بيع غرر العدم تدين السلمة ومعرفة الثمن ، وذلك قد يفضي إلى التنازع الذى ضرء أكام من لفعة وشره أخطر من خيره .

ومن أقضيته كرم الله وجهه قضاء ينتمي إلى قاعدة كلية تلول : لو أن رجلا أراد الحج فعرض له مرض أو حالطه سقم فلم يستطع الحروج ، لكان ثلد أن يجهز رجلا من ماله ثم يبعثه مكانه .

. .

وس أفضيته كرّم الله وجهه قصية خلاصتها أن عبدًا قتل حرا عطأ ، فلما علم سيد العبد بجماية عبدة أعقه ، ثم لما رفعت القضيه إلى الإمام أجاز العثق وضمن سيد العبد دية القنبل .

و من أتضيته قضاؤه بأن لا يقتل الوالدإذا قتل ولده ، ولكن يقتل الولدإذا قُل والده . ومن أقصيته كرّم الله وجهه في رجل قلد عام الخلافة على عهد أمير الرّميت عمر رضي أله عنه وقد أنصاء الربيل بيا الحام الرّوو ربالا من مراج الكوفة من . ها، أقصه الأمر إلى أمر الرّميت عمر سلى بالناس مطاك الضحيح ام ذكر غير اللهمة طالم ارتبي فيها الروز اللفتان الستولي على مال حرام . فقال بعض اللوم تقطيع مده وقال البعض الآخر يصلب . وكان الإنام حامراً بسمن الأنجاب عاملة عملت عبد ، نا تقول با أبا الحسى ؟ قال المناس المناسبة . وطار به عمر لفترب من المناسبة . وطار به عمر لفترب عن من المنتربة عرب المناسبة . وطار به عمر لفترب عن من المنتربة عرب عدد المنار به عمر لفترب عدد المنار به عمر لفترب عدد المناسبة عرب عدد .

. . .

ومن أقضيته ما يرويه التقة عن الأصمى رحمه الله ، قال : أعدًا لإسام على رضى الله عنه قوما بسرقة فحبسهم ، ثم جاء رجل فقال : يا أمير المؤمن إلى كنت معهم وقد تبت إلى الله . فأمر الإمام بحده حد السرقة ثم أشد. قول الشاهر :

وأدخيل رأسه لم يدعمه أحسد بين القريبين حسى اره القسرد و وجه تمثله بها البين كرم الله وجهه أنه تلا اللي عاد يوعم أنه تاب من جرمة قد القروعها مع فهم آخرين ، إلها مثله كمثل الدين وضعال حيل واحد . معداد تالت منظوما فلدخل رأسه في الحلل بين القريبين ، فكان كمشل صاحبه ، وقد خمية الثلاثة حيل واحد .

. . . .

وم أقصيته ما يرويه الإمام جمعر قال : إن أمير المؤسي عليا قال : إدا ماتت الرأة وفي مطها والديتحرك ، فإن بطها يشتل ليحرج سه الولد . وقال في المرأة يموت في بطنها الولد فيحاف عليها من دلك : لا يأس يأن يدخل بده مقطع الحين الميت وغرجه ، إذا لم تترفق به النساء . وقد علق المسعودى رحمه الله على قصدة الإمام في موت الأم واستعراج الحجوس مبليا جاء عاقبال إس عولانا اللهى مالتنام القواعية وتشد بطونهم واستخرجت مها الأحجة أصماء ، قيمتم الروح ، وص مؤلانا في العرب ما خرجته من سال من طفاقه ، وهم أكمو فهم واستاح متحوج ذهو بن أنك عمد و ذهو بن أن سلمي . ولى مخرجة من سال مفاة دكر ابن تحيية أميم بقوالود من منارجة إنه بالمو خفافانا ، الأنه استخرج من بطان أمه من بعد أن هلكت .

ومن أقضيته إجاباته عن أسقلة توجه إليه محتاجه إلى مزيد من الفهسم و الفطانه . فمن دلك ما يروونه من أن جماعة من أصحاب رسول الله علي جلموا بتذاكرون ، فتذاكروا حروف الهجاء وأجمعوا على أن الألف أكثر دحولا في الكلام من سائر الحروف فقام الإمام كرّم الله وجهه مخطب على البديهة خطية قال فيها : ٥ حمدت وعظمت مَن غَظَّمت مِنْتُه ، وسيغت بمهته ، وسبقت رجمته عضبه وتمت كلمته ، ونفدت مشيئته .. حمدته حمد مقر براوبيته ، متخضع لعبوديته ، متصل من خطيته، معترف بتوحيدهمۇمل ص ربه مغفرة تنجيه ، يوم يشغل عن فصيلته وبيه ، وتستعينه واسترشاه ونستهديه ونؤس به ونتوكل عليه ، وشهدت له تشهد مخلص موقن ، وفردته تعريد مؤس متبقل ، ووحدته توحيد عبد مدعن ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولتي في صنعه جل مشير ووريز ، وعود ومعين وبظير . علم هستر ، ونظر فحبر ، وملك فقهر ، وتحصيي فغفر ، وحبكم فعدل . لم يزل ولى يرول ، ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء ، متمرد بعزته ، متمكن بقوته ، متقدس بعلوه ، متكبر بسموه ، ليس يدركه بصر ، وليس جيط به نظر ، قوي ميم بصير ، سميم حلير حكم ، ريوف رحير ، عيجز عي

وصمه می یصفه و وصل من تعت می بعرفه ، قرب فیطد ، و بعد فقرب ، یجیب دعوقه می پدعوه ، و برز که ویجیوه ، گر لطب خفی ، و بطش قوی ، ور خمه مرسمة ، و عقوبة مرجعة ، درخته جنة عریشة مونقة ، و عقریته جنجم علیده ه به بقة ،

رشهدت بعدة تمده هده درسوله و او به وخليله ، عمل ماهد به مسلا "لقاله و تقليه و وقليه ، وقليه ، بعثه في نعر عصر ، و وسع نشرة وكثرة و ، وحمّ لهيده دوسة الرياستين به ارش ، ووسع به بحت ، ونشيا ولصح ، و بايل وكتر ع ، علي رحمة وتسلم ، ووكا وتكري وكل وكثري ، من ظفور رحمة ، وقب به عسك رصيتكم جمع من حضر وصمة ركية ، وذكر كل وكل مستانيكم ، عمل به ويم بلمنكي ويليكم ، ويم يعرز فيه من ظل ورضي من المنافق من بها من بلمنكي ويليكم ، يوي يعرز فيه من ظل ورضوعه ، ووقية ومضوع ، وقرن بهذا وكل مساقكم مساقد دل ومضوع ، وشك ومشوع ، وقرن به وزير و وقدي ورضع ، ويلتم كل منتصر مكوه مسته ومشوع ، وقرن به وزير و وقدي ورضع ، وليتم كل منتصر مكوه منته . ووشيته فل طود ، وحصه وقال مرفود ،

َّ ثُمْ أَوَّا كُرَّمَ اللهُ وجهه : ﴿ بِلْكَ الثَّارُ الآخِرَةُ تَجْمَلُهَا لِلْمَدِنَ لَا يُرِينُونَ عَلَّوا فِي الاَرْضِ وَلا فَسَنَا وَالْتَعِيثَةَ لِلْنَّقِينَ فِهِ\! .

. . .

ومن أقضيته ــــ كرّم الله وجهه ــــ أنه جيء إليه بالنجائق الشاعر وقد شرب الخمر في شهر رمضان ، فضريه الإمام ثماتين جلدة ثم حيسه ليلا . ثم دها به إلى القد فصريه عشرين سوطاء فقال له : ما هذا الذي صنحت بي

⁽۱) القصص ۸۳

يا أمير التوسين ، ضربتني ثمانين في شرب الخسر ، فما هذه العشرون ؟ فقال - شربت الخسر فجلدناك ثمانين ، ثم دعو نا يك فصر بناك عشرين لجرأتك

على الشرب في شهر ومضاني

وس أقضيته ــــ كرّم الله وجهه ــــ أن صيبانا في رمنه كانوا يلعبون ، فر مي أحدهم ودق رباعية(١) صاحب من أصحابه ، ووم ذلك إليه فدعا بالرامي فأقام البية بأنه قال قبل أن يرمى : و ضرار ٥ . فقرأ الإمام عنه القصاص

قاتلا : لقد أمدر من أتذر .

ومن أقصيته ـــ كرَّم الله وجهه ـــ أنه لم يَجعل على المستحاضة حملا حتى ينقطع عيا دمها ، وكذلك لم يجعل على الحائض حتى تطهر ومثلها النفساء ، وكدلك لم يجمل على الحامل حدا حتى تضع حملها .

ومن أقضيته _ كرَّم الله وجهه _ أن سفل عن حمل على بلس خيزي \$ ، فقال: قيدوه ثم اعلفوه الكسب والنوى والخيز إن كان قداستفي عن اللين.

وإن لم يكن قد استضى فأمكنوه من ضرع شاة سبعة أيام . ومن أجوجه كرَّم الله وجهه عن أسئلة تجرى في طريق القضاء ، أن ساللا سأله عس لا أب له ولا عشيرة ولم يركض، وعن القير الذي سار بصاحبه.

فأجاب كرَّم الله وجهه: أما من لا أب له ضيسي بن مريم ، وأما من لا عشيرة له فأدم أبو البشر ، وأما القير الذي سار بصاحبه فذلك يونس بن متى : ﴿ إِذَّ أَبْرُ إِلَّى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ، فَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ النُّمُ تَحْسِينَ ، فَالْتُفَمَّهُ النُّمُوتُ وَهُمُ

۲۱۲ المسكانات ۱۵۰ ــ ۱۵۳ ٢١) الرياضة : السنة الدر أعلى الطب

وم أفضيته كرَّم الله وجهه أن رجلا شكا إليه آخر زعم أنه اعظم بأنه . فتكر الإنام كرَّم الله وجهه أن الحلم في الفام بالنسبة للحالم ملك كالفلل للساء والشعر وغرض ذلك ، ثم قال للمناكى : ثم قدم تركلك في القسمس تم اعمرب ظف . وحم ذلك فإننا تصربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين ، عضربه ما دون حد القلمة .

ظمى هذا القضاء بلا ريب دقة إدراك لا يتمتع بها كثير من أهل البصر بشئون الاجتياع .

. . .

وس أقضيته كرّم الله وجمهه قضاؤه بأن لا يؤكل لحم الدجاج إلا إذا حبس على الغذاء النظيف ثلاثة أيام ، وكذلك البط لا يؤكل إلا إدا حبس على العداء النظيف محسة أيام :

ورجه هذا القضاة تريده الأيام إشراقا على مر المصور حتى يوم النام.

« اعتقر أشار والأواليسك كلما أكل طعاما بالشابي الطاب المتورون حلال المتورون حلالتان معران على مرحة هصمه والوالاتان عام » . وقد شرب المستمورون حلالتان في في في أسل المهمة وقال تطول الطعام النسه في مكان الطيف بسيج بين المتاشرة بالواليم المتحدث أن المتاشر بالمتاشرة المتاشرة المتاش

ر ما على قصاء الإمام في هذه الصورة قصاء سليسا تؤيده العطره السوية ويزكيه العلم الحديث .

0.0

وس أقضيته ــــ كرّم الله وجهه ــــ فضاؤه بقطع بد الساش الدى بيسش الهبور ، فيسرق الأكفاد وأشياه الموتى ويهنك أستارهم ، ودلك أنه قال إن الساش سارق . وفيس غربها أن يجتر الإمام البناش سارة افقطع بعد كا يقطع بعد السارق . ذلك أن السارق بأعضا ما يسرق مغيلة ، و كلفال البالش يأحدما بين عليه ما يعتر م إن السارق يأعضا ما يسرقه من حرزه ، و كلفال البناش يأحد ما يعتر عليه من حروره ، فالأمر في نابية الوصوح أن يلحق البنائي بالسارق . وقد كان الناس في عهد معرفة ية يكتوب يحتلة البالشية وضع نظام إلى يسبح .

. . .

ومن أقضيته سدكرَم الله وجهه سدما برويه القفة هن الإسام جعفر الصلدق من قوله : كان أمير المؤمنين على عليه السلام إذا بلغه أن مولى تزوج مرة ، طلب إليه أن يطلقها ، هإن أن جسل له الإمام حظورة من قصب أو جريد فعجمه فها ، ثم أعطلة فوته من طعام وشراب حتى يطلق زوجته .

ومن أقضيته — كرّم الله وجهه — ما يرويه الثقة من أن رجلا جاه إلى أمير النون مع من أفضائه برقع الله صفائل ؛ إلى طلقت امرأل تطلقه في الشرف المخالف وهي قد كسك مع من الدركة وطائلة على الإسلامية على المركة وطائلة على المركة وطائلة على المركة وطائلة المركة على المركة عل

و المستقد الفضية أن طلقة الجاهلية لا تحسب ، وإنما الذي يحسب الطلقتان في الإسلام . وعلى ذلك بقيت للرجل طلقة واحدة ، فلو أتى بها لأصبحت روجته حراما عليه حتى تتكم زوجها غيره كا هو المشأن في طلاق .

ومن أفضيته كرم الشوجهه ... ما رواه الفقة عن الإمام النائر قال : كان لرجل على عهد على جاريتان فوالمنا جمعا .. إحداهما ولنا ذكرا ، والأخرى يتنا ضعمت صاحبة السنة وصحت يتناي المهد الدى مه الولد الناكر كم أخذته لفسها ، ثم تمار عدا الولد الذكر فكل واحدة صهما تدعيه لفسها ، ف تحداق إلى أرائز مؤترس كرم الله رسهه ، فامر أن يورن لبسها قائلا : أيضها كان لهم أقتل قالولد الدكر عا

على أن لهذه القضية وجها آخر خلاصته ما يدكره شريح القاضي فيقول · كنت أقضى لعمر بن الخطاب ، فأتاني يوما رجل فقال لي : يا أبا أمية إن رجلا أودعني امرأتين إحفاهما حرة مهيرة ، والأحرى سرية(١) ، فجعلتهما في دار وأصبحت اليوم فإذا هما قد ولدتا علاما وجارية ، وكلتاهما تدعى الغلام لمسها وتنصى من الجارية وقد جلك أبيا القاصي أطلب قصابك يبهما . يقول شريع: علم يحضري شيء فيهما أقضى به ، فأتبت أمير المؤمين عمر بي اخطاب فقصصت عليه القصة. فقال: فما الذي قضيت بيهما؟ . . قلت: لو كان عندي قضاء فيهما ما أتبتك . فجمع عمر جميع من حصره من أصحاب ر سول الله عَلَيْقُ، ثم أمرني أن أقص عليهم ما جنت به . و جمل عمر يشاور أصحاب رسول الله علي و كلهم يرد الرأى إلى واليه . فقال عمر: لكني أعرف معزع القضية ومنتزعها. قالوا: كأنك أردت ابي أبي طالب. قال: مهم، وأين المدهب عنه ؟ قالوا: فابعث إليه يأتيك. قال : إن له شمحة من هاشم، وأثرة من علم تقتصيبا أن سمي إليه ولا تأدن له أن يسمى هو إلياء فقوموا بما إليه. قلما جلناه و جدناه في حائط له يركل (٢) فيه على مسحاة (٢) و يقرأ قول الله تعالى :

(١) السرية حلى الرية، هي الأثنة التي تباح وتشرى
 (٢) الركل الضرب بالرجل.
 (٣) المسحلة آلة يشتر بيا الطبي هن وجه الأرض ويجرف

 ϕ [بنجست الإسادة أن آثر إلا شامئ (M^2) ، في يكن يكده شديسيد .

و قامه التورية ما أن آديه يولوه حتى الدون الصف بولا المده .

و به الما الدون و ماية فيسمى قدت آثان إلى الصف بولا ، في تلا كرم الماؤه .

مأمي القصصة ماؤه المحدة الطال : في حكمت بها الخلف : إلى يعرف .

حكم فيساء أضاء يده مراؤارش بنام قال : أخر المكم في المؤهد من حكم المناسبة المواقعة .

و من المناسبة المراؤار أواستر قدساً . ، و دعم الى المناسبة علاقة الماطيى

هم ، المناسبة المراؤار أماض قدساً . ، و دعم الى المناسبة علاقة الماطيى

مناسبة المناسبة على أمام المناسبة المناسبة على المناسبة المناسبة على المنا

ثم التمت كرم الله وجهه إلى أمير المؤسين عمر رسي الله عنه 1308 : أما علمت أن الله تعالى حط المرأة عن الرجل في مواقها ، فكذلك كان لنها دون لهم . فقعل عمر : قند أرادك الحق با أنها الحسن ولكن قوط أبوا . فقالي الإمام : عمض عليك أما حقص . ﴿ إِنْ يُرْمَ أَلْهَمَا أَلُهُ عَلَى كُلُنَا بِيَقَانًا ﴾ .

ولم يدع أمل العلم هذا القصاد دون تعلق حتى قال ثقة فاضل . إن جعفراً الصادق وضل . إن جعفراً الصادق وضل . وإن الخلص الطعاق وضل ، ولم الخلص الطعاق وضل الخدى مثل الأمر شراب . عمل الأم أن ترضع والدها من لديبيا كليسا فعلك أصبح لجسله . أحك الله ته . .

و تلك قضية لا يسوخ لأهل العلم المعملي أن يتركوها تمر دول أن يؤدوا لها حقها من البحث ، واقتضاد لها أو عليها .

T1 140111

ومن القضية كرم فقو مبهده ما يروبه التقات من الصادق أيضا قال : جيء إلى أمو الترجين مصر مرصى أقد عه مامراً تورجت شياط كبرا ، فقل اكامت معرس تركاساته والمبيا ، فأمر باسم الن ترجي . قدر باساس كرم أفورسهه فلمنطات به قاتلة : با اين عمر رسول فله ، إن ل جحة على اللمن تظاهروا فلمنطات به قاتلة : با اين عمر رسول فله ، إن ل جحة على اللمن تظاهروا من . فقال ما : مال جحيف . فقصه إليه كابا فقرأه فقل : مقد المرأة على ما الحرة ، فقل كان من الشد دعا بصبيات أتراب ل من واحقة ، ثم وما بالمسى معهو أمر مصار لها بعني القاهر القاهد بالله بن المناسبات وقم الملاح ، المناسبات وقم الملاح ، على المناسبات وقم الملاح ، على المناسبات وقم الملاح ، فقا الملاح ، في المناسبات وقم الملاح ، من مناسبات المناسبات وقم الملاح ، من واحت من ألية قوات من الهم وورف من أيه من معد المناسبات من . مناسبات منا . منا المسيات ومند إنساس مناسبات المناسبات مناسبات مناسبات مناسبات . مناسبات المناسبات مناسبات مناسبات

فقال له أمير المؤمنين عمر : كيف صحت يا أبا الحمس ؟ قال : عرفت صحب الشيخ في اتكاء القلام على راحيه حين قام .

وم أقضيته سكرم الله وسهيد مقطاره لم رسل وهي معدالوت بسهم من ماله دود أن بيته ، طلبا معنى إلى روه منطعة الورد قال الماد دالسهم وكيد يستمون ، طما تراسوا إليه سكرم الله وجهد تشعير عليم بإعراج التي من ماله دنم أمنطهم الفضائمة الفضائمة معا قول أنشر طبل تتأثيرة وأشاؤتهم في المستمرية المستمرية المستمرية و ﴿ إِلَيْمًا الصَّلَقَةَ فِي الْمُسْتَاكِينَ وَالْتَمَانِينَ مَثْلَيْهِ وَالْمُؤْلِّةِ فَقُولُهُمْ ۖ وَعِي الرَّقَابِ وَالْعَلْرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ خَيِعِمَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(١) .

وهؤلاء الذين دكرهم الله في هذه الآية الشريفة هم ثمانية أصباف ، لكل صنف منهم سهم من الصدقات .

ه ه ومن أقضيته كرم الله وجهه ، قضاؤه في رجل وصى نقال : اعتقوا عني

ومن نصبية من مد و هد وجهه ، فصناؤه له رجم وحمي نقال : اعتقوا عني كل عبد فدج لى ملكي . فلطا مات الرجل لم يعرفوا ما أراد الموصى ، فقال الإمام : بعثق عنه كل عبد ملك سنة أشعيد ، ثم ثلا قول الله جل تلاؤه : و الفترة للذراة شارل كشي غفة كالفارخود (القديم 144)

وقد ثبت أن التُرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤوك بعد سنة أشهر من أنحذ الثمرة عنه .

000

وس أفسية الإمام أيضا تصداؤه الذي صان للمرأة المسلمة حياتها وحفظ طنها كراهبا . ويل ذلك أن رعاز مجاهل أنه والتوجي عالي بحكري (لها أنه تتوجيع أن وجود لذين بعد مستقالهم . فألو أنه ويلا تبين عيال أن يقدم عليها الحد فقال دعل على "كرا الله وجهد للي الكدالك با أنها المواقعين عالم المواقعين عالم المواقعين عالم المواقعين عا الله تعالى بقول : ﴿ وَوَصِيّنًا الإساسة وَإِلَيْهِ إِنْسَانُهُ قَالِمُونَ مِنْ اللهِ وَالْمَانِينَ اللهِ المُؤلِّفِينَ اللهِ قالمُونِينَ المُنافِقِينَ اللهِ المُؤلِّفِينَ اللهِ قالمِينَ اللهِ المُؤلِّفِينَ اللهِ قالمُونِينَ اللهِ المُؤلِّفِينَ اللهِ المُؤلِّفِينَ اللهِ قالمُونِينَ المُهافِّقِينَ اللهِ قالمُونِينَ اللهِ المُؤلِّلِينَّةُ اللهِ الهُمُونِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِل

⁽١) التوبة ٢٠

⁽۲) يش ۲۹

⁽٣) الأحقاف ١٥

الأحقاف . فقد جمل الله تعالى في هذه الآية مدة الحممل والمرضاع ثلاثين شهرا ، ثم جعل مدة الرصاع الذي يعقبه الفطام أربعة وعشرين شهراً كَمَا فِي الآية : ﴿ وَالْوَالِلَاتُ يُرْضِيضُ لَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِنَسُّ أَرَادَ أَنَّ يُتِمُّ الرُّضَاعَةَ ﴾(١) . الآية من سورة البقرة . وعلى هذا النحو جاءت الآية مَنْ صَوَرَةَ لَقَمَانُ ﴿ ۚ وَوَصَّيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِذَيَّةِ خَمَلَتُهُ أَثَّمُهُ وَهُمَّا عَلَى وَهُن وَفِصَالَةُ فِي عَانِينَ أَنِ اشْكُرُ لِي وَلِوَ الِلَّمِكَ إِلَى الْمُصِيرُ ﴾(1) .

ظني هاتين الآيتين من سورة البقرة وسورة لقمال ، أن مدة الرضاع أربعة وعشرون شهرا ، فإذا أخذت هذه الشهور من الثلاثين شهبرا في سورة الأحقاف فقد بقي سنة أشهر هي مدة حل الزوجة التي يشكوها روجها . ولم يسع أصحاب رسول الله ومعهم أمير المؤمين عثان إلا أن يدعوا لقصاه الإمام ، وبدلك انطلقت المرأة إلى بيتها أسعد ما يكون الإنسان بسلامة حياته و صيانة كرامته .

وس أقصية الإمام أيضا تسويته في الفئ والصدقة بين المسلمين ، محالها يذلك أمير المؤمنين عسر إذ كان ـــ رضي الله عنه ـــ يعضل في العطاء بعص السلمين على بعض . فضَّل السابقين على غيرهم ، وفصل المهاجرين ص قريش على غيرهم من المهاجرين ، وفضل المهاجرين كافة على الأمصار كافة ، ثم نضل العرب على المجم .

وعلى غير هذا الهبج كان يمضي الخليفة الأول أبو بكر ــــرضي الله عنهـــــ فكان يُسوى بين أهل الإسلام في الفئ والصدقات ، وكان يستند في ذلك إلى النصفي آية الصدقات من سورة التوبة . وقد كان مرصى الله عنه استفتى

¹² Bull III TTT SARRY

الإمام فأفتاه بالتسوية ، ظما آل الأمر إليه لم يكن له بد من الأخد بقتواه . ولدلك سوى في العطية مؤكما أن ذلك هو الإسلام وأمه لن ينزل إلا على حكمه ، فدلك قوله _ كرَّم نَفْ وجهه ... لطائفة من أصحابه مشوا إليه باصحين ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين أعط هده الأموال للمسلمين ، وفضَّل

الأشراف من العرب ، وقريشا على الموالي والعجم ، تستميل بذلك من تحاف علاقه و فراره إلى معسكر أعدائك . فقال له و تلك الكلمة التي مؤثر أن نرويها بنصها : ٥ اتأمرونني أنَّ أطلب النصر بالجور ؟ والله الذي لا إليه إلا هو لا أفعل دلك ما طلعت همس في جار وما لاح نجم في ليل. تم والله لو أن المال كان لى اواسبت بينهم ، فكيف وإنما هي أموالهم التي أفاءها الله عليهم . عم سكت طويلا ثم قال : والأمر أسرع مما تظود . وكور ذلك ثلاث مرات ع . وعير محقى على أهل العلم أن الخلفاء الراشدين كاموا طائفتين .. طائفة تلتزم النص ، وأخرى تستصحب المصلحة . فكان الخليفة أبو بكر ومعه الإمام على يؤثران النص ويلزمان سيله ، وكان أمير المؤمنين عمر و معد عثان يستصحبان المصلحة . وكلتا الطائمتين حريصة على مرضاة الله وظافرة جا أخطأت أم أصابت ، إذ كان من قواحد الشريعة الإسلامية المسماح أن المجتهد المخطئ له أجر واحد ، وأن الجتهد المصيب له أجران . وليس يخفى على المتأمل الفرقُ بين الجنهد الذي أخطأ والجنهد الذي أصاب ، إذ كان الذي اجتهد فأصاب قد بذل جهدا أكبر وعاني مشقات أكثر ، ق حين أن الذي اجتهد فأعطأ لم يبذل من الجهد ما بذل صاحبه ، ولم يجان المشقة التي عاناها . ولست ترتاب _ رحك الله _ في أن تصرف الفاروق عمر في عدم التسوية كان أرضى لأهل الوجاهة من الناس ، فكان السادة من العرب يعلنون على ملاً من الناس ضيق صدورهم بما آثره الإمام من التسوية في العطله بين الكبار والصغار ، والعرب والعجم ، حتى إنك لترى المرأة العربية تعمر

بعروبتها على الأعجمية . فقد حايت امرأتان إلى الإمام تسألانه المعونة على العيش ، فدفع إليهما _ كرِّم الله وجهه _ دراهم وطعاما بالسواء . فقالت إحداهما في عضب : إلى امرأة من العرب وهذه من العجم ، فكيف تكون سواء في العطاء يا أمير المؤمنين ؟ فقال لها الإمام :

ه إلى والله لا أجد فضلا لك عليها ه . ومن عيون ظهه ـــ كرّم الله وجهه ـــ ما يرويه عمرو بن هيـد من قوله : أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول على بن أبي طالب : ٥ لو كان الوزر في الأصل محتوما ، كان المورور في القصاص مظلوما ۽ . و كدلك كتب واصل

بن عطاء : أحسن ما حمت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب : « أيدلك على الطريق ، ويأخذه عليك بالمضيق » . وكدلك كتب العلامة الشعبي فقال المحسن ما سمعت في القصاء والقدر قول أمير المؤمين على بن أبي طالب : ٥ كل ما استغفرت الله تعالى منه فهمو منك ، وكل

ما حمدت الله تعالى عليه فهو منه جل ثناؤه ٥ . وقد كانت هذه الكلمات الحكيمة ف القضاء والقدر جرابات مي منادة العلماء على سؤال وجهه إليهم الحجاج بن يوسف التقمي ، الدي كان من أعدى أعداء الإمام كرَّم الله وجهه . ومع هذه المداوة لم يسعه إلا أن يقول

كلمة ثناء على الذين أجابوه إلى ما سألهم عه : لقد أخذوها من عين صافية . يقصد الحجاج بكلمة و العين الصافية و الإمام عليا كرَّم الله وجهه ولعل من الحق عليما لك ... حفظك الله ... أن نلقتك إلى أن من هؤلاء

السادة من كان يدين بمدهب الاعتزال ، كعمرو بن عيبد وواصل بن عطاء . و لعل هذه اللعنة تحملك على أن تسأل عن مدى الصدق في قول مي قال: إن عليا _ كرِّم الله و جهه _ كان إماما للمعتزلة ، وأسم أخذوا عه و تطعدوا له ٥ ومبلغ ما نقوله جواباعلى سؤالك هذا ، هو ما مرويه لك عن عالم أؤهري واسع الاطلاع قلار على البحث والاستقراء واستخراج أصلق التتاثج ص أصبع المقدمات ، فذلك حيث قال في معرص حديثه عن الإمام ريد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب:

لقد ثبت أن الإمام زيدا ذهب إلى البصرة والنقى بعلماتهما ، وقمد قال الشهرستاني في كتابه والملل والمحل اإن الإمام زيدا تتلمد لواصل بي عطاءو أخذ عنه الاعتزال . لأنه قال في ريدر صي الله عنه إنه أراد أن يحصل الأصول والفروع حتى يشحل بالعلم ، فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء العوال رأس المعتزلة. فهذا الخبر الذي رواه صاحب الملل والنحل يدل على أمور ثلاثة : أولها أنه التقى بواصل بن عطاءو تتلمذ عليه أو اقتيس منه ، وأن الدى دهع ريدا إلى لقائد والدراسة عليه هو رغبته في أن يحصل الأصول مع المروع ، وقد حصل زيد علم الفروع في المدية وبقي أن يحصل علم الأصول في البصرة ، لأن البصرة كانت مهد الفرق الإسلامية . والإمام أبو حيمة عدما كان يدرس علم الكلام كان يدهب إلى البصرة ليجادل ويناقش ، حتى إنه ليذكر أنه ذهب إليها محو اثنتين وعشرين مرّة .

والأمر الثاني أنه أخذ عن واصل ، مع أن واصلا كان يعلن أن جده عليا كرَم الله وجهه لم يكن مستيقنا أنه على الحق في قتاله الناكثين أصحاب الجمل ، والقاسطين أصحاب معلوبة . وذلك يعني أن زيدا رحمه الله كان على درجة رفيعة من استقلال الفكر .

والأمر الثالث أنَّ ريدًا غادر المدينة بعد أنَّ اكتمل ، وأحد يتلقى العلم من أي مكان ومن أي شحص ، ودلك شأن طالب العلم الذي هو أشبه النام. بطالب الجواهر ، فهو لا يتقيد بمكان ولا يتقيد بنواص واحد يهديه إليها

ويدله عليها .

عوان ها هنالمرالا بدم الفتك إليه وتبيك له ، وهو أن التفاوزيد وهي الله عنه بواصل بن عطاء كان التفاء مناكزة علمية ، وليس الثقاء تلميد يأصد عى أستاذ ، فإن سهما متقاربة ، وقد كان زيد ناضيها فهو قد أراد أن بعرف الغريس المفاهدة حول أصدال المفاقد كما تلقى فودع الأسكام عن أسرته ، وقى الدران المنافذة .

المدينة مهد علم الفروع . ولقد كان زيد موقفا عايمة الوقوق حيها اعتبار البصرة موصعاً تطبق أصول الدائلة عند المرق الخلفة . ولاك أن البصرة كالت موصح تلك العرق الخلفة حول المشهدة الإسلامية ، فكان فيها طاقة من الشيعة ، وكان مها المعرفة وكان مهما جهم المثانين تكلموا في صعفات المالت المشاق ، في المورفة .

وكان هيها جميع الذين تكلموا في صمات الذات العلبة ، فمن أراد علم العقالة الفرق المختلفة ظبقصد إلى البحرة . على أذنا مستطيع أن مدكر استثاداً إلى أهل الثقة ، أن علماء آل البيت الشريف تكلموا في العقائدو كاموا فريين تما قاله وإصل بن عطاء ، بل إنا لمجد

الشريف تكلموا في العقائدو كاموا فريين مما قاله واصل بن عطاء . بل إنا فسجد من يقول : إن واصطلا أعد عقيدة الاحتوار عن آل البيت الشريع فقد كاموا هل عليه به وعصوصاً عصد من الحقيقة الذي كان علما عواصا في الطوح وقد الفكر ، معيس الحواطر . وقد أعموه أمير التراحية على عن أحوال الملاحم » وأطلعه على مقارع للعالم .

واطبقه على مقارح للمطلق . وقد ذكر الإمام المرتفى أن الطيقات الأولى من المعتزلة كاموا من آل البهت الشوى الكريم ، فعلل ربن العابدين وابنه الباقع ، والحسن والحسين من قبلهما ، وعمد بن الحنفية أعنوهما ، كانوا من المعتزلة .

وليس هنك ما يكنب هذا القول بل هنك ما يزكه ، فإن مذهب المترلة عو _ في الجملة _ مذهب الزيدية في العقائد ومذهب الاتماعشرية ، ويطب على النظى لدلك أن هذا كان مذهب السلف من آل اليت ، إذ كانوا قد خاصوا أن أصول الاعتقاد ودخلوا في هذه الحومة . واست ترتاب في أن آل البيت ومن أعمل عنهم ونهج نهجهم ، إلما كانوا يأحدون علومهم ومعارفهم عن جدهم الأكبر أمير المؤمني على رضى الله عنه وأحداد .

0.0

وم أفضيته — كرم الله وجهه — ما يرويه التخلف من بعضر الصادق رص الله حدثاً إلى خلاص مهمة أمو الأنتين مولود له رأساني وصادرات . فضدتي أعلى المؤلود إلى الإعلم بـ الأنتي أعراض مرادة : قرائب والتي أم مرس مرادي المرس مراول أم مرس مراول المرس واحداثاً ؟ فقال : و يزك المولود حتى يتام تم يصاح به ، فإن انتها جمهما معا ممارت أوسف ، وإن انته أحداثاً ويش الأسر بالتما ورث هذا المولود مواثراً التي

وليس ها يتحدث لى الحديث فوق القديم : ضمّا أكار ما تروى الأحير المشير المشير المشير المشير المشير المشير المشير المشير المشار المشير المؤلفة المأسان وحديث المشير المروى القد من المشير المؤلفة المأسان وحديث المشير المشارك المؤلفة المأسان المشارك ا

و من أقضيته القضاء الذى اجتمع له فيه الفقه بالشريعة والعلم بالتلزيخ ، فدلك حيث روى الثقة عن الإمام جعفر الصلاق رضى الله عنه قال : (م 10 سل يام الأكمة)

جيء إلى عمر من المتطاب بجارية شهد عليها شهود بأنها بفت و فجرت . وكان من قصتها أمها كانت يتيمة عند رجل وكان الرجل كثيرا ما يغيب عي أهله . فلما شبت اليتمة وبلغت مبلغ النساء خشيت روجة الرجل أل يتزوجها زوجها فتصبح ضرتها بعسد أن كانت أمنها ، فدعت بنسوة فأمسكنها ، فانتيرت الفرصة فأخلت عفرتها بإصبعها . طما قلع زوجها من غيبته قدفت المرأة اليتهمة واتهمتها بالماحشة ، وأقامت البينة مر جاراتها اللائي ساعدتها على ذلك الإثم الشنيع . فرقع الزوج دلك إلى عمر رصى الله عه ، ولكن عمر لم يدر كيف يقضى في هذه المصلة ، فقال للرجل : ادهب إلى على بن أبي طالب و ندهب نحن معك . ثم أنوا عليات كرّم الله وجهه _ وقصوا عليه القصة ، فقال لزوجة الرجل : أمعك برهان على ما تقولين في حق 9 2 264 قالت المرأة : نعم لي شهود .. هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول. قأمر الإمام كرَّم الله وجهه بإحضارهن . فلما حضرن أخرج على سيقه من الغمد فطرحه بين يديه ، ثم أمر بكل واحدة منهي فأدحلت بيتا . ثم دعا بامرأة الرجل فجعل يحلورها ويتلورها يكل وجه ولكنيا أبت أن تنزل عن قوها ، هردها إلى الت الذي كانت فيه . ثم دعا بإحدى الشاهدات و جنا على ركبتيه ثم قال : هل تعرفينني ؟ أنا علي بن أبي طالب وهذا سيمي في يدي ، وقد قالت زوجة الرجل ما قالت ثم رجمت إلى الحق فأعطيتها الأمان . وإن أنت لم تصدقهمي القول فلا بدلي من أن أمكن السيف صل . فالتفت الشاهدة إلى عمر رصور الله عنه قائلة : يا أمير المؤمني الأمال على الصدق ؟ فقال لها. اصدق باامرأة. فجملت المرأة تقول: و لا ، موافد إن زوجة الرجل رأت للجارية جمالا وهيمة فخشيت أن تفسد عليها زوجها فسقتها المسكر ، ثم دهنا فأمسكناها لها فأزالت بكارتها بإصبعها . فقال على كرَّم الله وجهه : الله أكبر ، والحمد الله الذي جعلني بعد دانيال أول من فرق بين الشهود لمرفة الحقيقة . ثم قضي كرَّم الله وجهه عليس بحد القذف ، وقد ألزمهن جميعا دية البكارة التي يسميها الفقهاء بالمقر ، على أن يكون عقر تلك الأمة أربعمائة درهم . فهذه الأربع ماثة درهم تعويض للجارية عن عقرها بإزالة بكارعها . ولم يقف كرَّم الله وجهه عند هذا الحد في قضاله بل تجاور ذلك إلى ما يليق به في شرف نصمه وتمام عدله وانتصافه للمظلوم من المظلم، عجعل يؤنب المرأة المتهمة تأنيها عيما حل زوجها على أن يعلن في الجلس طلاقها . فأشار الإمام إلى زوجها بأن يتزوح الجارية، وساق المهر لهاس ماله كرَّم الله وجهه ورضي الله عنه وأرضاه . ولم يشأأمير المؤمنين عسر رضي الله عنه إلا أن يطر إعجابه بقضاء الإمام مكورا كلمته التي كان شديد الحرص على تكرارها: ٥ لولا على طلك عمر ٥. ثم لم يفته أن يشير هذه الفرصة راخبا إلى الإمام أن يحدثه ومن معه يحديث دانيال ، فقال كرّم الله وجهه : إن دانيال كان يتيما لا أم ولا أب ، وقد صمته إليها امرأة من يني إسرائيل كبيرة انس فربته أحس تربية . وكان من ملوك بني إسرائيل ملك له قاصيات وكان لهذين القاضيين صديق معروف بالصلاح والتقوى ، وله ـ مع دلك ـ امرأة دات هيئة وجمال ، فكان يأتي الملك فيحدثه . فاحتاج الملك ذات يوم إلى رجل بيعته في بعض أموره فقال للقاصيين . أشيرا على يرجل ترضياته أرسله في بعص أموري ، فأشارا عليه بصديقهما الصالح التقي روج المرأة الجميلة . فلمادعا الملك به وجهه إلى ما كان يريد ، فامتل الرجل أمر الملك ، ثم ذهب إلى القاصيين فأوصاهما بامرأته خيرا فأجاباه إلى ما أراده منهما قاتلين

له : إن امرأتك في موضع العابة منا ، فسافر وأنت مطمئل إلى حسن رعايتنا

عاويدلنا كل ما في طاقت لراحتها

راحتها وتجنيبها الوحشة بعراق روجها . ولم يطل الأمر سهما حتى وحد كل

مهما في نصمه طلائع العشق لها ونوازع الرغبة فيها فراودها كل مهما عن لهسها ، فأبت عليهما حفظا لعهد زوجها ورعاية لحقه واعتزارا بشرفها وشرف زوجها في صصبه الجليل وسمو صراته في مجتمع بني إسرائيل . ولكن حور الرغبة في بعس القاضيين حملهما على أن يتهددا المرأة ، قاتلين هَا * في لم تفعل ما نطلبه إليك لشهده عليك عند الملك بأمك بعيت و فاحشتٍ ، علا يجد ندحة عن رجمك بالحجارة حتى تموتى حسيا تقصى بدلك شريعة التوراة. ولكن المرأة مع دلك لم تستجب لهما فقالت ـــ في اردراء لسلوكهما الشائل : افعلا ما أحبيها . فدهب القاصيات إلى الملك فأخبراه، وشهدا عبده بأن روحة صاحبهما بعت ، فدخل الملك من ذلك أمر عظم واشتد به العموقد كان بها معجبا ، فقال للقاضيين . إن قو لكما مقبول و لكر أمهلو ما ثلاثة أيام . وأمر بأن ينادي في البلد بأن قد تقور قتل طلابة العابدة حمسة السير و السلوك لأبها قد بعت وفاحشت ، وقد شهد عليها القاضيان بدلك ولم يصدق الناس ذلك فأحذوا يتساءلون ، فقال الملك لوزيره مادا ترى في هذا الأمر ؟ فقال له الورير - ما عندي في دلك حيلة - ثم خرج حتى إدا كان اليوم الثالث أبصر الورير غلماتا عراة يلعبون ومعهم دابيال يلعب والورير لا يعرف ، هادى دائيال رفقاء، قائلا : تعالوا أيها الصبيان حتى أكون أنا الملك ، وتكون أنت يا قلان المرأة العابدة ، ويكون قلان و هلان القاضيين اللدين شهدا عليها بالفاحشة . ثم جمع دانيال ترابا و جعل سيما من قصب و قال للصبيال حدوا بيد هذا فأبعدوه إلى مكان كذا ومكان كذا ، ثم حدوا بيد هدا فأبعدوه إلى مكان كنا وكدا . فععلوا ما أراد .

ثم دعا داريال بأحدهما فقال له : قل حقا فإنك إن لم تقل حقا قتلنك . وقد كان الورير قالما يسمع وينظر فقال الصبى : أشهد أجا بعت . حسأله دانيال . متى ؟ قال يوم كما وكما . قال : ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر . فردوه وجاءوا بالآخر فقال له : بم تشهد ؟ قال أشهد أبيا بعث . قال : متى ؟ قال ٢ يوم كذا وكذا . فسأل دانيال ٢ مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان . قال : وأبي ؟ قال : في موضع كذا . فخالف صاحبه ، فقال دانيال : يا فلان ناد في الناس أن الشاهدين إنما شهدًا على فلانة بالرور ، فاحضروا قتلهما . فدهب الورير إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القباضيين فسألهما فاختلفا كما اختلف العلامان . فنادى الملك وأمر بصليهما . ومن أقضيته كرَّم الله وجهه ما يسنده أهل العلم إلى الإمام الباقر حيث قال : دخل أمير المؤمين المسجد فاستقبله شاب يبكي وحوله جماعة يسكتونه فسأله . ما أبكاك ؟ فقال : يا أمو المؤمنين إن شريحا الفاضي قضي قضاء لا أرى وجهه . هسأله الإمام عن القصية فقال : إن هؤلاء النفر حرجوا وأبي معهم في سفر ثم رجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : لقد مات أبوك . فسألتهم عن ماله فقالوا:ما ترك مالا . فقدمتهم إلى شريح فاستحلمهم . وقد علمت يا أمير المؤمين أن أبي خرج ومعه مال كثير . فأمرهم أمير المؤمين أن يرجعوا إلى شريخ فرجعوا إليه والفتي معه ، فقال له أمير المؤمين : كيف قضيت يا شريح بين هؤلاء ؟ قال ٠ لقدادعي هذا العتي على هؤلاء النصر أنهم بحرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه ، فسألتهم عنه فقالوا : إنه مات . فسألتهم عن ماله فقالوا : ما خلف مالا . فقلت للفتي : هل لك يسة على ما تدعى ؟ قال : لا يسة عمدى . فاستحلفتهم يا أمير المؤمين . فقال أمير المؤمنين : هيهات يا شريح ، ما هكدا تحكم في

مثل هذا . قال شريح : فكيف أحكم يا أمير المؤمنين ؟ فقال كرَّم الله وجهه : والله لأحكمن مهم بحكم داوود النبي عليه السلام. ثم دعا كرَّم الله وجهه قميرا مولاه قائلا : ادع لي يشرطة الخميس ...

الشرطة الصمكرية . . فلما حضروا وكل بكل رجل مهم رجلا من الشرطة ثم نظر إلى وجوههم فقال : مادا تقولون ؟ هل تقولون إلى لا أعلم ما صنعم يوالد هذا الفتى ، إن _ إدًا _ لجاهل . ثم قال للشرطة : فوقوهم وغطوا رعوسهم . ففرقوا يبهم ، وأقع كل وجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين

المسجدور عو سهم معطاه بثيابه . ثم دعا كاتبه فقال : هات صحيمة و دواة . ثم جلس الإمام في مجلس القضاء و جلس الناس إليه ، فقال شم : إذا أنا كبرت فكبروا . ثم قال للناس : اخرجوا . ثم دعا يواحد من المتهمين فأجلسه بين

قال الرجل: في يوم كذا وكذا . فسأله الإمام : و ف أي شهر ؟ قال : في شهر كذا وكذا . قال الإمام : وإلى أى مكان بلغتم في سفركم حتى مات أبو هدا النشي ؟ قال : بلغنا موضع كذا وكذا . قال : وفي منزل من مات هذا الرجل ؟ قال : في صول قلان ابن قلان . قال الإمام : ماذا كان مرضه وكم يوما مرض ؟ قال : كفا وكفا . ثم ما زال الإمام يسأله : من غسله ؟ س كفه ؟ بمادا كفتموه ؟ من صلى عليه ثم من مرل في قبره ؟ . ظما سأله الإمام عي جميع ما يريد كبر كرّم الله وجهه فكبر الناس جميعا , فارتاب الباقون ولم يشكوا في أن صاحبهم أقر عليهم وعلى نفسه . وأمر الإمام أن يعطي رأسه ويتطلق به إلى السجن . ثم دعا بأحر فأجلسه بين يديه وكشف عي وجهه ثم قال : رعمتم أني لا أعلم ما صمع . فقال : يا أمير المؤمين ما أنا إلا واحد

يديه وكشف عن وجهه ، ثم قال لكاتبه · اكتب إقراره وما يقول . ثم أقبل عليه بالسؤال فقال له : في أي يوم خرجتم من مناز لكم وأبو هذا الفتي معكم ؟ م القه ، و بقد كنت كارها لقطه وما رال الإمام يدعو واحداً بعد واحد حتى أقروا بالقتل وأخذ المال . ثم أمر يرد الذي حبس فأقر أيضا ، فألزمهم الإمام المال والمدم .

وهنا قال شريح القاضي: يا أمير المرسين كيف حكم سي الله داوود ؟

فقال الإمام : إن داوود مر بغلمان يلمون وينادى بعضهم بعضا بكلمة ه ياسات الدين ه فيجيب المنادي . فدعاهم داوود فقال : ما اسمك يا علام ؟ قال : اسمى و مات الدين ٥ . فقال له داوود ^ من سماك بهذا الاسم ؟ قال ممَّاقي أبي . عاتطلق داوود إلى أمه فقال لها : أيتها المرأة ما اسم ابلك هذا ؟ قالت : مات الدين . قال مًا : و من سماه بيدًا ؟ قالت - أبوه هو الدي سماه . فسأل داود : وكيف كان ذلك ؟ قالت المرأة : إن أباه خرج في سف له ومعه قدم وقد كان هذا الصير حملا في يطير ، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي ، فسألتهم عه فقالوا مات . فقلت لهم : فأبي ما ترك ؟. قالوا : لم يخلف شيئا . فقلت : هل أوصاكم بوصية ؟ قالوا : معدأوصاما فزعم أتك حيل ، فإذا ولدت جارية أو غلاما فسميه ومات الدين ٤ . فأمضيت وصيته كما قال . قال داود : هل تعرفين القوم الذين كانوا قد خرجوا مع زوجك ؟ قالت : ممم . صاَّلها : هل هم أحياء قالت المرأة : نعم . فأمرها داود أن تنطلق معه إليم . ثم مضى معها فاستخر جهم من مناز لحم قحكم بيمهم بيانا الحكم بعينه ، وأثبت عليهم المال والدم ، قاتلا للمرأة : اجعل اسم ولدك

ومن أقصيته كرّم الله وجهه قصاء بأثرومه عن الأصمعي قال: أخط على قوما بسرقة معجمهم ، فجاء رجل فقال: با أمير المؤمنين إلى كنت معهم وقد تنت . فأمر نحده . وقال متمثلاً بشعر يقول فيه الشاعر:

ويدخسل رأسه لم يدهسم أحسد

وابسن اللبسون إذا ما أو في قرن

ين القرينون(١) حتى أزُّه(١) القرن(١)

يقان الإدام كرم الله وجهه : إن مقالاتي ما الدرجة كان مع اللموسي وأنه قد ثاب قد وضع نفسه في مأزق لم يهنده احدثهه : و لكدو رضع نفسه . و لمانه كرم الله توجه كان ايتمثل قرار النشار الدرق بعدث ضعيما وصع يد قور من الهو يخمل من المارة الشعار كان كانت لما قد في ضعيما وان كان يجتمله القرى في في دو ما ذلك حيث قل القاعم الأول :

لم يستطع صولة البزل القناعيس

فالى القود هو والدافلة : إذا كافن إلى الحرافياتي، وإن كافن المرافعية من المرافعاتية في والمرافعاتية في والمرافعاتية في والمرافعاتية ومن المرافعاتية والدافعاتية وإن المرافعاتية والمرافعاتية المرافعاتية والمرافعاتية والمرافعاتية في المرافعاتية في المرافعاتية والمرافعاتية في وكافعاتها المحافظة والمرافعاتية في وكافعات المحافظة والمرافعاتية في وكافعات المحافظة المرافعاتية في المرافعات المحافظة المرافعاتية في المرافعات المحافظة المرافعاتية في المحافظة المحافظة المرافعاتية في المرافعات المحافظة المرافعاتية في المرافعات المرافع

(١) القريبان - هما اليعيران يُبسعهما حيل واحد

(٣) أثر تقول العرب از الرجل شبتا بشيء تمي أنه جمعه به في حيل
 (٣) القرد . هو حيل نجمع به بين اليموين كما في القطوس .

وقد يقول القائل: إن من عبر المعقول أن يقيم الإمام الحد على رجل أعلن

انتوبه . و خلال هذا الفائل بقال : إن النوبة الصادقة تقوم على أركان ثلاثة : الندم على ما فقت ، والموم على عدم العودة لمل ما كان ، ورو آثار الحريمة . فأصل مدا الرجل الذي أعلل الذي ية لم يور ما استول عليه من مال المسروق . والثورية

الكاذبة لا تمع من إقامة الحد ما لم تقترن بما يصلقها من التصرفات . * * * م ومد فقهه ما أحاب به الأشمار ، قد وقد سأله " كه . " تعد الحدة

ومن فقهه ما أبياب به الأشعث بن قيس وقد سأله : كيف تؤ عد الجزية من الجوس وهم ليسوا أهل كتاب ولم يبعث إليهم رسول ؟ .

فأجابه كرّم الله وجهه لقائلا - بل با أشعث ، فقد أنزل الله عليهم كتابا وبعث إليهم رسولا ، حتى ول أمرهم ملك سكر ذات ليلة عدهم بابت إلى هراث، ، فقداً أصبح تسامع به قومه وأنكروا عليه ما صنع ، قم احتموا إلى بابه يقولون له . أيبا الملك ، افقد دنست علها ديسا وأهلكته ، عاصرح إلها نظهرك

يقولون له . آيبا الملك ، فقدونست طينا ويساو أحلكته ، واسرح إلينا نظهرك و نقيم الحد عليك . فقال لهم : اجتمعوا واستعموا ، فإل الم يكن لم عرج مما از تكب فشأنكم وما تريدون . فلما اجتمعوا كم أمرحم قال لهم : هل علمتم أن الله تعالى لم يخلق علقاً أمحرم

هدا انجواس . واقد لا اعبود إلى دلال ابنا . وربما أبيد ما دكره الإسام كرّم الله وجهه حديث دكره فى تيسير الوصول وقد أشرجه مالك فى موطنه عن جمعر بن محمد عن أبيه ، أن عمر اين الحطاب وضي الله عنه ذكر الجوس فقال : ما أدوى ما أصنع في أمرهم ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : أشهد لقد سمت من رسول الله **** : 8 سبدا سد منة أها . الكتاب » .

وكفك أخرجُ مالك عن ابن شهاب قال : فقد أحذ رسول الله على الجرية الجزية من مجوس المبحرين ، وأخدها عمر رضى الله عنه من مجوس فلرس ، وأخدها عنان رصى الله عنه من الهرم .

فقضاء الإمام الذي أخبر به الأشمث بن قيس ، قضاء جمع الله تعالى له هيه بين الفقه في الشريعة وبين العلم بالتاريخ .

ومن أقضيته كرّم الله وجهه ما برويه الطقة من أنه سلل عن رجل تزوج امرأة ، مسانت المرأة قبل أن بدعشل بها : أيسوغ له أن يتزوج بأمهما ؟ وقد أجابه كرّم الله وجهه بما رصى قلهاد الإسلام وانخذوه فاعدة لهم فل قلههم : العقد على البنات بمرم الأمهات ، والدعول بالأمهات بمرم البنات .

و من أنفته: كرّم الله وجهه ما يستند الطفات إلى الإنام جعمر الصادق رضى الله عنه من قوله: إن ساكلا سأن أمور المؤمون عن حمل ⁽⁷⁾ على باس عتريرة ، فالجباب كرّم الله وجهه بخوله: إن كلالا بؤال بطلق باللين فالقود من هرزع شاله سعة أيام ، وإن كان قد استخدى عن اللين فقيده و اطافوه الكلس، داخلة .

ومن فقهه كرّم الله وجهه ما يرويه التقات عن الثوري عن السدى قال:

الأخرو وطالا بن حيق ونجى بن أحطب فقالوا : إيكم تقربون في كتابكم عن جدّ عرضها السدوات والأرض، بقائلا كانت سعة بعة إدامة كسيح معرات وسيح أراضين ، فأني تكون الحاف كلها بين اللهدة ؟ . هذل أمير بالمؤسرة عند أما أما فلا أعلى بها يعل في لذلك إد صرا الإنهم كل وأما وحهد قائل : في أي شهرة أماع كالمصال الهيدوالية وكراة المسائلة . فقال لهم كان الدرات كل عن عن النهالي الخالفان المثالية المحالة بيكون ، وعن الطراقا

كرّم الله وجمه - خبروى أنم عن النبل إذا أقبل الليل أبي يكون ، وعن الليل إذا أقبل النبل أبن يكون ؟ . قالوا . في علم الله يكون ، فقبل على كرّم الله وجمهه : كذلك الجعلت في ه ه ه .

رس فقه ۱۳ ترم فقد رحیده ما آماید به این صدره الشبیال به بنا این دیگر می متن امن میده الشبیال به استان دیگر کی متن امن میره می انتشار با آمور کنید المتن می فقد . فقال الرابط : با آمور فائلز رحید المتن الاثمر ، فقال المتن الاثار و متنا المتن المتن

٥ ٥ ٥
 ومن نقهه كرم الله وجهه ما يرويه الثقات عن شريح بن هاذي ، من أن
 أعرابها قام يوم الجدل إلى أسير المؤمنين فقال : أتقول إن الله واحد ؟ فحمل

الناس همه قاتلین * یا آمرایی آما تری ما مید آمیر اللؤمین من تورخ اقتسب و تشتند الفکر الا قطال فحم کرا آهذرجهه ، دعوه وافر الدی بریده الوگری هم الدی مرده من اقتاب من قال منجها بالمدنیت الی الماس جمهدا ای شخص الأخراق السال * این انقرال ای آما فتا واحد تمیم معلی آید آور مده . و جمها ای شخص منها لا بحرال علی اتف عز و جل ، و و جهان بحرال نه پریتال ند :

فأما الوجهان اللغان لا بجوران عليه سيحانه فقول القاتل إن الله واحد . وهو يقصد بدلك باب الأعدد فهذا لا يجور ، لأن ما لا تانى له لا يدمس فى باب الأعماد . أفلا ترى أنه قد كفر من قال إنه تعالى ثالث ثلاثة .

وأما الوجهان اللذان بحورات عليه ويمثان له قطرا القطاع : إدا الوحدا لذى ليس له الأشياء شيه ولا عظر ، وكذلك رما جل اتا ود يقدست أحماؤه . وإذا كان قطال : يقول له هذا اللب شيء يضمح ، انقلم ، وإن ال أن مقول : لهل الإمام كام الله أن وجهه قد استحصر في تصوره الشريب وأخرى على على حافزيد . وأخرى على المقالم . وقد يقول الم

فقى هذه السورة الشريفة كلمة أحد تستبدل في فصيح الكلام بكلمة واحد ، فإن الواحد نحو الأحد ، إذ كان الواحد يدخل في عداد الاثين والثلاثة والعشرة ، فأما الأحد فإنه لا يكون إلا مفردا بعير تكرار . وقد جعل رسول الله كلك هذه السورة التي وصعت الحالق بصمعة الأحدية

وقد جحال رسول الغوكية محدة السررة التي وصعبت اطالق بصدة الاحلية تعدل ثلث القرآن . وليس يسفى لك أن تعمل أن تعلق من المراد بكربها تعدل نسات القرآن فطال أن تلك الملاقات برحيال فراس الثلاثرة ، على حرب أنها ترجم يذل معنى أداق وأحل ، وهو إن القرآن الكريم بمشتمل على أمور ثلاثة هي

⁽١) سورة الإعلاص

العقائد، والمجادات ، والمماملات . وقد انتظمت صورة الإعلاص العقائد التي تليق بالله وتثبت له ، والتي لا تليق به فتفي عنه . وبملاحظة هما يتضع المعني المراد في الحديث الدوى الشريف بكون سورة الإعلاص تعدل اللث القرآن ، والله ولي التوفيق .

و من ألفتيته كرم الأو وجهه ما روى عن سعيلا بن حينة قال : كان أرجل بامرأات امرأة من الأعسار و امرأة من بني عداشه، فطلق الرجل امرأته معه مقال وضيفة قد عه و جعلت تسأل موالها من وجها الشاعي مات . ولم يعلن عالى امن يمكن به ، فرد الأمرائل عل قلضتي كرم الله وسعيه بأن تحلف المرأة أنها عينا نصاء على المهاجمة و منهب و قالت : إن حلمت الأعمارية كما قضي على المؤامة والمؤسسة . عينا نصاء على المؤامة و منهبه بأن تخلف المرأة أنها على على المضادية المؤامة و منهبة وقال أمو المؤسسة . عينا نصاء على المؤامة و منهبة وقالت : إن حلمت الأعمارية كما قضي على . و الت

 ومن فقهه كرم الله وجهه ما يرويه الرواة عن سلمان الطرسي يذكر فيه قدوم المثاليق المديدة مع مائة من التصارى بعد وفاة رسول الله عَيْظًا ، فلما توجه المثاليق إلى الإمام كرم الله وجهه سأله : ألا أعمرتسي عن وجهه تعالى ؟ .

ودعا الإمام بار وحطب ، فلما اشتصل الحطب بالسار سأل الإسام الجائلين : أين وجه هذه الشار ؟ فقال هي وجه من جميح حدودها . فقال الإمام كرم الأوجه : هذه الخر مديرة مصدوعة لا يعرف وجهها . وطاقها لا يشهم ؛ وكذلك يقدول الفرات العظم : ﴿ وَهُوَ الْمُسْتِرُةُ وَالْمَارِثُ الْآَيَاتُ

الزُلُوا فَتُمْ وَجُهُ اللَّهِ ﴾ (١) .

⁽۱) القراد (۱) السلم (۲) ق

والمرىءُ فيما محمحت به الزوجةُ من مهرها غنا لما يأكله مّن اشتكي بطه . و في الآية الثانية وصع المله النتزل من السمله بأنه مبارك فتهيأ بذلك المعني الذي رآه الإمامُ شعاء لم اشتكى بعله ، إذ كان قد أمره أن يتناول عسلا عزوجا بماء

السماء ، على أن يكون تمن العسل مسموحاً به من مهر الزوجة ، وهــو بلا ريب استنباط صحيح لا يسمو إليه ولا يظفر به إلا مثل الإمام كرَّم الله وجهه في شدة تدبره لكتاب الله ،مع شدة حرصه على أن يستحرج من شرف

نظمه الحكم والأحكام ، فرضي الله عنه وأرضاء .

ومن أقضيته كرّم الله وجهه ما يروره أهـل العلـم عن الإمـام جعهـر الصادق ، فقد سئل جعفر رضي الله عنه : لم ياع أمو المؤمنين على أمهات الأولاد ؟ فأجاب الصادق : إنما ياعهن في فكالله رقابين . فسأله السائل :

وكيف ذلك ؟ فقال : أيمار جل اشترى جارية فأولدها لم يؤد ثمنها ولم يدع من المَالَ مَا يَؤْدَى عَنِهَا ، فَإِنْهَا تِبَاعُ وِيُؤْدَى ثُمْنِهَا لِبَائِعِهَا . ولعل سائلًا أن يقول : إنَّ الوئد يمنح أمه الحرية بعد أن يولد ، فكيف

يسوغ يعها وقد أصبحت حرة أم ولد ، ويع الحرائر لا يجوز ؟ وَمُلِعُمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقَالَ جَوَايَا عَنْ هَذَا السُّؤَالَ : إِنْ هَا هَنَا أَمْرِينَ ، كَالِحْمَا

له عند أُهل الإسلام حرمة :

أحدهما : قضاء اللَّين احراما للملكية .

وثانيما : احترام الحرية التي منحها المولود لأمه . وتطيب أحد الأمرين على الآخر غير ميسور ، لأن الخطأ فيه تفويت لحق

محرف به في فقه الإسلام . ومعظم الظن أن تقهاء الأمة استبدت بهم الحوة حول هذه القضية استبدادا جعلهم بلجدون إلى الحيلة التي تخرجهم من ظلمات

الحوة إلى نور اليقين ، فراحوا يذكرون حيلة ظنوها مخرجا من هذا الحرج الشديد وما هي بمخرج منه ولكتها موقعة في سخط الله رب العللين . وجملة القول في هذه الحيلة ما نرويه لك عن شيخ الإسلام ابن القبم في كتابه و أعلام الموقعين و ، هذلك حيث قال رحمه الله :

ومن الحيل المنطقة لتحوير بيع أم الولدائ بلكتها الرجل لولده الصعوم ثم يتزوجها هو ، واوا وللدت فإن أو لادها يصبحون المؤوة قالكها ، وليس يسوع للسيد أبن يقال أعامه ، ولذلك يصبحون أمراز المعرد الولادة ، شاء مالك الأمة أم أن . ولطك سائل بعد ذلك صدحكمة الشعريع في هده القنيق. واعد ساء أنوا فقد أن الشاء والمكرد منت والتبايا ! الحرة عالم

الأمة أم أنى . ولطك سائل بعد ذلك عم حكمة التشريع في هده القضية. عاصم ساعوله الله سأن الششارع الحكم متصوف دائما إلى الحرية طاحم إلها ، والدليل على ذلك يستل في عدة أمور لا بدحة عن التعرض غا يعض التفصيل عن إحمال ، والتوضيح عن إبها .

و ستو فی ا. آن الإسلام حرم الرق جمها و لم يح مه إلا ما هو ساح إلى الآن و سعوى دائل آنه صبح حو ما بطلب معه أن يعمى و أن الأم الإسمامية التأت يحتبه فى هذه المسألة بعد الذي تقدم به الإسلام قبل أربعة قرا من الرمان. عائدى أباسته الإسلام من الرق مناح اليوم في أم الحضارة التي تعاهدت على مع الرق صد القرار الخاص عشر إلى الآن .

و والنهيبا : أن الإسلام شرح السوي و بمبرع الرق ، ثم أصاف إلى شهيعة في والله إلى أن الإسلام شرح الله الكسال ، فإن كانت الشرح الله إلى الكسال الشرح الله إلى الكسال المسلم الإسلام الشرح الله الإلى المسال المسال الإسلام الشرح أن هذا الواجعة المسال من مصارف الركاة تجرير الرقب الواجعة المسالمة المسلم من مصارف الركاة تجرير المسالفات المستقدات المركاة المسالمة من صورة المؤتفة ، فإنشاء استشادات المستقدات المستق

ځکيه په(۰۰). - ان جو ۱۳

فكلمة الرقاب في هذه الآية تسنى عنى الميد ، وقد جمل الإسلام عنى العبد ... بمكم هذه الآية ... مصرفا م مصارف الركاة التي هي أعت الصلاة في بناء الاسلام .

وإذه قد " الأراز بشدا الأسرى أمر الا بدرت لي اخروب الحديثة ، والإسلام . يجعد حجا عضها في جمع الحروب بل حرص على التحقيف من المستقد كلما وتبسرت الى التحليف سلل وقد مثل مستهدا المال في سرى الاسرى الفعل معلمة المخلفين المالين المستقدية المؤلفة من سورة المعاد أن سبق في العالى المعادمة المتحاولة المتحاولة على المتحاولة المتحاولة المتحاولة المتحاولة المتحاولة المتحاولة المتحاولة المتحال المتحاولة ال

راه مقدد وكل القرآن العظمة للدول الأمم النظر فى الأسرى ، يصل فهم مما وإن مصلحة للأمة يعدمشرو أقبل المؤلف . الإذا القصت مصلحة الأمة أن أيضاً منه بقداء أمر بأحد التعدم ، وإذا التعدت مصلحة الأمة أن يعلو عم أسرى الأحداء حقابل علوصم عن أسرى المسلمين فقلك حق لا يأبدا الإسلام ، على أن المثل أنقطراً الطوائية من .

فَوْلًا مَّا يَعُدُ وَإِنَّا فِقَاءٌ حَتَّى تَصَمَمُ الْحَرَّبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (١). الآية.

وأنت إذا رجمت إلى غزوة بدر فإنك سوف ترى صورة رائعة من قضاء رسول الله على الأسرى ، فقد تفصل بلل على من رآه أهلا لذلك ، ثم

^{1-1 34 (1)}

أعبد الفيداء ثمن يملك مالا ، ثم جعل فداء الأسير أن يطم عشرة من أبناء المملمين الكتابة والقراءة .

والأمر الثالث - أن الإسلام جعل من أقرب القربات إلى الله عنى العبيد ، كم جمل عقهم تكديرا عن السيفات . فالدي يظاهر من امرأته لا يعود إليها إلا إذا أعين رقية ، والذي يحدث في يمينه يعنق رقبة ، والذي يفطر عامدا في ر مضان يعتق رقية ، والدي يضرب عيده ضربا مبرحا يعتق رقية ، والرجل الذي يتزوج أمة يعقها إذا ولدت لأنها أصبحت أم ولد ، فلا يجور يعها

. latin Y وليس يخشى عليك بعد إلمامك بموقف الإسلام من تحرير الرقيق ، أن يعم أمهات الأولاد مناقض للشريعة ، وأن التحايل على تجويزه تحايل باطل . والإمام كرم الله وجهه أجل قدرا وأشرف منزلة وأعظم فقها بالإسلام مزأن يسوع للمسلميع أم وقده ، لأن يعها لا يعدو أن يكون عودة جالل رق جديد لمله أقسى من الرق الذي أنقذها ممه الإسلام . و قفا لا تجد مدحة عن القول بأن هذا القصاء إنما هو افتراء على الإمام كرّم الله وجهه ، وما أكثر

وعما يديد القول بأن بهم أم الولد افتراه على الإمام ، إيطال الققهاء الحيلة التي يرى قصار النظر أنها تجير بيع أمهات الأولاد . وإذ تد أضعى بنا القول إلى باب الاحتيال في شرائع الله ، فإننا تنتهز هذه السائمة لدوى لك _ حفظك الله _ ما يقوله الثقات من أهل العلم في هذا

ما افترى عليه المخصون له والظاون فيه .

البلب ، إنكارا للاحبيال على كل ما يتصل بقصية من قضايا الشريعة الإسلامية ، فدلك حيث يقول الثقاف من أهل العلم رضى الله عنهم وأرضاهم

أهنين :

إن أكثر الحال الحيل التي يذكر ها القاطرة بها لا سسار آصول الأثمة بل تنافضها أخير ، " فق و حلة أيرنظ موقاة الشدائل جهل الله قسل الله قسط الشدائل في مسه أبوب " فق وحلة أيرنظ موقاة الشرب و و والاحتماق أحمد الذول في مسه اليه أكوب أن يتحال من يمه بأن يشهر با ورجت بحرة من الرباعات وفقه بيسمه التي كان قد موجم حال أن يسهر ب ورجت ، خلاف أن مريحة أنهم بالمي كل فيا كان فى نقط الشدى الهم ين كان هم الأمن المدينة المساح ب كان المنافضة المساح به كان كان فى نقلك الشريحة أن من حلف على شيء قالا بدأن يعمله . ورقى واصبح بين هفته أخلت و التأكير حت و بون فقل الفول عليه مهما لكن المنطقة فيه . هذا المنطقة فيه . الأن المنطقة في المنافقة في . المنافقة في . المنافقة في . المنافقة في . المنافقة في المنافقة المنافقة في المنافقة في . المنافقة في . المنافقة في المنافقة في المنافقة المنافقة في المنافقة المنافقة لمنافقة في المنافقة الم

ومن أقضيته ـــ كرّم الله وجهه ـــ قضاؤه في المرأة التي أنكرت ولدها قائلة : إنه ليس ولدى . فذلك حيث يقول الثقة الدى روى هذه القصة :

سحت فلاما بالملية يقول : يا أسكم بالماكسين اسكم يمي وين أمي . المقدل أم المسكم بنك وين أمي . المسلم المقدل أم يؤلم المسلم المسلم المالية المسلم المس

⁽۱) ص 11

بأن الغلام كذاب وأنه يريد أن يفضح أحيم في عشيرتها وأنها جارية لم تتزوج . فقال عمر : انطلقوا بهذا الغلام إلى السجى حتى نسأل . فأعذوا الغلام إلى السجن ، وفيما هم في الطريق إلى السجى تلقاهم الإمام كرَّم الله وجهه فتلاه الغلام : يا بن عم رسول الله ، إلى غلام مظلوم . ثم قص عليه ما كان قد قصه على عسر ، فقال على كرَّم الله وجهه : ردوه إلى أمير المؤمنين عمر . فلما ردوه إليه قال لهم عمر : فقد أمرت به إلى السجن فلماذا ر ددتموه إلى ؟ فأجابوه : لقد محصك تقول لا تعصبوا لعلى أمرا ، وقد أمرما على أن ترده إليك وألا نذهب به إلى السجن . ثم جاء على كرّم الله وجهه فقال : لأقضين اليوم بقضاه يرضي رب العالمين . ثم أخذ يسأل المرأة : ألك شهود ؟ قالت : نحم . ثم تقدم الشهود فشهدوا بأن المرأة ليست أما للملام وإنما هو يريد أن يفضحها في عشوتها .. فقال الإمام على كرَّم الله وجهه : أشهد الله وأشهد من حضر من المسلمين أني قد زوجت هذا النلام من هده الجارية بأربممالة درهم ، أدفعها من مالي الخاص . ثم نادي قديرا مولاء أن يحضر الدراهم فأثاه بها ، فصبها في يد الغلام قائلا له : صب هذا المال في حبير امر أثل، إلا أر ال بعد ذلك إلا وبك أثر العرس . فقام الفلام قصب الدراهم في حجر المرأة فقال

رسول الله ، أثريد أن تزوجني من والدى؟ هذا والله ولك ، وقد زوجني أحم همينا مؤلست منطالهام ، فلما تحرام لون أناص مساوله ومدم أنه ولك ، والأوى يمون أسفا عل ولك . . ثم أعدت بيد النظام فاطلقت به . فلك عمر باطل صورته : وإصداد الرئا على لخلك عمر . على مذه القصة يتضى الإما على تشدا، أينته فيه صابة الله ، عرد الراد الى

غا: قومي معي إلى بيت الزوجية . فصاحت المرأة : النار النار يا في عيم

الله على المصمة بعضي الإسام على مضاء اينته عبد عناية الله ، فرد الولد إلى أمه لأمه ولدها وهي أمه ، ولكن العصبية العربية ضد الأعاجم هي التي صنعت هذا البلاء في القصة الأأمة . ولكني يتضح لك الموضوع على ما ينبعي أن يتضح ، اعلم ـــ رحمك الله _أن العرب كان الولد عندهم إما أن يكون صريحا ، وإما أن يكون هجينا ، ، إما أن يكون مقرقا ·

وان جاء الولد من أب عرق وأم عربية فهو الصريح ، وإن جاء الولد من أب عربي وأم أعجمية فهو الهجين المتقر عبدالعرب ، وإن جاه الولد من أم عربية وأب أعجمي فهو المقرف وهو العار الذي لا عار يعده .

فهذه الجارية كانت قد تزوجت من شاب أبوه عربي وأمه أعجمية قهو هجين عصر ، ولذلك أمرها قرمها بمدأن ولدت من هذا الهجين أن تترأ من و لدها فترأت منه .

فماذا يصنع الولد إلا أن يلجأ إلى أمو المؤسين على لوده إلى أمه ، و لكنه لم يرده إليها كأم بل رده إليها كزوج لزوجة حتى يتبين حقيقة الأمر . فلما شعرت المرأة أنها تغصب الله وأن مصيرها إلى النار إدا قبلت هذا الرواج، رفضت الولد زوجا لها واعترفت بأنها أمه ، وأخفت الدراهم مي على توسع بها على نفسها . وهو قصاء كرج رفع من المجتمع الإسلامي منكرا وقرر حقا وجمع شحل أم يولدها . ومثل الإمام كرَّم الله وجهه يكون وسيلة إلى الخير : حير الدنيا وخير الأخرة جميعا ، والله ولي التوفيق .

ومن فقهه كرَّم الله وجهه ... ما يروى عن سعيد بن المسيب عن حذيفة بن

اليمان قال : لقى عمر بن الخطاب رصى الله عنه حديقة رضي الله عنه فقال له عبر : كيف أصبحت يا حديقة ؟ فقال حذيمة : كيف تريدني أصبح ؟ أصبحت أكره الحق ، وأحب الفتة ، وأشهد بما لم أره ، وأصل على غير وضوء ، ولي في الأرص ما ليس قد في السماء .. فعضب عمر غضبا شديدا حتى كأنما فقيَّ في وجهه حب الرماق ، ثم انصرف فمر بالإمام على كرَّم الله

وجهه قتال له : ما أعضيك با أمو المؤدين ؟ قتل مسر : لقب حليهة مي
الجاه ما أنه كيم أنهم على أنه المؤدين ؟ قتل مسر : لقب حليهة مي
مبدا أنشاء عكره المؤدن و المؤدن حرق ، قتل مصر ، وقل حليهة : أنهم

هم التقادة قتل الإلم ا : صفى ، عبدالل والرائد ، وأثنا تعالى بقول :

هم التقادة قتل الإلم ا : صفى ، عبدالل والرائد ، وقال حليهة : أنهيد بما أراه

والمر والمرسرة ، وهو في وقتل ككه وقتل عمر : قال حجيهة : أنهيد بهل والمراز المرسرة ، وهو المراز المراز المراز ، والمحد واللهامة والمراز

على غر وضوء ، عشل الإلم : صفى حليهة ، أنه يمسل طي رسول الله

على غر وضوء ، عشل الإلم : صفى حليفية ، أنه يمسل طي رسول الله
الأرمى بالمهر شي الناسات ، قتل الإلم : صفى مسفى مبدئة ، لأن ان أن الأرمى
روحة رادوله ، وهما الله عن الروحة والألد ، قتل العمر : كاد يبلك من أنه الدائي من

٥ ٥ ٥
 وأنت إدا تأملت في هده الخادج من أقصية الإمام كرَّم الله وجهه ، فإبك

ر حداد ما الله الله الله الله الله من الفقة في الدين والمهم بروح د ترى بدا من الله لي أن عليا فقد هم الله له من الفقة في الدين والمهم بروح د الله الله بما يمكن مسروق من الأجدع التابعين الحليل ، من أن أصحاب رسول الله الله الله ترى بالأخذات .

دالأحادة تكمى الراكب ، والأعادة تكمى الراكبين ، والأعادة لو مرل بها أهل الأرص لأصدرتهم .

وقد زاد مسروق رضي الله عنه هذا المعنى وضوحا فقال : لقد شاممت

⁽۱) التقابي ۱۰

أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتي إلى سنة ، هم عمر ، وعلى ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ، وريد بن ثابت . ثم شائفت هؤلاء السنة عوجدت علمهم انتهى إلى على بن أبي طالب وعبد الله بن

مسعود ـــ يعني مسروق في مبلغ ما تعلم أن ابي مسعود مرجع في علوم القرآن . وليس يغيب عنك ما قاله ابن الأثير من أن الأحفات هي المدران التي

تأحذ ماء السماء فتحب على الشاربة .

على وزير صدق لرسول الله

عمر مایننجه به حدیث هذا الفصل می الکتاب ، حدیث نبوی شریف آخرجه آن والارو وزالسانی می آم افزاشرین عقلت فرض الله عبا با الله . قال رسل الله تنظیمی : (وا آراد الله الله گرم خواج طول او وزهر صحف . . ای سعی دگره ، وال دکتر آماده ، واذا آراد الله به عفو ذلك جعل انه وزهر صحف . . این سعی مسل لم بلکره ، وال ذكر تم بعت . مسل لم بلکره ، وال ذكر تم بعت .

لقد تصين هذا الحاهدين توجها نبها طريقا في سابدة الأم أبر أصب أن مرس الله معدور من او القرصو ولهي رتابطي في الراحة في الله المحتافظة من الراحة الله في المحتافظة من الراحة الله في المحتافظة من الراحة الله في المحتافظة من المحتافظة في الله من المحتافظة في المحتافظة من المحتافظة وكا يجوز عليه أن ينسي فيحتاج إلى من يذكّره ، يجور أن يعزب عن علمه ـــ صلوات الله وسلامه عليه ـــ بعض الفصايا التي يمتاج معها إلى بصير بشتون الاجتاع البشري ، يذكّره بما يستوجب قضاء ينصم به الإسلام والسلمون . وقد كان الإمام على كرم الله وجهه هو ذلك البصير بشتون الاجتماع، وكان معدلك _أقدر الناس أو من أقدر هم على معرفة اتجاهات رسول الله

عَلَى عَدُلُف شهون الحياة . وقصة سفأنة بنت حاتم المطائل آية يمة .. على أن الإمام عليًّا كرَّم الله وجهه ، كان يطانة خير ووزير صدق لرسول الله . 25 و خلاصة قصيما ... و ضير الله عنها ... ما يرويه اين إسحاق في أمر أخيها

عديٌّ بن حاتم رضي الله عنه ، فذلك حيث يقول عديٌّ : ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله على منى ومن قومي ، فقد كنت امرأ

شريفا في قومي وكنت تصرائيا ، فكنت في نفسي على دين وكنت في قومي 15L علما سمعت برسول الله على كرهته فقلت لعلامي الدي كان راعيا لإيل: لمحمد قدو طر؟ هذه البلاد فأعربي . فأعد العلام لي الإبل ثم جايق دات غداة فقال : ياعدي ما كنت صائما إدا غشيتك عبل محمد فاصنعه الآن ، وإني قد

لاأبا لك أعدد لي أجملا ذللا سمانا واحتبسها قريامي ، فإدا سمعت بحيش رأيت رايات مسألت عها فقالوا هذه جيوش محمد ، فجثت أخبرك فاصنع ماأنت صائع . ولم أجد بدا من أن أغادر الأرض التي عشت عليها فلحقت بأهل ديس من نصارى الشام ، غير أن عيل محمد كانت قد عالمت طريقي فأصابت ابتة حاتم فيمن أصابت فقدموا بها على رسول الله على في المامن طي ، وقد بلغ

كانت السبابا تحبس فيها ، فحبست معهن أختى سماَّنة(١) بنت حاتم .

رسول الله هربي إلى الشام . وقد كانت بنت حام في حظيرة بياب المسجد

ودات يوم مر رسول الله علي ، فقامت إليه فقالت . و يارسول الله ،

هلك الوالد ، وعاب الوافد ، فامس على منَّ الله عليك ٤ . فقال لها رسول الله 🎉 : ومربواهدك ؟ فقالت : عدى بن حاتم أحيى . فقال رسول الله : أهو الحارب من الله ورسوله ؟ قالت : نعم. ثم مضى رسول الله وترك المرأة ، حتى إذا كان من الغد مرَّ بيا ﷺ وقد يقست منه ، فأشار إليها على كرَّم الله وجهه أن قومي إلى رسول الله فكلمِّيه . فقامت إليه فقالت ما كانت تقوله من قبل : هلك الوالدوغاب الواهد . فقال هَارسول الله 🏂 محد معلت . فلا تعجل بالخروج حتى تجدى من قومك ص يكود لك ثقة فيبلغك إلى بلادك ، فإدا

تقول سَمَّانة : ثم قدم ركب من قضاعة هجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت : قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة و بلاع . فكساني رسول الله وحمصي وأعطاني بعقة و هخرجت مع الرهط حتى قدمت الشام. وهد يقول عديٌ بن حاتم رضي الله عنه . بيها كنت في أهل ذات يوم عظرت إلى ظعيمة تؤمنا ، فقلت في نفسي : ابنة حاتم والله ، فإدا هي هي ، فلما وقمت على جعلت تقول : أبها القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك التي هي عورتك . قال عدى : أي أحية ، لا تقول إلا خوا . ورالله مالى مى عدر . لقد صنعت مادكرت وأما أستحق ما قلت . و لم يسع سمَّانة إلا أن ترل وتقم عدى فقلت لها _ وكانت امرأة حارمة _ : مادا نريريا أخية في أمر هذا الرجل ؟ فقالت : أرى والله أن تلحق به سريعا ، فإن يكن الرجل بيًا قالسابق إليه عضاه ، وإن يكن ملكا فلي تعلُّ في عزه وأنت (١) السمالة ... بشديد الداء المنوحة ... الآواؤة سيَّيت جا بت حام أعت عدى وحد الله عده

و جديث هذا الثقة فأخيريني .

أنت . فقلت قا : والله إن هذا لهو الرأى . ثم عوجت حتى قدمت المدينة على رسول الله علي المحملة عليه وهو في مسجده فسلمت عليه ، فقال : مي الرجل ؟ فقلت . عدى بن حاتم . فقام رسول الله علي وانطاق بي إلى ينه و فوالله إنه أهامد بي إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها . فقلت في نفسي : والله ماهذا بملك . ثم مضي بي رسول الله على حمى إذا دخل في يته تناول وسادة من أدم محشوة ليما فقذفها

إلى فقال لى : اجلس على هذه فجلست عليها وجلس رسول الله بالأرض . فقلت ال نفسي : والله ما هذا بأمر ملك . ظمًّا اطبع: في الجلس قال على: إيه باعدي بن حام؛ أسلم تسلم. قلت:

إن لي ديدلقال : أَنَا أَعلم بدينك منك . قلت : أنت أعلم بديني ميّ ؟ قال : معم . يرددها مرتين أو ثلاثة . ثم قال 🌋 : ألست ترأس قومك ؟ قلت : ط. قال : ألست ركوميةً (١) ألست تأكل المرباع (٢) ۴ قلت : بلي . قال : " إن ذلك لا يحل في ديلك ، فقضعصت (٣) لدلك . فقال لي على ، يا عدى

أسلم تسلم . ثم مضى يقول رسول الله قد أرى أنه ما يمعك أن تسلم إلا عضاصة تراها ممل حولي ، وأنك ترى الناس عليـا إلبا مجتمعين . ثم قال 🍜 : (هل أتيت الحيرة يا عدى) ؟ قلت . لم آنها وقد علمت مكانها . قال : { يوشك أن ترتمل الظعينة من الحيرة بعير جوار حتى تطوف بالبيت ، ولتفتحر على من حولي كنور كسرى بن هرمز) .فقلت : كسيرى بن هرمر ! فقال رسول الله : (كسرى بن هرمز مرتبي أو ثلاثا ، ولَيفيضيُّ المال حتى إن الرجل ليحرن أنه لا يجد من يقبل صفقه) .

⁽١) الركوسية المصرانية أو الصاهة وهما ديانتك سابقتك على الإسلام ، وأهل الدياتيين م بينة حدرتين للباء لعالم بينوهون أصحابه في جلطية ر

[،] ال فعي ر . . أجهر بالله ر

يقول عدى رسى الله عد : لقد رأيت التنين .. الطعينة (* ترتمل بغير جوار (*) حتى تطوف باليت ، وقد كنت في أول حيل أغارت على كنور تحرى من همرم : وإلى لأحلف بالله لتجيئن الثالثة تبنيض المال حتى لا يوجد من يأملية .. من يأملية ..

من يأمله . وأت مين تتأمل في هذه القصة على ما يسمى لها ، فإنت سنرى مقدلر الحاور المناتي أصاب المسلمين برجيه الإمام نظر رسول الله كلي الكرم ابه حاتم الطائق ، من طريق لمان علمها من رسول الله ، وإعطائها منا قدة تحميمها إلى أحمل . وفي ذلك مصدائي فما الحديث الذي جدالله صدد ما القصط من

أخيها . وفي ذلك مصفاق لهذا ا كتاب الإمام كرّم الله وجهه .

علي وإمارة المؤمنين

مما يبغى التنبيه له والتنبيه إليه ، أن لقب الحليفة في يظهر به مم أصحاب رسول الله ﷺ [لا] ابو بكر الصديق رصى الله عه . ظلما انتبى الأمر إلى حمر بن الحقاب تقت باكم والمؤتفين . والحل عمر رسهم الله عند قد شعر بما شعر به أبو يكر من تحرجه أن يرى نفسه قائل مقام رسول الله في ولايته أمر الأمة الإسلامية ، فأثر الحب لقب أمر المؤتمن .

و لعل مرا لحق عليه اللخليفة أن بكر رصى الله عنه ، أن تلفتك إلى ما يزيلك إيمانا بأنه كان عطيم الإجلال لرسول الله بقدر ما كان صادقا الصدق كله في

اعتقاده أنه أقل من أن يكون عليفة لرسول الله ، حتى قال كلمته المأثورة عنه : و أنا خالفة رسول الله ولست خليفته 🍇 ، . دلك أنه حين تمت له البيمة في السقيفة ورق منبر رسول الله في المدينة ، لم يشأ أن يقف على الدرجة النبي كان يقف عليها رسول الله بل وقف على درجة أنرل منها ﴿ فَإِنْ أَنْتُ ضممت تلك الكلمات الشريفة إلى تصرفه هذا في وقوه على المنبر ، رأبت فعيد رصي الله عنه مواكبا قوله في الدلالة على إجلاله العظيم لمقام رسول الله ، ورؤيته نفسه مأموما لخير إمام وتنابعا لأشرف متبوع . وأحسب أنك لا تحتاج بمددلك إلى من يدكرك بأن لقب أمير المؤمنين حل عل لقب الخليفة مذار تضاه عمر لقبا لكل من تولى أمر الأمة الإسلامية حتى يوم الناس هذا ، وفي هذا دلالة تؤيد مع رميلات لها أن عسر بن الخطاب كان _ من بعد النظر وقوة الإدراك وحس التصرف _ بمكان مكين ، كما يرشد إلى ذلك الحديث الذي أخرجه المرتصى الزييمدي في كتاب و تاح العروس : : و قد كان في الأم محدثون _ ملهمون _ عاد يكن في أمتى أحد قعمر بن الخطاب ه . غير أن من أهل العلم من كان يرى لونا من الغرابة في تصرف عمر وطبي الله عنه حيال على كرَّم الله وجهه . . ذلك أن هذا العالم كان يقول كلما سنحت له قرصة : إن أمير المؤمين عمر لم يكن ليخفي عليه أن رسول الله علي رشع للحلافة من بعده أبا بكر بتقديمه للصلاة ، ثم لم يكن ليخفي عليه أيصا أن نبي الله إنما قصد بهذا الترشيح أحد الطريق على تشعب الآراء وتعدد المطامع التي ته قط المصيبات و تقسد دات الين ، في أمة تنلمظ إليها الأطماع و تتربص بها الأحقاد في أكار من مكان في أرص الله . فلما لحق صلوات الله عليه بالرجق الأعلى ، جاء من بعده أبو بكر على حلاف بين المهاحرين والأنصار كاد يلتضي عن الوحدة بالفرقة وعلى السكية والسلام بالقدق والخصام ، لولا أن

_ Y00 _ ندار كت الأمة عناية الله عن طريق ترشيح رسول الله أبا بكر ، ومبادرة عمر لل مبايعة أبي بكر . ولو احرض البصراء بشتون الاجتاع أن رسول الله 🏂 1 يرشح للخلافة أبابكر ، لتصاربت الأهواء واستعلظ عود البلاء ، ولست تشك في أن هذه الصورة لم تكن لتتأتي على مدارك الصنديق رضي الله عنه ، ظما مرص مرض الموت لم يجد بنا من الاقتناء يرسول الله أو الاستثناس بعمله فرشح عمر حليفة من بعده . ثم رأى السابقين من أصحاب النبي يعاتبونه على ترشيحه عمر دون غيره ممن يشار كون عمر في فضله ، على ماتشير إلى ذلك آخر خطبة خطبها رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه ، طالك حيث روى أبو العباس المبرد عن عبد الرحمل بي عوف قال : دخلت يوما علي ألى بكر الصديق في علته التي مات فيها فقلت لعاراك بارثا يا حليفة رسول الله علي . فقال : أما إني على دلك لشديد الوجع ، والـدى لقيته سكـم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعي . إني وليت أموركم خيركم في مفسى ، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه . وأست إدا تأملت في هده الكلمات رأيت وجه الفرابة يتجلى في إعراص عمر عن ترشيحه خلفاله ، مع جعله أمر الخلافة بين مئة من الصحابة بعصهم لبعض كميه .. ومن شأن هذا التكافؤ بيهم أن يدعوهم إلى التنافس ابتعام الظفر بذا المصب الجليل يجمع الله به للمخلصين الصادقين شرف الدنيا وحس ثواب الآحرة ، وبدلك تميد السبل المرقة تصدع الشمل ، والتنازع والحصام يحل محل الوهاق والواتام .

ولوأنه رصى الله عنه كال قدر شع عليًّا ، لوجد سندا شريفا لتصرفه هدا في عمل رسول الله حين رشح أبا يكر ، ثم في عمل ألي يكر حين رشع عمر . ثم إنه لو صل لوجد في عليَّ من الخصائص والميزات مالم يشاركه فيه أحد من أصحاب رسول الله ، فهو قريب من رسول الله على قرابتين .. قرابة عن طريق السب الشريف ، ثم هو أيصا ... قريب من قرية هي طريق نشأته في
هم وتأديه وعلم موطني الزواء وقد في الموطنية الموطنية الموطنية المتالية في الموطنية الموطنية الموطنية المتالية المتالي

الله المجاهد لم أن أصلك بالله تعلل من أن يسك طاقت من الشيطان يخط لك أن صبر كان أسير هوى أو طبيف بروة ، فإن الرجل فرق ذلك وأبيل من ذلك هندالله وعدرسول الله وعند على ناسه ، وكذلك هو عندكل دى دى. يمثنى الله ويتجهم العصية المذهبة مؤثرا العدل والإنصاف على الجور والمبل والاحتساف .

وتقف بك وقفتون لا نرى متدحا عنهما فى هذا المقلم . . إحداهما تصلى بقصل عمر . وثانيتهما تتعلق بما عسى أن يكون قداعتلج فى همت فصره عن ترتبح على لإمارة المؤمنين .

نأَسَّ الرَّفِقَةُ الأُولِي فَخَلاصِتُهَا : مَا أَخْرِجِه جَامِع الأَصول من أَن عمر قال لأن يكر : 9 يا خور الناس بعد محمد رسول الله ، .. نقال أبو بكر : أما إذ قلت ذلك ، فلقد سمحت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ مَاطلعت النَّسَمِ

ولا هربت على رجل خير من عسر) . وعن عسر رضى الله عنه قال " وافقت ربى فى ثلاث : تمنيت أن نؤمر المصلاف مناه إبراهيم معادت الآية الكريمة: ﴿ والمبتغور بن تفاج إلزاهيم - " كان الم المراد الم

مُصَلَّى ﴾ (١) ثم تمنيت أن يحسجب نساء البسى ﷺ فيصابت الآية الكريمة : ﴿وَوَقِرْنَ فِي يُورِيكُنَّ ﴾ [٢] .. الآية . ثم سألنا وسول الله الرأى في

 ⁽۱) البقرة ۱۲۰ (۲) الأحراب ۲۲

أسرى بدو ففلت يا رسول الله : تمكننا حتى بضرب أعناقهم . ولكن رسول الله أعدد الفدية فعاتينا الله فق ذلك حتى قال ﷺ : (إن كاد ليصبيُّنا في خلاف عسر عذاب).

وقد روى الزمري مي يكار قبل : حطب مدار كافلام بت عافي نقال أن ابها من مرام كلافوم بت عافي نقال أن ابها المستمودة عقل مدرات جينا إذا المستمون قبل أن مدرات بحرام المد خطا من " بالما بها أنها المستمون المراحة المن كان المستمون المراحة التي كان مستمون المراحة التي كان بين مينا إلى المهار و المواحة التي كان المستمون المراحة المن كان الما المستمون المراحة المراح

تكاد تلحقه بطام الملاكمة فلا يكاد تخصع لحرى ولا يستأسر لدوة .

مذا ، وأما المناس المدى صرف عدم من ترضع على الإطراء الأوسود .

عدا ، وأما المناس المن مرص عدم من ترضع على الإطراء الأوسود .

ماشها حداث الوجعات المنطقة من كان برى العود من على تكاد تأكل مساور والأمام
موقية ترشية جسلت الحاققين عليه والمتربعين به أكثر عددا وأشد سلطانا
رؤمع حياة من المنتصريان أن والتأكيس مه ، وأصل عربروسي ألف من كان قد
بدا الحليب المناس الذي يدكره بعين أمل السلم فوق به وأراى أن في الوجعات في الوجعات المناس المناس المناس المناس المناس المناس المناس المناسبة عن المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة عن الأحموة ، وإن قوسروا عالما الله والأراكم
ناطيق المناسبة على الأحموة ، وإن قوسروا عالما الله والأراكم
ناطيق المناسبة على المناسبة على الأحموة ، وإن قوسروا عالما الله والأراكم
المناسبة عن الاستخبار المناسبة المناسبة المناسبة عناسبة المناسبة المناس

_ YoA _ وألت إذا تديرت في هذا الذي روينا لك من فصائل عمر ومن حسن

عي إفراده بالترشيح لإمارة المؤمين إلا ابتفاء الحير للأمة في عاجل الأمر و آجله ، و ما دلك عليك _ إدا أحست النظر _ يعيد _ والله اهادي إلى

تقديره لعلي في فصله وفي مراته بين معاصريه ، لا تشك في أن عمر لم يصرفه

سواء السيل .

الكبير ، أمين على وصفه لنفسه

الكبارة صفة في الإنسان تجعله يحرص على تحصيل معالى الأمور وتجنب ما يعض من قدر الناس وهدا الطراز من الناس لم تخل منه أمة في جاهلية ولا إسلام ، لأن هاديتهم في الحياة فطرة سوية تقوم في النفس الإنسانية مقام الدين . فإذا صاحب هذه الفطرة السوية يحرم على نفسه كل مايشين شرعه أو يؤدي مروءته ويشيع عنه سوء الأحدوثة بين الناس ، فإن هو لم يترك الكدب دينا تركه أنفه ، وإن هو لم يمتنع عن شرب الحسر دينا امتنع عن شربها سموا بمسه عن أن يكون حيوانا يمشي على قدمين في أرص الله ، وإن هو لم يأخف بالأحلاق الماضلة خضوعا لسلطان الدين فإنه يأخد بها لأنها من مكارم الأخلاق ، على ما تشير إلى دلك الكلمة التي قالها لرسول الله ﷺ شيخ بسي شهبال ٬ والله يما أحا قريش لو لم يكن هذا الذي تدعوما إليه ديما ، لكان في أخلاق الرجال حستا .

وإذ قد كانت هذه الكلمات ذات أسناد موثوقة إلى أصحاب المرو عات، عان مما لا يخفي عليك _ حفظك الله _أن الإمام عليًّا _ كرِّم الله وجهه _ قد جمع الله له بين أمور ثلاثة ترتاد له شرف الصيلة ، وتنأى به عر حــة . الرذيلة : بسبه العريق ف بني هاشم ، ومشأته الكريمة ف بيت عبد المعلب ، و تربيته الشريمة بين محمد بن عبد الله و حديجة بــت حويلد .

وفي طل كل من هذه الأمور الثلاثة اعتنق كرُّم الله وجهه الإسلام علم يسجد لصم قط ، ولم يألف رديلة قط . فإدا وصف نصه فإنه بنصه خير ثم هو على دلك أمين . وقلنا كان من الخير أن مسوق إليك وصفه لنصه بلغته

هو 🕳 كرُّع الله وجهه 🕳 فدلك حيث يقول :

ه والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا ، أو أجر ق الأغلال مصمدا ، أحب إلى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالمًا لبعض العباد ، أو غاصبا لثبيء من الحطام . وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلي قفوهًا ، ويطول في الثري حلولها .

و والله لقدر أيت عقبلا أحمر وقد أملق حتى استاحس من يركم صاعا، ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوال من فقرهم كأتما سودت وجوههم بالمظّلم(١) ، ، عادي مؤكدا وكور على القبول مرددا ، فأصغيت إليه حمى . فظر أي أيمه ديني وأتبع ثياده معارقا طريقتي ، فأحميت له حديدة ثم

أدبيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها ، فقلت أنه : تكلتك الثواكل يا عقيل . أكل من حديدة أحماها إنسانها للعيه ، وتجرني إلى تار سجرها جبارها لعصبه ؟

 اقرب یا عقیل بر من الأدی ، ولا أثل من لظی ؟ وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملموفة في وعالها ، ومعجوبة شئتها كأنما عجت برية. حبة أو قيلها ، فقلت : أصلة أم ركاة أم صدقة ؟ فدلك عرم عليها أهل اليت ، فقال الطارق : لاذا ولا داك ، ولكها هدية . فقلت عبلتك الهول ، أعردين الله

أتبتن لنحدعن ؟ أعتبط أنت أم ذو جدة أم تهجر ؟ والله أعطيت الأقالم السبعة بما تحت أقلاكها على أن أعصى الله في تملية أسلبها جلب شعيرة ، ما فعلته . وإن دنياكم عندي لأهون م ورقة في فهر جرادة تقصمها . ما لعل ولمم يفني ولدة لاتبقى ؟

ه معود بالله من سبات العقل وقبح الزلل ، وبه مستعين ٥ .

ضي هذه الكلمات الشريفة : كلمة و السعدان ، وهو بت دو شوك يقال مراعبي الإبل. وفيسه جاء الشمل ٥٠ فصبي ولاكالث، ومرعمسي ولا كالسعداد ، وكلمة المسهد تعبي المسوعة من السوم ، والأعلال

ولا بأس يقبول المدايا ، وقد قبل هو نصمه كرِّم الله وجهه هدايا حماعة من أصحابه . وقد دعاه بعص من كان يأنس إليه إلى حلواء عملها يوم بورور فأكل ، ثم سأل صاحب الدار : لم عملت هذا ؟ فأجابه لأنه يوم نورور هسحك الإمام وقال و بورروا لـافي كاريوم إن استطعتم » وكانت هده الكلمة دعابة مه لأصحابه ، والمناعبات من قطائف الأعلاق وسجاحة

له حسك السعداد ، كما يقال له حسكة السعداد . وهذا البت من أفصل

- 177 -

القيود . والمصفد المقيد ، والحطام عرض الدنيا ومتاعها . ثم قال كرَّم الله وجهه : كيف أظلم الناس لأجل مسى تموت سريعا يعنى عسه . وكلمة أملق الرجل تعنى أنه احقر والعظلم ــ بكــر العين واللام ست يصبغ به الثوب أو غيره إذا أرادوا له أن يسود . وقياله لأحيه : تكلتك التواكل دعاء عليه بالموت والملموعة في وعائها بوع من الحلواء كان قد أهداها له الأشعث ، وكان ـــ كرُّم الله وجهه ـــ يبغض الأشعث والأشعث يبعصه فظل الأشعث أنه يستميل الإصام بهده اهدية ، ولدلك رد الإمام هديته ولولا دلك لقبلها ، لأن رسول الله عَلَيْهُ قبل

اهدية .

الشم .

دعاء المؤمن ربه مرآة لنفسه

قبل لأحدالمتروس: إدا تصادل مع أصناف كثيرة من اللس وغن لا بدري من مراتب المساوري في الا بدري من مراتب بالدائل من مراتب المساوري في مروح بها احداث بالدائل و أوراز اعلى المناز و بداؤه من المناز من المناز من المناز من المناز المن

ولست ترتاب سد رحمك الله في أن هذه الكلمات قالمة في النس العارض بالله على صفاء سريرة وطول تجربة وإحملاص في بدل المصبحة . تأديا بأدب رسول الله من عليه الشريف : (الدين المصبحة فته ولكنابه وارسوله والأحمة المسلمين وعاضيه) .

و لقد اخطف الناس اعتلافا كنوا حول الإمام ـــ كرّم الله وجهه ــــ بين هلى في بفضه علوا أشربته من الإملام ، وين عال لى حبه عنوا أشربته من الإسلام أيصا . ولم يسلم من البادم في الصلة به ـــــ كرّم الله وجهه ــــ الا أو لحك الدين وصفهم هو يقوله : و حبر الناس العط الأوسط ، يلحق بم التالى ويرجع اليهم الغلل » .

وقد حرص هؤلاء السادة على أن يلتمسوا حقيقة نفس الإمام من صراعته إلى الله تعالى على ملاً من أصحابه أو على خلوة بربه في عمرابه ، إذ كانت تلك هي الطريقة المثلي في تبيان الحقائق تمهيدا للأسوة به والسير مع حلصاته في طريقهم إلى الطمر بمرصاة الله رب العالمين .

 فس دعواته التي تدل على صدق عبوديته فذ قوله _ كرم الله وجهه ; 2 اللهم اغمر لي ماأنت أعلم به مني ، فإن عنت معد عليّ بالمغرة . اللهم إلى أعود بك أن أفتقر في عناك ، أو أضل في هداك ، أو أصام في سلطانك ، أو أصطهد والأمر لك . اللهم اجعل مصبي أول كريمة تنتزعها من كرائسي ، وأول وديمة ترتجمها من ودائم نعمك عندي . اللهم إنا معود بك أن مذهب

اللهم صروجهن باليسار ، يلاتبدل جاهن بالإقتار ، فأسترق طالين ررقك وأستعطف شرار خلقك ، وأبتل بحمد من أعطاني وأكتس بدم من ممنى ، وأنت من وراء دلك كله ولى الإعطاء والمع ، وأنت على كل شيء

عن قولك ، أو معتى عن ديك ، أو تتتابع بدأ هواؤما دون الهدى الذي حاء من

اللهم إنك آس الآسين لأوليائك ، وأحصرهم بالكعاية للمتوكيلين عليك ، تشاهدهم في سرائرهم ، وتطلع عليهم في طبحائرهم ، وتعلم مبلع بصائرهم ، فأسر ارهم لك مكثوفة ، وقلوب إليك ملهوفة ، إن أو حشتهم الفرية آسهم دكرك ، وإن صبت عليهم البلايا لجعوا إلى الاستجاره بك ، علما بأن أرثة الأمور ينك ، ومصادرها عر قصائك

اللهم إن فههتُ(') عن مسألتي أو عمهتُ(') عن طلبي ، فدلتي على مصالحي ، وحد بقلبي إلى مراشدي ، فليس دلك بنكر من هداياتك ، ولا بدع من كفاياتك.

⁽١) الفهامة : التي ، وهو المجو عن البيان .

 ⁽٣) المئه : الصعير ، تقول الدرب قلان في غشه من أمره ، تعنى أنه مصعير مترده ...

اللهم احملني على مصلك والاتحملني على عدلك ، يا أرحم الراحين .

يقول ـــ كرّم الله وجهه ـــ في وصفه فله عز وجل: إن الله تعالى يأنس

أولياءه من الوحشة والفعل من ياب ضرب ، فالعربي يقول : أنس قلان فلاما أنسا ، كما يقول ضربه ضربا ، والمحنى أنه أزال وحشته . ولما كان الإنساد عتاجا إلى من يخرجه من صيق الوحشة إلى فرج الأس ، كان في

وكما وصف الإمام رب المالمين بأنه أعظم أنسا لأولياته من كل آسي، كذلك وصفه بأنه سيحانه أبلغهم إحضارا لكماية المتوكنين عليه وأقومهم

وكدلك وصعه بأنه سبحانه مطلع على غيبهم بصير بما يستقر في أهماقي موسهم ، طفا استعاثوه أغاثهم ، وإدا سألوه أعطاهم ، وإدا لادوا به حماهم تم دعا الإمام ربه بأن علمه بحاله يصيه عن سؤاله ، وإذا معه العي عن تجلية مسألته وشدة حاجته ، أو حملته الشدائد على الحيرة وعدم تبين الطريق ، فإنه سائل مولاه أن يدله على مايطمه سبحانه مصلحة له ، وأن يأخد بقليه إلى مافيه رشده . ثم قرر _ كرّم الله وجهه _ حقيقة لكل من يرتاد سبل الخير ، فقال : إن من عبر المنكر أن هنايتك يا ألله لعبادك قائمة ، وأن كفايتك

عير أنه _ كرَّم الله وجهه _ لفت إلى حقيقة لا تنيعي الغفلة عبيا ، وهي أن يسأل المؤمر ربه قضله لا عدله ، فإن القضل مظبة النجلة ، وأما المدل فانه مظنة العطب. ولدلك كان أسلافنا يقولون فيما يأثره الثقات من الأدعية : و اللهم إلى عبدك وابن عبدك وابن أستك . ناصيتي بيمك ، ماض في حكمك ، عدل في تضاؤك . اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به

بذلك في غير تشبه والأغشل.

ف حاصلة .

أعلاته وأصدقاته كثير عمن بأسه ويخرجه من ذل الوحشه إلى عز الأسي. ولاريب في أن الله تعالى إذا تجلى لأو لياته كان أعظم أسا لهم عن سواه . صدري ، وربيع ظبي ، ونور عيني ، وجلاء همي وعمي، يا حي يا قيوم ياذا

الجلال والإكوام .

_ *70 _

تأديب على عسكره بأشرف الأخلاق

كان الإمام كرام الله وجهه يدعو الله تعال ويستهيه ، وق دعاته هنا متخشما صارعا "الرب طبيعة عن طريق دعوانه إليال القلاوة ». في يتمه بعد ذلك بالخطاب إلى جيدته ، في جديد طبيعة به أمرال كلاما يلششل طبيد من كانتر . ذكر الله تعال والطابق إلى » في المرزل على وصابا الإمام التي لا يعد لما إلا من شرف الأصلاق ، ومن أهب الإسلام ، في الما المنافق المنافقة المنافقة

و اللهم إليان أهضت القارب ، وامتعت الأصاق ، وشخصت الأحسار .
وحالت ما الأطاع ، وأصعيت الأبيان . اللهم وقد صرح حكون الشان .
وحالت ما الأحسان . اللهم إلى المن حكون المن شيا . وكوا همون الشان .
وتشت أهواتها . وبها العج يسا ويرس قوما بالحلق وأنت عبر العاقون .
وتشت أهواتها . وبها العج يسا ويرس قوما بالحلق وأنت عبر العاقون .
وتشيق ، وقد وعهد . إن تقول بعد إلى أصبحت عالية لام محبل الله .
وترفيق ، وقد شخصت الأبيان أو غير حركة مشودة الله . وإعطاق الكري .
واعلان الكري من يقول إن الأبيان أصبحت هراية مي طول أفقو وصفقات السر ويسيد المنا المارح .
المناس بهم ، فقاء الأوحاء ، فم يشكو إلى الله تشال أن الناس كالها بعصرون المناس على المناس المناس على المناس المناس على المناس عالم المناس المناس على المناس عالم المناس المناس عالم المناس المناس عالم المناس المناس عالم المناس المناس عالم المناس عالم المناس عالم المناس عالم المناس المناس عالم المناس عالم المناس المناس عالم المناس المناس عالم المناس المناس عالم ومن عال المناس عالم ومن ومن يكتي الأنه في مورد التي الانتقال عالم ومن المناس عالم ومن المناس المناس عالم ومناس عالم المناس عالم ومناس عالم المناس المناس عالم ومن المناس عالم ومناس عالم المناس عالم ا

يسهم ما حمدت من الحلاف ما يقص المصاحبع بالليل وبرعيج السلامة والسلام بالمهار . وليس يعد تلك الشدائد التي أجماعها هده الكلمات إلا أن يتدارك الله أهل الحق برحمته ، فهفتع بين القوم بالحق فإنه سبحانه عبور الفائحين .

هذا ، وأما اتجاهه إلى جيشه بالوصية مستعلمة صريحة ، فذلك قوله كرُّم الله وجهه :

د وجهه:

الا تتظاهره حتى يدخوكم ، فإنكم بـ انصد قطّ بـ عل حجه ،

وترككم إياهم حتى يماحوكم حجة أمرى لكم طلهم . قإنا كانت أفريّة
عليهم بإذن الله الانتظام مترا، ولا تعيينا معرا، ولا تعييز الل ميزيز على من عليهم
عليهم بإذن الله الانتظام المن إن المنتسرة أمونكم، ويسيس أسيراكم، فإنس ضعيفات القوى والأنسى . والفد كما تؤمر بالكما عين من مركم كان ولد كان الراح برايط المراق المفاهلة بالمنعر أن المراق فيهم بهان بلسه .

ولا بد س وقفات حيال وصيته هذه _ كرَّم الله وجهه _ يتضع بها سهم ، أو يكشف بجمل ، أو يكتمل ما يتعاج إلى تكميل :

و أولن هذه الوقفات أنه عني أصحافه عن النبي ، و الابتناء بالحرب بهي به رحب و قد روي عداً، فال : د ما معمر عن ها الآثران الذي مي تنافيد في
ما الحهاد الا بالى أم إشخاصة بالمبارز . و وذلك عن بمعمد الواقع مي حب تكن
الموافق الا تأكان المبارغة على ميان الحافظ المبارغة المبار

ثم نبيه عن إتمام قتل الجريح .

- YXA -دلك أن قتال الذي لا سلاح معه كقتال الذي معه سلاح لا يستخدمه .. كلاهما يبيض أن يكون في عصمة من القتل والاعتداء ، عصمة يقص بها تمام المروءة ويدعو إليها شرف الإسلام . وكذلك كانت وصايا رسول الله عليه لجيث ألا يقتلها شيخا كيها عانها ، ولاطفيلا ولا امدأة ، ولا يعقسوا يعيرا إلا للأكل، وأن يتركوا الرهبان الدبي تفرعوا لعبادة الله في الصوامع والديار فلا يهجوهم عبل يتركوهم وما تقرعوا له وعل هذه السبة مضير أيو بكر ومضى عمر وسائر أصحاب رسول الله . ولا ريب في أن أمير المؤسين عليًّا أحرص أصحاب رسول الله على الاكتار بأمر الله والمضي على سنة رسول . 10E 30 وإليك نص ماأخده أصحاب رسول الله عن رسول الله ﷺ ، ونحن

سبوق إليك هذا النص عن كتاب لأمير المؤمين عسر بن الخطاب كان يبعث به إلى أمراء الجيوش ويقول فيه : 3 بسم الله وعلى بركة الله وبمعونة الله ، عامضوا بتأبيد الله ومصره أوصيكم بتقوى الله ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كعر بالله ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، ولا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تسرفوا عند الظهور على الأعداء ، وإياكم والمثلة ، ولا تقتلبوا هرمنا ولاامرأة ولاولينا ووتوقوا أن تطهرا هؤلاء عند التقاء الرحفين وق شي الغارات ، ولا تغلوا عند الصاهر ، و حجوا الجهاد عن عرض الدنيا ، وأبشروا

بالربح في البيع الذي بايمتم به ، وذلك هو الفوز العظم . ومر أعجب ما يقف المسلم عنده متأملا في ما أنعم الله به على الإمام على من رحابة الصدر وشرف الخلق والتقيد بما كان يدعو الناس إليه ، مايرويه الثقات عن زوجة كبير من كبراء البصرة . فقد قالت هذه المرأة له ... كرَّم الله وجهه _ بعد أن أظفره الله بأهل البصرة . قلما مر بيابها بادته قائلة له : يا عليُّ

. لا مرحبا بك ، أيتم الله ملك ولفك كما أيتمت أولادي من أبيهم . ولم يرد

_ كرِّم الله وجهه _ على المرأة ولا حرص عليها من يتولى تأديبها ، ولكنه وقف وأشار إلى ماحية من دارها . ظما فهمت إشارته سكت هي وانصرف هو عنها على شدة دواعيه إلى أن يكشف سترها و يمهد السبيل للقسوة في تأديبها جزاء وهاقا لما افترفته مما يعرض للخطر أسرار الجيش . ذلك أمها كانت قد سترت عندها في بيتها رجلين من أعداء أمير المؤمنين عليٌّ ، هما عبد الله بين الزير ، ومروان بن الحكم . ظم يشأ _ كرَّم الله وجهه _ أن يفضح

تصرفها علنا أمام الناس ، ولكنه استبدل بذلك أن يشير إليا إشارة تعهمها المرأة وحدها دون غيرها من سائر الحاصرين . فقد أشار للسرأة إلى الموضع الذي كانت المرأة قد جعلته عنها لأعداء الإمام ، طما مهمت المرأة إشارته انصہ فت ساكنة شاكرة لأمير المؤسين شرف خلقه وعظيم حلمه وحس معاملته إياها ـــ كرُّم الله وجهه ـــ ورضى الله عنه وأرصاه . و ثالثة الوقفات كلمته عن شرف الخلق العربي في الجاهلية ، حيث ذكر أن

الربط إذا صرب المرأة أصبحت تلك الضربة سة عليه وعلى عقبه من بعلم .

الله عَكُلُم : (إنما أبعث لأتمم مكارم الأخلاق) .

وقد جاء الإسلام فأقر هذه المكرمة فكان تماما لمكلح الأعلاق ، كما قال رسول

الاجتباد أصل في التشريع

لا يسخى أن يهب عدل ... حملك قد أن الاحتياد في تطبيق الأحكام أصل في الشريعة المستية المساحر - قم لا يسمى أن يهب عدل ... ألها ... أن المشاعة الرائدة في المساحرة المشاعة الأحق وطالية المستجدوا في تطبيق الأحكام والمنهم من أداد احتياده إلى اصدار المؤوف مع الناص ... كانا أو صدة ... والمنهم من أداد احتياده إلى اصدار مصلحة الأماد في تطبيق الأحكام وقد كان المثلاثة أو يكم والإمام على يقطان مع المناس و كان أمو الأوضار عن عمد أميز الرائب عالى المسلح المناسقة ، وهو جهما عارود ... أعطار أم أماريز حيد إلى المطبول أن أمو وطوط والصيب أن أجواد الذات

و نضرب لك مثلا يتراءى حه اعتبالات الخبيد من أونمك السادة وحق الله عهم و عاسم أجمين ، و هذا المثل يقوم شاخ المعالم في قسسة النيء وانصدقات بين المسلمين :

و على عير هذا النهج كان الخليفة الأولى أبو بكر أيام عملافته ، مكان يرى أن

يسوى بين المسلمين كافة في العطية ، وقد كان استفتى الإمام عليًّا عأهام بالتسوية في العطاء .

ظما أفضت إمارة المؤمنين إلى الإمام عليّ _ كرَّم الله وجهه _ عمل بما كان قدأشار به على أبي بكر ، صوى في العطاء بين أهل الإسلام على الرغم مي

مصحاله الدين يرون في التسوية سببا يتدرع به أعداؤه إلى البيل سه والكيد له

وتسليط الصفائل عليه . ولكه أعار نصحاءه هؤلاء أدبا غير مصعية فجعل بلومهم أو يؤنيم على نصحهم له ، مهما تكن غايتهم مه وإخلاصهم فيه . فذلك حيث روى عنه الرصى أنه قال في خطية لد _ كرَّم الله وجهه :

أتأمرونني أن أطلب النصر بالجور فيس وليت عليهم ؟ لاوالله لاأترب ذلك ولا أحوم حوله ما اللع تجم في ليل أو أشرقت شمسي في بهار . ولو كان المال لي لسويت بينهم في العطاء ، فكيف وإنما المال مال الله . ألا وإن إعطاء في عير

حقه تبذير وإسراف ، ولكن رفع صاحبه في الدنيا ليضعه في الآخرة . ولتن أكرمه عند الناس ليهنمه عند الله . وماوضع امرؤ ماله في غير حقه وعند عير أهله ، إلا حرمه الله شكرهم ، وكان لعيره ودهم ، فإن رلت به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فإنهم شر خليل وألأم محدين . هذا ، وغير دى حاجة إلى مزيد بيان أن تصرف أمير المؤسين عمر في

التقضيل بين الناس كان أدني إلى القيول وأرضى للخاصة من الناس . دلك أن التاس ليسوا جميعا في منزلة واحدة يتساوى فيها الفاضل والمصول والشريف والمشروف . فلذا جاء الإمام كرَّم الله وجهه فتنكر لهذا العرف الدي كاد يلتحق بالأمور الفطرية ، فقد نصب نفسه هدفا لذمة عدو أو ملامة صديق ولقد حدث أن جاء إليه من يستحق العطاء وكان معه علام له عتيق ،

فقال: ياأمير المؤمنين لقد جعت ومعي علامي هذا الدي أعظته مند قليل.

بأجابه الإمام : تعط كما يعطيك . طال أراسل : أيأحد فلامي طلبا أحد ؟ الأدام : أي من طلبا أحد ؟ الألام : ومن تم أم أن يتلاقة منار إلى الألام : ولا تتكافأ أنا إلى أن النصوب من هذا المؤقف سم خلفت بشق و أولى كان هذا الأولى المال عنا الراسل قد عصدت حصدت إسرال المقد أمن أن يواجهه الإمام عا يكرى من المناز القول المورد الأكب . فالكل عالي إلى مورد من وجود فريش على الألوب . فالأن على إلاأن يواجه الإنهاج يواجه بالمؤلف المؤلف بالمواجه المؤلف .

الأدب . فقل على الإمام يواسهم تايان هسب الحليم . وأعلى بدائر الديد لهذه أن أن المأام الحسب ، حيث عليها جنابات لا الذكرة عالم المؤلفة في المؤلفة المؤل

أن فقال قاتليه . ثم اعلم حياً أبا أحس في أنها أو صلحك أنز كان و أخطا يحلوبها في الشاه . فأطابها في المها مرسى فقد عم يقول . أنما ما ذكر تحريم من وزير؟! إيام جمّ ، واعلموا ب يا بهي الهام سرك المنظورة أنه في بيل أن أتراؤ تكر عليكم ، وأنما تركي كلم سائسيم من الملف المنطورة أنه في إلى أن أتراؤ تكر يحق الله والالموركم . وأنما قاتلة عبال قالو لرسى قاطهم الروم التنافيد بالأمس ، وكان المنتكم . ومن وأن أؤمدكم لأن سقتمون ، والله ي عليكم أن أستركم فلاستكم ، والإمام مستمه إلى الوارد عل هذه الصورة المتصلة ، أم يحديد

فلما فرع الإمام من حديثه إلى الوليد على هذه الصورة المتصفة ، أم يُعديدا من القيام إلى أصبحابه محدثهم بما قاله الإمام ، ثم افترقوا على إظهار المداوة وإشاعة الحلاف . وكان عمل بن ياسر حريصا على جمع الكلمنة ورأب الصدع فقال لأصحابه : قوموا بنالي هؤلاء النعر من إحوانكم ، فإنه قد بلعنا

(١) لقول العرب : وترت الرجل ، قتلت حميمه نارته منه
 (٣) يقول إذا عصكم مقيمي معي فإنني أحرجكم إلى الجهاد

عبيم مانكره من الحلاف والطعي على الإمام ، وقد دحل أهل الجفاء بيجم وبين الربير وطلحة . فقام أبر الحيثر وعمار وأبو أبوب وسهل بي حيف فدخلها على الإمام على قاتلين : ياأمير المؤمنين انظر في أموك ، فقد نقص قرمك عهدك ، وأخلموا وعدك ، وجعلوا يدعون سرًّا إلى رفصك ، ودلك أبهم كرهوا التسوية بينهم وبين الأعاجم فأتكروا دلك أشد إنكار ، وأخذوا يعظمون عدوك ويظهرون الطلب بدم عثان تفريقا للجماعة ، وتألفا لأهل الضلال .

فعرج الإمام إلى المسجد فصعد المير فقال: ٥ محمد إليكم الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرة و باطنة و بغير حول مناولا قوة . فأفضل الناس عبد الله منزلة وأقربهم إليه وسيلة أطوعهم لأمره ، وأعلمهم بطاعته ، وأتبعهم لسنـــة رسوله ، وأحياهم لكتابه . ليس لأحد عندنا فضل إلا بطاعة الله وطاعة الرسول هذا كتاب الله بين أظهرنا ، ودلك عهد رسول الله فينا ، لا يحهل دلك إلا جاهل عاند عن الحق ثم صاح بأعلى صوته ﴿ قُلُّ أَطِيمُوا اللَّهُ وَالرُّسُولَ فَهِنَّ تُوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[١] . ثم قال : يامعشر المهاجريسن والأنصار أتمون على الله ورسوله بإسلامكم ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَلَاكُمْ الْإِيمَانِ إِنَّ كُتُمْ مَاوِقِينَ ﴾(1) . ثم قال غاضبا إن هذا الفيء ليس لأحد على أحد فيه أثرة ، فهو مال الله وأنه عباد الله ، وهذا كتاب الله فمن لم

يرض به ظيتول كيف شاء . ثم نرل عن المنبر فصلي ركعتين ، ثم يعث إلى طلحة والزبير فأتياه فقال لهما : نشدتكما الله هل جاياتي طائعين للبيعة ، ودعوتماني إليها وأما كاره لها ؟ ظلا : تمم . قال الإمام : فما دعاكم بعد إلى ما أرى ؟ قالا : أعطيناك يعتنا على

ولاع الحيرات ١٧ (۱) آل عبران ۲۲

أن لا تقضى الأمور ولا تقطعها دوننا ، وأن تستشيرنا في كل أمر ولا تسعيد بدلك عليها ولنا من العصل على عيرنا ماقد علمت . فأنت تقسم القسم وتمضى الحكم يغير مشاورتنا ولاعلمها . فقال : لقد نقمتها يسبوا وأرجأتما كثيرا، عاستغفرا الله يندر لكما . ثم سألهما قائلا : ما الدي كرهما مر أمرى ؟ قالا : خلافك عمر بن الخطاب في القسم ، فقد جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا ، وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله عليها . ومارال الحواريين الإمام ويهيما على عو نكره أن تمضي عيه ، وعص نحرص على أن نتأدب بأدب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزير حيث قال ... رضي الله عنه : تلك فتة عصم الله أيدينا منها فلا تحوض بألسنتنا فيها ، والله المسعول أن يغضل قوشي عنيم أخمين . ولقد كان الإمام _ كرَّم الله وجهه _ يقيس الناس إلى نصمه في شرف فطرته، وكال هدالته ، وقوة زهادته ، فجعله ذلك حسن الظن بالأيام شأن الكبار دائما في تعاملهم مع سواد الناس . وكانت قدرته على البيان النابع في نفسه عن اقتداع يشبه اليقين ، يوحي إليه أن الناس يأخدون عنه ما يتحدث إليهم به في مثل يقيمه واطبئناته ، على حين أن الناس في معظم الأحيان عبيد الدنيا وزينتها ، على ما يقول الثقة البصير . إن أكد الأسباب في تقاعد العرب عي الإمام على إنما هو أمر المال ، فإنه لم يكي يفضل شريفا على مشروف ، ولا عربيا على عجمي ، ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل كما يصنع الملوك ، ولا يستميل أحدا إلى نفسه كا كان يفعل معاوية __ . حمه الله ، و لذلك تركه الناس كليا والتحقوا بمعلوية . فشكا الإمام دلك إلى بعض ثقاته فقال له الثقة : باأمير المؤمنين إنا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأى الناس واحده وقد اعطفوا وتعادوا فضعفت البية وقل العدد . وأنت تأعدهم بالعدل ، وتعمل فيم بالحق ، وتنصف الوضيع من الشريف ، فليس للشريف عدك فعل مراة على الوسيع ، فضحت طائفة عمى معد من الحلى إذ عدوا به ، واقتعوا من السلد إذ ساروا وبه ، ورأق صابع سولية عدد المن النساء فتورى الحقور ويشترى الطاقل ويقرآ السباء بهاء بلثت الذائب من واكتره أصفى الرحمة ويشترى الطاقل ويقرآ السباء بهاء بلثت الذائب من الدائب ويكت عدوك . وقد أصفى الرحمة ويشترى المنافقة تقالى : أما ماذكرت من مساعات وسوقا بالعدلي بالله في المنافق المنافقة تقالى : أما ماذكرت من مساعا وسوقا وتماؤنك يطاقع يأتيد يه (١/ وإن الأحدى أن أكون مقصرا فهما ذكرت ، وأما ماذكرت من أن المثلى تقلى طابع هنزلوبا ، فقد علم الخاسم بالا بالموافق من مزير إلى عمل ، ولم يلسسو الإدناز القام عبده وليسطى بو القيامة عز و وجسل . وأما ماذكرت من المنافق الله العديان المي مرضة أشعر و وجسل . وأماماذكرت من المنافق الإنسانية وقد قال أله سبحات : ﴿ كُمْ مِنْ فَوَ قَلِيَةً قَلْتُكُ

ولقد بعث الله عبداً فكراً وبعد القلة ، وأهر فت بعد الدلة ، وإن برد الله أن يولينا هذا الأمر يدلل لنا صعبه ، ويسهل لنا حرنه ، وأما قابل من رأيك ما كان لله رضى ، وأنت من آمر الثامن عدى وأمصحهم لى وأو تقهم في نفسي إن شاء الله .

و ققد كان الإمام على ... مع عدله ورهده ... مثلاً أعلى في المروف عن الدبيا و تزوم مالا يصير عليه إلا الصابرون ، حتى لقد كان أصحابه وأبناء أصحابه يعجبون من أمره ويخافرن أن تحدلهم على ما حمل عليه مفسه ، ودلك

⁽۱) القسم ، و (۲) البشرة TEN

أمر شدهد شاق . وإليات هذا الدى رويه الشات في هذا الطاق ، فيقول المبنى . دخل أرحية بالكونية بأنا المبنى . دخل أم بني المبنى وأنا ألم بني . دخل أرحية بالكونية بأنا المبنى . "كل الله في المبنى المائم ، وإلى جمل إلى يعد من يطود المائم معلمات ثم يحويل المائم والإممال لم يعد من المائم ، والإممال لم يعد من المائم والمرافق المبنى المائم المرافق المبنى المائم المرافق المائم المرافق المائم . من المائم المرافق المائم المائم

رك با بي مع هر المرابع و المحافظة من المرابع على فؤا هو وكذا يروى عمد بن فضيل قال : انطاقت مع قبر فلام على فؤا هو يقول : قم باأمير المؤمنين فقد معأت الله حيمنا . قال الإمام : وماهو ؟ قال
من بيت الماء مقال الإمام : وكان فاجر القدة المنابعة الأمر هزا معاه
من بيت الماء مقال إلام : وكان فاجر القدة المنابعة المنابع

 ⁽۱) الصبرة الكومة من الشيء بالاعد ولا يزد
 (۲) البرارة "كيم من صوف يتجه توضع به الأشهاء .

فهذه الكلمات ومثيلاتها كانت تعبيا صادقا غاية الصدق عن سياسته لنمسه وتعامله مع الناس ، حتى قال فيه جعفر الصادق : ماتجادب عاليًّا ق وآية دلكُ أنه كان يأكل من ماله في المدينة مع أنه كان مقيما بالكوفة ، ثم هو

دات الله أمران إلا أحد بأشدهما كلفة ، والقلهما وطأة

ــ بعد ــ لا يطعم إلا ما يقم أوده وبمسك عليه قوته ، بيتغي بذلك شرف الاقتداء برسول الله على ، فقد روى التقات عن عقبة بن علقمة قال . دخلت على على _ كرُّم الله وجهه _ وهو بالكوفة ، فإدا بين يديه قمب لين حامص . أذتني حموضته ، وفي يده رفيف يابس تبدو قشارة الشعير على وجهه . فرأيته يكسر الرغيف ويستعين أحيانا بركبته ، وإذا جاربته ، فضة ، قالمة على رأسه فقلت لها : أما تتقون الله في هذا الشيخ ؟ ألا تُعلم له الدقيق ؟ فقالت الجارية : إنه أخذ علينا عهداً أن لا سَحل له دقيقاً ما صحباه . ولم يكن يسمع هذا الحوار يني وين الجارية ، فالتفت إليها يقول : ما تقولين يا فضة ؟ فقالت : سل الرجل يا أمير المؤمنين .. مسألتي فأجبته بما قلت للجارية من علل الدقيق ، فلم يتمالك أن بكي ثم قال . بأني وأمي من لم يشبع ثلاثا متوالية من حبر البر حتى فارق

الديا . وهكذا كانت سرته رضي الله عنه ، يتحرى أشد الأمريي والقلهما على نفسه في مأكله ومشربه ومليسه ومركبه . لقد كان الإنهام ... كرُّم الله وجهه ... ثقيل التبعات أمام الله وأمام الناس ، وكان عليه أن يتخفف من كل ما يهمه من أمر الدنيا وأمر الدين ، وكان من أشد شيء عليه أن يسمع متعاليا في مدحه يحاول أن يرجعه هوق الناس . قمن أسوأ صور الغلو فيه رضي الله عنه ما يذكره بعص هؤلاء الحمقى ، قيقول إنه ترل دات يوم مع بعض أصحابه لصلاة العصر عاذا الشمس تكاد أن تغيب ،

فدعا الله فرجعت كمقدارها من صلاة العصر ، علما فرغوا من الصلاة غايت الشمس .. وليس يرتاب ذو عقل في أن هذه الدعوى قد اختلقها خيال مهص يهدان بعد هل فلسلين أمر الدياؤمر الدين . والامكين غذا القصير من ميدا إلى الدينة التدويق المواقع الموا

وأسواً من هذه الصورة في باب الغلو زعم من رعم أن الله تعالى حل في يدمه ، كما قالت الصفاري في عيسي عليه السلام .

وقد کا در سرون أقد مند مار على قو باستمون طبه الشيطة مطاوطها الشيئة ، شديد ، حين كاروا بأله قدم مار على قو باستمون طبه المها قدم ويساؤ باليفارك أن كل مناطقة المناطقة المناطق

وَالَقِي الحطب في أحدهما وأشعل بِه النار فدخن عليهم ، وجعل الإمام بيتعب بهم ويماشدهم أن يرجعوا إلى الإسلام وهم يأبود دلك عليه ، فأمر بالحطب والنار

⁽۱) يس ۲۷

فألقى عليهم هاحترقوا ، وفي ذلك يقول الشاعر : لنرمسي بي المنيسة حيث شابيت إذا لم ترم بي في الحفــــــــــرتين إذا ماحشت احطيا بسار فقاك الوت نقسدا غير ديسس

ثم لم يبرح الإمام واقفا عليهم حتى صاروا حما . . ومعروف عنداً هل العلم أن أول من جهر بالعلو في أيام الإمام هو عبد الله بن سبأ . فقد قام إليه وهو يخطب ظفال له : أنت أنت . وجعل يكررها . فقال له : وبلك مرأنا ؟ فأجابه : أنت الله ، فأمر بأعده وأعذ قوم كانوا معه على رأيه ، ثم قال _ كرُّم الله وجهه _ : بهلك في رجلان .. محب يطريني فيضعني غير موضعي وعدحني بما ليس في ،

ومهفض يرميسي بما أما منه يرئ . . ودلك هو تأويل الحديث المروى عن رسول الله ل الإمام فقد قال له 🏂 . (إن فيك ــ يا عليّ ــ مثلا من عيسى بن مريم : أحيته النصاري فرفعته عوق قدره ، وأبعضته اليهود حتى بهتت أمه) . وها برى من الحق عليا أن نذكر لك حعظك الله ما يرويه الثقات أن عبد الله

ابر هباس شمع في عبد الله بر سبأ ، قائلا للإمام عليّ إنه تاب عاعف عنه يا أمير المُومنين . فأطلقه الإمام بعد أن اشترط عليه أن لا يشم بالكوفة . فقال له : أير . أذهب ؟ فقال له : تذهب إلى المعالى . فنفاه إليه ا علما قتل الإثمام أظهر ابي سيأ مقالته وصارت له طائعة وفرقة يصدقونه ويتبعونه . ثم قال ابي سبأ لما يلعه مقتل الإدام ، والله لو جندمونا بدماهه في سبعين صرة لعلما أنه لم يمت ، وهو لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه . ظما بلفت تلك المقالة ابن عباس قال : لو

علمنا أنه يرجع لما تزوجنا نساءه ولا قسمنا مواله . وليس يرتاب الذين يتمثلون موقف الإمام أنهم لا يروته إلا بين صديق أحق

وعدو خبيث ، وكل منهما يسهم بأوفر مصيب في كل ما يجعل حياته ثقيلة الأعباء معقدة التبعات .

ذلك أن أيصة عثان و دوى قرباه كانوا يكيدون للإمام ويتربصون به الدوائر ، لا تفتر لهم همة ولا يردعهم عن الكيد رادع ، ولم تكي خصومة القوم له حصومة مبدأ يافخود عه ، أو عقيدة ينتصرون لها ، ولكها كانت حصومة مصلحة تطلب المال لا يميها أن يكهد من باب حراء أو من باب حلال . وهذا اللون من الخصومة هو شر الخصومات على الإطلاق .. ومما صاعف البلاء بهذا اللود من الخصومة خصومة أخرى أنشأتها تسويته في العطاء بين القاضل والمفضول والشريف والمشروف ، حتى رأى الناس بعص أصحاب رسول الله يصيق صدره بهذه التسوية . عإدا انضم إلى ذلك ما كان يحيط به القالود له والعالود فيه ، فإن البلاء يزداد شمنة ومار الفتنة تزهاد اشتعالا ، فإذا المعارك بيمه ويين أعماله في ميادين القتال يستحدم فيها الخبثاء هذه الأساليب المثيرة للأحقاد ، فيزداد العدو طمعا فيه والصديق صيقا به ونكوصا عنه ، وإذا هو على دلك يتسبى أن يجد عرصة يعترصها فيتخفف بها مما يقاسيه من هم مقصد مقم . ومهمما أسرف المرون في التحامل على بعض أصحاب رسول الله ، فإن من الحق الـ ال لا يبغى الضيق به أن لكل منهم من أدب رسول الله وتربيته إياهم مصيبا قل أو , 15 وهِما كان الإمام يترقب فرصة تخصد بها الر الفتة وتحفق في أجوالها أعلام السكية ، إذا كتاب إلى الإمام _ كرَّم الله وجهه _ من معاوية يقول فيه _ وحمد الله ... : و أما بعد ... فإن هذا الأمّر قد طال بيسا وبينك وكل واحدما

يرى أبه على حق فهما يطلب من صاحبه .. ولن يعطى واحد ما الطاعة للآحر . وقد قتل بيما بينا بشر كثير ، وأما أتخوف أن يكون ما بقى أشد مما مضى . وإما سوف سأل عر هذه الماطر ولا يحاسب غيرى وغيك . وقد دعوتك إلى أمر أنا ولك في حياة وعدر وبراءة ، وصلاح اللَّمة وحصّ للدماء وألفة للدين وذهاب للضعالن والفتن أن عجكم بيني وينكم حكمين مرضيين أحدهما من أصحابي والآحر من أصحابك ، فيحكمان بينا بما أنزل الله على عبو لي ولك وأقطع لهناه العش . هاتن الله عيما دعيت إليه وارض بحكم القرآن إل كنت من أهله والسلام - فأجاب الإمام على هذا الكتاب قائلا : ٥ من عبد الله على أمو

المؤسين إلى معليمة بن أبي سقيان : أما بعد فإن أعصل ما شعل المره به نفسه ، اتباع ما حسن به فعله ، واستوجب فضله ، وسلم من عيبه . وإن البعي والزور يزيال بالمرء في دينه ودنياه . فاحفر الدنبا فإنه لا قرح في شيء وصلت إليه منها ، ولقد علمت أنك غير مدرك ماقصي فواته ، وقد رام قوم أمرا بعير الحق

وتأولوه على الله فأكدبهم ومتعهم قليلائم اضطرهم إلى عذاب غليظ . قاحدر يوما يغتبط فيه من حمد عاقبة عمله ، ويمدم فيه من أمكن الشيطان من قياده وغرته الدميا هاطمأن إليها . ثم إمك قد دعوتني إلى حكم القرآن ، ولقد أجمنا القرآد إلى حكمه ولسدا إياله أجبا . ومن لم يرص بحكم القرآن فقد ضل صلالا

ولم يكن بد لمعاوية أن يكتب إلى الإمام عكتب إليه يقول : أما بعد عادانا الله وإياك فقد آل لك أن تجيب إلى ما هيه صلاح وألفة مايسا وقد معلت الدي معلت وأنا أعرف حقى ولكني اشتهت بالعفو صالاح الأمَّة . ولم أكن فرحا بشيء جاء ولا ذهب وإنما أدخلتي في هذا الأمر القيام بالحق صِما بين الباعي والمبغى عليه ، والأمر بالمروف والنبي عن المكر .. مدعوت إلى كتاب اند فيما بيما وبينك فإنه لا يجمحنا وإياك إلاهو ، نحيى ماأحيا القرآن

ونميت ماأمات القرآن .. والسلام ٥ . ولم يشأ الإمام أن يرد على كتاب معاوية فاستبدل بالكتابة إليه عسرو بس العاص يعظه: أما بعد ، قإن الدنيا مشغلة عن غيرها ، وأن يصيب صاحيا منها شيئا إلا صحت له حرصا يريده فيها رعبة .. ولن يستعني صاحبها بما ال عما لم يبلع . . ومن وراء دلك فراق ما جمع . والسعيد من اتمظ بعيوه ، علا تحبط أبا عبد الله أجرك ، ولا تجارى معاوية في باطلة والسلام .

مكتب عمرو إلى الإمام : أما بعد ، فقد أنصف من جعل القرآن إماما ودعا

الماس لأحكامه ، عاصبر _ أباحس _ وإذا غير ميليك إلا ما أمالك القرآن

و السلام. وليس يخفى عليك _ أعزك الله _ المعنى الذي قصدنا إليه من إثبات هده

الرسائل في هذا المقام ، فإن الناظر يدرك الأول وهلة أن العصبية القبلية هي التي كانت تجمع بين عمرو بن العاص ومعلوبة بن أبي سميان . ولس كان معاوبة قد

دعا الإمام إلى تمكم القرآن لقد كان في دعوته هذه يصدر عن عقيدة ، عأما عمرو فإنه كان يصفر عن مصلحة فيما يرى كثير من كتاب التاريخ ، وعلم ذلك صد علام المحب .

وأيا ما كان الأمر مإن الناس قد سعموا أبلع السعادة بما كان قد شاع بيبهم مى أمر التحكم ، هجملوا يروجون الأحد به والمصير إليه حتى جاء إلى الإمام بعص خاصته قائلًا له : ياأمو المؤسون ماأري الناس إلا قد سرهم أن يجبوا إلى ما دعوا

إليه من حكم القرآن . فإن شفت أنيت معلية فسألته مادا يريد . فأجابه الإمام : سآتيه . ثم أتام عسأله : يامعاوية لأى شيء رصم عده المساحف ؟ قال . ترجع نحر وأنم إلى ماأمر الله بما فيها ، فابعثوا رجلا مكم ترصون به ونبعث نحر رجلا ساعلي أن مأعد عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ، ثم نبيع ما اتفقا عليه . فبعث الإمام قراء من أهل العراق وبعث معلوبة قراء من أهل

الشام واجتمعوا يون الصمون المتقاتلون ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوا ، واجتمعوا على أن يحيوا ماأحيا القرآن ويميتوا ماأمات . ثم الصرف كل فريق إلى صاحبه، فقال أهل الشام: إدار ضينا واحترنا عمرو بن

امر بالمشاهل المتروحة معافية . ولك أن المشاحر بالموقع في عمل مق صدير المرافعة المتروحة بمافية موسيد إلى داخلة مصريت عمل مستقد بالمثانية والمتحدة بالمثانية والمتحدة بالمثانية والمتحدة المتحدة المتحد

لو كان للقوم رأى يعصمون يه من الصلال رسوكم بابس عباس لله در أبيد أيما رجسل مامثله لعصال الخطب في الناس لا يهتلك صرب أخماس لأسداس لکن رموکم بشیم من دوی پس وبذلك استقرأمر التحكيم على رصاأهل الشام بعمرو ورصاأهل العراق يابي موسى وأحدوا ق سطر كتاب الموادعة وهيه : ٥ هذا ما تقاصي عبيه على أمير المؤمين ومعاوية بن أبي سفيان .. إلى آخره ، . وقد كان من المتوقع القريب ألا يقبل معاوية هذا الكتاب على هده الصورة فقال: بس الرجل أما إن أقررت أنه أمير المؤمين ثم قاتلته. وقال عمرو نكتب اسبرعلي واسبرأيه فلما أعيد الكتاب إلى الإمام أدركته عطرته الشريفة وعقيدته البقية فأمرهم بمحو لقب أمو المؤمين على الرغم بما لعته إليه بعص أمصاره في قوله للإمام : 3 لا ترفع من الكتاب لقب أمير المؤمنين فإني أحشى إن رفعتموه ألا يعود . e wi وهما يذكر التقات أن عمرو بن العاص هو الدي عاد بالكتاب إلى الإمام وهو الذي طلب صه أن يمحو اسمه س إمرة المؤمين ، فقص الإمام عليه وعلى من حصر قصة صلح الحديبية قاتلا لهم . لقد كتت أنا الدي كتب الكتاب بين المسلمين وبين المشركين ، وأما _ اليوم _ أكتبه إلى أبناتهم كما كتب رسول الله إلى آباتهم . فقال عمرو : سبحان الله أتشبها بالكاهرين وعر مسلمون ؟ فأجابه الإمام : ٥ يا عمرو متى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عنوا ؟ ٥ فقام عمرو معصبا فقال : والله لا يحمع يسى ويبك مجلس بعد اليح . فأجابه الإمام : أما إن لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك .. فجاءت عصابة قد وضعت سيوفها على عوانقها فقالوا: باأمير المؤمنين مرما بما شعت . فقام الصحابي الحليل مهل بن حنيف فقال : أيها الناس اتهموا رأيكم ، فلقد شهدما صلح رسول الله

على يع الحديبية ، ولو نرى قتالا لفاتلنا ثم لم نر في دلك الصلح إلا خيرا .

ولعلك تحب أن تلم بصورة الكتاب بين الإثمام ومعاوية .. مإليك مصه. * هذا ما تقاض عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سغيان . قاصى علي بن أبي

طائب على أهل العراق ومي كان معه من شيعته من المسلمين ، وقاصي معاوية بن أبي سميان على أهل الشام وص كان معه من شيعته من المسلمين .. أما مزل عند حكم الله تعالى وكتابه فهو بيسا من فاتحته إلى خاتمته ، محيى ما أحيا القرآد ونحيت

ماأمات القرآل ، هإن وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعا ، وإن لم يجداه

وقد أخذ الحكمال و عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص من علي ومعاوية ومن الجندين أبهما آمنان على أنفسهما وأمواقسا وأهلهما والأمة لهما أمصار ، وعلى الذي يقصيان عليه وعلى المسلمين من الطائفتين عهد الله أن يعسوا بما يقضياك عليه تما واهق الكتاب والسمة ، وأن الأس والموادعة ووصع السلاح متفق عليه بين الطائمتين إلى أن يقع الحكم ، وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكمن يين الأُمَّة بالحق لا بالهوى على أن يكون أجل المؤدعة سنة كاملة ، فإن أحب الحكمان أن يعجلا الحكم عجلاه ، وإن توقى أحدهما فلأمير شيعته أن يختار مكاته رجلا لا يأثو العدل والحق . هإن توق أحد الأميين كان مصب غود إلى أصحابه عمن يرضون أمره ويحمدون طريقته 8 .

ظما تم الكتاب وشهدت فيه الشهود وتراصى الناس ، خرج الأشعث مع آغرين بنسخة الكتاب يقرؤها على الناس ، قمر به على صفوف أهل الشام فقرأُه لم هرضوا به ، ثم مر به على صعوف أهل العراق فقرآه عليهم فرضوا به ، حتى إذا مر برايات عنوة من شيعة الإمام قرأه عليهم فقال فتيمان مهم : و لاحكم إلا لله ، ، ثم حملا بسبوعهما على أهل الشام فقاتلا حتى قتلا على باب رواق معاوية فهما أول من حكم ، ثم مر الأشعث بالكتاب على ٥ مراد ، فقال قاتل صهم : ٥ لا حكم إلا تَفْهُ ولو كره المشركون ٥ . ثم مر بالكتاب على رايات تميم

- YAO -

أخذا بالسنة العادلة غير المفرقة .

قرأه طعيم فتدال ربحل منهم : 1 لا سكم (لأ فد يقضى بالحق وحمر مسر الطعيدي ، قال ربط منها (لأحد عن المسلمين) . قال ربط منها والأحد كان عرضه مو العلم بن الأحدث بن المرحل أم أمد أف الأداث بن المرحل أما أمد أخ الحق المسلمين بألف عن أم أمن المسلمين بالمسلمين من المسلمين بالمسلمين من المسلمين بالمسلمين بالمسلمي

الناس 8 فل (أفحست : لا . فل (الإنام : الرئيس . وقد طان رضي الله معه أم الحكمية لا أوضية لا يما يتم المناسبة المناسبة لا المناسبة المناسبة

⁽۲) اليمل ۹۱

أما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل ؟ فوائد إلى لأحاف أن يورث ذلا . فقال الإدام - أبعد أن كبناه نقصه ؟. إن هذا لا يُخل .

وما كان الإثمام ... كرَّمَ اللهُ وجهه ... لقبل التحكيم يورحب به إلا وقد رأى وف شهته الحيور والفشل عمل الحرب ، ولقد كانت همدان جابت إليه تعدم بأن تقف حدمه وكما حصيها تبذل ف ماصرته النفس والنهيس ، طسار أي من همدان هداد العزائم الشريعة مع ما يدا في صغوف أعصاره من الحور قبل التحكيم قائلا لهم

هذه الدوام الشريعة مع ما بداى صفوف أنصاره من الحور قبل التحكيم قائلا لهم لو كان هذا قبل تسطير الصحيفة لأرلت أعداء كم عن عسكرهم أو تنفرد سالتفراً () ، والعموان والشعين إن شاء الله . - كانا عدد الالحد كان الم سعد أن الماله عن المناسعة الم

وهنگذا نمرس الإدام _ كل الله وجهه _ أشد الحرص على أن يارم النبح اللهم جما كان دادى من الشدق التى لا بعمر طها إلا الصابرية السابدقون . السابدقون . كان بعب عنك من شهرت الاجتاج أن قد قوا بين التى قدت بيسا السابدقول بهانين الحرب وكل عبدا برجو القلم مصاحب بهد أن أحدهما بيشد في انصوب بهد أن أحدهما بيشد في انصوب بهدين من من أن قافود ، على حين أن الأحر المنابذة ، مهما تكن الأحر السياب إلى من الشابقة ، مهما تكن السيابية في مهما تكن السيابية في مهما تكن السيابية في مهما تكن السيابية في مشروعة في هر مؤرعة في مشروعة في هر مشروعة في مشروعة في هر مشروعة في مشروعة في مشروعة في هر مشروعة في مشروع

وأنت إدا تدبيت أمر الرجلين ظهر لك على هاية الحلارات أن الرجلين إلى الطرف إلى الرجلين إلى الرجلين إلى الطرف إلى الطرف إلى الطرف إلى الطرف إلى الموافق الموافق

⁽١) كتابة عن القتل.

الدي ينتير فرصتها فيبادر إلى افتراصها ، فإنه لا ينأثم ولا يتحرج .

وما الذه الإداب " كرا الله رعهد — اليونى أمرا يكره شرف العطق ويضيق أدم الإلامام و إليا قالك إذا أدا أما الله علكا ما يعلنه — لى مؤهم عمين — شرمية الماء قالي وقد قبل البرائق عطلتا ، فاعليم بسيوم اللهما ملكها عليم وطردهم عها . فرغب أوله أصحابه أن يقتلهم بسيوم الطمأ يمميمها لماء قاليات : إذا إنان المنتاح المناس المنا

وا وقد كانت فصائل الإنسان تمع في مصدم بريم واحد وتستد إلى أصل وحد وقد على المسلم وحد وقد على المسلم على المسل

وستير هذه السائمة لساكرك أن هذه الأعلاق الشريعة التي كان يتعامل بها الإشام مع الناس ، قد أعدا أبناق وآل بيت سها بأوبر نصيب وأوقف ، ولذلك لم يستقم لهم أمر الحكم ولا أسلست دنها السلطان لهم قيادها ، إد كان سلطان الحكم أدل إلى أهل الدنها منه إلى أهل الدين .

⁽۱) النيت: تقول العرب ، تيت فائل بن فائل إذا أنوهم بينا فكروه وهم خافلود من هو أن بطموا فيؤهمون بنخة ، هداك هو النيات وهو سبى حه حتى مع الشركون ، الأنه ليس من أحمائل الإسلام .

دلك أن الذين يعرض عل صاحبة أسلوبا في الضامل مع الناس يقيد حريته في الأحد عا يدسه من غايته المطلوبة له ، عل أن تكون تلك العابة عبأى عن كل ما يشين الموقة أو يقائد اللعين . العاب الما الما عدة العابق . عد أن العابد الماقة . الماقة الماقة العابد . عد العابد الماقة الماقة العابد . عد

رصر تلك الطرقة طرقة أصحاب الديا وفلاب دقيق فيهم يضون سبب أميم الطرقة كالسيم والور دوم بالسلطان لا يصورك دلاك سرلا ولا يصرفون من حام و دوام بالمحدود أن المان معم التنافي وصداعتها ما دام قد أنوكوا فاتيم وظموا بالسلطان .. وقد مهد شاة الأون من النامي التمتر المهال السلميل إلى ما يصرخ عامة المشؤل العن الإمهاء الخلال والخرام وإلى يعمر في واحد ، أن النامي فين معه وقد نساع العزم من مربانات

واقوف من مطابق ، فلك حيث يقبل أمارهم: ... وأثم الطبقي المسلم المناصرة ... وأثم الطبقيرة المسلم المسلم المساسدي المناصرة من المؤتمل من المراشق من المؤتمل المناصرة المؤتمل المناصرة المؤتمل ال

وصصائل لحلك أيصا ب أولياء عن العنز بأحثاث ، مع أبهم كانوا سواصا على الغذر به . ومصدائل ذلك أيصا غيداً فيدأ أبا موسى الأشعري لل التستكم بيت ويين معلية ، مع العلم بأن أنا موسى ليس تكتنا لعمرو بن المعاصل ف وأي الفرع الجنوا لأسطى

مع الملم بأن أبا مومي ليس كتانا لعموري الماهون وأوى الفرى عاشرة الرحلور وموفق ما عند أني مومي من سلاكة الصدو وشدة الحرص على إصديح دات الين بين المسلمين . إذ "كان قد حد الله على الماه سون انتهى إليه ما أو في المساحمة بينانية الاحتكام إلى ما جاد في التكوي العوار من تصبيل المأخر على الحيلي ! يسترجع مهم النسلم ، فقال : و التأفر إن الهر (بحود 6 . . والدي يتأخلون في هذه الكملت موقال ، طايق طريح أن أنا موسى أو يكل ساخة لفده المهمة وحواصلة أن مع سعر إسافه الله كان الإسافة المنافق المعامل المثانية فعالى المستحد المثانية فعالى المتحدث أن المستحد بالمقال ما يقول المتحدث أن المستحدث بالمقال من المقال المتحدث ا

اللب سلم دونعم الصدو . . والوّم أبنا غر كرم . في طناسا أو موسي سلم مده وجوه الله و وكانا أخر من ودعه الأحص بن هي مأخذ يقدم قال له : و ابأما مورى احرب حصل مدا الأفر واعلم أن ما يعد ولاكر أمان إن أمصت اللوق للاحراق . فائل أهم على التاقوي ذريك و آخرتك . . وإذا المنيت عسوا سـ خفا سـ فلا تبلأه بالسلام وإن كان سة ولا تعطيه بلك الإما أملة و إيراك أن يقتلك على صدر الفرائل قليها عدمة، ولا تقد إلا وضعه وحاصر أن يكلسك في يت مع مدم تجاراً بهم الك الرجال والموسور . فإن يستقم لك صديو على إلا يا يلمى ، فإيتحد ألمل المرق من منافرية فيها الشام من مائلو، أن فيلمت ألما المعمل بالمنافق من شارات من طارك من المائلة من عملت ما فلت ك . . ولم يتد الأحمد عن عداد الكلامة با يداراً على الرحالية في موضعة الصر من صدر أن موضى ، وموم يالي المؤامر أن العام المائلة المائلة على المنافق المنافقة المائلة على المنافقة الماضور على المنافقة المائلة على المنافقة في موضعة الصر من عدد أن موضع الصر من ، وموم يقال المؤامر أن المنافقة المنافقة

وان يمكمنا باخن نقبله ميسسا والأأثرباها كراهية الكسير(١) والسنا عقول الدحر داك إليمسا وي داك لو قدمه قامعية الطهير ولكن نقول الأمر والتي كلسه إليه وق كليمه عاقبة الأمسر وما اليوم إلا مثل أمس وإسسا في هذه وها

ه ٥ ٥ ه طما سع الناس هذا الشعر شحدهم على أي موسى ، واستبطأه القوم وظنوا به

الطون و وتكت الرجلال أبر موسى وعمرو بمنومة الحمدل لا يقولان شيئا ، وكان سعد بر أبى وقاس قد اعترل عليًا ومعاوية . وكان رجلا له بأس ورائح ومكان في قريش وإد يكن له تعوى في على ولا في معاوية . . ودات بحرا أقبل راكس من يعبد فإذا هو عمر بن سعد بن أبى وقاص نقال له سعد : مهير⁽¹⁾ . فقال . التقي الناس

 ⁽١) يهد أولدنا نار الحرب مشعومة على السلمين أجكمهي
 (٢) مهم : كلمة استفهام ما حانث ما شأنث

_ Y9Y __ بصعور فكان يمهم ما قد بلنك حتى تفانوا ، ثم حكموا عبد الله بن قيس وعمرو ابن العاص، وقد حضر ماس من قريش عندهما وأنت من أصحاب رسول الله ومن أهز الشوري ، وأمت الذي أمر النبي بأن تنفى دعوتك ولم تدحل في شيء تما تكره الأمَّة ، فاحصر قومة الجنلل قابك صاحبًا غنا . فقال أبوه له · مهلا يا عمر ، إني سمعت رسول اللہ ﷺ يقول (تكنون بعدى ہے خير الساس ہميا الحمي ﴾ وهذا أمر لم أشهد أوله فلاأشهد آخره ، ولو كنت غامسا يدى ال هذا الأمر لمستها مع علي بن أبي طالب . وإنك قد رأيت أباك كيف وهب

حقه من الشوري وكره الدخول في الأمر . . وعد دلك ارتحل عمر وقد استبان له أمر أبيه . وكان الجند قد أبطأ على معليمة فيعث إلى رجال من قريش كرهوا أن يعيوه في حربه ، قائلًا لهم إن الحرب قد وصعت أورارها وانتقى هدن ترجلات في دومة الجمدل فاقدموا على . فأتاه عبد الله بن الربير وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبه الجهير بي تحديقة المدوى ، وأتاه الميرة بي شعبة وكان مقيما بالطائف لم يشهد الحرب فقال له : ما ترى يا معوة ؟ قال : يا معاوية أو وسعى أن أمصرك لمصرتك ، ولكن على أن آتيك بأمر الرجلين . فرحل حتى إن دومة اجديل عد على أبي موسى كالزائر له صفقال : يا أبا موسى ما تقول فيمس اعتزل هذا الأمر وكره الذهاء .. قال أبو موسى أولتك حير الناس خصت ظهورهم من دماتهم ، ومحصت بطونهم من أموالهم . ثم أتى الميوة عمرو بن الماص فقال : ياأبا عبد الله ، ما تقول فيس اعتزل هذا الأمر وكره الدماء ؟ قال : أولفك شوار الناس لم يعرفوا حقا ولم يمكروا باطلا وعند دلك رجع المعيرة إلى معلوبة فقال له : قد دقت الرجلين .. أما عبدالله بن قيس فحالع صاحبه عليًّا وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الأمر وهواه عبد الله بن عمر ، وأما عمرو بن الماص فهو صاحبك الذي تعرف ، وقد ظن الناس أنه يرومها لنصمه وأمه لا يري أنك أحق بهذا الأمر منه .

-- Y9T --ثم يروى الثقة بعد أن ساقي هذا الكلام فيقول : وعلى حين غملة إذا صوت عبد الله بن عمرو بن العاص ينطلق من مكان عنى فيقول له • فأبن أنت ياأبا موسى من معلوبة ؟ فألى عليه أبو موسى . فقال عبدالله بر عمرو : ألست تعلم أن عنمان قتل مظلوما ؟ قال : بلي قال : اشهد . ثم قال " فما يمعث من معاوية وهو ولى عثان ، ثم إن يت معاوية من قريش ما قد علمت . فإن حشيت أن يقول الماس ولي معاوية الأمر بلا سايقة .. فإن لك حجة أن تقول وجدته ولي عهان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسس السياسة الحسس التدبير ، مع أنه أحو أم حيية أم المؤمنين وزوج السي ، وقد صحبه وهو أحد الصحابة . فقال أبو موسى ' التر الله يا عسرو .. أما ما دكرت من شرف معلوية فإن هذا الأمر ليس عل الشرف يولاة أهله ، ولو كان على الشرف يتولى الناس إمرة المؤمس لكان أحق الباس بيدا الأمر أيرهة بن الصباح ، إنما هو لأهل الدين والفصل .. مع أبي لو كنت أعطيه أفضل قريش شرها لأعطيته على بن أبي طالب . وأما قولك إن معاينة ولى عثان ، فإني لم أكن أوليه إياه لنسبته من عثان وأدع المهاجرين الأولين . وأما تعريصت في بالإمرة والسلطان والله لو خرج في من سلطانه ما وليته وما كنت أرتشي في الله ، ولكنث إن شفت أحييا سنة عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص : إن كنت إنما تهد بإحياء اسم عمر بن الخطاب أن تبايع ابن عمر لديم فما يمعك من ابني عبد الله بن عمرو وأنت تعرف فصله وصلاحه . فقال أبو موسى : إن ابنك لرجل صدق _ ياعسرو _ ولكنك قد غسته في هده العتنة . ولا بأس أن بروي لك بعض كلمات في هذا المعرض وريما انتصع بها الدين

يحرصون على أمانة التاريخ ، فقد ذكر الثقات من أهل المعرفة أنَّ أبا موسى الأشعري كانت فيه غفلة كال يشهرها ابن العاص كلما امتهدت إلى دلك سبيل. ومهما يكن من أمر فقد التقي الحكمان في دومة الجندل ، وبدأ دهاء عموو يؤتى أكله . وكان أول ذلك أن عسرا أحد يقدم أبا موسى في الكلام قائلا له إمك

صحبت رسول الله ﷺ قبل، وأنت مع دلك _أكبر مي سافتكلم أنت ثم أتكلمأنا فجعل دلك سقوعادة يبهما ولميكن الأمر يعدو أن يكود مكراو عديعة ومقدمة لخطة رسمها عمرو بدهاء وإحكام يقومان على نظر بعيد حين تمسمع العرصة ، ودلث أن يكون أبو موسى قد ألف تقدم عمرو في الكلام كا يكون الناس قدألفوا دلك مبهم فلا يستعربون ثم بالغ عسرو ف إحكام اخطة فكان يعطيه التقدم في الصلاة وفي الطعام علا بأكل حتى يأكل ، وإذا تحدث إليه خاطبه بأجل الأسماء هِقُول له ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى اطمأن إليه أبو موسى وطن أنه لا يعشه طما انمخضت الزبدة بيهما ، قال له عمرو : أخبرني ماراً أيكُ يا أبا موسى . قال : أرى أن أخلع هدين الرحلين ونجعل الأمر شوري بين المسلمين يختارون من شاعوا . قال عمرو : الرأي - والله - ما رأيت . فأقبل إلى النامي وهم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن رأيي ورأى عمرو قد الله على أمر مرجو أن يصلح الله به شأن هده الأمة. فقال عمرو : صدق أبو موسى. ثم قال: تقدّم فتكلم ياأباموسي فقام ليتكلم هدعاه ابر عباس قائلاله ويحك، والله إلى لأظه عدعث إن كتا قدا تعقاعل أمر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم أست بعده. فإلى لا أمر أن يكون قد أعطاك الرصاً فيما يبك وبيه فإذا قمت به ف الناس خالمك ثم قام أبو موسى فقال . لقد اجتمع رأبي ورأى صاحبي على خلع عليَّ ومعاوية وأن مستقبل هذا الأمر فيكون شوري بين المسلمين وإلى قد خلعت عليًّا ومعاوية حميها داستقبلوا أموركم وولواس رأيتسوه لهذا الأمر أهلا . ثم تنسَّى ، فقام عمرو

الملاكاة فإه ولى عال أوجل الدام تقاحد ظها هم الرجلال فاهر وحل عمو عنف البطوخ إلى عمر ها إلى طلق المسالية فقال الى فوجلوا يسها وقد الاساسية على الحاكم المساسية على المحكمة المحكمة وحلاء المحكمة وحلاء المطلق المحكمة وحلاء المطلق المحكمة المطلق المحكمة المطلق المحكمة المحكمة المطلق المحكمة والمحكمة المحكمة ال

قال: إن هذا قد حلع صاحبه وأما أحلع صاحبه كإ علعه وأثبت صاحبي معاوية في

على بين الغلاة والقلاة

بيس حسند ومصن حسو براه المحكم بين على كرّم الله وجهه روي معلوية ثم إن شر ما تمحمت عنه عند التحكم بين على كرّم الله وجهه روي معلوية رضى الله عند ، مولودان شاتهان كان أمنا أسراً الأثر في حياة الأمّدة الإسلامية ، فضيدا الصداء صفها وشتت شاتها وتقرقت كلشياً ، حتى طدم هيا أعداؤها

الآخر راية الطو في يغصه ، فكلاهما عدو له _ كرَّع الله وجهه _ ، وكلاهما موضع لسمحط الله وبلاء على الإسلام والمسلمين .

ولست تمد أسليا صابعًا لوسمهما في العاجل والآمل ، والآل تصمهما في مثال الآية الكريمة من سورة المج في زيرًا الناس مَنْ يَشَدُّ اللهُ عَلَى حَرْفٍ فَهَا أَصَابَهُ عَيْرٌ اطْمُلُونَ فِي وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِيتُمَّ الشَّلْفَ عَلَى وَشَهِمِ تَحْمِرُ اللَّهَا وَالْآَمِرَةُ وَلِكُ مُوَ الْمُسْرَانُ الْمِسْرُ ﴾ (١)

وعلى أن كتابنا هذا ليس كتاب تلويخ لا عبد ندحة عن الإتمام بحديث عي

⁽۱) الحج ۱۹

الطائفتين : طائفة الشيعة ، وطائفة الخيار ع . وقد المسفى أن يعصسا من الراق وأن عينيا الخطل إلى أهليم أميل ولاكن معالى ، وهو حسيه يوم الزكيل . قابًا عاملة الشيعة فإنا سبى يهم في معا الحقيقة : العلاجة ، العدن رسط عين في مراق الأموية ، على ما يعتر ذلك (العددة الشيعية)، عم يمكن من المُستيئة والمسلم . فيتكر أن من طوائف الشيعة العدالة والمستقدات من المُستيئة بم يمكن من المُستيئة يامية يقولو : إلى في على جوالالها والتعلق ذلك والإنسانية بي مها ذكر أخرى تنصره الإنسانية أميل لله تتعيق المالية والإنسانية بي مها ذكر الشيمينائل في المستقدة أميل لله تقرير الحير الإنسانية بي مها ذكر الإستقافة فيتم أميل لل تقرير الحيرة الإنسانية بي معان . وأما

ولست ترقاب في أن أولك وهؤلام يتطبها الحديث النوي الذين المريف الذي أسيمه هداراً من علمي السيال في النويسر ، عن سابق رضي أهد عن ويه علمي ان علم غيرا رسل الله - كلف عن الله : (ألا أن من كان قدائم من أمل الكانب المؤلوظ على التعرب وسيعين عدة ، وإن هده الأقد عنشرق عن الالث وسيعين توقق : تشان وسيعين في التأر يواحدة في الحديث ، وهي الحديثة ، وقد روسيعين في المؤلوظ عن أسي وسيعين عن أشي أقوام تحداري ميم الأخواء كا يتحداري .

الكُلْبِ؟) بصاحبه ، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله . فقى هذا الحديث بيان من رسول الله على الأمرين :

أوقهما: أن الفرقة الناجية في الأمة المسدية هي الفرقة التي تلوم جماعة الحسلمين . وان تجميع هذه الجماعة إلا على حق يستند إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عنها في هي هي ألم اجتهاد أثمة الأمة وولاة الأمر فيها من الطماء والأمراء رض الله عنها.

داء يصيب الكلب فلا يحص مده إنسانا (لا صار به كليا صنعورا .

وقالي الأقوين . أنه _ على _ لفت أمنه لعنا يستدعي الحدر ، هير أد ق هده الأمة من سيحرج على جماعتها خروجا يسوقه إليه هُواه . وأن هذا الهوى يجري فيه كما يجري الكُلُب في جسد من عضه الكلب المسمور ، فتعرص له أعراص وديقة فاسدة قاتلة لا يستعصى عليها ال الجسم الإسماني شيء إلا اصابته بنائها ، سواء في دلك العروق والمفاصل وكل ما يجرى هيه دم الإسماد ، فإدا الإنساد الدى كرمه ربه بالعقل والمروءة والوقار يبح باح الكلب حتى لا يشك من يسمع صياحه في أنه إنما يسمع صياح كلب عقور . وأنت إذا تمثلت هذا الحديث النبوى الشريف ... على ما يبغى له من عناية واهتام ، فإنك لا تشك في أن العالمين في حب على كرُّم الله وجهه كالقالين له كلاهما يدخل في مطاق هذا الحديث النبوى الشريب ، وكملاهما هسالك لا عالة . كا يؤكد هذا المصى حديث آخر : (يهلك فيك سياعل سائنان : محب غال ومبغض قال) . وقد كانت مبادئ أولتك الذائة من الشيعة مهدا لدعوة ثورية ، تنفيا الهدم نمعة في العمل على سحق تعاليم الإسلام سعيا إلى تحطيم السفطة السياسية الإسلامية التي تقوم على تلكم التعالم . وكانت الطائفة الإسماعيلية الباطية أتشط طوائف الشيعة هؤلاء في نشر تعالم الهدم لسلطان الإسلام . وإلى ثلك الطائفة المالية يسمى أعظم الدعاة التوريين

المتآمرين ، وهو عبد الله بن ميمود القداح سليل فقيه ملحد من جنوب فارس يدعي ميمون بي ويصال . وما كان ابن ميمون هذا بيحث عي أنصاره بين انشيعة الخلص ، ولكنه كان يلتمسهم بين الملحدين والوثنيين وطلاب الفلسمة اليونائية والحاقدين من كل جس وكل مدهب وكل ملة ، وإلى هؤلاء أفصى بسره وحمى عقيدته ، وهي أن الأدياد والأخلاق ليست إلا ضلالا وسحرية من البشر .

وعير خص على البصراء أن دلك الفوصوي الملحد كان يتجب الاستعانة بالنعوس المخلصة والعقول الكبيرة ، إد كان دعاته يحرصون على إحماء حقيقة عواطعهم وعقائدهم فيحادثون كل طبقة باللعة التي تفهمها وعلى المعاني التي تروقها فتستأسر هَا . وربما لجنوا إلى أعمال الشعودة التي قد يعتبرها عامة الناس وسعلة القوم معجزات أو كرامات ، ولقد أسعرت هذه الوسائل عر سيجة عجية عن أن جهرة عطيمة مررجال يعتقود مداهب عتلمة كابوا يعملون معا لإدراك غاية لا يعلمها إلا القليل أو أقل القليل مهم . وحق علينا لك أن نلعتك ومن هؤلاء الباطية الملحدين الجمعية السرية الهائلة التي يطلقون عنيها اسم جانب الفوارات والشلالات البديعة ، ثم يزيمون ذلك كله بأسمس الريباش

إلى أن انشيعة الإسماعيلية فيم محلصون عياري على الإسلام والمسلمين ، كما أن فيهم ملاحدة باطبين يتربصون الدوائر بالإسلام والمسلمين . د المداوية ، وقد كان القداوية هؤلاء يربون مند الحداثة على المخاطرة والتصحية المعلقة واحتقار الحيلة الدنيا التي يبخى الفرار صها والرهد هيها إلى اخياة الآحرة دات العم الخالد الذي لا يحول ولا يرول . فكان رعساء الجمعية المداوسة المقدسون يربون أعصاء جميتهم تربية لا يملكون معها لأعمسهم وسيلة من وسائل الاحتيار . دلك أمهم كاموا يشفون حول قلاعهم الحصيمة في رءوس الجال حدالق غـاه ذات بهجة ، وقد عرست فيها أطيب الفواكة وأركى الأراهر والورود ، إلى والبسط ، وقد غصت بالعتيات وهن يطفن بأقداح دهبية من الخمر . وكل من تلوح فيه النحابة والإعلاص من الفتية الفداوية يدعونه إلى مجلس شيخ الجبل ، ثم يسقونه جرعة من شراب مخدر لعله هو الحشيش ، ثم ينقل ـــ خفية ــــ إلى إحدى هذه الحدائق الغناء ويزج به إلى إحدى الأبهاء الضخمة فينام بضربة المخدر ، ثم يستيقظ على ألحان الموسيقي الشجية وعرير الفوارات الشاعرة . ثم يسقونه الخدر ثانية لينقلوه حجية أيصالل مجلس شيخ الجبل ، فإدا انتبه أكد له الشيخ أمه لم ينتقل عن مكانه وأن الذي رآه إنما هو الفردوس بكل ما فيه من لدالد ومتع . ثم يلفته إلى أنه يعور بيفا الفردوس إلى الأبد إن هو أحسن طاعته لقادته وبذل مفسه في سبيل الله .

وأمام هذه الصورة العجيبة التي لا يرق إليها الخيال ، لا يجد إبليس صفوحة عن التحلي عن أحايله ومكايده الأولتك الخبثاء الدين يتآمرون دلك التآمر

ويدبرون هذا التدبير . ولك بعد دلك أن تنخيل الجتمع الإسمالي الدي تتسلط عليه هده الأفكار بتلك الخطط التي لا تستقيم معها حياة ولا يبقى في سلطانها

هذا وأما الخوارج فإليهم الإشارة في قصة بروبها الإمام ابن كثير ، وفيها أن

رسول الله على حرح ذات يوم إلى أصحابه من يبوت بعض بسائه ، فقام وقاموا معه فانقطعت بعله فتخلف عليها على يخصفها . همشي رسول الله عَلَيْكُم ومشي معه أصحابه ، ثم قام ينتظر عليًا وقام أصحابه معه ، فقال علي : (إن مكم م يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنهله) . فاستشرف أصحابه لهده خاصف النعل . يعني ﷺ عليًّا _ كرَّم الله وجهه _ . وقد شرح أهل

الحديث الذين يقاتلهم على على تأويل القرآن كما قاتلهم السي على تنزيله ، نشالوا : إن هؤلاء المتأولون هم الناكنون طلحة والزبير ، ثم القاسطون أمصار معاوية ، ثم المارثون الحوارج على أهل الإسلام .

ومي الحق عليما لمن يقرأ كتابنا هذا أن مذكر له مبدأ ظهور الخوارج شيشا مي سيرتهم ، فنقول وباقد نتأيد ومه تعالى نستمد المعومة والتوفيق .

حين استعرت نار الحرب بين أنصار الإنمام على من أهل العواق وأنصار معاوية من أهل الشام ، قام عبد الله بن عمرو بن العاص ثم نادى : يا أهل العراق أراعبدالله بي عمرو بن العاص ، إنه قد كانت يساو يسكم أمور للدين أو

الكلمة رفعت المصاحف على أطراف الرماح ، وثار أهل الشام في سود الليل ينادون ١ يا أهل العراق من لدراريها إدا قتلتموما ومن لدراريكم إدا قتلاً؟ ؟ فاقد الله في البقية منا ومنكم . ثم أصبحوا وقد ردموا المصاحف على ردوس الرداح ، ومصحف دمشق الأعظم يحمله عشرة رجال على رءوس الرماح وهم يبادون :

للدبيا ، فإن تكن للدبي فقد أعدرنا وأعذرتم ، وإن تكن للدبيا فقد أسرها وأسرهم . وقد دعوماً كم إلى أمر لو دعوتموما إليه لأجساكم ، فإن يجمعنا وإياكم الرضا فناك من الله ، فاعتموا هذه الفرصة عمني أن يعيش فيها المحترق ويسمى فيها القتيل ، وإن بقاء المهلك بعد الحالك قليل ، وأجابه سعد بي قيس الهمنابي فقال بلسال أهل العراق: يا أهل الشام إنه قد كانت يسا ويبكم أمور حامينا فيها على

الدين والدبيا وقد سميتموها عدرا وسرفا ، وأرتم اليوم تدعوننا إلى ماقاتلىاًم عليه أمس، وما كان لأهل العراق أن يرجعها إلى عراقهم ولا لأهل الشام أن يرجعها إلى شامهم بأمر أجل من أن يحكم فيه بما أنزل الله سيحانه . فقام الناس إلى على كرَّم الله وجهه فقالوا له : أجب القوم إلى المحاكمة . ثم قام الأشعث فخطب أصحابه من كندة ثم قال . ٥ يا معشر المسلمين قد رأيتم ما قد كان في يومكم هذا من القتال والقتل وما فني فيه من العرب ، وقد بنعث من السرما شاءاتك أو أبلع قمار أيت مثل هذا اليوم قط ألا طيبلع الشاهد الغائب أنا إن تواقعها غدا فلا مندوحة من عناء العرب وصيعة الحرمات . أما والله لا أقول

هذه المقالة جوعا من الحرب ، ولكنين رجل مس أحاف على النساء والدراري إذا هينا . اللهم إنك تعلم أبي قد نظرت لقومي ولأهل ديني قلم أقصر ، وما توهيقي إلا بلغة عليه توكلت وإليه أنهب ع . وقد مصى القوم يتناقلون كلمات الأشعث الكندى عيقولون : لتن التقيما عدا اليل الروم على دراري أهل الشام ونسائهم ، وأقيار هارس على دراري أهل العراق

وسائهم وإنما يتسقى هذا الخطر المتربص دوو الأحلام والسي . وعن هذه

كتاب الله بيننا وبيكم . وس هذا انطلق القوم إلى التحكيم في كتاب وقعه الإمام _ كرَّم الله وجهه _ ومعاينة غفر الله له .

لفدا تم الكامل رشهدت مه الشهود وزائض الداس ، عرج الأشعث بسعة الكامل، يقراها على الدان ويعربها فلهم . في موقع موقع من أهل الشدية والمحمولية در حوارة ، يم ترام عن مومود من أهل وقد مكتمية من موقع من المولد والمحمولية والموادق والمحمولية و وحواره ، . . حق إذا مر برايات قبلة حسوة وشرأة عليم قال فيمال ميم : لا حكمولة (لأنه) تم حملا على أهل الشام بسيمها فاللاحق أيلا على ياب

رس سبه... ثم مر الأشمت بسمة الكتاب على قيلة مراد فقال رئيسهم : مالملسَّى في الدماء قد حكم لو قائل الأحزاب يوسا ماظلم فـ أنه بعد بدر لاح كالأخراك والذكر و مرادم وأخرا

ثم آخذ بيتف : و لا حكم إلاقة ولو كره المشركون ٥ . فهذا هو مبذأ ظهور الحوارح - ومع دلك الجو القمم بالخلاف مضى التحكم إلى عايته فحكم القبح أبا موسى وهمرو بن العاض .

ما با بيان المالاة في سب على وهد السيدة ، وأما ما يتعلق بالملاقل بعدة وهم الحزيز عمر ملاقياتهم ، ولا أصدق معيدت عميم معيدة برسون ها يقد المرح تا المعافلة بين المواجهة وهو المنافلة عنديا، وفوق الأن احز من فقر وجهد — قال : وإنا حشتكم عمل رسول أن تحقيقاً من المالة وفوق الأن أحز من السعاء أحساب من أن أن المنافلة بالمالة بقل وفاة مشتكم جامعة معين ويشكم الإمال معددة ، وإن محمد مدرول أن تحقيقاً بها ومنافلة بين معر قبل المهاء ويقرفون الزمان معدداً ، والمساب منافلة الأنجاع ، ويقولون من هو قبل المهاء ويقرفون الزمان المعدد من مارهم بمارهم بمارهم بمارهم بالمواجهة . مسابقاً من المعافلة ويقرفون المواجهة معافلة المنافلة بين مارهم بمارهم بمارهم بالمواجهة .

نسى هذا الحديث بيس رسول الله ﷺ حصائص الحوارج بيانا لا يشوبه غموض ولا إيهام . وقد أأرمهم السي 🎏 صفة المروق من الدين حتى سارت في دليا الإيمان والمؤمين مسيوة الأمثال السائرة والحكم المسلمة ، فإدا طرقت كلمة المروق مسامع الناس لم تكن لها دلالة إلا على الحوارج .

ولل جانب هذه الصفة شعار للخوارج يجتمعون تحت لواته ويحتكمون إلى مطقه وإن يكن منطقا غير مفهوم ولا مسلم عند أرباب العقول ، ذلك أجم لزموا هذه الكلمة التي ترشد إليم وتدل عليهم وهي كلمة ٥ لا حكم إلا لله ٥ . وفي تسقيه هده الكلمة يقول ـــ كرَّع الله وجهه ـــ : ٥ إمها كلمة حق براد مها باطل . سم إنه لا حكم إلا أنه ، ولكن هؤلاء يقرأو، : و لا إمرة إلا قد ٥ . وأمه

لا بد للناس من أمير برُّ أو عاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع الكافر ، ويجمع به الفيء ، حتى يستريح البر ويستراح من الفاجر ه .

ويروى الثقات من أهل العلم أن الإمام حين سمع تحكيمهم قال: و حكم الله أنتظر فيكم ٥ . ثم قال : ٥ أما الإمرة البة فيعمل فيها التقى ، وأما الإمرة الماجرة فيتمتع فيها الشقى إلى أن تنقطع مدته وتدركه صيته ٤ .

إن أحدا من أهل البصر بشئون الاجتماع البشوي لا يرتاب ق أن عليًا - كرُّم الله وجهه ـــ قد لقى من العث وشدة الحول ما تنوه به شم الجبال وهو يتعامل مع القالين له ، حتى لقد كان ـــ رضى الله عنه ـــ أحق بقول الشاعر :

لقند زادني حيسا لنسمسي أنسسي بغيض إلى كل امرئ عبر طائل وأني شقسي باللصام ولس ترى شقيسا جم إلا كريم الشمائيسسل والدين يطالعون كتب التاريخ سدق تدير واستبصار كا يسعهم إلا الإيمان البصير بأنه ... كرَّم الله وجهه ... سلك كل السبل إلى اقناعهم ورجعهم إلى الصواب الدى هريوا منه وتنكروا له ، ولكمه لم يجد إلى اقناعهم سبيلا . وقد كان مع أهل بيته الميامين حريصا على جمع الكلمة ، ولم الشمل ، ووحدة الصف ، علول دلك حيما بالحجة النيرة والبرهان الساطع ، يتحدث إليهم حطيبا يبهم ،

وحبنا يبعث إليهم برجل ص أهل البيت الهاشمي يحادثهم ويحادثونه ويجادلهم وبجادلونه عنى مايركني دلك المؤرخ البصير والمحدث الثقبة صاحب كتماب ه صمین ، ، فدلك حيث قال رحمه الله ، و لما رجع على __ كرم الله وجهه __ م صعير إلى الكوفة ، أقام الخوارج حتى استجمعوا ثم حرجوا إلى صحراه حروراء وهماك تمادوا : ٥ لا حكم إلا فله ولو كره المشركون ٤ . ألا إن عليًّا ومعاوية قد أشركا بالله رب العالمين . ولم يسع الإنام ... كرُّم الله وجهه ... إلا أن يرسل وعلى أثر هذا الحوار بين الإمام وابن عمه ، أصدر ـــ كرُّم الله وجهه ـــ وأنت لا ترتاب _ أعزك الله بالحق _ في أن الإنمام لو استجاب لهدا الرأى

إليهم عبدالله بن عباس فتظر في أمرهم وكلمهم، ثم رجع إلى الإمام فسأله: ماذا رأيت ؟ قال بي عباس : والله ماأدري ما هم . قال على : أرأيتهم منافقين ؟ قال ابن عباس : والله ماسيماهم بسيما النافقين الأن بين أعهيم أثر السجود ، ولكنهم يتأولون القرآن . كلمة تقوم مقام القانون في الدول المعاصرة : ٥ دعوهم لا تتعرضوا لهم مالم يحكوا دما أو يفصبوا مالاه. ثم أرسل إليهم _ كرَّم الله وجهه _ يقول لهم : ما هذا الذي أحدثتم ومادا تريدون ؟ قالوابريد أن نخرج عم وأنت وس كان معا بصمين ثلاث ليال ونتوب إلى الله من أمر الحكمين ، ثم مسير إلى معاوية فنقاتله حتى يُمكم الله بينما وبهنه . مخرج على مااقترح المتأولون ، لكان انتصاره على معاوية أمرا محتوما لاشك فيه ولكنه أبي هذا وأنكره وضافي به صدرا بين الإقبال عليه والإعراض عنه . ولو أنه كان من الذير يحسون المكر ويسلكون سيل المعاء لقبل هذا الاقتراح ، ولكنه كان وفيا للحق لا يطلب النصر بأى ثمن ومن أية طريق .. ولكنه يطلبه من الطريق المشروعة التي تسيعها المروءة ويرصاها الإسلام . فذلك هو المهاج الذي وصعه وألزم نفسه السير في طريقه والاستنارة بيناه حيث قال في خطيته : ٦ إن الوقاء قبل المسحى، لا أعلم جدة أوقى منه ، ولا يعدر من عام كهف الرهيع الوقاء قبل المستخد أن أسبح المرابعة المرابعة المرابعة المرابعة المنابعة إلى والما أعد أكثر أعادة العالم إلى قبل الأهراء وحكما المحافوب والمهوات وجما المحافوب والمهوات وجما المحافوب والمهوات وجما المحافوب والمهوات والمحافوة المحافوة والأحمار المحافوة المحافوة المحافوة والأحمار المحافوة والأحمار المحافوة والأحمار المحافوة والأحمار المحافوة على المحافة على المحافوة على المحافوة على المحافوة على المحافوة على المحافة على المحافوة على المحافوة على المحافوة على المحافوة على المحافقة على المحافوة على المح

مرضة ألله فيه . ولقد ورث من الإمام هذا الحقلق الشريعة أبطاق من يعامد في أحيار كثيرة ليس المستحرفة سيل . منذ كان القوم أصحاب من ورئيسة عن المرابعة طلبوها والخام الطونية المقدمة عن الإمام في المستحرفة المستحرفة علم ذلك لك النامية الميل في المقابعة منها إلى الإصدين عها .

رفض دلك لأنه تصرف بأية الإسلام مى حيث أن الحميم كانوا يستظلود بالعلم الذى يُمسل شعار الإسلام : لاإلّه إلاالله محمد رسول بالله . وليس يليق بمن ينتصر للإسلام أن يخرج على الإسلام وهو يزعم أنه وليه يتأثب بأدبه ويتحري ومهما يكن العدر وسيلة إلى تحقيق الأطماع فقد كان الإمام على يرفضه ، لقول رسول الله ﷺ : (لكل غلار لواء يعرف به بيع الفيامة) .

ومن هنا حرص أشد الحرص على أن يتعامل مع الناس في صواحة ووضوح ، فلا يقابل أهل المدر بالعدر ، وقد يغصى عن أهل الشر رجاه أن يهديهم الله سواء السبيل ولو شفت أن تعرف طرفا س عضائله في وصف بعض أحفاده أنه ، لكان عليك أن تبحث في بطول الكتب عن الكلمات الشريفة التي وصقه بها جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين السابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . عذلك حيث يروى الثقات أنه قبل لجعفر الصادق : إن قوما هاهنا ينتقصون عليًّا _ كرُّم الله وجهه ... فقال : بم ينتقصونه لا أبالهم؟ وهل ميه موضع نقيصة ؟ والله ما عرص لعلى أمران كلاهما فله طاعة إلا عمل بأشدهما وأشفهما. ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار بنظر إلى ثراب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاه فيعمل له. وإن كان ليقوم إلى الصلاة فيقول: ﴿وَجُّهُتُ وَجُهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السُّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَبِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١). فإدا تلا تلك الآية ـــمفتتح الصلاة ـــ تغير لونــه حتى يعرف دلك في وجهه . ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلهم يعرق هه جبينه وتخفى فيه كفه . وثقد بشره مبشر بعين سِعت في ماله ظم يزد على أن قال : بشر الوارث، بشر الوارث. ثم جمل العين صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، رجاه أن يصرف الله النار عن وجهه ويصرف وجهه عن التار ،

ولقد روى عد النقات كلمته: د لا والله لا يمنى كافر ، وعر أى سعيد الحدور رسى الله عد قال : كنا بور إيمانا عب على بن أن طالب ، فمن أحيد عرضا أنه منا ، وإلا عرضا أنه ليس منا بسبيل .

⁴⁴ Aug (1)

أما وقد انتيى بنا القول في الخوارج إلى هذا الرأى ، فإن من الحق الدى لا تجدعه تحيصا أن نتوج هذا الحديث بكلمات لتالم أرهري جليل القدر ، ملم بأكار العلوم الإسلامية التي تقوم على التعري لصحة السندوصدق الخبر

وغرف الدابة ، متول وافة تعالى المستعدة على الدابة والدابة الآل : الخوارج على الدابة الآل : الخوارج على الدابة المتواجعة الآل : الخوارج على الدابة الذي يوم المستعدة وهم الشاعة أوى المسلمان من وحل المستعدة على المتواجعة المتواج

طائفة حدا تنبي إليه . فيها هو يحدث عن طائفة إدا هو بشب فيحدث عن طائفة أخرى في غير محصرها .

وقد ذكر و كتابه الكامل « الصَّمْرية » ، وهي سيضم الصاد سنسة في صفرة ألوامم من كارة صيامهم البيار وقيامهم الليل . ثم لما عزم مؤلاء المتوارج عل أن بيابعوا الواحد منهم يدعى عبد فقه مي

ثم لما عزم هؤلاء الخوارج على الديانهوا اواحد ضبح بلاش خد معه له من وهب الراسى ، وقد آثروه على غيره على الرغم من قوله لهم : بالموم دعوا الرأى ينب ، وإيماكم والرأى الفطير والكلام القضيب ، فإن عبوب الرأى يكشف للمرء عن همه(١) ، وازدحام الجواب مضلة للصواب .

وقد كان عبد الله يمز وهم الراسي دا رأى وفهم وشجاهة ولسان ، ولكن الرجل على شدة تسك القوم به رفض أد بل أمورهم لأنهم لا يكادون بشتون على رأى ، مع سوء تأويلهم لكتاب الله وخصومهم لأهوائهم دون هدف. واضح ولا هاية مستصرة .

 ⁽١) نص الأمر : أصله ومرجعه .

وإذا أردت أن تدرك مبلغ التناقض وسوء التأويل في تصرف بهؤلاء المساكين ، فإليك ما يرويه الثقات من أصحاب الأخيار :

أقرل ذات بين ماهم المسلمي جليل في رفقة له يطلبون خلية لهم تصييم طل مستشهم مدهنهم و توليد أحسوا الخرارج و المتاقيم بالمستشهم و توليدا شعر المتاقيم فالما إلى المبدي المتاقيم طالبا إلى الهم به يمم الأمر به ومن أن يشتر كول المبدي المتاقيم طالبا إلى المبدي المتاقيم طالبا المتاقيم والمستشبون للسمت كلام الحدة و منطود من خطارات المتاقيم و منطر كول وأسمائيا، قال لم أرحل: علمون منظود من خطارات المتاقيم و منظم هو منظم هو المستشبة المتاقيم المتاقيم و منظم هو منظم هو المتاقيم و منظم هو المتاقيم و منظم هو المتاقيم و منظم في المتاقيم و منظم هو المتاقيم و منظم هو المتاقيم و منظم هو المتاقيم و منظم هو المتاقيم و منظم في المتاقيم و منظم في المتاقيم و منظم هو والمناقبة المتاقيم و منظم في المتاقبة على المتاقبة المت

بِأَنْهُمْ قُوْمَ لاَ يَمْلُمُونَ كِهٰ؟ ؟ وقال الحوارج . واك لكوإذن أن نصاحبكم إلى غايتكم هساروا بأجمعهم معهم حتى بالموجم المأمن

فهولاه قوم أنجاهم من الخوارج قولهم لهم محى مشركون. ولو قالوا لهم محى مسلمون لتطوهم و وذلك بلاريب عجب في منطق العقل و منطق الإسلام. و قدد كر أهل العلم منها يشه الزيار أن طال كرم الله وجهه — كان قد رسال العلم العلم المناسلة الزيار العالم المناسلة المناسلة

وقد دكر اهل العلم ... فيما يشبه التواتر ... ان عليا ... كرم الله وجهه ... كان قد وجه إليهم عبد الله بم عباس الله بم عاس ليناظرهم ، فقما بلغ محلهم قال هم : ما الذي تقدم على أمير المؤمنين؟ قالوا : قد كان للمؤمنين أميرا ، فقما حكم في هين الله خرج من الإيمان فإلغا اعترف بكثره و تقب إلى ربه، عشاله بررة أو فياء .

⁽١)التوبية ٣

قال ابن عباس : لا ينبعي الوَّمن أن يقر على نفسه بالكمر إذا علم مر تقسه أن إيمانه بالله لم تحافظه شبهة ولم يماز جه ريب . قالوا له : إنه قد حكم . قال ابي عياس : إن الله قد أمرنا بالتحكيم في قتل صيد في الحرم و حال الإحرام ، فدلك قوله سبحانه : ﴿ يَمْكُمُ إِو فَوَا عَلْنِ مِنْكُمْ ﴾(١) . فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين ؟ فقالوا * لقد حكم عليٌّ ظم يرص بالحكم . فقال ابن عباس : إن الحكومة مثل الإمامة فإذا فسق الإمام و جبت معصبته ، وكذلك الحكمان لما عالمًا لبفت أقوافسا . فقال الخوارج بعصهم لبعص : إنْ هذَّا من قريش فهو من القوم الذبي قال الله فيهم : ﴿ بُلُّ هُمْ قَوْمٌ مُصِيمُونَ ﴾(٢) . وإذ قد كان الشيء يدكر بالشيء ، فقد جاء في الحديث أن رجلا أعرابيا أتى صر بن الخطاب رصي الله عنه فقال : إني أصبت ظبيا وأنا عرم . هالتقت عمر إلى عبد الرحمي بي عوف قائلا له : قل ! فقال عبد الرحمي : يبدى شاة ، فقال عمر للأعراقي : أهد شاة ، فقال الأعرابي : والله ما درى أمير المؤمنين ما عيها حتى استعتى هيره . فبخفقه عسر بالدُّرة وقال : أنقتل في الحرم وتغمص المنيا ؟ إن الله عز وجل قال : ﴿ يَمُحُكُمُ بِهِ ذَوَا عَدُّلِ مِنْكُمْ ﴾ ٢٠ . فأما عمر ابي الحطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف وقد حكما .

بري منطق و منطق المقاول على وعاول المنطق و منطق المن الدين قعدوا على الحروج إلى الحرب المنطق المنطق المنطقة ا

 ایا خالد فانفر فلست بخانسد و چاچها «رحن طفرا نفاعد آئرهم آن اخارجسی علی لفادی و آنت مقم بین اهن و جاحسید فکتب إلیه آبر خالد شعرا یقول فیه ردا علی شعره :

لقد زاد الجيدة إلى حبسا بنساق إس م الضعساف

(۱) الكلة مه (۲) الكلة مه

أحادر أنا يريس الفقر بعسدى وأنا يشربس رنقسا بعسد صاف

وليس يخفى عليك _ حفظك الله _ أن القوم كان يتربص بعضهم بيعض و يختلف بعصبهم مع بعص ، فإذا قال أبو خبائد أحد القبعة من الخوار ح هذا الشعر الذي مر بك آنفا ، قلا يدعه الخوارج يمر في الناس حتى يعارضوه بشعر مثله . فقي ذلك قال عمران بن حطال يحرص على الخوارج و بذل النفس في سبيل مبلدئ أو لُعَكُ الملاعين من الخوارج: لقه دراد الحياة إلى يغضا وحيا للخروج أبسبو بلال أحسافر أن أمسوت على فراشى وأرجو الموت تحت ذرا الصوالي ولسو أنى علسمت بأن حضي كحسب آبي بلال لم أبسسال فسيريك همه الدنيا فإنى الحاوالله والأرب السيب قال وحق لك عليها أن تلمثك إلى أن أبا بلال الذي يتصر بحبه الخوارج هو مرداس بن أديه ، وفيه يقول عمران بن حطان برثيه بعد أن قتل: یا عین بکی لمرداس ومصرعت ایارب مرداس اجعلنے کصرداس

أما شدبت بكياس دار أولها على الفرون ففاقوا جرعة الكياس فكل من لم يدقهما شارب عجلا منها بأنضاس ورد بعسد أنعساس هذا وقد كان القوم يطاردون وفي ذورتهم عمران بن حطان ، وكان عمران هغا عالما أديبا شاعرا .. ودات يوم عرف أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان سرل عمران بن حطان فقال لأحد بطانته : ادهب إليه عجتني به

وفي السرحمان للصحبباء كاف

في منزل موحش من بعد إيماس ما الناس يعلك يا مرداس بالساس

وأن يعربسب إن كُسي الحواري العبير العبي عن كرم عجساف أبانسا من لسما إن غبت عنسا ... وصار الحي يعدك ق اختسلاف

ولولا داك قد سومت مهسري

د کتے مالیا أیکے لمزأتی

أنكرت بعدك ما قد كنت أعرفه

معب الربل إليه قال له: إن أمو الأومين قد أسب أن راهد . فقال عبران : قد أرس أن أنقام ولكن إلى أحد الله أكبي ا عبران : قد أرس أن القالدين برواد ، ع أشد يها ولي تأحد الله أكبي ا أن كنت استضراء وسا الطاقية - كنت القدم في مرى وإصبائان الكن أبت أن أستضراء وسا الطاقية - كنت القدم في مرى وإصبائان الكن أبت أن أستاس مطهيسرة - حسائلة والله وعسبرال

الر أنت مستقبراً بوما الطاقية . كند الطاهم في مرى وإصلاق الراقب أن أيست مطاهم المواقع المداورة عبد المسادرة في فه وعمسرال ثم ترقم الرجل حى نزل يصديق له من مى كلاب يعدى و رفرة ، ، و كان مسران بطيال الصلاة و كان فلط، من روى فرية يضحكون منه ، وأثاثه رحل فات بهره صلم عليه ثم قال له : إلى كنت حافظاً أمثلة ، وإذا كنت نظوراً عبرناك ، خلتاً أصى يعرب عشاً أصى هام يعاشل رفته تجول فيها :

جريات ، هنا أصبى مرب وطلع وفقة يؤيل فيها :
طرات سألسب حولا لأسراك ، والسال من يدن عدوع و وحداج
طرات سألسب حولا لأسراك ، والسال من يدن عدوع و وحداج
طاقت سألسب حولا لاشور وسسألتي ، طان ترسد لل شيعت لأفراج
طراح معنى مسئل عبلك مؤلاء القور وإرنامهم الأمير، كالوارسيون أنشه الإمامة لل كتاب أشه الكركم ولتتواول على عمر وجهه . وللذات المن كانوا يقدون أشعال المسلمين ، فإذا الاجهم على قال كلام عوم إلى كتاب عادول

تصرفهم الشنيع . ودات يوم بحطب خطيب يشهر بالخوارج ويرميهم بأمهم أعناء الله وأمهم سلكوا مسائل لا تقبلها مروعة ولا يرصاها دين .

وما إن سمع القوم بيما التشهير ورأوه بمرى على أنسنة الناس حمى قام عطيم بقول : إما حين نفعل دلك إنما نستند إلى الآية الشريعة الني تقول على نسان موح عليه السلام : ﴿وَوَقُلُ لُوحٌ رُبُّ لاَ تَفُرُ عَلَى الْأُوسِ بِرَعُ الْكَالِمِينَ دَيْرًا ، وإلك إنْ تَقَرْهُمْ لِمُسَيِّرًا مِجَائِكًا وَلاَ يَقْلُوا إِلَّا فَاسِراً كَفْرًا وَهِمَاكًا .

⁽۱) موج ۲۲،۲۲

قال الخارجي : ضحن حين نقتل الأولاد تحمي المجتمع من كترهم وشرهم إدا كبروا ، إد قد كان الله تعالى قد أخيرنا أن أولاد الكاهرين سيكونون كافرين مثل آبالهم . و لست ترى ... حفظك الله ... تأويلا للقرآن أسواً من هَذَا التأويل الدى لا تتصره لغة ولا يسوغه دين . ومن أعجب المنجب في حديث هؤلاء التوارج ما يذكره صاحب الكامل عن مرداس أبي يلال ، فقد كان رجلا تعظمه الخوارج ، هلقيه ذات يوم صاحب خبر وكان له جواسيس يأتونه يأخيار الأمير عيدالله بي رياد ، فقال صاحب الحبر لأبي بلال : لقد سمعت الأمو البارحة يذكر البلجاء وأحميها ستؤخذ إلى الممجل أو إلى القتل . وقد كانت البلجاء هذه شديدة التعصب للخروج على أمراء المؤمنين وهمالهم، فذهب أبر بلال إلى البلجاء

يحذرها أو بيشرها أو ينصبح لها فقال لها : استترى يا يلجاء فإن هذا المسرف على نفسه قد ذكرك ، وإني أخاف عليك . قالت : إن يأخدني فهو أشقى ني ، فأما أنا طبت أحب أن يعنت إنسان بسبي . وقد كان ما توقعه أبر بلال فقدوجه إليها عبيدالله بنزياد فأتى إليه بها ، فقطع يديها ورجليها ورمي بها في السوق ، فعل الحاكم الأحق الذي يدعو الناس إلى شدة المقت له و الخروج عليه حتى يتمنوا أن يزول سلطانه على أي وجه وبأى أسلوب . وقد كان من الذين دعاهم الحقد إلى الخروج على الأمير .. أبو بلال ، إذ مر بها وهي ملقاة في السوق والناس مجمعون عليها بين شامت وساخط، فسأل أبو بلال: ما هذا ؟ فقالوا : تلك هي البلجاء . فعرج إليها فنظر ثم عض عل شفته ثم قال: إن هذه الأطيب منسا عن بقية الدنيا منك يامرهاس. ثم إن عبيد الله بن رياد تبع التوارج فعيسهم وحيس مرداسا معهم ، فرأى صاحب السجن شفة اجتهاده وحلاوة منطقة فأثر ذلك في نفسه تأثيرا شديدا ، فعرض عليه أن يوليه معروفا ، مقال أن : أفرائيت إن تركيل تصرف الإلا إن بينك ، أثموه بعدان شعص ماحشان ، من زورة أنوالد ؟ تأميم فم موسان ركيل الدعين صبيعه . وكان باطف ذلك وكل إلية بنديل إن تجهم بوطل بعد على المواجل المستحقق الما الوجه بالمواجل المستحقق الما وجد المعام طرحه . ودات بوم كالم جميد الله بعض الحملتي من بعالت قاتلين له . تقدم الساق قبل أن بموسخت مل وفي كان جوان الماكون إلى اللمن أسرح المال القلوب من القرال إلى المن المستحق المن المتحاف

ظما كان ذات يوم قتل رجل من الخوارج رجلا من الشرطة ، فقال ابن زياد : ما أدرى ما أصبع بيوّلاء ؟ وإلى كلما أمرت رجلا من الشرطة بقتل رجل مهم فحكوا بالقاتل . والله لأقتل من في حبسي مهم أجمين . ومضى السجان على عادته مع مرداس فأحرجه إلى منزله كإكان يفعل ، وقد شاع في الناس أمر الوالي بعزمه على قتل من في سجنه أجمعين . فلما كان السيحر تبيأ مرهاس للرجوع إلى الحبس فقال له أهله : اتق الله في مصلك فإنك إن رجعت قتلت وأهلك في حاجة إليك . فقال مرداس · لا واقد ما كنت لألفي الله غادرا . فرجع إلى السجال فقال له : إني علمت ما عزم عليه صاحبك . فأجابه السبجان : ثم رجعت مع علمك هذا ؟ قلل : نصبر . وإذا رميـل للحارس يحيء عيمبر عن مرداس فائلا ٠ لقد مر داس بأعرابي بهما بعبوا له ويطليه بالقطران من الجرب ، فتحرك اليعير من حرارة القطران حركة المألوم وعددالك سقط مرداس معشيا عليه فظن الأعرابي أمه قد صرع، فلحب إليه وقرأ في أدنه بآيات من القرآن . ظما أفاق قال له الأعرابي : لقد قرأت في أدنك عاً جايه مرداس - ليس بي ما خفته على من الصرع ، ولكني رأيت بعوك هرج من القطوان فذكرت به قطران جهم عأصابي ما رأيت . فقال له حارسه : أنت والله رجل طيب ولن أعارقك أبدا . وقد كان مرداس قد شهد موضة مسين مع الأمام طل ... كرم الله وجهه من ما منك رحمه كرم الله وجهه من المساب الموت ... نشاء عوج ... من حساب الموت والمساب الموت المساب المنافذة بالموت والمسابق المنافذة بالموت والمسابق المنافذة بالموت والمائة المنافذة بالموت والمنافذة المنافذة بالموت والمنافذة المنافذ بالموت والمنافذة المنافذة بالموت والمنافذة المنافذة بالموت والمنافذة بالموت والالمنافذة على قبل المنافذة بالموت والالمنافذة على قبل المنافذة المنافذة المنافذة بالموت والمنافذة بالموت والالمنافذة بالموت والمنافذة بالموت والمنافذة بالمنافذة والمنافذة بالمنافذة والمنافذة بالمنافذة والمنافذة بالمنافذة والمنافذة والمنافذة بالمنافذة والمنافذة والمنافذة بالمنافذة والمنافذة والمنافذة

و لول أول نشر بفترا لإنام كرم فقر وجه ، فلك الحشفة التي توجه بالل الموارع الخلال من المراحة التي توجه بالل المحكم مناصب روا بهي محكم إلى المراحة المحكم مناصب روا بهي محكم إلى يقل المفتحة ألى الموارعة التي المحكمة المحكمة

المراسم مسمول بمساود العامد وتوليد العام الله وجهه المؤلاء البعضاء إلى الله نشى هذه الكلمات يقول الإمام كرم الله وجهه المؤلاء البعضاء إلى الله

Y) delitor

^{(1) [[[}wh] |

تصمحل حتى أطاهم الله وأنني جهورهم بعدأن شمت بهم العدو ، ورهد في مودعهم الصديق .. ودلك شأن الغلاة ف كل رماد ومكاد . و من أعجب ما يأثره النقات من حديث الخوارج ، أبه كان قد انتهى إلى الإمام قولة خطيب يتوجمه بها إليه : ٥ يا أمير المؤسين قد هلك القدم بأجمعهم ٤ . فقال كرَّم الله وجهه . ٥ كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النماء . كلما نجم مهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلايين ٥ . ومع أن الإمام رصي الله عنه وصف هؤلاء القوم بما يسلكهم مع الشياطين ، إلا أنه كرَّم الله وجهه نبي ص قتالهم منجها بالحديث إلى الدين يستمعون القول عيدبرونه : « لا تقاتلوا الخوارج من بعدي ، فليس من طلب الحق فأحطأه كمن طلب الباطل فأدركه و . وقد كان أمرا سالغا أن يتوقع أهل النظر البعيد شرا للإمام على أيدى الخوارج ، ففحب إليه ص يُحذره مي الخوارح ويدكر له أنهم أهل خيانة وغدر ، وربما يمكرود في اغتياله ليخلو لمم الطريق إلى ما يريدون من تتك وقطع طريق . فلما بلغ الإمام هذا التحدير قال كلمته واثقا بقدر الله وبأنه لا يرد الحذر القدر ، هدلك حيث قال : ٥ إله على مر الله جمة حصيمة ، فإذا جاء يومي الفرجت على وأسلمتني ، فحيتك لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ، . ثم أنشد شعرا يقول فيه كرَّم الله ونجهه ورضي الله عنه :

﴿ إِنَّا فَقُ وَإِنَّا أَلِيهِ وَاجِعُونَ ﴾ القد الفرجت الحلة عن الإمام وأسلت إلى فاقليه من كلاب المار . نفر سنة أربين مرافحيرة الشريفة ، وفي يوم حمة من شهر رمضان قتل

الإمام كرَّم الله وجهه . وتفصيل الخبرق ذلك أن جماعة من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا على ولاعهم ما شاء لهم الهوى أن يعيبوا ، ثم دكروا أسلافهم الذير , قتلوا م. قبل في ممركة النهروان فترحموا عليهم وهم يقولون : ما نصنع بالبقاء يمدهم ؟ وهم الدين كانوا دعاة الناس إلى عبادة الله لا يخافون في دلك لومة لائم . فحيدًا لو بعنا أنفسا فَدْ فأتها ألمة المِثلال فاقسنا قتلهم ، إذا لأرحنا منهم البلاد ولأخذنا بثأر إخواما . فقال ابن ملجم : أما أكميكم على بن أني طالب وقال البرك بن عبد الله : أنا أكفيكم معلوية بن أبي سعيان . وقال عمرو بن بكر : أنا أكثيكم عمرو بن العاص ثم تعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل مهم عن صاحبه الذي توجه إليه يقتله أو يموت دومه . فأعذوا أسياههم فسقوها مجا قاتلا وتواعدوا لسبع عشرة تخلو من رمضان أن يثبت كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه إليه . وأقبل كل رجل مهم إلى المم الذي فيه صاحبه . هأما ابي ملحم المرادي فكان عداده في كنده ، فخرج طلقي أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئا من أمره . ثم لقي ابن ملجم في دلك اليوم امرأة تدعى قطام وقد قتل أبوها وأخوها يوم الهر وقد كامت المرأة هالقة الجمال . ظمار آها ألمست بعقله و سبى حاجته التي جاء لها ، ثم خطبها ليتزوجها فقالت له : لا أنزوجك حتى تشفيسي . قال . وما يشعيك 🕈

قالت : ثلاثة آلاف وعبدوقية وقتل على بن أبي طالب . قال : هو مهر لك . فقالت لما تمس عرته ، فإن أصبت شعيت مصلك و معسى ويبدؤك العيش ، وإن قتلتُ هما عند الله حير من الدنيا وريتها ورية أهلها - فأجانها : والله ما جاء بي الخارجي إلى هنا انصر إلا قتل على ، طلك ما سألت . قالت .

اطلب لك من يسد ظهرك ويساعدك على أمرك عبعث إلى رجن من قومها يقال له وردان مكلمته فأجابها . ثم دهب ابن ملجم إلى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له : هل لك في شرف الدسا والآخرة ؟ قال : وما داك ؟ قال : قتل على بر أبي طالب . فقال له الرجل : تُكتنتُ أمك . لقد جفت شيفا إذًا ، كيف تقدر على على ؟ قال : أكس له ف المسجد ، فإد، حرج لصلاة الغداة شددما عليه فقطاه . فإن نجوما شفيما أنفسنا وأدركنا ثأرنا ، وإن تُتما فما عندالله حير من الدنيا وما فيها . قال الرجل ويحك ! لو كان غير على لكان أهون على - لقد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع رسون الله ﷺ، وما أجدق أنشرح لقتله . قال : أما تعلم أنه قتل أهل البير انجاد الصالحين ؟ قال : بلي أعلم ، قال عنقتله بمن قتل من إحواسا عاجابه إلى ما دعاه إليه . ثم جاءوا قطام وهي ال المسجد الأعظم معتكفة ، فقالوا ها : لقد اجتمع رأيها على قتل على . فقالت المرأة :إدا أردتم دلك فأنوى . ثم عاد إليها بي ملجم في ليلة الجمعة التي قُول في صبيحتها على سنة أربعين نقال: هذه الليلة التي أوعدت هيا صاحبي أن يقتل كل منا صاحبه . فدعت لهم بالحرير مصبتيم به ، وأخدوا أسيافهم وجلسوا في مواجهة السفة التي يخرج متها على . ظما خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه في عضادة الباب ، وصريه ابر ملجم في قرنه بالسيف. . و هرب وردان حتى دخل منزله فدحل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع الحرير عن صدره ، فقال:ما هذا الحرير والسيف ؟ فأخبره بماكان وانصرف . فجاء فعلًا به وردان فقتله ، ثم خرج شبيب نحو

أبواب كننة في الغلس ، وصاح الناس قلحقه رجل مي حضرموت يقال له عويم وق يد شبيب السيف ، فأحده وجثم عليه الحصر مي . فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه و سيف شبيب في يده ، خشي على نفسه فتركه و مجا شبيب في عمار الناس ، عشدوا على ابن ملجم فأحدوه . إلا أن رجلا من همدان يكتي أبا أدماء أخد سيمه فصرب رجله فصرعه . وتأخر على وتقدم جعدة بن هبيرة مصلى بالناس المنداة : ثم قال كرَّم الله وجهه : على بالرجل . فأدخل عليه فقال له : أَلِمُ أَحْسَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : إِلَى أَحْسِنَتَ ، قَالَ : فَمَا حَمَلِكُ عَلَى هَمَا ؟ قَالَ ا لقد شحفت سيمي أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر حلقه . فقال كرَّم الله وجهه : لارآك الله إلا مقتولاً به ، ولا أراك إلا من شر خلقه . و عما يدكر في هذا المقام أن محمد بن الحنفية قال : كنت أصلي تلك الليلة التي صرب فيها على في المسجد الأعظم ، وكان معي كثير من أهل الكوفة يصلون قريبا س السدة ، ما هم إلا قيام وركوع وسجود وما يسأمون من أول الليل إلى آخره . فلما خرج على لصلاة العناة جعل ينادي : أيها الناس الصلاة . الصلاة . فنظرت إلى بريق وسمعت الكلمة : و الحكم لله يا على لا تُكولا لأصحابك ٥ . ثم رأيت سيفا ، ثم حمت عليا يقول : لا يفو تنكم الرجل . وشد الناس عليه من كل جانب ، ثم لم أبرح حتى أخد ابن ملجم وأدخل على على ، فدخلت فيمن دخل من الناس فسمعت عليا يقول : النفس بالنفس ، إن أنامت فاقتلوه كما قتلني ، وإن بقيت رأيت هيه رأيي ع . ثم دخل الناس على الحسن بن على هزعين لما حدث ، فينها هم عنده وابي ملجم مكتوف بين يديه ، إد قالت أم كلثوم بنت على وهي تبكي : يا عدو الله إنه لا بأس على أبي ، وإن الله مخزيك . فقال الملعون : فعلى من تبكين ؟ لقد اشتريت السيف بألف ، وسقيته السم بألف ، ولو كانت هذه الضربة على جميع أهل الكوفة ما بقي منيم أحد .

ويدكر أهل الثقة أن جننب بن عبد الله دخل على طلى ظال : يا أمر

فقال : هل حفظت ما أوصيت به أحويك ؟ قال : معم . قال على : فإنى أوصيك بمثله ، وأوصيك بتوقير أحويك لعظم حقهما عليك ، فاتبع أمرهما ، ولا تقطع أمرا دونهما . ثم قال للحس والحسين : أوصيكما به فإنه ابن أيكما ، وقد علميًا أن أباكما كان يجه . ثم قال للحسن : أوصيك أي بني مد بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الركاة عند محلها ، وحس انوصوء فإمه لا صلاة إلا يطهور ، ولا تقبل صلاة من ماتــع ركاة . وأوصيك بعقــر الدنب ، وكظم الفيظ ، وصلة الرحم ، وحلم عند الجهل ، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمر، والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار، واجتناب الفواحش ، والأمر بالمعروف ، والهي عن المنكر . ثم أوصيك يا حسن وجميع ولـدى وأهلي بتقـوى الله ربكـم ولا تموش إلا وأمتم مسلسون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت أبا القاسم عَلَيْكُ يقول : ٥ إن صلاح دات الين أعضل س عامة العبلاة والصبام ؛ انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب . الله الله في الأيتام فلا تعنوا أقواههم ، ولا يضيع بحضرتُكم . والله الله في جرانكم وإنهم وصية بيكم 🐲 والله الله في الركاة فإنها تطفئ غضب الله . والله الله في ذمة سيكم قلا يظلس أظهركم . والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله أوصى بيم .

المؤمنين ، إن فقدماك من ولن نعقدك ـــ أضابع الحسن ؟ فقــال كرَّم الله

وجهه : 8 لا آمركم ولا أنهاكم ، أنتم أبصر ٥ . ثم دعا الإمام حسا وحسينا

عقال لهما : ٥ أوصيكما يتقوى الله ، وألا تبعيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا

على شيء زوى عكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتم ، وأعيثا الملهوف ،

واصما للآخرة وكونا للظالم خصما ، وللمطلوم عمرا ، واعملا بما في الكتاب ، ولا تأخذ كما في الله لومة لاتم . ثم نظر إلى ابنه محمد بني الحسمية

والله الله و العقراء والمساكين فأشر كوهم في معايشكم . والله الله فيما ملكت أبمانكم ، وقولوا للماس حسما ، ولا تتركوا الأمر بالمصروف والنبي عن المكر ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تُعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب . حفظكم الله من أهل بيت وأستودعكم الله وأقرأ عيكم السلام ورحمة الله ، ثم أجاكم عن الثقلة ثم سكت عن الحديث رصى الله عنه علم ينطق إلا بلا إله إلا الله محمد رسول الله حتى قبص وهو يقول : ه يا به عبد المطلب لا ألفينكم تحوضون دماه المسلمين فتقولون قتل أمير المؤمين . ألا لا يقتلن إلا قاتلي . الطر يا حسن إن أنامت من ضربته هده فاضربه صربة بضربة ، ولا تمثل بالرجل فإلى صمت رسول الله على يقول : و إياكم والمثلة ، ولو كانت بالكلب العقور ، .

طب قيص رصي الله عنه بعث الحمس إلى ابن ملجم فقال للحمس : هل لك ي حصلة فيها خير لك ومسرة لقلبك ؟ قال الحسن : نعم . قال ابن ملجم : لعل في خبره خبرا فألقمه أذنك . قال الحسى : إنه يريد أن يفصها والخبيث لا أمان له . وقد انتهر ابن ملجم هده الساعة قال : ﴿ وَاللَّهُ الذَّى لا إِلَّهُ إِلَّا هُو لو مكنني ميا لأحدتها من صماعها ومضى ابن طجم يقول في صوت خميص يسمعه الحسن دون جلساته : إنى والله ما أعطيت الله عهدا إلا وفيت به ، و لقد كنت قد أصليت الله عهدا عند الحطير أن أقتل عليا و معاوية أو أموت دومهما ، فإن شفت خليت بيني وبين العهدالذي أعطيته ربي ، ولك عهدالله

ألقسى أدلك ، قال الحس رصى الله عنه : أما هذه قلا ، فقال له جساؤه : أن أقتل معاوية . وإن لم أفتله أو قتلته ثم يقيت أن آئيك حتى أضع يدى في يدلك فإما قتلتني وإما تركتني لأني قد ثارت لك . ولم يسع الحسن إلا أن يقول له : لا والله حتى تعايى النار . ثم قدمه نفتاه ، ثم أخذه الناس فأدرجوه في الحصير شرأحرقه مالناني هذا .. وأما البرك الذي كان قد أعد على عائقه قتل معاوية فإنه في تلك الليلة التي ضرب فيها على قعد لمعاوية بالشام ، ظما خرج ليصلي العداة شد عليه بسيقه فوقع السيف في إليته . فأحد إلى معاوية فقال له . إن عندي حبرا يسرك ، فإن أخبرتك فهل ينفحي ذلك عنك ؟ قال معاوية ٪ نعم . قال البرك : إن أحالي قتل عليا الليلة . قال معاوية : لعله لم يقدر على ذلك . قال يلى ، إن عليا يخرج ليس معه من يحرب . فأمر به معاوية فقتل . ثم بعث إلى الساعدى الطبيب فلما نظر إلى معاوية قال : احتر إحدى حصاتين إما أن أحمى حديدة فأضعها موضع السيف ، وإما أن أسقيك شربة فيها دواؤك ولكنها تقطع منك الولد ، فإن صريتك مسمومة ، فقال معاوية ... عفر الله له ... : أما النار فلا صير لي عليها ، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقرُّ به عيتي , فسقاه الطبيب تلك الشربة فيراً ولم يولد له بعدها . ثم أمر معاوية بعد دلك بالقصورات وحرس الليل وقيام الشرطة على رأسه إذا سحد . وأما عمرو بن يكر الدي كان قد أخد على عاتقه قتل عمرو بن العاص فقد ذهب إلى مصر وراح يرصد عمرو بن العاص ف الليلة المحددة ، عير أن عمرا لم يخرج للصلاة لأنه كان يشتكي بطمه فأتاب عنه خارجة بن حدافة صاحب شرطته ، فخرج ليصلي فشد عليه وهو يعتقد أنه عمرو بن العاص فضربه فقتله ، فأخذه الناس فانطلقوا به إلى عمرو يسلمون عليه بالإمرة . فقال الرجل : من هذا الذي تسلمون عليه بالإمرة ؟ فأجابوه بأنه عمرو بن العاص أمو مصر . فقال : فنز قتلت إذن ؟ قالوا : قتلت حارجة بي حدادة صاحب شرطة همرو . قال : أما والله ما قلنته غيرك يا عمرو بن العاص . فقال عمرو ؛ لقد أردتني ولكن الله أراد خارجة ، فقدمه عمرو فقتله فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى عسرو :

عرت وقسد بل المرادى سيف من ابن أي قديم الأبطع طالب ويصربني بالسيق آخر حلف المحدوث عالمي المرادي على المرادي المحدوث عالمي المحدوث عالم المحدوث عالم

وقال أبو الأمود الدؤل برق عليا : أن شهب الصباع مجتمون الخو النساس طرا أجمعيسا قسلم خور من ركب المطالبا ورسلها ومس ركب السفيسا إذا استقبلت وجب أن حين رأيت البسلو رام الاظريسات لقد علمت قريش حيث كانت أثاث خوصا حسيا وويسا

عند الشدائد تذهب الأحقاد

لا برال الناس تحركهم الحصومات فتحب إليه الباطل وتبعس إليه م الحق ، فإفا استأدرت رحمة فقد بأحد الحصوبين حبت الرائضوية فى صغر ساحم ، فم الحوف الدول حالد الحصال المساور وحمد الحصال الموافق أمو المؤون منوفة بزاء على حكوم الله وجهه — و كذلك كان ساولة أمر المؤون منوفة بزاء على حكوم الله وجهه — فقد مهم رحلا بخيرة فق الله : وخلف ! كامية تقول هذا "كامية تقول المعادا "كامية تقول المعادا "كامية تقول المعادا "كامية تقول المعادا "كامية تقول فقال بي أمية المؤافق المناس وهو الدى وطالب على من الروع بناء "أخد من المالي للله يا بيان المورع بيان بالمورع المناس لذات الديا المهاد إلى المالية المالية على المالية وعلى بالمورد الذى لقال : "
إليا بهداره بالمعادم على عرب الأموال ويصل مها ، لام الذى لقال : "

ولقد كان الإمام على كرّم الله وسهه على ما وصفه الشعبي فقال 1 يعه أسمي المساعة والسائدة والسائدة والسائدة والسائدة المسائدة والسائدة المسائدة والسائدة المسائدة والسائدة الله ولقد يدكر اللمائد أنها إلى السرة خال السيء تم سرة م بالذي منابد و أشهر الله المسائد على مراقع منابد و أنفوا السيء عن مالدي منابد و أنفوا السيء عن المسائدة المسائد

أعداؤه ، فقال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنه ذو دعابة شديدة . ولقد وعوالدهم يعرف دلك له كما يعرف الصماء للسماء واللطف للهواء . وأنت إذا شفت معنى الزهد في الدنيا فرحت تلتمسه فيه فإنك ستراه سيد الزهاد ويدل الأبدال ، وإليه تشد في ذلك الرحال ، فإنه ما شبع من طعام

كانت هيئه تلك هيبة التقوى . وقد بقي هذا الخلق الشريف متوارثا متناقلاق عميه وأولياته وآل بيته حتى يوم الناس هذاء وس له أدني معرفة بأخلاق الناس

كان الإمام مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى، إد

قط . وكان أخشن الناس مأكلا ومليسا ، حتى قال في ذلك عبد الله بس أبي رافع : دعلت على الإمام يوم عيد نقدم جرابا محتوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسامرضوصا ، فقدم فأكل . فقلت : يا أمو المؤسين كيف تحتمه على هذه الصفة هِه ؟ فقال كرَّم الله وجهه : لقد خصت هدين الولدين أن يخلطاه بسمن أو ريت وكان ثوبه مرقوعا نجلد تارة وبليف أخرى . وأما العبادة مكان أعبد الناس وأكارهم صلاة وصياما ، ومه تطموا صلاة الليل وملازمة الأوراد . وأحب أن أنفتك _ حفظك الله _ إلى أد هذه الكلمات التي سقاها إليث ق هذا القصل هي من الرواة الثقات من أولياته وأعدائسه على سواء و نما يسغى أن تلقى بالك إليه أن بعض الدين وصعوه للبيل منه كانوا يقفون عبد الظاهر مما يحتمله اللفظ من المعالى ، كما تراهم يقولون : إنه لا رأى له . عاعليه , حمل الله أن أعداءه إنما قالوا ذلك فيه لأمه كال متقيدا بالشريعة لا عرى خلامها و لا يصل بما يقتضي الدين تحريمه ، على ما قال هو نفسه : لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب . على حين أن غيره من الخلفاء كان يعمل مقتضى ما يستصلحه. ولست ترتف في أن من يعمل بما يؤدى إليه اجتهاده دون قيود إنما تكور أحواله الدياوية أقرب إلى الانتظام سيا إلى الانتشار ، ومن تقيد بالشرع أو بالقانون كانت أحواله الدبياوية أقرب إلى الانتشار مها إلى الانتظام.

أعذب الشعر أرضاه للحق

الذك القيدية في هذا المتوان ليست إلا تسحا القعية تشايها ، يقول الذكال را أعدى الشير أكديه ه دلال أن حلاوة الشير المرفى طالة في مو عياله وحسى مطهه وشرت هذيه . والكديد على قدح سيرته وشؤم هاله يافض المدل أشده ماقصة ، إلا حد أو ألفك اللمن يطيب لهم أن يوتعوا في مراجع عيال شاته المصورة وعيم الطلال .

ومبلغ علمين بال أسعك الله ألمك تكره الكلف في متعلف صوره وشي مساراته والأل ألكتب بينكها إلى الصور إلى السوير بينكها نم فا الموصف من يأد فر الديا والراح عن الكلفة التي تقول : فر أو أثر ألكت أن مأها الموصف من يأد رساله المارع عن الكلفة التي تقول : فر أو أثر اللكتب إلى صافة للمدى لتركك إرساء المدورة : حائل هذه المعالى - وأنت نقرأ الفتريب الرصية ضمرا برئي فيه واصفاعي سوادة المفالى لا يؤر معضياة ترجع مي فقره أو تعل من ذكره وهراء أطلب عن حقيقا على الأخوادة أو أيت كيف عبيا ضبياء الدائلان

أهلت أن حلوا على الأهواد أرأيت كيف هما ضياة النادي بديا هوى أو مرق المجر النادي و وقسم متناجع الإرسيط ما كت أدوى قبل حطاف القوى أن اللوي ملسو على الأطسواد وأنت إذا تأملت داك القول على ما يعني أن الإضافة إلى المقول فيه ، وأيت أن منا الشعر هو حلوى على المنافية ، دولو قد كاف للعمر أن يختر أحق المالين مذكات لمناه الأيان أن تنافز الإنها مها كرام اللوج من عواد من مواد من المواد الأرساد والإطلاق المن تلمد الأيان تشعر الأنهاء منافز كورن المؤاد والمواد المنافقة المنافق لقد استشهد الإمام بضربة سيف من عافر فاجر ثم دهن ، لطك تتطلع إلى شعر قبل فيه يترايي جماله و عدو بته في الصدق أبعد ما يكون من الكنب، حيث قال شاعر عربي عربق العروبة شديد الولاء للإمام من أهل العراق:

نشارا في مديحك أو عظامسا وال كانت موسة كرامسا

تخاف على الحديفة أن تضامسا

تمديل أبي حسن حسامسسا

لعبرد عنبه وانطبيم انثلاميا

به اتحلت عرى الصبر العصامــــــا

وجماور في متسازغا السلامسا

فليديــــن حماح كفك ق الترى وليورقـــن بجـــبك الصحــــــر و نقترص بك هذه العرصة لدذكرك بما لا ينيق بك أن تنفل عنه وهو أن وحدة المكر التي تتراءى في أبناء الأمة العربية الإسلامية ، ليست لها أسباب دعت إلها و حملت عليها إلا أدب الإسلام و ثقاف القائمة في صدور المسلمين على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، ثم على المأثور من تصرف أسلافنا الصالحين . وتدلك يستحس المسلم أمرا من الأصور أو تصرعا من التصرفات ، فإدا كل مسلم يشاركه في هذا الاستحسان مهما احتلعت بالمسلمين بتاتيم المرابة والأقليمية . وآية دلك ماثلة في العاطعة بعسها هي التي أوحت إلى الشاعر المعرى الذي يتسب إلى دار العلوم التساب معرفة وثقافة ، وأعنى به المرحوم الأستاد محمد عبد المطلب ، فدلك حيث قال : أعسرني دات أجنحب لطي بها ألقى على السحب الإماممما إمام ہے الحدى وهو ابن تسم وأول منسم صلى وصامسا

أما السبطين كيف تفي المعاني

مقامك دونم تُجُبُ القسواق

ألا تت يد بالمسيدر ثارت

لو ال السيسف كان له خيسار

ولكس المسقضاء جرى برزء

لل داء السلام معنى على

فهدا شعر تترایی عدوبته في الصدق وليس في الحيال المريض . ونتهز بك هده الساعة لنلقتك إلى رواية كذوب تقرر الثافهين مرحلق الله أن الإمام _ كرَّم الله وجهه _ وضع في صدوق وحمل على بعير ثم أر سل البعر يسير حيث يشاه . ووجه الكذب في هده الرواية البنيصة يرشد إليه

ما رواه ابن أبي الحديد مما نؤثر أن برويه لك عن كتابه شرح نهج البلاغة ، طلك حيث قال : إن أولاد الرجل أعرف بقبره . وأولاد كل الناس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب . وقد سفل الحسين بن على رضي الله عهما : أبي قبرتم أمير المؤمنين ؟ قال رصي الله عنه : خرجنا به ليلا من ميزله بالكوفة حتى مرونا به على مسجد الأشعت ، حتى انتينا به إلى الظهير بجانب المرى وهناك الوكرم الله وجهه . وهذا القبر هو الذي زاره بنوه لما قدموا إلى العراق وفي طليعتهم جعفر

الصادق بن محمد الباقر . وقد مضى على أثر جعفر الصادق في ريارة القبر الشريف كل أولاد وأحماد وأولياء الإمام . على أن من أهل العلم من يذكر أن قبره الذي يزوره الناس اليوم إنما هو قبر المعيرة بن شعبة ، وهو كما ترى كلام لا يوثق بدولا يطمئه إليه ، ولعله أدني لل كلام الأعداء الكاشحين منه إلى كلام الأو لياء الصالحين . وأيًّا ما كان الأمر فقد مضى الإمام إلى غاية ينتهي إليها بـو آدم بعير هرق بين أمير ومأمور ورئيس ومردوس ، غير أنه مضي وقد خلف موته على هذه الصورة الأسيعة

فتناكثيرة عصفت بالأمة ، وافترصت فرصتها شياطين الإنس والجن يفسدون على البشرية سلام الدبيا وسلامة الدين ولو كان ثلامام كرّم الله وجهه وللخلفاء الراشدين مي قبله أن يسبوا للأمة تركية من يخلمهم ويقوم بأمر الأمة من بعدهم ، لقد كان من شأن ذلك أن

يلطف نار العتن التي استعرت في العالم الإسلامي ينفخ في مارها الحرص على

بالكسروية والقيصرية فأشروا أن يتركبوا الأسر شوري ، كما أراد للأمة الإسلامية رسول الله ﷺ . والله المسئول أن يجمع الكلمة ويلم الشمل ويوحد الصف على خطة في الحكم تسعد بها دنيا المؤمنين ، ولا يصيق بها صدر الإسلام الحنيف . ولعلك سائل بعد ذلك عن السر الذي دفعنا إلى أن نقول هذه الكلمات ، وهو سر لا يمكن حجه ولا يليق الضن به لأنه مكشوف معروف ، وهو أن الإمام الحسن بن على لحق بأبيه شهيدا أيضاكم لحق هو وأبوه بالشهداء من قبله .. عمر وعيَّان و سائر الذين اختلفوا اختلافا أيما ، يثير المرارة فيه ما يتمثله أحدنا في كلمة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو يقول : لقد أمرنا رسول الله على أن نأحد بنصال السهام إذا غشينا

مجتمعات الناس خشية أن تصيب النصال بالأذي المسلمين ، غير أننا اليوم يستدها يعضنا في صدور يعض . كان أبو سعيد يقول هذه الكلمات وهو لا يملك دمعه من شدة ما كان يتمثل أمر رسول الله حازما صريحا يستبقى للناس الأمر والسكية والسلام. وللى كان أبو سعيد الخدري قد استسلم لأسي عيف ودمع غزير ، إنسا لا تستطيع ذلك لأنبالا مطمع في أن مسمو إلى الآهاق العليا التي كان يعيش هها بأرواحهم وذكرياتهم أصحاب رسول الله كالم ورصي الله عنهم

وإذا كان لا بد من كلمة تمصي بصاحبها ف هذه الطريق الشريعة ، فهي أن معاهد الله تعالى ببلى الدأب الدعم قواعد العدل ورفع ألوية السلام

الإمام الحسن في منصب أبيه

كان أمرا محتوما على الأمة بعد رحيل الإمام إلى الله رب العالمين أن تبايع للحسن بن عليَّ بالخلافة ، وقد كان أول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة فقال له : ابسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه 🌉 وقتال المُحلِّين . فقال له الحسن ــ رضي الله عنه ــ لا يريد القتال ولكه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معلوية ، ثم يدخل في الجساعة . وعرف الحسن أن قيس بن سعد لا يوافقه على وأيه فعزله وأمر عبد الله بن عباس. فلما علم عبد الله بن عباس بالذي يريد الحسن أن يأعذه لنفسه ، كتب إلى معاوية يسأله الأملاً ويشترط لنفسه ، فأجابه إلى دلك معلوية . ثم حرح الحسن بالناس حتى نزل المداش ، وبعث قيس بن سعد على مقدمته في التي عشر ألفا ، وأقبل معاوية في أهل الشام حيى نزل مسكل . فينيا الحسن في المدائن إد نادي مناد في المسكر : ألا إن قيس بن سعد قد قتل عاتفروا . فنفر الناس ونهبوا سرادق الحسن حتى مازعوه بساطا كان تحته ، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن . ظما رأى الحسن تفرق الأمر عليه بعث إلى معاوية يطلب الصلح ، و بعث معاوية إليه عبد الله بي عامر و عبد الرحن بن ميرة بن جنب فقدماً على الحسن بالمدائن فأعطياه ما قراد وصالحاه . ثم قام الحسس ق أهل العراق فقال : يا أهل العراق إنه يسخى نفسي عن الإمارة ثلاث ، قتل أبي وانتياب سرادق ومنازعتي بساطاكان تحتى . ثم دخل الناس في طاعة معاوية ، ودخل معاوية الكوفة وقد كتب الحسن إليه في الصلح وطلب الأمان . ثم قال الحسن للحسين وعيدالله بن جعفر برأبي طالب : إلى قد كتبت إلى معاوية في الصلح . فقال له الحسين : تشدتك الله أن تصدق أحدوثة معلوية وتكذب أحدوثة على . فقال له الحسن - اسكت هأنا أعلم منك فلما انتهى كتاب الحسن بن على إلى معاوية . وأرسل معاوية عبد الله بن عامر - كتب الحسن

إلى قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثني عشر ألفا يأمره بالدحول في طاعة معاوية . فقام قيس بن سعد في الناس فقال : يا أيها الناس احتار و إما الدعيد ل

ف طاعة إمام صلالة ، وإما القتال مع عير إمام . فقالوا : بل تختار أن ندحل ف طاعة إمام ضلالة ولا نقاتل مع غير إمام ثم بايعوا لمعاوية وانصرف عبهم قيس

لى هده السنة سنة . ٤ بويع لمعلوية بالخلافة بإيلياء، وقد كان عدتي كرُّم الله وجهه يدعى بالعراق؛ أمير المؤمنين ؛ وكان معاوية يدعى بالشام؛ الأمير ؛ ، فلما قبص على كرَّم الله وحهه ودحلت سنة إحدى وأربعين دعي معاوية أمور المؤصين ، وسلم الحسن فيها الأمر إلى معاوية فدحل الكوفة وبايعه أهلها بالخلافة ، ثم لم يلبث الحسس رضي الله عنه إلا قليلا حتى طعى طعة أشو تد فدات

ایی سعد ،

منه ولكنيا لم تصب مقطه .

± ٣₹٩ --

كذاك يكون ربيب النبوة

إن أولى الناس يرسول الله ﷺ من يحكم نفسه ويسمو جا فوق الأحقاد إيثارًا لمكارم الأعلاق . وكدلك كان أمير المؤسيي كرَّم الله وجهه ، فما يعرف التاريخ أنه خضع فروة أو استسلم لشهوة ، شأن أحرار النموس الذين مشأهم بيت البوة في ظلال وارفة من كرم المروعة وأدب الإسلام . وآية دلك الذي نقول ما يرويه الثقات من البصراء بأحداث التاريخ أن حجر بن عبدى الكندى، خرج في أصحاب له يظهرون البراءة من أهل الشام وفي طليعهم معاوية ، فأرسل الإمام كرّم الله وجهه إليهم يقول لهم : كفوا عما بلغمي عنكم . هجاء إليه القوم معرعيمهم حجر فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ألساعلي الحق ؟ قال يلى . فقالوا : أليسوا هم مبطلين ؟ قال الإمام : بلى هم مبطلون . فسأله القوم : لم منعتنا من شتمهم إذن ؟ قال : كرهت لكم أن تكونوا لمانين شيامين . وحير لكم أن تصموا مساوئ أعمسالهم فتدكسوا من صوعهم ما يقوم مقام شتمهم ، فدلك أصوب في القول وأبلع في العدر . وحبقًا لو استيدائع بدلك كله دعاء صالحًا لهم : ٥ اللهم احتى دمايهم ودماما . وأصلح ذات يسم وبينا . اللهم وأهدهم من صلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوى عن النبي من لهج به . ولم يسبع القوم إلا أن يجيبوا الإمام يقولهم : نقبل عظتك ونتأدب بأديك . ثم يقول له أحدهم في لهجة الخطيب والله يا أمير المؤمنين إلى ما أحبيتك ولا بايعتك على قرابة ينمي ويسك ، ولا على إرادة مال تؤتينيه ، ولا القاس سلطان ترهع ذكري به . ولكنبي أحينك بخصال محس : ألك ابن عمر سول الله ﷺ وأله ، وأمك أبو العرية التي يغيت صامى رسول الله ، وأملت أسبق الناس إلى الإسلام ، وأعظم سهم أطلقوا أستيم في سه حق التوليسيود على سارة الجنعة ، وي مهم حق التوليسيود على سارة الجنعة ، وي مهم حق الصحيح المعتمل المنافقة على المنافقة المنافقة التوليسية والمنافقة المنافقة الم

واولى هده الوقعات ال ما توقعه كرّم الله وجهه قدوته على اسوا صورة و فى أوقع أسلوس . ولعلك سائل عن السر فى قدرة الإمام على استجلاء العبب حتى وقع ما كان قد وقع . وجواب سؤالك هذا أمه كرّم الله وجهه كان عددنا , والحدث حال متال عدد حو الذي يالتي في نصد الذي وجنوريه على سيل الفراسة . وولك موع كانس أقد يه من يقاده من حالت الديم المستقدم على عمر رضي أقف عد وقد يداد الحديث الذي يمه بنا المحبى فقال مساوات أنف على : (قد تاكن في ألام) عملون وفي أمني مهم عدس بن مهم عدم المناطقة . أما المناطقة . أكن الإمام كرم المطالب) . ولست تستبعد حداث أنف المصورات أن يكون الإمام كرم يكون رضي الله عدد قدال الأشباء والمطالقة بمشويا لم يكون عن المهودة وما أن المناطقة . المساورة والما أن المساورة والمساورة المساورة والمنالة بمشويا للي يعمل بمنهدته مشوقة السرية وأرساء الذي ية طروه على المتلافة .

و ثابة الوقفات أن بهي أربة ساعيم الله تااوا يأمرون السر بسب على والرابط عنه ، عند الله د لاروان أن طال العرف المدولان بها المواضق علاقة عشهم عبدالملك كال بلم مقاط المروفيان ! الجهاض من على علاقة منافعة المروفيان ! الجهاض من على المنافعة المؤلفة والمرافقة مي الله و ما رال الأمر على المنافظة من المواضقة من عدد المروفة أمر بنوك ذلك ، وما داروفة أمر بنوك ذلك ، وما داروفة أمر بنوك ذلك ،

ووقىنغ مىلىدا دېيىسىرىيە. ﴿ إِنَّ اللهُ يَأْشُرُ بِالْمُمَثَلِقَ وَالْإِحْسَانِ وَإِنقَاءِ فِى الْقُرْبَى وَيَنْهَسَى عَي اللَّمُشَنَاءِ وَالْمُسْتَحِرُ وَالْبَلْمُ يَوْظُكُمْ لَمُلْكُمْ لَدُكُوْونَ؟١٧ .

ست و رسم و سمي ويصعه معدم عدر ورب هي ... و كما يأثره التقات عن عدر مي عبد العربر في هذا المؤمل أنه قال ^ كنت علاما أقرأ القرآن على بعص و لدعته عن مسعود ، عدر ان يوم او أما أللب مع الصبياد و نظم عاليا عليه السائلام . فلط اعداد اللبحدة تركت الصبياد وجنت إليه لأمرس عليه وردى . خلما رأتي قام عصلي وأطال في الصلاة كالعرص

⁽۱) السجل ۹۰

عني . ظما انفتل من صلاته كلح في وجهيي ، فقلت له : ما بالي الشيخ ؟ فقال لى : أنت اللَّاعن عليا مند اليوم ؟ قلت : نعم . قال : فمنى علمت أن

الله سحط على أهل يدر بعد أن رضي عنهم ؟ فقلت : وهل كان على من أهل

بدر ؟ فأجابي : ويحك ! وهل كانت بدر كلها إلَّا له ؟ فقلت . لرأعود .

نقال : آ الله أنك لن تعود ؟ قلت . نعم . فأمسكت لساق بعد . ثم كنت أحصر تحت مدر المدية وأبي يخطب يوم الجمعة وهو حيتئد أمير المدينة ، فكنت أسمع أن يمر في خطيته تيدر شقاشقه(١) ، حتى بأتى إلى لص على عليه

السلام فيجمجم وقد عرض له من الفهاهة والحصر ما الله به علم . وكنت

أعجب من دلك حتى قلت له يوما " أنت أقصح الناس يا أبي ، هما بالي أراك أقصح خطيب يوم حملك ، حتى إدا مررت يلعن هذا الرجل صرت عييا ألكن ، طال : يا بني ، إن الدين تراهم تحت مبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فصائل هذا الرجل ما يطمه أبوك ، لم يتبعها مهم أحد . فوقرت كنمته في صدرى _ مع ما كان قاله لى معلمى _ فأعطيت الله عهدا لتن كان لى في هذا الأمر مصيب سـ لأغيره . فلما ص الله بالخلافة أسقطت دلك

وفي فصل عمر بن العريز قال كثير يمدح عمر ، ويدكر قطعه السب عي

بريئسا ولم تقبسل إساءة مجرم

أتيت فأصحى راضيا كل مسلم

بلخت بها أعلى العسلاء المقسدم

لطالب دنية بعسده من تكلسم وآثرت ما يبقى برأى مصمم

و جعلت مكانه الآية من سورة النحل .

على ـــ كرَّم الله وجهه ـــ :

وليت طم تشتم عليا ولم تخف

وكقرت بالعمو الدنوب مع الذى

ومارلت تواقسا إلى كل عايسة طما أتناك الأمر عصوا ولم يكس

تركت الذي يفسي لأد كان بالدا (١) الشقشقة - تتابع الكشمات في هم الخطيب إذا يلع عليه الحماسة

و طافرانفذ الثافق حول القرق بين سه وبين البرامة مد كرّم المقر مهه وحمائل الول فالدال في سبالله يهد النشار صيد وعاد ركم رول ذلك ما يشعر إلى الركاة من حب كنا بهد العبت كما ياد الرق كلاهما فيه معي السمة والارتفاد . وركما كان السباح عصمة للدم في عبود المطلمة ، وقد رخص القرآن الكريم للمسلم أن يقول كلمة الكفر إذا أكوم عليا .

وبهذا يتخدج الفرق بين السب الذى أباحه الإمام لأوليان. عرصا عليم فأنها جم مع الموال المشاخلة والمشاخلة عن معل عين أن كرم المار ومهم حطر من المواجعة من إذ كالف المواطقة المدورض المالة أن الكريم علمتين خاطشة بين على ما بالهزاء مثل : ﴿ وَلَمْ يَامَ يَعْوَلُ لَهِنَا : ﴿ وَإِنَّ اللّهَ يَرِى الْمُسْرَكِينَ المُشَيِّرِ مَن اللّه عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى ا

ورا بهذا الوقات : حوال الرسل التقى محرى عنصا الكندى ، فقد طلب المهاد المؤدة المقاطنة . المقاطنة . المقاطنة . المؤدة المقاطنة المؤدة المقاطنة المؤدة المقاطنة المؤدة المقاطنة المؤدة المقاطنة المؤدة المقاطنة . وقال على مودة الأمانية من المقاطنة من المؤدة ا

⁽١) التوبة ١

له : أمثلك يجزع من الموت ؟ .. فقال : وكيف لا أجزع وأمام عيني سيف مشهور ، وكفن مستور ، وقير محمور ؟ ثم قتل رضي الله عنه وأرضاه . ولعل أمير المؤمنين معاوية _ رحمه الله _ قد طارده شبح حمر الكندي في يقظته

ومنامه ، فكان لا يعنأ يقول : يا حجر بن عدى إن يومي بك عنـد الله لطويل . ولسنا تملك إزاء هده الفتن الهوجاء إلا أن نفوض إلى الله الأمر ، داعين أنفسنا ومن يأخذ عنا إلى التصديق بالحديث الشريف .. (إن للمجتهد

الخطر؟ أجرا ، وللمجتبد المعيب أجران . وعلم السرائر عند الله وحده علَّام النهوب ..

-111-

الخلافة بعد رصول الله ثلاثون

أمرح أو دؤدو والرماعي من سينة مول رسول القسين أله من الله عنه المنهد الله عنه المنهد عليه المنهد عليه المنهد عليه المنهد الله الله عنه ال

وقد يكون من الحق لمن يقرآ أنه أن يطسح إلى معرفة الفرق بين اختلافة واطلق . وطبقة القول في ذلك البرق أن اختلافة تبها الرحمة وأن الملك يرى الرحمة حورا لا يسمى اللجوء إليه لما فيه من استشار الأمر واعتقار اسطام . وقد تحكون القوسوة أقل صحارة أعمده من السناح الذي يعرى بالحروح عن الطفاة أطرا الخسطة حدال

وعم خمى على المتأمل أن الأعد بمساب العربي الصديق ، يعصى إلى اعتبار أمير المؤمنين معلوية رجل ملك وليس رجل خلافة .

وعمل أننا محرص أشد الحرص على توقير أصحاب رسول الله ، مرى من الحق عليه أن نقرر أن أمور المؤسين معاوية قد أحطأ الطريق فى قتله حجر بم عدى وأصحابه على الصورة التي قطوا عليها ، بين أسباف مشهورة ، وأكمان منشورة ، وقور عشورة .

⁽١) هو الأستاد دكتور عمد عبده يمالي ورير الإعلام السابق في طبعكة العربية السعوديد

عل أنه الا نكره أن يجيء إلينا من يستطيع تزييف هذه الواقعة ومسبتها إلى الاختلاق ، استرضاء للظو في بفصى معاوية رحمه الله ، أو استرضاء لذهلو في حب على كرَّم الله وجهه ورضي عنه .. وليس دلك على كتاب التار يا يبعيد . وما أصدق ما قاله الأستاذ الأمريكي لوثروب ستودارد : ٥ إن معظم التاريخ فروض ، ويقيته استنتاح من هذه الفروض ، . وقد يستند المؤرخون إلى حجة تنهض دليلا على أن معاوية ملك وليس خليمة . و للك الحمية هي أن معاوية عقد البيعة لابنه يزيد ثم حمل الناس طيبا رغبا أو رهبا . واليمة على هند الصورة خصيصة الملك وما هي من الخلافة بمكان قريب أو بعيد و بحب أن مدكر الفياري على الحق بأن معاوية _ عفر الله له ـــ لم يكي يملك إلا أن يهمل ما فعل ، إما عظرا لولده الدي هو امتداد لحياته ، وإما خشية من بني أيه و من الطامعين في عطاته وهم الدير , و قفوا معه وبدلوا غوالي دماتهم من أجله . . ويؤنسك بهذا الذي نقول أن العصبية القبلية دات سلطان لا يستطيع أقدر الناس أن يتفلت مه أو يتنكر له طو أمه لم يبايع ليزيد و بايع لنحس بن على ـــ على شرعه و هصله في نفسه و في آباته ـــ لعنكت بمعاوية العصبية القبلية التي لا يعيبها النفود والسلطان . وليس لك أن تستبعد هذا الفرص ، فإن في التاريخ ما يؤكد لك هذا الذي نقول ، و دلك أن المأمون بي هارون الرشيد كان قد بايم بولاية المهد من بعده عليا الرصاير موس الكاظم بن جعفر الصادق بن عمد الباقر ، ثم طرح لبس السواد وليس الخصرة هو وجنده ظما جاه الخبر بقلك أهل بعفاد رلوهوا منصور بن المهدي على الخلافة فأبي ، فراودوه على أن يكون نائبا للمأمون

فأجابهم إلى ذلك ، ثم قتاوا عليا بن موسى الكافلم . وقد استعرت مار العندة ل يغداد فلم بهنأ للمأسود عيش ، ولم يظفر الرصا الكافلمي يحيلة ، ولم تستقر في جوانب الدولة المياسية حياة آسة على متمن أو عرض أو ملل .

(م ۲۲ سد عل إمام الأكمة)

طل أن زيد مي معلق من المساهم " وطبية الإطارة به ألوه . و دلك أن معلوية أحسب أن يقدم بريد على جبين الصيب فنزو بلاد الروم . فدعا وليستشورك مجموع على ويكن بعض على أما يكن يوبد في المساورة الورد . واحد منكما عن صحابح . ثم الملك تقل من دكر حقد في المخلافة فإذا الحقو واحد منكما عن صحابح . ثم الملك تقل من دكر حقد في المخلوثة فإذا الحقو واحد منكما عن صحابح . ثم الملك تقل من دكر حقد في المخلافة فإذا الحقو من يعن بمايات كلاء ويكن المراكبة والمنا المراكبة والمنافقة ومعه امن مهار سرحه الحقد ... قلما عزج ديده على وأس الجيش كان فيه صحاب مهار سرحه الحقد ... قلما عزج ديده على وأس الجيش كان فيه صحاب مهار الحق ألم أبوا في الأقصادي وطبية للعد مهال الموافقة ومعه امن معالمته التي تقرق معمر ترضي بقسه ، وزير المقامت طراحيا أما فدارش الشي معالمته التي تقرق معمر ترضي بقسه ، وزير المقامت طراحيا أما فدارش الشي بعد ما منذ أن مع أبو أبوب من أو يب مؤل له : و أما ديناً يوبد المنافقة بالمنافقة والمنافقة بالمؤلفة الموافقة المنافقة والمنافقة بالمؤلفة المنافقة المنافقة بالمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة بالمؤلفة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة بالاستقداد المؤلفة المنافقة ال

هل معد آن به المستورة على المستورة المستورة المستورة على المستورة المستوحة ، فإلى المستورة المستورة المستورة المستورة المستورة المستوحة ، فإلى المستورة والمستورة والمستورة المستورة والمستورة المستورة المستورة والمستورة والمستورة والمستورة والمستورة المستورة المستورة المستورة والمستورة المستورة والمستورة المستورة والمستورة المستورة والمستورة وا

كل نصراني بأرض العرب ، ثم لأهدس كل كتيسة ينالها سلطان المسلمين .. ولم يسع القيصم إلا أن يبعث إليه بر سالة بقول فيه : وحق المسيح ، الأحمظه يدى . ولقد كان أبوك أعلم الناس بك ع . ونتير بك هذه السائمة لتؤكد لك أن العض من قدر معاوية في هذا التصرف مع يزيد ليس له وجه مقبول . بل ربما كان لمطوية _ رحمه الله _ سند في تصرفه يستمد قوته من الحرص الشديد على مصلحة الأمة ، من حيث كات مبايعة يريد بالملك أمرا قاطعا للشفب ، أعدا الطريق على البليلة وإثارة

القتن ، وخاصة أن الراية التي كان المسلمون يلتمون حولها قد نكست و زال

وجودها بموت أمير المؤمنين على ، الذي كانت تلتب من حوله القلموب وتنشرح الأمره الصدور ، والذي كان يحبه أولياؤه أقوى عية ويهابه أعداؤه أعظم هيبة . ومع دلك فقد مضى القوم إلى الله وهم في رحابه محوطون بالخصانة التي تفرص عليها صيانة حرماتهم ، والامتناع من التعرض لهم بسوء مرولا على ما أمر به رسول الله في حديثه الشريف : ﴿ لا تسبوا الأموات فإنهم أعصوا إلى ما قدموا) . فإن كانوا قد أعصوا إلى رضوال الله عسيهم عناد لأمر الله ، وإن كانوا قد أفضوا إلى سخط الله فسيم لا يسلوي شيئا إلى جانب سحط الله ، فذلك هو أدب رسول الله الذي لا حير في تجهمه والتنكر له ،

مهما كانت العواطف من الحب والبغض مستولية على النفوس .. والله ولى التوفيق .

﴿ تَحلق الإنسان علَّمه البيان ﴾

ما أكل ما يجد الابسان نفسه مستأسر الكلام يسمعه من عطيب أو يقرؤه لكاتب، وإن أنت سأقه عن مع استعساره لما يسمع أو يقرأ لم يجبك بأكار من أنه يدوق بيانا لا سيل له إلى التعبير عنه . وربما أجابك بأن هذا البيار الدي استأسر له تحول في نفسه من الإعجاب يه إلى التعجب منه . ومي هذا القبيل الخطب والوصايا والمواعظ التي جمها الشريف الرصي لأمو المؤمين ــ كرّم الله وجهه وإليك هذه الكلمات التي وصف بها الإمام رسول الله كالله حيث يقول: ٥ مستقره خير مستقر ، ومبته أشرف منيت في معادن الكرامة ومعاهد السلامة. قد صرعت نحوه أفدة الأبرار ، و تنيت إليه أرمة الأبصاد . دفن الله به النصال، وأطفأ به الثوائر، وألف به إحوانا، وهرق به أقراما، وأعز به الدلة، وأدل به العزة . كلامه بيال ، وصمته لسال ، صلى الله عليه و آله و سلم ، ثم إليك كلمات الإمام في أهل البيت حيث قال: أبها الناس الطروا أهل يت نيكم فالرموا مجتهم ، واتيعوا أثرهم ، طل يخرجوكم من هدى ، ولي يعيدوكم في ردي . فإن لبدوا فالبدوا ، وإن نهصوا فالهصوا ، ولا تسبقوهم فتصلواً ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا . لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله وعليه وآله فسا أرى أحدا يشبههم سكم . لقد كانوا يصبحون شحا غبرا ، وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جياههم وخدودهم ، ويقمون على مثل الجمر من ذكر معادهم . إذا ذكر الله تعلل هلت أعيهم حتى تبل جهومهم ، ثم مادوا كإيهدالشجريوم الريح العاصف ، حوفا من العقاب ورجاء لثواب . فهذا بيان شريف تجدفي فنسك من الإعجاب بدو الأريحية له ما لا تستطيع

أن تعبر عنه إلا بمثل بيل*ى أمير المؤمين ، وهيهات* .

وليس يغيب عن مطنك أن هذه الكلمات صورة صادقة لأمو المؤمين كرم الله وجهه .

و باستصحاب هذه المعاني لا يسعك إلا أن تراه بين إمرتين كلتاهما تطمع يلى الاستغفار به ، وهما إمرته أهل البيان ، وإمرته أهل السلطان .

و لد . كما قد أعطيناك صورة لبيانه في قدرته الفائقة على الوصف ، إن من الحق أن نعطيك صورة لبيانه في قدرته على العظة والإرشاد ، هذلك حيث قال

كرَّم الله وجهه يوصي أصحابه : أيبا الناس ، تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها ، واستكاروا سها ، وتقربوا إلى الله بها وإنها كانت على المؤمنين كتابا موقومًا . ألا تسمعون إلى

جواب أهل النار حين مثلوا ﴿ مَا سَلَكَكُمْ هِي سَقَرٍ ءَ قَالُوا لَمْ لَكُ مِنَ التُمثِلُنُ \$10 . ألا وإن الصلاة لنحتّ الديوب حتّ الورق ، و تطلقها إطلاق الرّ يَه (١) .

وقد شبهها رسول الله ﷺ بانبر يكون على باب الرجل فهو يعتسل منه في اليوم والليلة خمس مرات ، هما عسى أن يبقى عليه من الدرن . وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الدين لا تشغلهم عنها رينة متاع ، ولا قرة عين من . Ja Yest

وكان رسول الله على عبياً بالصلاة بعد التبشير له يالجنة ، لقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّالِحِ وَاصْطَيْرُ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقاً

^{27 . 27} July (15

⁽٢) الرين حسر بقدعل مثال حكم جما لحكمة والريقة هي حجل تشديه البيمة أو يوصع ل عبق الأسير

لَحْنُ لِرَوْقُكَ وَالْمَائِيَّةُ لِلشَّقُوى ﴾ (١) . فكان صلوات الله عليه يأمر سا أهله ويصبر عليها نفسه .

ي مستقد معيد معيد معيد معيد معيد أعلام الإسلام ، معن أعطاها طب أم إن الركاة معيد معيد أم معيد أم معيد أميد الفعس بها قويا تجهل المهافقة ، ولا يمينها أميد نشسه ، ولا يمكن المهافقة ، ولا من أعطاها غير طب الفنس بما فهو حاصل باللسة ، معيد الأجر ، عال المسل ، طويل الله . . م عليكم بأداء الأمالة نقد عليه من لهر من أمالها .

ایجا مرحت هل السنفوات المنبة ، والأراضين المنسوة ، والحبال دات الصبح شمه بالطول والا الحرض ، ولكل والا تطبع سيا . ولي اصبح شمه بطول أو بعرص أو عرقة وقا لاحت ، ولكل أختان مرافقية وعلن ما عبل من هو أضعت منين وهم الإسسان ، على ما بقرل نعال : هم إن غرضته الأنحقة تحقق السنتانيات و الأنحوات على المنافق الثانيات أن يُنهمنينا والتقفق رغانيا وعشقانيا الإسانات إلى تحق نظران بالميزان فالإنسان المائيات المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة والكل المنافقة والمنافقة وال

مسلم والمسلم يهد و مسلمه او مسلم او مان معرف المهدود على . فهذه الكلمات من أمير المؤمدي على ، آية على أن له حظاً من معلية الله ومن اللقه بالفرآن ، لا يشاركه عبه أحد من أصحاب رسول الله .

ولا بعلس مقامت ستطلك الله أن المسركة قد حاء مسلمية الكثير الذي يستورا مصمور ، وأو لم يكن إلا ما وود الكثاب الديم تع كار وكو ها وتأكمه الأمرام با والمفاطئة عليا ، الكل بعث كان إلى المراح الما المراح من وقال الرسول الله مساوات الله عليه ، و مشام الإيمان المسادة ، مثل من طاطقه وقالم بمعودها فيه المكون) . وقالت أنه المؤتمد في المسلمة : كان رسول الله تمجيع المنافع بعدا . وقد سادة و وغذاته ، فإنا عضوت المسادة كان الم يعرفا وأن نعوه ، وقد سادة و

⁽۱) ۱۲۲ ما المحراب ۲۲

الحسن البصري _ رحمه الله _ : ما بال التهجدين أحسن الناس وجوها ؟ قال : لأميم خلوا بالرحمن فالبسهم مورا من نوره .

وق الحديث عن رسول الله ﷺ ، أنه كان إذا حزه أمر فوع إلى الصلاة . وقال الإمام ــــ كرّم للله وجهه ــــ : 8 لا يرال الشيطان مدعورا من المرّمن ما حافظ على الصلوات ، فإن ضيمهن تجرأ عليه وأرقعه في العظام ،

ما حافظ على الصلوات ، فإن ضيمين ثمراً عليه وأوقعه في العظام 2 . وليس نخصى عليك ما أشار به الإمام إلى القران الصلاق بالراكلة ، من حيث كانت الصلاة منظهر من مطاهم المرادية أن وحد لا شريك له ، و من حيث كانت الملاة منظهر من مطاهم المرادية أن وحد الا شريك له ، و من حيث

كانت الصلاة منظهر امن مظاهر التجروبة فه وحده لا شريف له ، و من حيث كانت الركاة مظهراً من مظاهر التواد والتراحم بين المسلمين . و لقد صدر أسلافنا عن دلك التوجيه الكريم بما لا يشار كهم فيه أحد . من الحرص على مرضة الله ب الممالين في القام الصلاة وليناه الركاة .

مراسلة شدرب العالمان في أقام الصلاق وإيناه الراقا . والقدوة التي لا تعدلها قدوة في هذا المشيني الشريف ، هو رسول الله وي ... إذ أمر بعص ساته أن تقسم شاه على الفقراء ، ظالت : يا رسول الله يمين صها خور صفيها ، فشال ها : (كلها بني غير عشهها) .

لم يون سيا غير عشها ، الشال ها : (كلها يقى غير عشها) .
وقد كان الرجل من السلف الصالح يضع الصابقة فم يتصب قائما بين يلحى
السائل المشهر و سيأت أن يشيلها ، حتى يصبر هو في صورة السائل ويصبح
السائل المشهر و المناف المتصدق .

لا را نشاف در مقا درد أن تلف المسائل منه اللهدة في كلامه

لا را نشاف در مقا درد أن القائد المسائل المناف الكلامة المناف ال

السائل في صورة المتصدق . ولا برناب دو طبل ودوي في أن هذه الصورة الشريعة الإنام في كلام و سكرته وعبادته ورهادته ، لم تكن لشجيح في صدره الشريع مع المكر والنفر . وللملك صرح هر يعاد التيجية قافل : والمذال التي لا إلا إلا هو لولا كراهية العلم لكنت من أدعي أناص . ولكن كل عدة فحيرة ، ولكل الخار

لواء يعرف به يوم القيامة . ومبلغ علمى بك ــــ وحمك الله ـــــ آنك لا تجهل النبع الشريع الذي استقى منه الإمام كل ما يعرفه له الناس م فضل في شتون الغنيا وشتون الدين . ودلك النبع الشريف هو عمد رسول الله الذي كان قدوة لأمو المؤمنين حتى كانت سيرته أشبه بسيرته في سائر أحواله ، على ما يذكر دلك المعتدلون فى حبه أبعد ما يكونون عن الإعراط الذي يلحقهم بالفتلاة وعن

التقريط الدي يلحقهم بالخوارج .

ولمن أقرب صورة يتجل فيها وجه القده بين الإمام وبين رسول اله 3 أنه من من أنه كل بينا بديا المصري إلا إذا وعن مصاحبة الأخل إلى الأجهاد وإصدال المارة على الإمام المارة المتجلة الإمام المارة المتجلة المتحلة المتجلة المتحلة المتجلة المتحلة المتجلة المتحلة المتجلة المتحلة ال

لا يقد بطلب حريص هل المرفة تمرة تترقب على هذا القرق بين الاجتهادين ، وإد لا يضي أن لكل علاص كرة ووهلا الطلب عده اشيرة . وأرة المالاس و هذا دارطل أن الإسمال على المصيرة قد يصل برأية، ويما يمي مه صلاح ملكه وقيمة أمر و توطيف قاعدته ، لا يبلل وافق الشريعة أم لم يوافقها ، أما اللت يلم

راع الساء مرا

دالما بهمه المجاهد وحمل صابعه ، فإن أصف أرق مقدوا ، وإن أحسطاً مرس له الحفظ أربها عائد معالم بالمن في خوا أن المرس الحقاق والمتحقق المحافظ المنافظ المنافظ

فعن ذلك أن رسول الله كلية كان ضائق الصدر بالمناقش وسره سلوكهم وخبث طواباهم . كما يشهر إلى ذلك القرآن الكريم فى كثير من آياته بالى يعض السور كاملة كسريق براهة وسروة المناقش، وكدلك كان الإدام ضائق الصدر كلسر الكري من مناقش أصحابه ، وكان كليغ ما يعلن ألمه من إندالهم له بالدائد المكري من مناقش أصحابه ، وكان كليغ ما يعلن ألمه من إندالهم له بالدائد المكري من مناقش أصحابه ، وكان كليغ ما يعلن ألمه من إندالهم له

والتواقيم عليه . هذا ما يتعني بأمر الشريعة . . وجملة النول في ذلك أن الإنم كرا فلة وسهد
تابع أمريل أله وأحده عنه وشدة به ، فهو وحده من المسلمدى بنطبق عليه
تا يتطبق على كل واحده منهم . إلا ما يتصل بأمرو الشريعة حيث القدرة هل
الاخبياء ، وإلا ما يتصل بأمر المسمدة فإنها عرف أرسل الله فيجالة وحدة
وأما ما يتطبق يتعدوا التصافي مع القدم فإن القائفة من أمل المام يقروبون
أن الرخيلية عمدة وعلى تتحاية مؤسلها في أكار الأمور به والله المن يقور المن المنافق بالمنافق المنافق المنافقة المناف

⁽۱) التورة ۲۳

وقد مات على شهيدا بالسيف ، ومات رسول الله على شهيدا بالسم . ومن اقتشابه المعجب في سود الرجاين أدر سول الله على لم يتروج على عدديمة أو أو ده حتى مات ، وكذلك على لم يتروج على طاهنة أم أشرف أو لاده حتى مات . وقد مات رسول الله على عن الات وسين سة ، وكذلك على مات عن منظها .

اليون بيد عبل أن أستوها الخديث عن الإمام كراه الله وسهه . وأن معاطرة من عبر غلر حداثال جادي واضعة لم عملي على الإصداق عبد الصوال فيها الإ تقلي أن قد قدا كمام كم أفر وسهم لا كيام السعيد في أنها الشاهد و المنابي المنابي على طباء الشاهد بيان «ذك أن أن قدل كمام أن مطالعية عاج الى كمك ، وهذا كان من أخل عليا ولن يقرآ أن أن عمل عمل الحديث المرحب إلى كلمانت كالمال وتقد من من المنابية أو أنشان عمل المنابية أو أنشان المنابية عملاء المنابية أو أنشان عمل المنابية أو أنشان عمل المنابية أو أنشان المنابية عملاء المنابية أو أنشان عمل المنابية أو أنشان عمل المنابية ال

الحيل الشرعية بين الحظر والإباحة

أسلسا الاسر حرامات له أس بحر أمد الإلحام ، كافرا بالمحرود للم المهادات اليون هم عمل على إمامات الأولاد و وه منا الفصل من هذا الكامل و وأول ما تبنا به هذا الخديث تباد سقيقة الحلية ، إلى كان الحكم هي أمر وأول ما تبنا به هذا الخديث تباد سقيقة الحلية ، إلى كان الحكم هي أمر والمنافق في المواملة على المرافق المحافظة على المحافظة المحافظة الموافقة و والمنافقة في المحافظة على المحافظة على المحافظة على المحافظة المحافظة الموافقة المحافظة الموافقة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة والمحافظة المحافظة المح

الشاطى شهد الإسلام ابن قبم الجوزية ، حيث قال ما شؤثر أن نرويه عن كتابه اعلام الموقدين : إن تمريم الحيل بمثل علمه الحديث الصحيح ، وهو قوله ﷺ : (لا يجمع بين عمرق ولا يغرق بين مجتمع ، حشية الصلغة ـــ يعمى الزكائع) .

من أداء الزكاة ، وهو مصدة عظيمة لصدير المسلم ، وضرر بليغ للفين استيدفت مصلحتيم الآية الكركة من سورة الثوية : ﴿ إِلَّمَا الصَّنَّذَاتُ لِلْلُمُقَرَّاءِ وَالْمَسَاكِينَ ﴾ (٢) الآية المستون . وقد زاد هذا المعنى الدى دكو.

⁽۱) التوبة، ٦

فهذا الحديث نص في تحريم الحيلة المفضية إلى إسقاط الزكاة أو تنقيصها بسبب الجمع والتفريق ، فإدا باع يعض النصاب قبل تمام الحول تحيلا على

إسقاط الركاة فقد فرق بين المجتمع ، فلا تسقط الزكاة عنه بالفرار سها . ومما يدل على تحريم الحيل _ أيضا _ قول الله تعالى * ﴿ وَلَا تُشُنُّ

تُسْتَكُيرُ ﴾ . فقد ذهب المقسرون من السلف ومن جاء يعدهم إلى أن معنى الآية . لا تعط يا محمد عطاه تطلب أكثر منه ، وهو أن تبدى ليبدى إليك

وهذا كله يدل على أن صور العقود غير كافية في حلها وحصول أحكامها إلا إدالم يقصد بها قصد فاسد . وكل ما يشترط في العقد مما يؤدي إلى الفساد فقصده حرام فاسد ، واشتراطه إعلان للفساد ، وقصده وبيته عش ومك وخداع ، ققد يكون أشد فسادا من الاشتراط ظاهرا من هده الحهة ، والاشتراط الظاهر أشد فسادا مه من جهة إعلان الخرم وإظهاره . ومما يدل على التحريم _ أيضا _ أن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعوا على تحريم هذه الحيل . ولا شك في أن إجماعهم ... رضي الله عهم ... حجة قاطعة ، يل هي من أقوى الحبجج وآكدها ، ومن جعلهم بينه ويين الله فقد استوثق

يدل على ذلك الذي تقول أن أمو المؤمنين عمر بي الحطاب رصى الله عنه ، خطب الناس دات يوم على منبر رسول الله 🏖 فقال : لا أو أن بمحلل ولا محلل له إلا رجمتهما بالحجارة . وقد أثره على ذلك سائر الصحابة . وكذلك أنتي عثان وعلى وابن عباس وابن عمر بأن المرأة لا تحل بنكاح التحليل ، كما روى ذلك عن غير واحد مر أعيان الصحابة كأبي بن كعب وابن مسعود وعبد الله بن سلام وابن عمر وابن عباس ، أمهم

أكار من هديتك .

للهنه .

سوا المقرض عن قبول هدية المقترض ، وجعلوا قبولها من باب الريا . على أن الدين دكروا الحول لم يقولوا إلها كالها جائرة ، ثم قد تكون طريق الاحتبال عومة هذ تكدن مكر و هذ . و الحيا في جمد عنى ها لا يحا السلم

الاحتيال عومة وقد تكون مكروهة . والحيل في جميع صورها لا يحل لمسلم أن يعنى بها في دين الله .

وعا يدل على بطلات الحيل وتحريجها أن الله تعلل إنحا أتوجب الواجبات و حرّم الخرمات من أسل أما تتصمي مصالح جداد الله في معاشيهم ومعادهم . فالشريعة القلوميم براة العامة اللك كلا بذهم مه ويجراة الملواء الذي يندهم اللذه إلا به . فإذا احتال المدد على تحيالها ما حرم الله وإسقاط ما هرص الله و تعطيل ما شرع الله كان ماعا في دي الله بالماسة .

وبيان دلك من علـة وجوه : أحدها : إبطالها ما فى الأمر المحتال عليه من حكمة الشارع .

وثانها . أن الأمر المنال به ليس له عنده حقيقة ولا هو مقصوده . وثالثها : سبته إلى الشارع الكرم وإلى شربت ما لم يشرعه . وتوكّس رجلا تحمل حتى قلب العاده والدواه إلى صنده ، هجعل العناه دواء والدواء عنام لأطلك التاس بينا التصوف .

ومن أعجب العجب أن يلتنص أرباب الحرال إسدادا غام كتاب اللهوسة رسول الله وأقوال الصحابة وأتمة الإسلام . فواهم بقولون : إن الله تعالى قال لأموس : ﴿ وَمُعَدُّ بِقِيلًا عَبِكًا فَاصَرْبُ بِهِ وَلَا تُسْتَثُ ﴾ (١٠ . فهذا ما في القرآن مما يشور لل جوال التحليل .

ولملك تريد أن ترى وجه الحيلة فيما ساقه القاتلون بها عن طريق هذه الآية ، فاعلم رحمك الله أن الملائمة البيصاوى ووى في تفسيره أن زوجة أيوب ذهبت لحاجة فأبطأت عل زوجها الريص ، فحلف إن برى، ليصربها مائة

^{11,0(1)}

صربة فحال الله له يمينه بذلك على أن يجمع في حزمة واحدة مائة عود ريمان ثم أن يضربها مبله الحزمة ، فيكون كأنه ضربها مائة ضربة .

وقد أخيرا الله تعالى كتابه العزير عن نبيه يوسف عليه السلام ، أمه جعل مرحاه في رحل أحيه لكن يوصل بالملك إلى أضف سابس من بريا اعترى ، غ أصر تعالى أن ذلك كان يوصله ويؤلف على ما تشير إلى ذلك الآية المشاريمة . ﴿ تَخَلِّكُ كِنَاكُ إِلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْنَ الْمَاقَانُ المُعَلِّقِي فِينِ الْمُسْلِكِ إِلَّا أَنْ يُسْتَدَا اللَّهُ وَمُنْظُمُ وَقُلْ فَيَا الْمَاقَ وَقُولُ فَي كُلُّ وَيَنِي فِينِ الْمُسْلِكِ إِلَّا أَنْ الْمَاقَةُ وَقُلْ كُلُّ وَيَقْ فِي فِينِ الْمُسْلِكِ إِلَّا أَنْ اللَّهِ وَقُلْ كُلُّ وَيَعْ فِيلًا فِي فِينِ الْمُسْلِكِ إِلَّا أَنْ اللَّهِ وَقُلْ فَي فَيْلًا فِي فِينِ اللَّهِ اللَّهِ وَقُلْ اللَّهِ اللَّهِ وَقُلْ يَكُلًا وَلَمْ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّمْ وَالَّهِ عَلَيْكُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّمُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللّهُ اللّ

يقرق المثال أده هم إو سلمه الما التدبير الذي مصل بسبه على أمه مه ولم يكل استطيق أن يأمده على مقتصي تربية طلق معر لأن لها يشر باز قريم با يهما ما يصمل باللسفة المربية الشريعة ، فقد حادر حل إلى التي مي يحقية هذا وأما ما يصل باللسفة المربية ، الله أنه اللي التي عن المواقع التي يقال التي يحقية هذا الرسل و با شاميع والد القالة على التي في و واصلح بالإ الا التي ي المواقع الموا

⁽۱) يوسف ۲۱

شهست بأن وصد فق حن و أن السبر شسوي الكافريسة وأن السسيس فرق الله طاقت و أصول السير برب الطلبط وتملسه طلاكسة كرام طلاكسة الإنهاد سترجيسة للنا سحت المؤلمة الما الشعر بقراء زوجها عل طريقة بعلارته لكان المقا للنا سحت المؤلمة الما المؤلمة الم

وأهل الورع من السلف الصالح فهموا من هذه الصور جوار التجهل و وق مقتمتم محمد بن سوين . فقد كان سرحه الله ـــ إذا جاءه بعض غرماته يقتضيه دينا له عليه يقول له : أعطيك في أحد اليوسي إن شاه الله . وهو يريد

فها كتاب الله ، وهذه سنة رسوله ، وهذا عمل الأبرار من أصحابه ، وهؤلاه هم أهل الورع من بلمنا الصالح ، وفى كل هذا آية بهة على حوار التحيل ، فماذا أثم قائلون ؟

وائيز الفرصة سامحة المطلون للحول فقالوا : أما قوله تصالى لسيمه أيبوب : ﴿ وَتُحَدُّ يَبَيُوكُ صِلَّكَ الْمَامِنِ بِهِ وَلا تُنْصَتُ فِهِا لا . فإن الحواب عن دلك أنه ليس عا عن به ، لأن من تأمل الآمة الكركة لا حرم أنه معلم أن هذه الفندين خاصة الحكم . ١٠٤ عا

وُلا تُمُخَتُ ﴾ (؟) . فإن الحواب عن دلك أنه ليس مما عن به ، لان من ناطل الآية الكريمة لا جرم أنه يعلم أن هذه الفنوى خاصة الحكم - وبدل على «لاحصاص قوله تنظل . ﴿ وَلَا وَجَدَلُكُ صَالِماً ﴾ . فيلم المندرر ل أن الله سبحابه إلها أفتاه بيدا جزاعله على صبره وتحقيفا عن امرأته ورحمة بيا ، وأيضا وانه تعالى إنما أر شده إلى دلك لأثلًا يحنث في الجيني .

لا وسيلة له إلا البر في يمينه .

تحلل حراما ، وليس هدا مما نحن هه .

وهدا يدل على أن كعارة الإيمان لم تكن مشروعة فيما أوحى الله على

_ YeY _

أيوب ، فإن ثلك الشريعة لم يكن فيها حث وكفارة عه ، وإنما كان الحالف

وأما إخياره سيحاته عن يوسف عليه السلام أنه جعل صاعه في رحل أعره ، فالأمر فيها أهون مما تغلنون ، وهو لا يدل على حيلة تحرم حلالا أو

وبتدبر هذه المعانى ــ على ما يبخى لها أن يكون ما أثر عر الإمام كرّم الله وجهه من القضاء ببيع أمهات الأولاد مفترى عليه من مبعض له أو غال في حبه . ونهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضى فيه من دلك الباب الماسد كثير، وإلا فإن مما لا يقيله دو عقل ولا دو دين أن يوصف الإمام بأنه بيبع الأحرار ، وأم الولد قد حررها ولدها قلا يجور بيمها في حال .

نهج البلاغة في موازين الناقدين

أما وقد بلفنا بك هده المرحلة من القول في أدب الإمام وتلريخه وما يتعلق بسيرته الشريمة ... فقد آن أنا أن نتاول آل حديث عور مسهب الكتاب الدي دار حوله الحديث عن الإمام ... كرَّم الله وجهه... . وجملة القول في دلك أن الشريف الرضى قد جمع ما مسب إلى الإمام على من حكم و خطب و كتب في كتاب سماد سهج البلاعة . وقد تناول هذا الكتاب بالشرح والتعصيل العلامة أبو حامد بي أبي الحديد . ثم تناوله في شرح موجر بأسلوب أديب لغوى عالم الأستاد الإمام الشيخ محمد عبده رضي الله عه وأرضاه وأهل العلم والأدب يتشككون في أمرين . أولهما : هل الجامع لدلك الكتاب هو الشريف الرصي، أو أخوه العالم الشريف المرتضى ؟ و ثانيهما ٢ هل هذا الكتاب من كالام على أو هو من كلام أحد الشريفين ثم نسب إلى الإمام ؟ وها يقول العلامة في خلكان : إن الذي جمع نهج البلاعة و سبه إلى الإمام هو الدي وضعه ، كما مص على دلك العلامة الحافظ الدهبي في كتابه ميران الاعتدال . قال الدهبي : والكتاب مكلوب على أمير المؤمنين . وقد بقيت بعد دلك مسألة ، لعلها أولى بالاهتام من كل ما عداها وهي ، ما أسباب الشك في نسبة هذا الكلام إلى الإمام على ؟ ومرد دلك في مبلغ ما معلم عن شيوخنا يرد إلى الأسباب التالية : لُولا · أن كتاب البيح لم تهم بنقده و در استه الكتب الأدية و الناريخية التي

ظهرت قبل الشريف الرصى ، ولم تنقل شيئا مما احتواه النهج من كلمات

الإمام . ثانيا ٠ أن ما ورد في البج س أفكار عويصة ونظرات دقيقة مما لا تصبح سيته إلى عصر الإمام .

ثالثا - إطالة الكلام إلى الحد الدى لم يولف إذ ذلك ، كا يشير إلى دلك عهد الإمام إلى الأشتر النخصي .

رابعاً - ما في النهج من قول جارح وشم صريح مما لا يصح تصوره عي ميد من سادات الصحابة ، تولى أدبه محمد رسول الله على .

خامسا : الأسلوب الصوفي والعبارات التي لم تعهد إلا في أزمان متأخرة عن زمن الإمام قد جرت على ألسنة المتكلمين ، ومنها ما هو خطأ لغوى لا تصبح بسبته إلى عهد الإمام ، ولا يتصور أن يتناوله سيد المتقين أفصح

الفصحاء بعد رسول الله 🏂 ، وهو أبو الحسنين كرَّم الله وجهه . هداولم يستسلم العريق الآخر لهذه الحبجج بل فتقعاو احدة عواحدة أو لـعث السادة الذين يؤمنون أو ثق إيمال بأن كتاب الهج يشتمل على كلمات الإمام ،

تم يردون هذه الحجج فيقولون : أما الشبهة الأولى فتقول في شأمها : إن حمع كلام بليغ من البلعاء في كتاب واحد لم تجر به العادة قبل عصر الشريف الرصى إلا في كلام رسول الله على ، أما من عداه فقد كان كلام الإمام مع دلك مذكورا معروضا بالكارة وقوة النسيم وصدق الاستيصاب ، فقد قال

المسعودي في كتابه 1 مروج الذهب ٥ والذي حفظ الناس من خطبه في سائر مقاماته أربعمالة خطبة و نيف و ثمانون خطبة يوردها على البديهة ، تداول الناس عنه ذلك قولاً وعملاً . ثم يقول الجاحظ في كتابه ٥ البيان والتبيين ٠ وقد أورد خطبة ذكر أنها لمعاوية في نفر من قريش تباشروا بموته . وفي هده الخطية دروب من المجب منها أن هذا الكلام لا يشبه السبب الذي من أجله

دعاهم معاوية ، ومها أن هذا المذهب في تصنيف الناس وفي الإخبار عهم وعماهم ميه من القيم والدل ومر التقية والخوف ، إنما هو أشبه بكلام على وبمانيه وحاله سه بحال معاوية ، وإنما نكتب لكم وتحير بما سمعناه والله أعلم

بأصحاب الأخبار ويكثير منهم . وهده الخطبة دكرها الشريف الرصي وصها : ٥ أيها الناس إما قد أصمحنا في

دهر عنود ، ورس كنود ، يعد قيه المحسن مسيئا ، ويزداد الظالم عنوا ، ولا ستعم بما علمنا ، ولا نسأل عما جهلنا ، ولا نتخوف قله عة حتى تحل بنا ، فالناس أربعة أصناف : فمنهم من لا يمعهم الفساد إلا مهانة نفسه ،

و كلالة حدم ، و نضيض و قره .

ومنهم المصلت بسيفه ، والمعلن بشره ، والمجلب بخيله ورجله ، قدأشرط نفسه وأو بق دينه ، لحطام ينتيره أو مقب يقوده أو صبر يقرعه ، والبشر المتجر أن ترى الدنيا لنمسك تمنا ، وعا لك عبد الله عوضا . وقد مضى الشريف الرصى في استكمال الأصناف الأربعة ثم قال : وهده

الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية وهي من كلام أمير المؤمنين الدي لا يشك فيه عوأين الذهب من الرحام ؟ وأين العدب من الأجام ؟ وقد ول على دلك الدليل ونقده الناقد البصير عسرو بن بحر الجاحظ . وأما الشية الثانية التي هي استكثار هده الحكمة والنظرة الدقيقة على

الأمام ، فإنها مردودة أيصا إذا تخلنا ما كان عليه ... كرَّم الله وجهه ... من حصافة الرأى التي استمدها من عشرتمه لرسول الله وهو مشرق الدور الإلهي ، وليس يستبعد دلك من عرف عشرة الإمام لرسول الله مند الصغر ، وملازمته له حتى أنه لم يتخلف هنه في عزوة تبوك . وقد عرف على بين الصحابة بالدكاء وحاد البصيرة حتى كانوا يصدرون عي رأيه . وإذا أصفيا إلى دلك ما كان قد استفاده من التجارب أيام خلافته ،

وما درس من طبائع الناس وأحوالهم ، حكمنا بأنه جدير بأن يكون بالمثابة التي أصاهوها إليه من بعد النظر وقوة الفراسة . ثم كيف تستبعد على الإمام عليّ أن يكون كا وصعنا ، وهذا عمر بن الخطاب قد دوخ المالك بسياسته التي كانت موضع عجب المؤر نعين ، ثم هو يقول : 3 لولا على لهلك عمر ، ويقول : لا يفتيُّ أحد في المسجد وعلى حاضر ه وقبل دلك وفوق دلك

قول رسول الله على في على : (اللهم اهد قلبه وثبت لسانه) فكيف يستكار المستكارون عليه كرّم الله وجهه أن يكون من دقة الحس و بعد النظر وقوة الذكاء وصفاء الذهن ، يحيث يحوم ف أرهع الأجواء وأبعد الاقاق يتخير منها القول الصائب والمعي الثقيق ، في حكمة مسلمة ومثل سالر ؟ إن دلك

وأما الشبهة الثالثة الخاصة بالطول ف عهد الإمام للأشتر النخعي الدي بلغ محممة ومبعين وماثتي سطر ، وفي خطبته المسماة بالقاصعة البائعة سبعة عشر ومالتي سطر ، وكذلك عطبة الأشباح البالعة سبعين ومالة سطر : تقول إن هذه الشبهة القالمة على الطول فليس الطول مستبعدا على فصاحة الإمام التي صارت مصرب الأمثال . والله إدا وهب المرء ملكة البيال سهل له طريق القول ، وإذا اتجهت مفسه إلى القول هدأ به أفاص فيه . ثم إدا أصعنا _ إلى ذلك _زهده وانصرافه عن زخارف الدنيا وعايته بأمور الدين ، سهل عيما إدراك الداعي إلى هذه الكارة في كلامه والطول فيه . وأنت لا تجهل أن الإمام يعظ نفسه حين يعظ الناس ويم ك قلبه حين يُم ك القلوب ، ثم هو يري من العبادة فتدأن يبدى الناس إلى الحق بعدما بدأ الانصراف عى الدين وجهو يرى ف دلك موعامن الجهاد الذي وقف حياته عليه . و شبية الناس هده في عهد على للأشتر أن الإمام عهد قبل ذلك إلى غير الأشتر ظم يطل ، ثم إنهم يصيفون إلى

لغريب عجيب .

- Tol -

دلك أن الأشتر كان من الملازمين له ، فكأنه كان في عني عن هذه التصافح

الطويلة . ولكنا نقول إن العهد إلى الأشتر لا يقصد إليه وحده ، بل يتناول جميع من

معه من عماله وأعوانه . ثم إل الكتاب بعد دلك دستور للعمل في القضاء والجباية و غيرهما . ولسنا ستبعد مع دلك أن يكون العلاة في حب على قد نسبوا له هذا العهد للدلالة على

ستبعدم دلك أن يكون الملاة في حب على قد نسبوا له هذا المهد للدلالة على عضله ، وأن أحدا من الصحابة لا يدو منه في هذه الطريق . وأما الشية الرابعة _ القائمة على سب الإمام للصحابة فقول في شأنها :

وأما الشية الرابعة _ القائمة على سب الإمام للصحابة فقول في شأنها : إنه قد انتصر ما ورد من سب عمر وعثان وبعض الصحابة في الخطبة المعروفة

بالشقشقية ، كا ورد دمه لمعارية وعمرو فى كتب أرسل بها إليهما . والكلام فى اجراء الشقشقية أو تحقيق مستها إليه سـ كرّم الله وجهه ـــ قد تحفث به المتقدمون . وقد روى اس أبى الحديد ما يؤيد نسبتها إليه فى كلام

حمدت به انتصدود . وقد روی این این احمدید ما بوید مسیمیا اینه فی فلام طویل پشت آجا مرویة فی کشب آخری قبل آن بولد الراصی . و لکن نعید احتراع اشتریف لها لا یمنی آنها مدسوسة علی الإمام قبل ذلك . ۱ مر حقل علما آن بعد عاصل المام الذین قلب مه هذه الحلطة ی و قد

ورس خلك طبات مرض عيال نظاهة الدى قولت جه هذه الطبقة و وقد الدائمة و المدافقة و وقد الدائمة و و الدائمة و

الحق فيلغ مد البأس كل مبلع حتى هم بمثلع طعمه أولا أزوم اليمه في عقد . هذاك حيث يقول – كثرم الحق وحهه حد : وأما والدى علق المثبرة ومراً النسمة ، أولا حصور المخاطر ، وقيام الحضمة برجود الناصر ، وما أعد الله على الطلماء أثار تقول على كفلة طالم ولا سعب مطلع ، لأقلبت حملها على غلر با ، ولا من الأسلق بك أن تعتبر هذه الحقائلة تقتد مصدور ، وأنة غلر با ، ولا من الأسلق بك أن تعتبر هذه الحقائلة تقتد مصدور ، وأنة

مكلوم ، طال عناؤه فيما يحلول ص رد الكيد ، و محدع الحرب . وليس يهيب عنك أن تلك الخطبة تنبي على معيي عام هو أن الخلافة هاتت عليا في أو ل أمرها ، علما صارت إليه كانت الأمور قد اضطربت والنعوس قد تدايرت ، ظم يتحقق غرصه من الإصلاح وحس القيام على هذا التراث المستخلف عن رسول الله . وينهن أن تؤمن يقينا أن طلب أو لُثك الصحابة للخلافة وحرصهم عليها لم يكن لغرص دبيوى وشهوة في السلطان ، وإنما طلبوها لإقامة عمود الدين وتحقيق الصل يين الناس . وفي سيرتهم جميعا ـــ رضي الله عنهم ـــ ما يدل على أنهم بذلوا ثروتهم وأدوا جهدهم ، وخالطوا التاس نيارهم وعسوا عليم ليلهم ، القاسا لتحقيق المدالة وابتغاء لمرضاة الله لذلك لا نستبعد أن يكون على قد أسف على حرماته من الخلافة أيام كان

. . 10- 2 20 يستطيع أن ينفع ويثمر خيرا للإسلام والمسلمين . فإذا تصورت ذلك لم تجد بدا من أن تبيح له أن يقول في أول هذه الخطبة: ٥ أما والله لقد تقمصها فلان ه أبا يكر ، ، وإنه ليعلم أن على منها عمل القطب من الرحى ، يمحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير ٥ . وليس يخفي أن في تأخره عن مبايعة أبي بكر ما يساعد على أنه _ كرَّم الله وجهه _ يستجيز أن يقول هذه الكلمة . ثم هو يقول في الخطية أيضا : ٥ حتى مضى الأول لسبيله فأدل بها إلى فلان ا *همر* و يمله . ومبلغ الظن بك في حرصك على أن تؤتى كل ذي حق حقه ، تحملنا على أن ثل بأذك تشار كنا صادقا صريحا في أن هذه الخطبة مفتراة على الإمام لأد مثنها لا يليق بمثله . وليس يتأبي على الذين مسبوا إليه خطبة تسلب عن الله تعالى صفات الماني ، نقول ليس يتأتي على هؤلاء المعامرين أن يسبوا إليه هده

الخطبة الشقشقية على ما فيها من تجريح للشيخين أبي بكر وعمد اللدين كاما

_ Fo7 _ موضع حب رسول الله وتكريمه . هير معقول ولا مقبول أن يبال على س

رجلين كرمهما رسول الله ﷺ في أحلايث لا تقبل التوهين ولا الإنكار . وأما معاوية وعمرو وما كان من تعريض الإمام بهما في خطبه ، فذلك أمر

مقبول س الإمام _ كرّم الله وجهه _ نقبله صه و نقره عليه و ليس عليه في ذلك حرح ، من حيث كان اجتهاده قد أداه إلى اعتبارهما شاقين لطاعة المسلمين مريةين للدماء في غير حق ، فكيف يستكثر منه شتم أو دم أحدهما أو كلبهما . ومهما يكر مرأمر فإد من الحقائق التي تبلع معلقة اليقين أن الدين أبغضوا الإمام غلاة في بقضه ، وأن الدين أحبوه غلاة في حبه ، قد اهروا عليمه ما لا يسوغ قبوله دون وقفات من التأمل تنفي ما اشتمل عليه مما لا يليق بالإمام وأمثاله من شرفاء الناس وقادة المسلمين . والله يقول الحق وهو يبدى

السبيل.

الشعر في النفس العربية فِطُوة

لا يرتاب أهل الفوق البياني في أن الشعر من الفنون الجميلة . ومهما اختلف العلماء في تعريفه فإنهم متعقون جمهما على أنه لا يكون شعرا إلا إدا كان صادرًا عن الطبع ومتصلا بذلك البهاء من جمال الفي و لطف التخيل ، وإلا فهو نظم لا صلة له بالشعر من قريب أو بعيد . وإذا كان المصور البارع يعرض عليك الصورة من نقشه فتستأسر لها عينك وتطمص إليها نفسك بما انتظمته من لطف وأناقةو حمال، فكذلك كان الشعر العربي الدي يتحدث هن الرياص فيكلد يسطع طيبها ، ويتعرض للفواني فيساقط عليك اللؤلؤ من أحاديثهن . فإدا حكى طراد الفرسان كنت تمسك جنبيك حدارا مي وقع رماحها ، فالشعر هو أغنية الزمان والحلية التي تضاعف من أثر البياد . والعربي الذي وهبه الله القطرة السوية والحس الدقيق والبيئة النظيفة من الأوجة والأدران ، هو أشد الناس إعجابا بالجمال واستسلاما لسلطانه . دلك أن العربي إنساق كعيره من أجناس البشر . سوى أن ين جميه عاطمة مشبوبة ، وقد طال إصماؤها للأعانى الطبيعية المترددة في أسجاع الطيور وحدين الإبل وتناوح الرياح ، قما هو إلا أن حكى صداها وشدا معها وصار وترا آخر من أوتلوها دعته تكاليف العيش في تلك البلاية الفاحلة إلى قطع المسافات البعيدة وهو على ظهر راحلته ، في مثل أرجوحة الطفل ترقصه تلك الإيقاعات المتواليات التي أحذ يلقي على صروبها من ألحاته السلاجة حداه لناقته ، إلى أن هدته تلك النفس الشاعرة إلى لود من الكلام المؤلف المورود الذي هو عند التحقيق موسيقي دات أنعام ، لا يقصها إلا الوتر الدي يؤ لف بين كلماتها ويخترع لها صورا تجعلها متعة للأنفس ومهمي للأرواح . فكل

- 177 -عربي وكل عربية يستريح إلى الشعر إذا مجمه ، ويعرح به إذا قدر على نظمه فإذا هو بين يديه وسيلة إلى سعادة الدنيا بالحصول على للل ، أو بإرواء العواطف وما إلى دلت مما لا يكون الإنسان إنسانا إلا به ، ولا يستطيع قهم شعالك الحياة إلا عن طريقه . والتي كانت تلك الحصائص للشعر قائمة في نصى كل عربي وعربية ، إنها في عس الإمام على أقوى قوة وأبين طريقًا وأشبه بأن ترد الأحلاف إلى الأسلام . وقد أيت أما طالب نفسه كان شاعدا ، وأنه مدح ، سول الله كالله بشعر لا بأمر به . وقانون الوراثة حق لا تناله الشكوك ولا تعضُّ من قدره الأوهام . علأن يكون قد أعد عن أبيه في الحس المرهف الذي لا مدحة معه عرقول الشعر مهما قلَّ أبو كان ، ثم هو بعد ذلك له حقولة في بعر أسد ، وبنو أسد فيهم شعراء يرقي شعرهم بكل من يتناوله إلى آفاقي عليا من مكارم

الأحلاقي وإد كنا قد أعطيناك صورة من شعر والدالإمام في شرف نفسه واعتزاره بآل بيته ، فإن من الحق أن معطيك صورة من شعر بني أسد الدين هم أخوال الأمام كرَّم الله وجهه وسوف ترى أن هذه الصورة الشعرية تصلح صورة لأحلاق الإمام كرَّم الله وجهه ، فدلك حيث يقول العربي الجاهل من بسي

وإنى لأستعنى قمنا أبطر العنبي وأبدل مصروق لمن يتغبى قرصين وأدرك ميسور الفي ومعي عرضي وأعبد أحماسا فشتسد عبرقي وما باها حتى تجلّت وأسفرت أحبرثقة ميربقيص ولاقرص يرل كا يزل البعو عن الدحص واستنقبذ المولى ص الأمر بعدما ولبث بدي وجهين فيمس عرفسه والاالحا عاعليه سمائي والأرصد

وأنت إذا تأملت هذا المنتى القاتم على أن الإمام سليل رجل شاعر هو أبوه ، وأم أسدية ، فإنك لا تستهدان يكون الإمام كرع الله وجهه شاعرا مهما يكن مقارة في هذا المبلب من أبواب البيان العربي العظيم .

ولدلك تزداد يقيبا بأن شاعرية الإمام مطاوعة لطبيعه الشريفة ، وعلقة ممها في أرمع الآفاق ، وأنت تقرأ له هذين البيتن : أحداث الذي إن أحد جناك ألملية الدهر لم يرح فا الذهر واحما

أعوك الذى إن أسوجتك مُلمة من الدهر لم يرح لها الدهر واهما وليس أعوك الحق من إن تشقّت طلبك أمور قلّ يلحمك لاكسا وقد سأليادا كالأبام عامراً ؟ فلم أيها شمرا بجاله طبلنا بهما الصفة ، إذا كان البيت والبيتان لا ينصله دليلا على أن الرجل شاهر بنسبها الصدة كان هذه با

وجوابها عن سؤالك هذا أن الشعر جاء طبه حين من الدعر كان مقترها بالتكشب ومدع الدائل وليزياع العرار الطائفة قل مناع اطبوان و الإلامام كرام فقو جهد كل الدعد عن هذا السائل الدين عند كبرا الحسور الحراب عند كبرا الحسور الحراب على المحافظة الحراب عند الألف من مكام الأحدوق . مح هو بعد المراكز عن المتعرف عن على المتعرف المحافظة على المتعرف المحافظة على المتعرف المنافظة المتعرف المتعرف

⁽۱) يس ۲۹ ، ۲۰

المهدى الموعود ، رجاء وعزاء

إن هاتين الكلمتين : رجاه وعزاء ، تشيران في هذا العصل من الكتاب إلى المهاتي الموعود في حديث لرسول الله على الم أن عطبة الإدام على كرَّم الله وجهه :

فأما الحديث مهو قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى يخرج من أهل يعي رجل يواطئ اسحه اسمى ، يماذ الأرص هدلا كما ماثنت جورا) .

فهدا الحديث يتضمن معنى الرجاه الذي ياوذ به المرّس ليدفع عن طسه حيرة اليأس من إصلاح المجتمع ، إصلاحا يقوم على مهاج الإسلام الحنيف بقيادة رجل من آل البيت النبي ، لشريف.

و مهدا اختلف علماء الحديث في مبلع الثقة بالسند الذي ينتسب به حديث المهدى إلى رسول الله على ، فإل من الحق علينا أن طفتك أعرك الله سد إلى أن

الموادد النقابة والأطعنان أله في حديث والمجتمع الزوائد عن أحمد ، والزوار عن عبد الملك بن سعيد بن سويد الأحماري ، وجه يقول رسول ألله مينان : إذا احمد الحديث عني موجه فلويكم والين لله أشعار كم وأيشار كم وأيشار كم وأيشار كم ورد أنه مذكم قريب . . . فأنا أو لاكم به ، وإذا احمد الحديث عني تشكره فلويكم وتند

مه أشعار كم وأبشار كم وترون أنه متكم يعيد .. فأما أبعد كم مه يا(١). فإدا اطمألت _ إلى حديث المهمدى الموهود _ نعسك والشرح له صدرك ، فلا حرج عليك أن تأخذ به وترضى عمه وتعلل إلى الماس رأيك هذا

هه ، و سندك في انتفاء الحرج علث هذا الحديث الذي وواه مجسم الزوائد . (١) هذا الحديث مادي كتاب و شكل اهديث للملازة الطحاوي ، وقد دكره رحمه الله أن رحاله والعاصيح وريحار ادك استمساكا به واطمئناما إليه أن تتمثل مبيد و لد آدم محمدا رسول الله وهو يقول ما يمهد لك السبيل إلى أن أهل البيت أمان من الفتة ، وهداة من الضلالة ، ودعاة إلى صراط الله المستقم ، فهم معقد الأمل ومناط الرجاء في إحقاق الحق و تمكين العدل بين العللين . إد كان الله تبارك و تعالى قد أذهب

الرجس عن آل البيت وطهرهم من الدنس وجعل وجودهم في الأمة الإسلامية قرينا للكتاب العزيز فيها ، أمرا بالمعروف وسياعر المنكر و دعوة إلى الإيمان بالله وملالكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، فذلك مايشير إليه الحديث الدى أعرجه جامع الأصول عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال . قال رسول الله 🛣 : (. . ألا وإني تارك فيكم ثقاين : أحدهما كتاب الله الذي من اتمه كان على الهدى ومن تركه على الضلالة. واللهما : عترتى وأهل بيتي). ظى هذا الحديث الشريف سمى رسول الله على القرآن العريد وأهز البيت النبوي .. ثقلين ، من حيث كان التقل في لعة العرب يعني الشيء السهيم المصون ، ثم من حيث كانت النفاسة فيهما تقتصي القيام بما يجب لهما إعظامه لقدرهما وقضاء لحقهما ، مهما يكن دلك ثقيلا شاقا على النفوس . هذا ما يتصل بالرجاء في عوان هذا الفصل ، وأما ما يتصل بالعزاء فيه ظبس يخضى عليك ما لقيه الإمام على كرُّم الله وجهه في محتلف أطوار حياته مي جمعود لقصله ، وإسراف في الغض من مزاته ، وإصرار على البيل مه بكل سلاح تناله يدصدين أحمق أو عدو كاشح ، حتى استشهد ف محرابه أز هد أهل الإيمان في نعم الدنيا وترف الجاه وعز السلطان . ولم يكن ليميب عنه ـــ في فراسته القوية وتجربته الطويلة ونظرته السوية ... أن آل أبي طالب سوف يمضون على الطريق تفسها التي مضي هو عليها ، و سوف يصبيهم ما أصابه مي شدة البلاء التي تقضى بأهل العزائم إلى اقتحام الأحطار طلبا للظفر بإحدى الحسنيين : إقامة دولة الحق أو الشهادة في سبيل الله . فلم يكن ليتألى على

حاطره الشريف أن يتمثل له رجل س أل بيته يطلب الأمر ليتمكن به س الانتصار للمطلوم من الظالم ، ومن الثار للمقتول من القاتل ، في سلطان هو لة

نقوم مقام دولة الخلفاء الراشدين ، تحيا الرعايا في سلطانها آمنة مطمئنة من عدر عادر وتسلط متسلط لا يؤنسه في سلوكه حسب كريم ولا يزعه عي طعیانه دین قوم .

ولم يكن ليعيب عن الإمام كرَّم الله وجهه شيء من هدى رسول الله في شأن من شقول الدبيا أو أمر من أمور الدين ، وقضية المهدى الموعود ليست بالمتزلة

التي تتخطاها عناية رسول الله في نحة دالة أو إشارة مفهمة أو حديث صريح على مثال الحديث الذي ذكره عَلَيْ ع التقلين من الكتاب والعترة . وذلك هو ما يحملنا على أن نصبح في صدورنا مكانا لعقيدة المهدى الموعود عن طريق

الخطبة التي بسبها الرضي إلى الإمام على مشيرا فيها كرُّم الله وجهه إلى المهدى وأتباعه وصفاته ، فذلك حيث يفول كرَّم الله وجهه :

 أيها الماس إنه من استنصح الله وظله ، ومن اتخذ قوله دليلا هذاه للتي هي أقوم ، فإن جار الله آمن ، وعدوه حالف وليس ينبغي لمن عرف عظمة ربه أن يتعظم ، فإن رحمة الدين يطمون عظمة رجم أن يتواصعوا له ، وإن سلامة الدير يعلمون قفرته أن يستسلموا له . فلاتتعروا من الحق أيها الناس معار

الصحيح مع الأجرب ، أو تعلر البارئ من دوي السقم . ثم اعلموا أنكم لي تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولى تأخلوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الدي نقضه ، ولي تتمسكوا به حتى تعرفوا الدي نبده ، هاتمسوا ذلك عد أهله فإمم عيش العلم وموت الجهل . هم الدين يحبركم حكمهم عي علمهم ، وصمتهم عن مطقهم ، وظاهرهم عن باطهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلمون هيه ، فهو ۽ بينهم ۽ شاهد صادق ، وصامت ناطق ۽ .

عهذه الخطبة تتصمن كلمات لاعبد حيافا متدحا س وقفات توضح

_ ٢٦٦ ---العامص وتفصل المحمل وتكمل ما يحتاج إلى تكميل . وأول هذه الوقفات حول ما يحبه الإمام لشيعته من التعلق بلقة ومعرعة أوصاف الدبي يعرهومه . وجملة القول في ذلك أن من استنصح الله بإطاعة أو امره عالما بأنه يهديه إلى مصالحه ، فإن الله تعالى لا يتحلى عنه بل يرشده إلى ماهيه الفلاح والنجاح ، ويصرفه عما فيه العطب والهلاك . وقد سي ــــــ كرَّم الله وجهه ــــــ عن التكبر والتمظم قائلا : إن وفعة الذين يعرفون عظمة رسيم متوطة بأن يتواضعوا لخلقه ، ابتغاء الثواب عنده وحده لاشريك له . وقد ورد في ذم التعظم والتكبر على الناس في أدب الإسلام وسلوك أهــل الصلاح والتقــوي من المسلمين ما لا سبيل إلى الإحاطة به . ورأس دلك كله حديث عن رسول الله ع يؤدب به أصحابه ، ميقول لهم ولكل من يؤثر القدوة بهم : ﴿ إِنَّ اللَّهُ قَد

أدهب عنكم حمية الجاهلية و فخرها بالآباء . الناس كلهم أبناء آدم و آدم من نراب: مؤمن تقي ، وقاجر شقى ، ولينتين أقوام يفحرون برجال إنما هم من فحم جهم ، أو ليكونن أهون على الله من حشرات الأرص) . وثانيه الوقفات حول مايبغي للمؤمن أن يسلك السبيل إليه عللا به بصيرا بمواقبه و غایاته . وجملة القول في دلك أن يعلم المرء أنه لن يعرف الرشد حتى يعرف الدي تركه فيتبرأ منه ، وليس له عدر في الإصرار على ماكان عليه بعد أن استبان له وثالثة الوقفات حول معرفة الطريق إلى النجاة من الآثام . وجمنة القول في

وجه الحق فيه . دلك أن على أهل الحق وأنصاره أن يلتمسوه عند أهله ص آل بيت البوة ، إد كان حكمهم ينيئ عن علمهم ، لأن الامتحان يظهر خبيشة الإنسان ، وكذلك صمتهم يسئ عن نطقهم لأن صمت العارف أبلع من نطق عيره وهؤلاء الذين أمر الإمام باتباعهم هم ٥ آل البيت وأمصارهم ٥ ،

لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهم بيتهم شاهند صادق ، وصامت

باطنى. و خليق بك أن تذكر أن الإمام كرم الله وجهه كان شديد الأسف كلماتحال مقامه بين الناكثين من أصحاب الجمل ، والقاسطين من أتصار معاوية ،

والمارقين من علاة الحوارج ، فكان مثله بيسم كمثل الذي قال : تمسان ليلقسان أبيني وددت وأيها مني ودادي

أريسة حياتسة ويريسة قتل عديرك من عليلك مر مراد

دلك أن عاقلا يحدكم إلى مروعة أو دين، لا يمكن أن يرى الإمام عليًّا إلا آخلة

بأوفر نصيب وأوفاه في حياطة الإسلام بلسانه ويده ، ابتفاء أن تكون كلمة فالله

هي العلبا وكلمة الدين كقروا هي السقلي ، ثم ابتقاء أن يظهر الإسلام على

الدين كله ولو كره المشركون .

ومن حق رجل هذا شأته أن يعرف الناس قدره وأن يحوطوه بالنَّجلُّة والإكرام . فإن هم نازعوه جحودا لقضله وتجهما لسابقته ، فإمهم أهمل

للانصراف عنهم وتأليب أهل الرأى عليهم . ودلك هو مايسلكه الإسام خالصا غلصا في أكثر عطيه ومقالاته التي جمعها الرضي في تيج البلاغة .

وإدا كان لكل ليل هجر ، ولكل ظالم بهاية ، فإن أو لتك القاسطين زائلون مهما بدت دولتهم سابعة السلطان ، سيمة الأركان . ثم إن زوال دولتهم رهي بظهور صالح مصلح يضع الأمر في نصابه ، ويرجع السيف إلى قرابه ، وذلك

هو المهنتي الموعود في حديث رسول الله كل . وإلى هذا الموعود يشير الإمام

في خطبته التي يوميُّ فيها إلى الملاحم فيقول كرُّم الله وجهه : ؛ لقد أخذ أو قلك الصالود بمِما وشمالًا طما في مسالك العي ، وتركا لذاهب الرشد ، فلا تستعجلوا ماهو كائل مرصد ، ولا تستبطئوا ما يجيء به العد . فكم من مستعجل بما أن أدركه و د أن لم يدركه . و ما أقرب اليوم من

تباشير الغد . يا قوم هذا إبان ورود الموعود ودنو طلعة ما لا تعرفون . ألا وإن من أدركها منا يسري هيا بسراح منير ، ويحذو فيها على مثال الصالحين ، ليحل فيها ريقالاً ﴾ ، ويعتق فيها رقا ، ويصدع شعبا ، ويشعب صدعا ، في

مترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ، ولو تابع نظره ، ثم ليشحلك فيها قوم شحدً القين النصل ، تبلي بالتنزيل أبصارهم ، ويرمى بالتفسير في مسامعهم ، ويغيقون(١) كأس الحكمة بعد الصبوح(١) . يق ل الأمام كرم الله و جهه في خطبته علمه إن قو ما من ترق الضلال ضلوا

عن الطريق الوسطى التي هي منهاج الكتاب والسنة . ثم فسر قوله أخدوا يمينا و قعالاً فقال إنهم طعنوا في مسالك الفي و تركوا مداهب الرشد . ثم نبي الإمام عي استعجال ما هو معد لا بد ص كونه ووجوده ، وإنما سماه كاثنا لقرب كونه . والعرب تجعل ماسيكون كاثنا كما في فوله تعالى لرسوله ﷺ : ﴾ إِلَّكَ مَيَّتُ وَإِنَّهُمْ مَيْرُونَ ﴾(٤) . يعنى أمك ستموت يا عمد كا أن أعداءك

سيموتون . ثم نبي الإمام أهل الإنجال عن أن يستبطلوا ما يجيء في المد لقرب وقوعه ، كقول القائل و إن غدا للناظرين قريب ، . ثم قال الإمام . يا قوم لقد دنا وقت القيامة وظهور الفتن التي تظهر أمامها ، مشيرا إلى المهدى بقوله : « إنه هو الذي يسرى في ظلمات تلك الفش

بسراج صير من كتاب الله وسة رسوله على ، تابعا مثال الصالحين ومقتعيا أثرهم ليحل في قلك الفتي حبلا معقودا ، ويعتق رفا مصطهدا ، ويقد

راع الريق بكسم الراء الحبل فيه عدة عرى يشد به إليم وكل عروة ريقه (٣) النبوق شرب آخر النار .

⁽٢) الصبوح شرب أول الهار . 4. 40 (8)

إما لأمه لم يؤدن له بالظهور وإما لأبه لم يولد بعد فيكون مستترا مقة . وله دعلة يدعون إليه ويقررون أمره ، ثم يظهر هو بعد ذلك الاستتار فبملك الممالك ويقهر الدول ويمهد الأرض كما ورد في قوله كرَّم الله وجهه : ٥ لا يبصر القائف الدي يعرف الآثار أثره ، ولو استقصى في الطلب وتابع النظير والتأمل ، . ثم قال الإمام : ٥ ليشحدن فيها قوم شحد القين النصل ، يعني كرَّم الله وجهه أذ الناس سوف يحرصون في هده الملاحم على الحرب وقتل أهل الضلال فيشحدون عرائمهم كإيشحد الصيقل السيف ويرقق حدد . ثم وصف هؤلاء القوم الدين شحدت عزائمهم فقال: إن الله يكشف العطاء عن قلومهم بتلاوة القرآل عن طريق إلهامهم تأويله ومعرفة أسراره ، فيشربون كأس المكمة كا يشرب الشارب في الصباح وفي المساء وخليق بيؤلاء أن يكوموا أمصارا لوفي الله الدي بجنيه و يخلقه في آخر أوقات الدبيا فيكون عائمة الأولياء . هنا وقدوصف الإمام أتباع المهني بعد أن دكر الفتر التي متحدث في آخر الزمان ، فقال في وصفهم كلمات خليقه بالتأمل البصير لا يجهل مرلتها ف مصبح الكلام من له من الدوق العربي نصيب . فدلك حيث قال كرِّم الله وجهه ٤ حتى إذا الحلواق الأجل، واستراح قوم إلى الفتن، واشتاكوا عي لقاح حربهم ، لم يموا على الله صبرهم على الأدى ، ولم يستعظموا بذل أنصهم

فى مصرة الحق ، ولها واحق وارد القصاء انقطاع منة البلاد ، حملوا بصائرهم على أسياههم ، ودانوا ارجم يأمر واعظهم وقائدهم ، يقول الإمام فى هذه الكلمات : إن أولكك الضالين لهم أجل ينتهى عناه أمرهم ، وإذا قارب أمرهم الانقصاء استراح قوم من شبعتنا وأولياتنا فوصوا

أيديّهم وسيوقهم عن آن يشب الحرب بيتهم و بين هذه العثة الصالة ، مهادمه ها وكراهية لقتيسالها ، فعند ذلك يكشف العارفون الذبي اصطفاهم الله قلوبهم للناس، ويعالنونهم بعقائدهم مع تجريدهم سيوفهم من أجفانها إحقاقا للحق، وإقامة للعدل ، وإعلاء لألوية دولة المتقين التي يكون المهدى الموعود قائما بأمر الله فيها .. فيمارُّ الأرض عدلا بعد أن مائت ظلما وجورا ، كا يشر بذلك رسول الله ع بشارة من لا ينطق عن الحوى ، ومن ينظر إلى النيب من وراه

إن مما لا ريب فيه أن تمة ما يصلح أن يكون تواترا معنوبا يحمل على اليقين بالهدي ، الذي ير مع الله به خسيسة الإنسان فيرد الحقوق إلى أعل الحقوق ، فإذا الأرض من المشرق إلى المفرب راتعة في مراتع المعل بعد أن كانت سائعة في تيه من الظلم والجور . وسند هذا اليقين حديث رسول الله علي الذي صفرنا به الحديث عر المهدى ، ثم خطبة الإمام على كرّم الله وجهه ، ثم

ما استفاض على ألسة الحاصة والعامة من حديث ذلك الإمام الغالب الدى تعلقت به أعظم الآمال في صدور أهل الدنيا وأهل الدين.

وقد أسلفنا لك _ حفظك الله _ القول في الحديث النوى الشريف ، ثم أتبعناه خطية للإمام على تجرى في طريق الحديث تتفيا غايته الشريقة في إحقاق الحق وإقرار العدل وإشاعة السلام بين الماليي . وغير ذي حاجة إلى مزيد بيان ، أن المهدى الموعود في حديث رسول الله

🗱 و في خطبة الإمام كرّم الله وجهه ، كان معقد الأبصار و مهوى الأرواح ومفرع كل من ضاقت عليه سبل الحياة بظلم الظالمين وتسلط المتسلطين . ومن أجل هدا الممي بررت في مجتمع المسلمين فكرة المهدى المتظر في أثناء محة آل البيت إبان عهد بيي أمية ، ثم از دادت وضوحا باز دياد هده الهنة في عهد بيي العاس الذبي ظفروا بالخلافة عن طريق على وينيه . و ما رالت سنة الله ماصية على أنه كلما اشتدالبلام ، قوى الأمل في التخلص منه والقضاء على أسبابه ، مهما يكن هذا الأمل قائما في صدور الناس على كواذب المنبي ومراودات الأحلام . معا خد هادالها من كانت تم مراكبة في مدور آل المسترودة كان

وعلى غير همده الطريق كانت تجرى الآمال في مهدى آل الليت ، إذ كان الأمل فيه مسينا عمل الصدق المصادق في الحديث الليوى الشريف الذي كان بشهر النامر إلى عمل أنه بشرى بمسوفها رحول الشريحية : تنصع عمل المؤمن لل الأمل بأليديم من الطلاحة الى النور . وكان عما يقوى هذه البشرى في الماد المبشري المناطقة المسادقة في المحمد في الأكرة المؤمنية المناطقة المسادقة المناطقة المن

اخدیت عطب او مام اتنی فان پنجانت یا فرم الله و بنهیمه این اولیامه و شیعت ، فیجادون فیها أعظیم مدین علی مصابرة الآلام والثقة پکشف الفمة و تقریح الکرب بعد زمن بقصر آو بطول .

رنفرع الحرب بعد رمن يعصر او يعون . وما إخالك إذا أسغت هذه الكلمات ــــ إلا متطلعا إلى معرفة طليمة موكب المهدى فى التلويخ الموثوق .

تب المهدى في التاريخ الموتوق . وإذا كان أمرك كذلك ، وإني محدثك بمبلع علمي عن هذه الطليعة حديثاً كل مدرون الخالا بريا أو تأمير من أدر واقاما أما العار الثانية

لا أركب عيد منز الخيال ، بل أستقيد من مصادر بيلقاها أهل العلم بالثقة والقبول ، هذلك حيث يقول من خبره عبدنا كالعيان أد ل مر ظف بلقب المهدى في موكب النا الزهم عميد بن عبد الله مو

واعيون ، فعدت عيمت يهون مل حجود عمده الهيد أول من ظفر بلقب المهندى في موكب التاريخ هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسس من علمتي بن أن طالب ويكنى و أما عبد الله . وكان يقال له: و صريخ تريش و لأمه لم فقم عدام ولد في جميع آباته وأمهاته وجواله ، وكان

أهل بيته ببستونه المهلت ، ويقدّرون أنه هو الدى جادت فيه الرواية عن رسول الله ﷺ ، وكان علماء آل أن طالب يرون فيه أنه هو النفس الركمة لنسكه وعلمه وزهده . من كروسية ورهده .

سمت و حسر ورسد . و مما يدكر في تاريخه رحمه الله ما كان يحدث به أهل العلم من أن فاطمة بست الحسير كانت تقوم من نساء بنها مقام القابلة حير يضعى أو لادهن . ودات يوم قال هَا بوها : لقد خثينا أن نسمي بي القابلة . ولكن السيدة أحابتهم في

حزم وإصرار فقالت : إن لي مطلبا أو ظهرت به أتركت ما ترون من قيامي مكال القابلة لنسائكم 1 . ظما كانت الليلة التي و لد فيها عمد بن عبد الله بن الحسن قالت : يا يَنيّ إني كتت أطلب أمراو قد ظفرت به ، فلست بعالدة بعد اليوم إلى تقييل نسالكم في الولادة . و في حديث محمد هذا يقول سفيان بن عينة : لقدر أيت عبدالله بن الحسس

يأتي بمحمد بن عبد الله و بأخيه إيراهم بن عبد الله إلى ابن طاو من هيقول له : حدثهما فلعل الله أن ينمعهما بحديثك . وقد كان ابن طابو س عالما زاهدا فقيها نصيرا لآل البيت النبوي الشريف . فكان محمد بن عبد الله _ بعد أن خالط طانووسا _ يقول : إلى كنت أطلب العلم في دور الأنصار فأتوسد عتبة أحدهم ، فيجيء إلى الرجل من

المسلمين فيوقظي قاللا : إن سينك قد خرج إلى الصلاة علا يراني إلا عبدا ينام عل أعتاب الدور . ومن غرائب الأحاديث عن محمد بن عبد الله هذا ما يرويه المدالتي عن عيسي بن يريد بن دأب من قوله : لقدرأيت أبا جعفر المتصور يوما وقد حرج

محمد بن عبد الله بن الحسن من دار أيه و له فرس واقف على الباب مع عبد له أسوداء وأبو جمعر ينتظره ظما خرج وثب أبو جعفر يساعد محملا حتي ركب ثم سوى ثيابه على السرج . فلما مضى محمد قلت لأبي جعفر : من هما الدي أعظمته هذا الإعظام حتى أخفث بركابه وعنيت بنسوية ثيابه * قال لي أبو جعفر: أو ما تعرفه ؟ هذا محمد بن عبد الله بن الحسن مهدينا أهل البيت ثم لم يزل محمد بن عبدالله مهدى آل البيت في رأى المصور يتوارى عن الأعير

ويراسل الناس بالدعوة إلى نفسه ويتسمى بالمهدي . ولعلك رحمك الله لا ترتاب في أن الملك عقم ، وفي أن السياسة لا عقل لها

ولا عاطقة . قإن أردت على ذلك دليلا قسئل أبا جعفر المنصور وهو يأحد

بر كامع عمدين عبدالله ويسوى عليه نيابه ويدعو مهيدي آل الريت ، ثم تخط أي جمور مسمو القرار مل أحد مواليه يجمعين على عمد أن عمد الله تقالان أن اجلس عند المنظر ماميم ما يادلون عمد . فقا ماجد الفلام أبدأة أنه سمع عمدا يقول : إنكم لا تشكون أن أنا الجاهدين . فعال سمح أن جمعير هذا الكاهلات حى فقد وقتر و تشبيعه لأل البيت ، ثم قابل : قلد كدب معو الله . وإلما

سى معد وحرة وصيعه دن طبيعة مع طيعة المقدم المقدم عليهم العام الملهتك هو ابني أنا و مازال أو جعفر يطارة أن الوابد وغيرض عليهم العام حتى قال صبح صد أداد أله أن يقتل ، وق طالبحة أو قتلك الشهداد الأبرار عمدين مهدا لله بن الحميد عن الحميد من الحميد من عالى من أن طالب . هذا وقد كما تلقيها عن بعض شورها وقرائنا عن يعشش آغر صهيم ،

هدا وقد كنا تلقيها عن بعض شورها وقرائنا عن بعض آخر صهم، أحاديث عن المهدى المنظر ، والثقة بأساديتهم في اطالس ويمثلانهم لل الصحد والهلات تدعوا إلى أن نفود ها ماكنا كرياء بعنوان : « المهدى المنتظر في مؤكسة الطريخ و فالوالت حدهلال الحد ما ذا الذي كندله لا نقول فيه غير ما نشا من قبل ، وحسينا الله وتدم الركيل :

اسمي يترا الأرض مدالاً كما شعا المداء المروض المستهدة التروية المستهدة التروية المستهدة التروية المستهدة التروية المستهدة التروية المستهدة التروية المستهدة المستهدمة المستهدة المستهدة المستهدة المستهدة المستهدمة المستهدة المسته

رجال السنة النبوية الطهور ءوحسمانح أن نحاول قضاء الحق لهده العقيدة في

-- TV ! --كلمات تلم فيها بموكيه المرموق ، غير معتزين برأى نقع عليه ، ولا متجهمين حمًّا يلفتنا الخلصون إليه بمن هو أو ثني علما وأبعد نظراً. وما أخطأ الطريق إلى مرضاة الله من أسلس للحق قياده ، وراص على الرضا به جماحه ، والمعصوم س عميم الله . إن أول ما يبعي البدء به في الحديث عن المهدى المنظر أن فيه حقا لسائر الديانات السماوية ، تبتف بنا إلى قضائه القرابة الدينية بين سائر المتديس . ذلك أن كلا من اليودية والمسمحية والإسلام يتطلع إلى مصلح يظهر في آخر الزمان تشمخ في ظله معالم العدل ، وتخمق بدعوته أعلام السلام الدي يرضاه الله ويسمد به المؤمنون . فاليهود لا يزالون ينتظرون المسيح الذي يجدد لهم ملكهم قبل فناء الدميا . والتصاري يرون في المبيح عيسي بن مريج المسيح الذي بشرت به الأبياء ، وهم يقولون برجوعه في آخر الوقت لإبادة المسيخ الدجال . والمسلمون تعيش بيهم عقيدة المهدى الذي يظهر قبل قيام الساعة ، يعز الحق و يدل الباطل ويزيل الرجس ويعلى كلمات الله في العالمين . ومع أن ظهور مهدى منتظر أمر مسلم به بين أهل الديامات السعاوية الثلاث ، إلا أن المسلمين يخطمون حول شخصه الشريف : فطائفة ترى أن ذلك المهدى هو المسيح عيسي بن مريم عليمالسلام ، وطائعة ثانية ثرى أنه عنيَّ

رمع آن ظهر مهدى متعقل أمر مسلم به دين أمل الديانات المسطوية القلاقة في كالفلاقة في كالفلاقة في كالفلاقة في كال القلاق ، إلاآن المسلمين تخطون من جرم طبيطالسية و والشيعة التهاقة في أنه من امن أنها طالب عمر أن الله وجهه ، والشيعة الإنامية ورد أنه عصد من الحسيد المنافقة المنافقة

الشقيق ، جنبه الله تربص المتربصين ، ثم اختفي هـالك . فالشيعة ينتظرومه

عند باب السرداب كل يوم من غروب الشمس إلى معيب الشعق وهمم ينادود : ٤ أيها الإمام لقد كثر الطلم وعم الجور وساعت الحال ، فاخرح إليها لتقذنا مما نحن فيه ٥ .

وُعلى مثل هذه الحال تنصرف الشيعة الإمامية في ٥ قاشان ٤ من بلاد فارس ، فيركبون كل صباح إلى لقاء الإمام العائب .

ومامر شك في أن تصرف الشيعة ومن على شاكلتهم حول قضية المهلسي ، إنما مثله كمثل السالك سيهلا صحراوية في يوم قائظ كاد بيلكه حر الظمأ ويشوى وجهه لمح الهجير ، ثم لاحت في عينيه في قلب الصحراء واحة ذات

أشجار عالية وأثمار شهية ، صلى قدر ما تستيبها عيناه و تسعى به إليها قدماه ، يمسر صدره برد الرّى ، وتشيع في جنباته مشاعر السكينة والسلام . ومادام الحديث يقود إلى الحديث والأعاجيب تهتف بالأعاجيب قإن من

الحق أن يتمثل الناس ـــ في هذا المعرض الكريم ـــ سلوك متدينين من غير

المسلمين جاورت بهم العقيدة في المهدى المنظر مدارك العقول . وذلك أن التقات مرأهل المرعة يدكرون ـــ في هذا الباب ـــ رجلا مسيحيا إنجليزيا جاء إلى بيت المقدس دات عام ، ثم أقام بواد هباك زعير أنه هو الوادي الذي تظهر قيه طلائع يوم القيامة من السئم والحشر بين يدى الحساب والجزاء على الأعمال . وقد كان هذا الإعبليري المتدبي مناوما على قرع الطبل كل صباح ، يبه الناس من خفلتهم أو يوقظهم من غموتهم حتى يكونوا على أهبة الاستعلاد

لمشاهدة الطلائع الأولى ليوم الديني . وأعجب من دلك أن يتناقل الثقات خبر سيمة بريطانية جاءت إلى القدس ، وكانت _ كل يوم _ تعد الشاي لأجل أن تقدمه للسيد المسيح ساعة وصوله.

وقد كان ؛ لامارتين ؛ الشاعر العرصي الشهير يحدث أنه رار ــ في رحلته

بجيل لبان ـــالسيدة 8 إستير ستانيوب 8 في قرية 8 جوينا 8 فرأى عندها قرسا مسرجا على الدوام لكي يكون ركوبة للسيد المسيح عند وصوله

مسرحه على الدوم لحق يعون و ويه تسبب المسيح على وصوله وقد استعان يقصية المهلت المتنظر بعض الحاصة من المسلمين على إرضاء عواطقهم ، أو إيجاح دعواتهم الإصلاحية ق الرياد عن الحسي والمعاع عن المقدمات طالعية للأالماطية عداما ظهرت في تونير أعلستان عبيد الله الدي

أسسها هو المهدى المتواجعة عمد بن تومرت عدما قام بمصمورة في الممرية في المحرورة في المحرور

وق أيام الدولة المربية في فاس قام رجل من توس مطدأ أمه المهدى معصما برياط حصين ، وقد اجتمع من حوله رؤساه صبياجة حتى قله المساسدة » و كذلك ظهر رجل آخر يدعي العباس وقال إنه المهدى ، وفي السخال ظهر التحديد التحديد التحديد العباس وقال إنه المهدى

و ديدن عهر رجل حمر بيدي «عياس» و دين به اعيدي . و في استعاد عهم رجل ادعى أنه المهلدي وأحدث ثورة سنة ۱۸۲۸ ثم انكسر و دهبت ريحه . و لما احتل الفرسيون مصر أيام بو بايرت اشترك مع المصريين في الدعاع عم مصر رجل معرفي من ليبيا معلما أنه هو المهدي المنتظر ، و ما زار يقاتل حتي

هل. قال ثار أحمد عرال لكرامة مصر والمصريق لم يكن صدره عارها من الاحتزاز بالاتهاء إلى البيت الكريم الذي يخرح منه المهدى المتنظر . وريما كان فيمس حوله من أهل العلم من يروى ادخيث الشريف : (إن الله أليست لهمه الأبادة على رأة رجل . مالة صدة من يجدد المأمر ديها، و وطفورة مصر القلسة

فهي حوادم أطالها مي روى اداختين الشريع : (إن الفرائس المسلمانة الأوقاع في أراض كل ماقة سه سي يجدد لها أمر ديديا) ومقومة معين الطبقة واستعمال المتصوري أصل من أصول الناس ي وتجديد الدونو بسيد المرسين وما كانت ثيرة أحدث عراق إلا سالكة عدا البيح وماحية على عدد الخبري . وكان كيد الجائزة كان أكثر عددا وأقرى تعدا ، فاستسنم الرجل تم عني إلى سيالان بين خاتم نعور والد

ان بين عمانة علمو ورتاء صديق . و لما كان شرف التورات غاية الأحرار فى كل أنق ، لم يكن بد من قيام تورة المنظر ، فاستجاب له في ثورته ، مؤمنون مجاهدون ، لايدوك صورة إقدامهم على للوت في الدفاع عن حرماتهم إلا أو لتك الذين عيات غير السيل إلى مشاهلة المعارك السودانية في الأفلام التي تعرضها دور العرص وأجهزة التليقريون في مثل الفيلم العظم الذي عرصه تليفزيون لندن في أكتو ير سئة ١٩٧٩ تحت عنوان ۽ عاصفة علي النيّل ۽ . وربما ذكر مؤرخو ثورة السودان أن والدالسيد المهدى كان يسمى و عيد الله ه ، وأن المهدى كان له أخوان أس مه و كان عملهمًا صناعة السعر في

النيل الأبيص وقد أرسلاه لتحصيل العلم في نواحي الخرطوم ، قلما بلغ الخامسة والمشرين من سنه انقطع إلى العبادة والرهادة في أحد الكهوف ، وقد استبال من ورعه وقوة ديمه وشفة إعراضه عن الدنيا ما تحفث به التاس عنه وطار به في الأعاق صيته ، فتبعته قبيلة ؛ البقاره ؛ وهي قبيلة عظيمة عريقة في المروية . ويدكر ثقات المؤرخين هؤلاء أن والى السودان ، رعوف باشا ، كان قد أرسل لاعتقال المهدي ماثني جندي فقتلهم أنصاره ، وانحاز هو إلى جبل في السودان وقدالتف حوله السودايون ، هجردت الحكومة المهم ية المعلوبة على أمرها آلذاك جيشا تحت قيادة و جيملر باشا البافاري و فهاجمه نحو خمسي ألقا من السودابين الأبطال فأبادوه ، ثم دخل المهدى د الأبيص و جمل الأبيص . حکمه . وقد كان في تلك الحزيمة المبكرة رادع لحكومة مصر على معاودة سلوكها الخاصع لكيد الاستعمار و جشع السلطان ، و لكن المطوب على أمره لا يكلد يفكر إلا في استرصاء عاليه والنزول على أوامر حاكميه ، ولدلك لم تلبث الحكومة المصرية أن جردت جيشا آخر تحت قيادة ، هكس باشا ، فأباده السوداميور أيضا ، فم أبلادا قوة عوردون باشا واستوادا على السودات كله . ثما المدان الإنهام المهلكية منامه التعليقي أحد رصداء قيلة ، الباقرة ، واصفحط أبراه أمر الإنهام موترك وتعلق ما السودين أيضا بما يتوده حناجة من الإعمير عي ما ليمو الجرال و كتشر ه ، فاستفتح مطا الجين السودان بدم مصر ومال مراسعهم الجرال المراك من فاستفتح مطالح بالمراك المراك المراك بالمراك المراك المنافعة ، فم الشعب والحقق الذي لامرية فهه أن السودات كله لامالك أن الإنه ، فم الشعب والمقع الذي لامرية فهه أن السودات كله لامالك أن الإنه ، فم الشعب المراكز من عمل المراكز المراكز المراكز المراكز المراكز إلى به وأنه مو أولى بها أنه مو أولى بها أنه مو أولى بها أنه على المراكز المراك

﴿ وَالْقَلْوَمِيْنُ وَالشَّوْمِيْنُ وَمُسْتَقِمُ أَوْنِينَاهُ بَنْهِمَ بِأَصْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَهْوَنَ عَنِ الشَّنَّجُرِ وَلَهِيمُونَ الطَّنَاقُ وَيُؤُلُونَ الزَّاقَةُ وَيُطِيمُونَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَوْلِيقَكَ سِيْرَحُمُهُمْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ عَزِيرٌ خَجِيمٌ ﴾ ٢٠ .

وبالقامل في هذه الكلمات على ضوء الثاريخ الوائل والأدب الإسلامي المريخ . لا يحد المستحد مدهم عن القول أن الإبام جل تأكر أنها في وحيه كال ولا يلا يل الموافق وحيه كال ولا يل المنافق المسال والدعنا في المسال في الاعتماق المسال في الاعتماق المسال في الاعتماق المسال في الاعتماق من والعمل الناقب على تكرك الإستاد الذي تكرك الإستار في ولا يل ولا يستر في ما في المساولات ولا يكرك ولا يستر في ما في المساولات ولا يكرك ولا يستر في ما في العداد المساولات ولا أكرى و يسمو في عوديه رب الساولات الأمرى و المساولات ولا أكرى و يسمو في عوديه رب الساولات الأمرى ما يلمه حرية الأمرى ما يلمه حرية الأمرى المساولات الأمرى المسال الأمرى المساولات المسال الأمرى المسال المسال الأمرى المسال المسال

^{41 4} dt (1)

هذا ومن الحق علميا لله لم لأبناه أمتنا العربية وأمتنا الأسلامية ، أن تجيب عن سؤال لا يكف عن الإلحاح في طلب الحواب عنه : من آل البيت الدين ينتسب المهدى إليهم ، ويحمل في دعوته الخيرة إلى الأمة شرف دعوتهم وممو

أعلاقهم وتبل سلوكهم ؟.

وجواب هذا السؤال ماأخرجه الترمذي وصبحته من أحاديث . أولها عرابي عباس وضي الله عقال و قال رسول الله علي : { أحيه الله

والقها : مرام الأدين أم استه رضي الله عبا قالت . يحت بداسة طل باب حسل المستقد من المستقد في المستقد عبد المستقد على المستقد على المستقد المست

وقد أحرج الإمام مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : ٥ خرج رسول الله كالله وعليه مرط مرجل أسود ، فجاه الحسس فأدعله ، ثم قال : ﴿ إِنَّانَا أَبُرِيلَةَ اللهُ لِيشَاهِبَ عَنْكُمُ الْمُؤْمِّسُ أَشْلُ النَّبْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ لَقُلْتَ الْكُولَةِ . لَقُلْتُ الْكُانَةُ .

^{11 0} Mel-111

وجهه . فمن زعم أنه المهدى وليس من أحماد الإمام فهو دعي لائقة به

الموعود من سلالة البيت النبوى الشريف وس أحفاد الإمام على كرَّم الله

ولا اعتبار لقوله ، مدلك هو قضاء رسول الله على . والله يقول الحق وهو

وباستصبحاب هذه الأحاديث التي لاشك في صحتها ، يكون المهدى

يهلى السييل.

لكل بداية نهاية

ماأصدق ماقال الشاعر العربي :

لا بد من صعفة أوان طال السنو.
وقد علل بالماري وأر مقائدالسور المستجلات موة الإمام كم ناهيسر وديسر
وقد علل بالماري وأر مقائدالسور المستجلات موة الإمام كم ناهر ومعه
مقائدا المؤرفة ، وعل الرغم من ذلك كله تجده من تقوله فور عهف الحام
وأعلى من أن تقيد حقه الكلمات بالنقه ما بلغت من الإسخاطة والضعول ، وطفا
لا كرى منتد عار حق بلغا هذا المراحة من الحدوث سد من أن كمسلك عن
الأكبري ويسيد كاليل القدوة أن السيد وأسالهم وقوى وياهم . فللنا مو
شرف الناديا وقر هم اللهن و وقائد عمد والى عمد والى عمد وطرح هو مل كل
يتم تقديد ، والإجهابة بدير ، وصل العرب والسالهم وقوى فراهم . فللنات هو
مساحة الأكبرين ومن مفتضي يتجيز وقوس بالديان بالدير والدين .

أحد حسن الباقوري

معم الجديدة _ القاهرة

في يوم السبت السادس والعشرين من شهر رجب الفرد £ • 14 هـ. موافقا الثامن والعشرين من شهر نيسان (أبريل) سنة 1984 م المراجع

* إعلام الموقعين عن رب العالمين لشيخ الإسلام ابن القبم * البداية والنهاية لابن كثير

4 السيرة النبوية لابن إسحاق

* الروض الأنف للسهيل نهج البلاغة لابن أبى الحديد

* شرح نهج البلاقة _ للأستاذ الإمام محمد عيده

* لسان العرب لاين منظور المصرى

4 المباح التو ... للعلامة القرى النيومي

ه أند الفاية في معرفة الصحابة

* ديوان الشاعر الجُهني عبد للطلب

* المعمم الوجيز _ عمم اللغة العربية المصرى

* تاريخ الأدب العربي _ للأستاذ العلامة محمود مصطفى * سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون

* تاج العروس من جواهر القاموس للإمام الزيدى

* حياة الحيوان الكوى _ لكمال الدين الدموى

* النجوم الزاهرة

* العقد الفريد لابن عبد ربه

* عبقرية الإمام _ الأسعاد العقاد

الوائز الطيري

* السنة ألشريفة

م القرآن الكريم

* حاضر العالم الإسلامي ـــ اللعالم الأمريكي لوثروب استودرد

* مقاتل الطالبين ــ لأبي القرح

* تاريخ الإمام زيد ــ اللشيخ محمد أبو زهرة

* قصص الأنياء ... للأساذ الشيخ عبد الوهاب النجار 4 الكامل للمبرّد

* قضاء أمير المؤمنين _ للشيخ التسترى

 برغية الأمل ـــ للأستاذ العلامة المرصفي أبو طالب _ للأستاذ عبد العزيز سيد الأهل * تاريخ الجسميات السرية _ للأستاذ عمد عبد الله عنان * الإمام على نيراس ومتراس _ للأستاذ سليمان كتافي

267296 ; Pale (1771)

رقم الإيشاع : ٢٦٨٦ -الترقيم المعولى : ٣ ـ ١٤٦ - ١١ ـ ٩٧٧